



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة كربلاء  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم التاريخ / الحديث  
دراسات عليا

# هنري غورو ودوره السياسي في سوريا ولبنان (١٩١٩-١٩٢٣)

رسالة تقدّمت بها الطالبة

سجى باسم عبد الحسين

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات

نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

أ.د. عدي حاتم عبد الزهرة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿

صدق الله العلي العظيم

سورة طه، آية ١١٤

## أقرار المشرف

أشهد بان اعداد هذه الرسالة الموسومة ب( هنري غورو ودوره السياسي في سوريا ولبنان ( ١٩١٩-١٩٢٣ ) التي قدمتها الطالبة (سجى باسم عبد الحسين) قد تمت تحت اشرافي في قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

  
المشرف

أ.د. عدي حاتم عبد الزهرة

٢٠٢٥/ /

توصية رئيس القسم



بناءً على التوصية المقدمة من المشرف أشرح تلك الرسالة للمناقشة

أ.د. فلاح حسن كزار

رئيس قسم التاريخ

كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء

٢٠٢٥/ ٨ / ٢٠

## قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاءها قد اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ  
(هنري غورو ودوره السياسي في سوريا ولبنان ١٩١٩-١٩٢٣) وناقشنا الطالبة (سجى  
باسم عبد الحسين) في محتوياتها وفيما تعلق بها وهي جديرة بالقبول لنيل شهادة  
الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير ( ) .

الإمضاء:  
الاسم : ا.د. موفق هادي سالم  
عضواً

الإمضاء:  
الاسم : ا.د. عدي حاتم عبد الزهرة  
عضواً ومشرفاً

الإمضاء:  
الاسم : ا.د. محمد طالب حسين  
رئيس اللجنة

الإمضاء:  
الاسم : ا.د. خليل جودة عبد  
عضواً

مصادقة مجلس الكلية :

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء في جلسته ( ) بتاريخ ( )  
( على إقرار لجنة المناقشة .

الإمضاء

الاستاذ الدكتور هادي شندوخ حميد  
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء  
٢٠٢٥/١٢/٢١

## الاهداء

الى النجوم المضيئة في سماء الهدى آل بيت النبوة وسفينة النجاة ..  
الى سادتي الاطهار.. الى الذين علمونا ان العلم نور الابصار من العمى  
اهدي جهدي المتواضع محبةً و ولاءً لهم .

الباحثة

## الشكر والامتنان

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمه الواسعة والشكر لله عز وجل لكرمه وعطائه بتسهيله علينا كل عسر وسخر لنا من كان لنا عوناً وسنداً في دراستنا، وصل اللهم على محمد واله الطيبين الطاهرين.. وبعد ..

كما لا يسعني الا ان اتقدم بخالص الشكر والتقدير بكل احترام الى استاذي ومشرفي الفاضل (ا. د عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ) لصبره الطويل ودعمه المعنوي ومتابعته و توجيهاته المهمة وما زودني من خلالها بملاحظات مهمة التي حددت مسار دراستي في الطريق الصحيح لا يسعني الا ان اقدم الشكر الجزيل الى رئيس لجنة المناقشة واعضائها الافاضل على قبولهم مناقشة رسالتي .

وامتناناً واعتزازاً مني اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى رئيس قسم التاريخ ا. د. فلاح حسن كزار لما قدم لنا من تذليل للعقبات التي واجهت طلاب الدراسات العليا و لجميع الأساتذة الذين تتلمذت على ايديهم في الدراسة التحضيرية للماجستير امتناناً لهم لما قدموا لنا من معرفة و توجيه ومساندة طوال مدة الدراسة وهم كل من الاستاذ الدكتور حيدر طالب الهاشمي و الاستاذ الدكتور حيدر صبري الخيقاني والاستاذ الدكتور حسين جبار شكر الاستاذ الدكتور فلاح حسن كزار والاستاذ الدكتور عدي محسن غافل الهاشمي والاستاذ الدكتور رحيم عبد الحسين والاستاذ الدكتور علي طاهر الحلي والاستاذ المساعد الدكتور علاء عباس نعمة الصافي والاستاذ المساعد الدكتور سلام المسعودي والاستاذ الدكتور كاظم حسن الاسدي.

ولا يسعني الا ان اتقدم بخالص الشكر والامتنان عرفاناً وتقديراً لكل من امدني بالمعلومات الوافرة والخبرة في كيفية الوصول الى المصادر الاجنبية وتقديمه لبعض المصادر الاجنبية وترجمة بعضها، للأستاذ اسعد باسم محمد العارضي، واتقدم بالشكر الخاص الى الاستاذة زهراء حبيب صالح لدعمها لي منذ اليوم الاول في الدراسات العليا وختاماً اتوجه بالشكر للأستاذ

الدكتور غسان غازي يوسف لما قدمه لي من بعض المصادر، و الاستاذة هناء سامي طالب ، و لجميع زملائي وزميلاتي الذين رافقوني في الدراسات العليا .  
و ختاماً اتقدم بخالص الشكر والتقدير لعائلتي على وقوفهم الى جانبي وما قدموه لي من مساعدة وتشجيع و دعم خلال مدة دراستي التحضيرية والبحثية .

الباحثة

## الرموز والمختصرات المستخدمة في الرسالة

المختصر باللغة العربية	المعنى باللغة العربية	Meaning	Summary in English	ت
	المصدر نفسه	Ibidem	Ibid	.١
	المصدر السابق	Opere Citato	Op.Cit	.٢
مج	المجلد	Volume	Vol	.٣
د.م	دون مكان للطبع	No place	No.P	.٤
د.ت	دون تاريخ طبع	No Date	N.D	.٥
ع	العدد	Number	N	.٦
ص	الصفحة	Page	P	.٧
د.ن	دون نشر			.٨
ج	الجزء			.٩



## المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الآية القرآنية
ب	الاهداء
ت-ث	الشكر والأمتنان
ج	قائمة المختصرات
ح-خ	قائمة المحتويات
١٢-١	المقدمة
٢٨-١٣	التمهيد الثورة العربية و التطورات السياسية (١٩١٧-١٩١٨)
٥٧-٢٩	الفصل الاول : هنري غورو سيرته ونشاطه العسكري
٣٩-٣٠	المبحث الاول : الولادة وبواكير الوعي
٥٧-٤٠	المبحث الثاني: تعليمه وبدايات نشاطه العسكري
٤٢-٤٠	اولاً: بداياته العسكرية
٤٦-٤٢	ثانياً: نشاطه العسكري في السودان الغربي ١٨٩٨
٤٧-٤٦	ثالثاً: نشاطه العسكري في النيجر وتشاد (١٩٠٠-١٩٠٦)
٥٧-٤٨	رابعاً: نشاطه العسكري في موريتانيا والمغرب(١٩٠٧-١٩١٤)
٨٣-٥٨	الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي
٧٣-٥٩	المبحث الاول : هنري غورو وتطورات الحرب العالمية الاولى
٦٣-٥٩	اولاً: فرنسا والحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨)
٦٦-٦٣	ثانياً: هنري غورو ومعركة الدردنيل ١٩١٥
٧١-٦٧	ثالثاً : هنري غورو قائد للجيش الرابع ١٩١٥
٧٣-٧١	رابعاً : هنري غورو ودوره في تحرير ستراسبورغ ١٩١٨
٨٣-٧٤	المبحث الثاني: نشاط هنري غورو الدبلوماسي
٧٧-٧٤	اولاً : هنري غورو مندوباً سامياً في سوريا
٨١-٧٧	ثانياً : هنري غورو ومنصب الحاكم العسكري لباريس ( ١٩٢٣-١٩٢٤)

٨٣-٨١	ثالثاً: هنري غورو ونشاطه الدبلوماسي الدولي
١٥٦-٨٤	الفصل الثالث: السياسة الفرنسية تجاه سوريا ولبنان (١٩١٩-١٩٢٣)
١٢٣-٨٦	المبحث الاول: الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان واثاره (١٩١٩-١٩٢١)
٩٤-٨٦	اولاً: اوضاع بلاد الشام اثناء جلسات مؤتمر الصلح ١٩١٩
٩٧-٩٤	ثانياً: الحكومة العربية في بلاد الشام (١٩١٩-١٩٢٠)
١٠١-٩٧	ثالثاً: هنري غورو مندوب سامي على لبنان وقائد جيوش المشرق الفرنسية ١٩١٩
١٠٥-١٠١	رابعاً: هنري غورو وتطورات ما بعد ٢٠ شباط ١٩٢٠
١١٣-١٠٥	خامساً: هنري غورو والسيطرة الفرنسية المباشرة على سوريا (١٩٢٠-١٩٢١)
١٢٣-١١٣	سادساً: هنري غورو وتصفية المعارضة الوطنية
١٥٦-١٢٤	المبحث الثاني: سياسة هنري غورو في سوريا ولبنان (١٩٢١-١٩٢٣)
١٢٨-١٢٤	اولاً: النشاط السياسي الوطني السوري وادارة غورو الاستعمارية
١٣٨-١٢٨	ثانياً: اثره في التطورات السياسية في لبنان الكبير
١٤٢-١٣٨	ثالثاً: سياسة هنري غورو الشديدة بعد زيارة كراين الثانية لسوريا
١٥٠-١٤٢	رابعاً: اتحاد الدويلات السورية ١٩٢٢
١٥٤-١٥٠	خامساً: المجلس التمثيلي لدولة لبنان الكبير ١٩٢٢-١٩٢٣
١٥٦-١٥٤	سادساً: نهاية مهام هنري غورو في سوريا ولبنان ١٩٢٣
١٦٠-١٥٧	الخاتمة
١٧١-١٦١	الملاحق
١٩٠-١٧٢	المصادر
A-C	Abstract

# المقدمة

أقدمت العديد من الدراسات التاريخية والسياسية على التطرق الى اهم التطورات التاريخية بعد الحرب العالمية الاولى ، التي قادتها الدول الكبرى لا عادة انشاء خريطة جديدة لمنطقة الشرق الادنى( سوريا ،لبنان فلسطين، العراق ، الاردن ، مصر، الجزيرة العربية ) تتناسب مع مصالحهم وسياساتهم الامبريالية الخبيثة، كان نتيجتها حدوث تحول سياسي عسكري مهم بعد عام ١٩١٩ في التاريخ الحديث والمعاصر لاسيما على منطقة الشرق الأدنى ، بعد عقد مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤-١٩١٨) و بحضور الدول الكبرى فقد شكل المؤتمر المنعقد محطة مفصلية مهمة في تاريخ العلاقات الدولية بشكل عام وتاريخ سوريا ولبنان بشكل خاص ، اذ قسمت ولايات الدولة العثمانية الى كيانات خاضعة لوصاية الدول الكبرى و خلال تنفيذ تلك السياسات سادت الصراعات السياسية والاقتصادية التي وقفت خلفها الدول الكبرى وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا ،ولما كان القرار له تأثير كبير على التطورات السياسية في كلا البلدين، اذ خرجت سوريا ولبنان من سلطة الحكم العثماني بعد ان مضيا قرابة اربعة قرون، الى السيطرة الفرنسية المتمثلة بالمندوب السامي الفرنسي وقائد جيش الشرق هنري غورو بعد طريق شاق من المفاوضات والاتفاقيات بين فرنسا وبريطانيا؛ وذلك لإصرار فرنسا على معاهدة سايكس بيكو عام ١٩١٦ وتمسكها بسوريا ولبنان ضد الاطماع البريطانية في سوريا، فضلاً عن حصول فرنسا على الامتيازات الاكبر في سوريا ولبنان ايام الحكم العثماني تحت ذريعة وجود المسيح الكاثوليك في هذين البلدين .

اما العراق وشرقي الاردن تحت السيطرة البريطانية و بذلك حقق بما يسمى بالتوازن الدولي بعد الحرب العالمية الاولى ، وفسح المجال امام المؤتمرات في اوربا لتسوية القرارات ريثما يتم تثبيت قرارات مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ و بمشاركة فعالة للمنظمة الصهيونية.

اما الحقبة المخصصة لدراسة فهي تبدأ بعنوان هنري غورو ودوره السياسي في سوريا ولبنان ( ١٩١٩-١٩٢٣) ، والتي عرفت بحقبة السيطرة العسكرية الفرنسية على سوريا ولبنان ، وتم التركيز على شخصية هنري غورو ودوره العسكري والدبلوماسي و ابرز اعماله الدبلوماسية في ادارة سوريا ولبنان (١٩١٩-١٩٢٣) ، وتمت الاشارة فيها الى اهم المعارك والمواجهات التي خاضتها القوات الفرنسية للسيطرة على اغلب اراضي سوريا ولبنان، وتم التطرق الى اهم مواقف القوى الوطنية في سوريا ولبنان من السياسة الفرنسية ، وما مدى تأثيرها على قرارات هنري غورو السياسية ، والتي تم تنظيمها على شكل مجاميع متفرقة في اغلب مناطق سوريا ولبنان بعد معركة ميسلون عام ١٩٢٠ ،

لاسيما بعد خروج الامير فيصل من سوريا لتدخل القوات الفرنسية في دوامة من المواجهات العسكرية التي لم تنته بصورة كاملة حتى بعد عام ١٩٢٣.

والجدير بالذكر ان الباحثة ركزت قدر الامكان في الدراسة على موقف فرنسا من تلك التحديات التي تمثلت بظهور الحركة الوطنية المسلحة ضد القوات الفرنسية ، ولم تكتفِ فرنسا بهذا القدر بل عملت الى اكثر من ذلك بعد اعتمادها سياسة فرق تسد بين ابناء البلد وبين البلدين ، من خلال دعم المسيح في لبنان ومطالبتهم بحكم فرنسي لبلادهم مسببة انقسام السكان الى فئة مؤيدة للوجود الفرنسي وفئة معارضة ، وعملت على ربط تلك الاحداث في كلا البلدين مع ذكر اهم الشخصيات التي كانت ضمن الاطار السياسي للبلدين واهم القادة الفرنسيين وعرضها بالتفصيل بأسلوب بسيط وواضح وفقاً لمنهج البحث العلمي .

واشارت الدراسة الى عدد من القرارات السياسية والعسكرية للجنرال هنري غورو اهمها تنظيم الاتحاد الفيدرالي للولايات السورية ، و الصراعات التي واجهها والتي تمثلت برفض اغلب السكان في سوريا ولبنان لأي قرارات فرنسية مشككين في نواياهم الحقيقية ، لكن قرار هنري غورو جاء بعدما وجد ان سياسة فرنسا في التقسيم الطائفي والسياسي لم تجد نفعاً في تفرقة السكان بل زاد الامر صعوبة ، لذا عمل على انشاء مجموعة من الحكومات الوطنية في كل دويلة تحت قيادة رئيس المجلس الاتحادي المنتخب على ان تعود جميع القرارات للمندوب السامي الفرنسي .

اختير الموضوع للدراسة لعدد من الاسباب اهمها ، اولاً الوقوف على احد اهم السياسات الاوربية في الشرق الادنى لاسيما في سوريا ولبنان لما بعد الحرب العالمية الاولى والتي نالت اهتمام الباحثين في السنوات السابقة لكن دون التركيز على شخصية هنري غورو او دوره بشكل واضح ، ثانياً يعد موضوعاً مهماً من الناحية التاريخية لكلا البلدين اذ تعد مرحلة انتقالية من الخضوع للحكم العثماني الى التحرر والخروج من التقليد للبحث عن حكم يساير المتطلبات الوطنية في كلا البلدين بالرغم من الوجود الفرنسي، ثالثاً للتعرف على اهم العلاقات الدبلوماسية والاتفاقيات السياسية والعسكرية الفرنسية والبريطانية و التي عملت على تنظيم المنطقة سياسياً وجغرافياً لتتم بولادة حقبة جديدة لكل من سوريا ولبنان وفقاً لبنود اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ ، رابعاً المدة الزمنية لموضوع الدراسة التي تبدأ من ١٩١٩ لغاية ١٩٢٣ عدت الاسس الاولى لبناء دولة مستقبلاً اي تأسيس دولة اثناء الاستعمار الفرنسي في المشرق ، خامساً للوقوف على اهم التحديات التي واجهها سكان سوريا ولبنان خلال تلك المدة ،

سادساً التعرف على اهم الشخصيات الدبلوماسية والسياسية والعسكرية الاجنبية والعربية وما مدى تأثيرها سياسياً وعسكرياً على تلك التطورات .

تحتم على الباحثة طرح مجموعة من الاسئلة ليتم الاجابة عليها ضمناً داخل الدراسة منها: من هو الجنرال هنري غورو؟ وما دوره السياسي في سوريا ولبنان؟ كيف كان تأثير سياسة هنري غورو على السكان في كلا البلدين سياسياً وعسكرياً ؟ وما موقف السكان من سياسته؟ كيف كانت طبيعة موقفهم سلمياً ام مسلحاً ؟ هل يمكن اطلاق تسمية مقاومة وطنية ام تمرد على المقاومة ؟ هل كان هناك اتفاق نهائي حول تسوية السياسة الفرنسية ؟ ما العوامل التي ساهمت في تغيير رأي الجنرال هنري غورو وعودته الى باريس ؟ هل اثر النظام الفيدرالي عام ١٩٢٢ على موقف الوطنيين ؟

وللوصول الى صورة مستوفية لأغلب التطورات السياسية خلال المدة الزمنية المحددة للدراسة قررنا تقسيمها على ثلاث فصول يسبقها التمهيد وتليها الخاتمة حيث جاء التمهيد بعنوان الثورة العربية و التطورات السياسية (١٩١٧-١٩١٨) ثم لتفتتح الدراسة بالفصل الاول الذي جاء بعنوان: هنري غورو سيرته ونشاطه العسكري وقسم على مبحثين المبحث الاول: الولادة وبواكير الوعي اما المبحث الثاني بعنوان تعليمه ويدايات و نشاطه العسكري، اما الفصل الثاني كان بعنوان: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي وهو على مبحثين، المبحث الاول : هنري غورو وتطورات الحرب العالمية الاولى ، وعرض المبحث الثاني: نشاط هنري غورو الدبلوماسي .

اما الفصل الثالث سلط الضوء: السياسة الفرنسية تجاه سوريا ولبنان ( ١٩١٩-١٩٢٣) عبر المبحث الاول بعنوان: الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان واثاره ( ١٩١٩-١٩٢١ ) ليكمل المبحث الثاني بعنوان: سياسة هنري غورو في سوريا ولبنان ( ١٩٢١- ١٩٢٣) لتنتهي الدراسة بفصلها الثالث الاخير عند نهاية عمل هنري غورو السياسي في سوريا ولبنان عام ١٩٢٣ .

اما الخاتمة فقد تضمنت اهم ما توصلت اليه الباحثة من استنتاجات متعلقة بالمدة التي تضمنتها مباحث الدراسة .

وانطلاقاً من منهج البحث التاريخي استندت هذه الدراسة في تقديمها وتحليلها للأحداث والوقائع التاريخية على مجموعة متنوعة من المصادر في مقدمتها الوثائق المنشورة بالرغم من ندرة الوثائق المتعلقة بالمدة الزمنية للدراسة؛ نظراً لعدم التمكن من الوصول الى الوثائق في سوريا ولبنان وبعدم فشل

المحاولات للوصول الى الارشيف الفرنسي تمكنت من الحصول على الوثائق المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد بالرغم من قلتها لكنها كانت عوناً مساعداً لباحثة بالإحاطة الموضوعية بالدراسة بشكل عام ، والتي تضمنت مخاطبات الحجاز ( ١٩١٥-١٩١٩) خلال مرحلة الحرب العالمية الاولى بين الشريف حسين والسير ستورز وكذلك رسالة السير هنري مكماهون الى الشريف حسين والوثيقة المتعلقة بفرض الانتداب الفرنسي والبريطاني على الولايات العثمانية ، وتأتي اهمية الوثائق من حيث تأكيد الحدث التاريخي وتفاصيل مهمة غير موجودة بالمصادر .

كما اعتمدت الدراسة على بعض الكتب الوثائقية الاجنبية والمعربة والعربية و التي تضمنت اهم تطورات المرحلة المخصصة للدراسة وساهمت في توثيق الاحداث السياسية المرتبطة بقرارات مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ ومؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ ، اما اهم الكتب الوثائقية الاجنبية المنشورة كتاب

(The Emergence OF The Middle East 1914-1924)

( ظهور الشرق الاوسط ١٩١٤-١٩٢٤ )

للمؤلف الامريكي Howard M. Sachar وتطرق في كتابه الى اهم التحولات السياسية والعسكرية خلال المدة الممتدة من الحرب العالمية الاولى حتى منتصف القرن العشرين مستعرضاً لأغلب الاتفاقيات الاجنبية والمراسلات الدبلوماسية والمذكرات الشخصية ، مشيراً فيها الى اهم الوثائق الاجنبية من الاتفاقيات التي عقدت بين دول الحلفاء، وخصص قسماً منها لتفصيل دور بريطانيا وفرنسا في تأسيس الشرق الادنى ،العراق وسوريا ولبنان والاردن وفلسطين على انقاض الدولة العثمانية المنهارة خلال الحرب العالمية الاولى .

كما اعتمدت الباحثة كتاب باللغة الفرنسية

(,Françoise Aujogue ,Répertoire numérique détaillé des archives d'Henri Gouraud).

( الدليل الرقمي التفصيلي لأرشيفات هنري غورو )

للمؤلف الفرنسي Armelle Zergoug وهو نسخة تمهيدية من كتاب ارشيف الجنرال هنري غورو في فرنسا .

اما الكتب الوثائقية المعربة فكان من اهمها: سلسلة (الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية) المجلد الاول والثاني والرابع للمؤلف العراقي نجدة فتحي صفوة ، وهي من اهم السلاسل الوثائقية خلال الحرب العالمية الاولى وبعدها ، اذ يتضمن مجموعة كبيرة من المراسلات والاتفاقيات العربية والاجنبية التي توثق الاحداث السياسية ولإدارية في البلاد العربية ، اما كتاب ( الوثائق المتعلقة بالقضية السورية ١٩١٥-١٩٤٦ ) للمؤلف حسن الحكيم افادت الباحثة من تسلسل الاحداث التاريخية انطلاقاً من اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ و مقررات مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ ، وذلك من خلال عرض حسن الحكيم الوثائق المتعلقة بالقضية السورية ، وبيان مدى اهميتها وتأثيرها على القضية السورية والاشارة الى اهم ردود الافعال في المجتمع السوري واللبناني حول تلك الاتفاقيات.

واعتمدت الدراسة على مجموعة غير قليلة من الرسائل والاطاريح غير المنشورة اهمها رسالة الماجستير بعنوان ( فيصل والتطورات السياسية البريطانية والفرنسية في المشرق العربي سوريا والعراق ١٩١٨-١٩٣٣ ) للباحث عامر ضفار ، و اطروحة الدكتوراه ( الاثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام ١٩٢٤-١٩٣٩ ) للباحثة جهان هاشم وكذلك اطروحة الدكتوراه بعنوان ( التطورات السياسية في لبنان ١٩٢٠-١٩٤١ ) من اعداد الباحث حسين حمد عبد الله صولاغ.

كما اعتمدت الباحثة على رسالة الماجستير بعنوان ( اعلان دولة لبنان الكبير ١٩١٩-١٩٢٦ ) من اعداد الباحث جهاد بادع كريم متناولاً الاحداث التاريخية بصورة وافية وتم اعتمادها في الفصل الثالث من الدراسة في الاشارة الى تطورات اعلان الانتداب الفرنسي والاحصاء السكاني واثاره على دولة لبنان والهيكلية السياسية للحكومة اللبنانية وفقاً لقرار فرنسا بتطبيق الاتحاد الفيدرالي ١٩٢٢ .

كما كان للكتب الاجنبية والمعربة والعربية لاسيما الاجنبية ، فقد كان لها دور مهم في دعم الدراسة في الاطلاع و فهم اهم الاحداث التاريخية المتعلقة هنري غورو والتعرف على اهم نشاطه السياسي والعسكري بشكل عام منها كتاب

(Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant.)

( الجنرال غورو مصير استثنائي من أفريقيا إلى المشرق )



تضمن هذا الكتاب للمؤلفة Julie d'Andurain تضمنت سيرة هنري غورو باللغة الفرنسية منذ ولادته مرورا بطفولته ونشأته والحديث عن عائلته ، ثم دخوله الكلية العسكرية وتخرجه واستلام مهامه الاستعمارية حتى وفاته ١٩٤٦ ، اعتمدته الباحثة في الفصل الاول بشكل أساسي نظراً لندرة المصادر المتعلقة بالشخصية لاسيما بعد ان اكدت المؤلفة في مقابلة صحفية انها اعتمدت على مجموعة من الوثائق الفرنسية في الكتابة لعدم وجود دراسات اكااديمية كثيرة تجسد اعمال هنري غورو العسكرية والسياسية في افريقيا والشرق الادنى ، كما اعتمدت على عدد من الكتب الفرنسية الاخرى التي تصب في صلب موضوع الدراسة منها كتاب (Gouraud للمؤلف Pierre Lyaute يعد كتاب (غورو ) احد الكتب الفرنسية المهمة التي جسدت مسيرة هنري غورو في افريقيا بشكل موسع مع ذكر دوره كمندوب سامي في سوريا ولبنان بشكل اقل ، كان احد المصادر المعتمدة في الفصل الاول والثاني من الدراسة ليلحقهما كتاب

( Le général Henri Gouraud au Liban et en Syrie 1933-1919 )

(الجنرال هنري غورو في سوريا ولبنان ١٩١٩-١٩٢٣)

للمؤلف Philippe Gouraud والذي يقدم تحليل لسياسية هنري غورو خلال تواجده كمندوب سام في سوريا ولبنان ولبنان ( ١٩١٩ - ١٩٢٣ ) مؤكداً في كتابه على الدور العسكري للجنرال هنري غورو في انتهاء المقاومة الوطنية كما ووضح المؤلف دور هنري غورو في تغيير السياسة الفرنسية في سوريا من خلال اعتماد النظام الاتحاد الفيدرالي عام ١٩٢٢ . واعتمدت كتاب

( How the West Stole Democracy from the Arabs )

تحت عنوان (كيف سرق الغرب الديمقراطية من العرب)

المؤلفة الامريكية Elizabeth F. Thompson يستعرض الكتاب اهم التطورات التاريخية لسوريا ولبنان بين عام ١٩١٩ الى عام ١٩٢٢ مشيرة الى اهم المساعي الاجنبية للانقضاض على الولايات العربية في كل من سوريا ولبنان كما اشارت الى دور ودرو ويلسن وبنوده الاربعة عشر ومدى انعكاسه على الوطنيين في التفاوض مع فرنسا في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ .

اما الكتب المعربة فقد اعتمدت الباحثة على بعض من الكتب المعربة والتي تدخل في صلب موضوع الدراسة وهي (بقظة العرب) جورج انطونيوس، (الشرق الاوسط في الشؤون العالمية) للمؤلف جورج لنشوفسكي فقد اشارت الكتب الى اهم التطورات العربية منذ بدا التوسع الفرنسي والبريطاني في الشرق الادنى والجزيرة العربية.

كما عززت الدراسة من كتاب (خط في الرمال) للمؤلف جايمس بار، احد الكتب التي تم التركيز فيها خفايا التنافس البريطاني الفرنسي على الشرق الاوسط.

وابرز ما اعتمدت عليه الدراسة من الكتب العربية والتي كان لها النصيب الاكبر في الدراسة اهمها (الثورة العربية الكبرى) للمؤلف مصطفى طلاس، تضمن الكتاب اهم احداث الثورة العربية في سوريا وما بعد الثورة ونتائجها، والتطرق لموقف السكان في سوريا من حكومة فيصل الاولى وما آلت اليه من تطورات سياسية وعسكرية المتمثلة بخسارة معركة ميسلون ضد فرنسا عام ١٩٢٠، كذلك اعتمدت الدراسة على كتاب (الحركة العربية ١٩٠٨-١٩٢٤) للمؤلف سليمان موسى .

لتكمل الباحثة تسلسلها في عرض الاحداث التاريخية خلال المدة الزمنية المحددة للدراسة، فقد اعتمدت على ابرز المؤلفات التي تناولت تاريخ سوريا الحديث والمعاصر، منها (الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠) للمؤلفة خيرية قاسمية، و كتاب (كفاح الشعب العربي السوري ١٩٠٨-١٩٤٨) دراسة عسكرية للمؤلف احسان هندي، و كتاب (سورية والانتداب الفرنسي) للمؤلف يوسف الحكيم .

اما لبنان فقد اعتمدت الباحثة على بعض الكتب العربية اهمها (تاريخ لبنان من الاحتلال حتى الجلاء ١٩١٨-١٩٤٦) للمؤلف علي عبد المنعم شعيب وهو ما افاد موضوعي بشكل كبير فقد تمت الاشارة من خلاله الى بداية الانتداب الفرنسي على لبنان وبرز التحديات التي واجهة اللبنانيين، كذلك كتاب (الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية الى دولة لبنان الكبير) للمؤلف وجيه كوثراني، اضاف الكثير لموضوع الدراسة لاسيما انه يقدم دراسة سياسية عن الاوضاع تحت السيطرة الفرنسية ومدى تأثيرها على التوزيع الطائفي للسكان في سوريا ولبنان.

وكتاب (جبل عامل بين الاتراك والفرنسيين ١٩١٤-١٩٢٠) للمؤلف حسن محمد سعد، وكتاب (مؤتمر وادي الحبيرة واثاره ٢٣ نيسان ١٩٢٠) للمؤلف منذر محمود جابر.

كما اعتمدت الدراسة على عدد غير قليل من البحوث العلمية الاجنبية والعربية التي كان لها دور مهم فقد اغنت الدراسة بمعلومات مهمة ضمن التطورات السياسية في سوريا ولبنان (١٩١٩-١٩٢٣) اهمها

،(Général Gouraud, parcours d'un colonial 1867-1946)

(الجنرال غورو، رحلة استعمارية ١٨٦٧-١٩٤٦)

للباحثة الفرنسية Julie Dandorin والتي خصصت عدد كبير من البحوث والدراسات عن هنري غورو ، و بالرغم من صعوبة الحصول عليها تمكنت من الحصول على البحث والذي كان بمثابة تعزيز للموضوع الدراسة بشكل عام ، وعدت الباحثة جولي دانورين اول من عمل على ارشفت سيرة الجنرال هنري غورو الخاصة والعسكرية اما البحث الاخر تحت عنوان

(L'émirat De L'adrar Apres La Conquete Coloniale Et La Dissidence De L'emir Sidi Ahmed 1909-1932)

(إمارة أدرار بعد الغزو الاستعماري وانشقاق الأمير سيدي أحمد ١٩٠٩-١٩٣٢)

للباحث Pierre Bonte وقد اشار الباحث الى دور هنري غورو في اماره ادرار اثناء الاستعمار الفرنسي لموريتانيا في محاربة المقاومة الموريتانية .

كما اعتمدت بحث

،(Türk-Fransız ilişkileri temelinde düşünce ve yaklaşımları ile Dikkat Çeken Bir General Henri Gouraud)

(الجنرال هنري غورو الذي يلفت الانتباه بأفكاره وتوجهاته حول العلاقات التركية الفرنسية)

للباحثين Kübra Nur Çelik، Yaşar Özüçet İn وقد اشار الباحثان الى اهمية دور هنري غورو في العلاقات الفرنسية التركية دبلوماسياً وعسكرياً، لاسيما بعد الحرب العالمية الاولى ، اما اهم ما اعتمدت على البحوث العربية في دراستي ، بحث ( الجنرال هنري غورو ونشاطه السياسي والعسكري ١٨٦٧-١٩٤٦ ) للباحث رائد وليد طالب ، وبحث ثورة الشيخ صالح العلي ضد الاحتلال الفرنسي (١٩١٨-١٩٢٢) للباحث قاسم خليف عمار ، اذ تنوعت البحوث بين دور هنري غورو السياسي

ووضع في سوريا ولبنان السياسي من تلك التطورات بما فيها الثورات الوطنية في كلا البلدين التي استمرت من ١٩٢٠ الى ما بعد ١٩٢٢ .

لم تكن الصحف العربية المعاصرة في سوريا ولبنان بعيدة عن للتطورات السياسية بل ساهمت بشكل كبير في تغطية تلك التطورات ، لاسيما بوجود متلقٍ قارئٍ مهتمٍ بما آلت اليه التطورات في بلادهم، لذا ابرز ما تم الوصول اليه من الصحف المعاصرة (صحيفة بيت المقدس) و (جريدة لسان العرب) ، اذ تناولت اهم خطابات هنري غورو في سوريا ولبنان وموقف الوطنيين منها كون ان الصحيفتين من الصحف الموالية للوطنيين ضد سياسة فرنسا ، كما اعتمدت الباحثة على (صحيفة بريد اليوم) وهي صحيفة صهيونية تصدر في فلسطين وكانت متتبعة لاهم التطورات العربية في سوريا ولبنان عام ١٩٢٠ وابرز نقاط التقسيم الاداري الفرنسي لدولة لبنان الكبير .

لم تغفل الباحثة عن اهمية دور الموسوعات الاجنبية والعربية التي تقدم المعلومات المهمة عن ابرز الشخصيات العسكرية والدبلوماسية الفرنسية والعربية ، ضمن موضوع الدراسة بالرغم من عدم توفر تراجم بعض الشخصيات الفرنسية نظرا لعدم الحصول على موسوعة فرنسية اضطررت للاعتماد بعض الشيء على موسوعة

(The New Encyclopedia Britannica ,V5.) .

(الموسوعة البريطانية الجديدة المجلد الخامس)

اما اهم ما اعتمدت عليه من الموسوعات العربية في تفسير بعض المصطلحات السياسية والعسكرية موسوعة (الموسوعة السياسية والعسكرية ) للمؤلف فراس البيطار، كما اعتمدت كتاب (معجم اعلام الموارد موسوعة تراجم أشهر الاعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من موسوعة الموارد) للمؤلف منير البعلبكي ، وموسوعة ( الاعلام قاموس تراجم ) للمؤلف خير الدين الزركلي ، وكذلك لم تغفل الباحثة عن اهمية (موسوعة السياسة ) للمؤلف عبد الوهاب الكيالي .

ولم تُهمل المذكرات الشخصية الاجنبية والمعربة و العربية فقد اعتمدت الدراسة على قسم منها ، لما كان لها من دور مهم في تغطية الاحداث التاريخية بعد ان تم مقارنتها واعتماد المعلومات التاريخية الصحيحة، لكونها تفتقر بعض الاحيان للحيادية من قبل مدونيتها ولأنها تجسد الحدث التاريخي من

منظور المدون نفسه واهم المذكرات الاجنبية التي تم اعتمادها تعود لشخصية هنري غورو اعتمدت الباحثة على كتابين منهما اولها كانت

(General Gouraud ,Souvenirs d'un Aericaint AU Soudan)

(ذكريات غورو العامة عن افريقي في السودان)

(General Gouraud , Mauritanie Adrar)

(الجنرال هنري غورو ، موريتانيا، ادرار)

بالرغم من كونها مذكرات يومية لما يواجهه خلال مهمته في موريتانيا والسودان بين ( ١٨٩٤- ١٩٠٧ ) يغلب عليها الوصف الجغرافي وتعتبر مذكرات بعيدة عن الحيادية في نقل الحدث التاريخي لذا تم تصنيف المعلومة واعتماد ما يمكن توظيفه لصالح الدراسة.

اما المذكرات المعربة فقد اعتمدت الدراسة على كتاب (لورنس ثورة في الصحراء ) للمؤلف ادوارد توماس التي جسدت اهم الاحداث المعاصرة خلال الحرب العالمية الاولى، واهم المذكرات العربية التي تم اعتمادها في الدراسة (مذكرات رستم حيدر ) للمؤلف نجدة فتحي صفوة ، وتسلسلاً للأحداث وللاطلاع اكثر على اهم تطورات مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ اعتمدت (مذكرات تحسين قدري) للمؤلف سيار جميل الحارس الشخصي للأمير فيصل .

على الرغم من تزامم المصادر المعتمدة في الدراسة لكن كان لابد من الاعتماد على بعض المواقع الاجنبية والعربية المتاحة على شبكة الانترنت، والتي ساهمت بشكل كبير في اسناد الدراسة في التعريف بعض الشخصيات التي تعذر الحصول على سيرهم الذاتية من الموسوعات والتراجم، و اهم المواقع الأجنبية موقع [www.e-monsite.com](http://www.e-monsite.com) ، وموقع مكتبة جالیکا [www.gallica.bnf.fr](http://www.gallica.bnf.fr) المكتبة الوطنية الفرنسية ، والتي تحتوي على عدد كبير من المصادر الفرنسية التاريخية ومختلف الاختصاصات الاخرى، اذ كان لها دور في مد الدراسة بالمصادر الفرنسية والتي كانت متاحة للاطلاع اما اهم المواقع العربية [www.damapedia.com](http://www.damapedia.com) الموسوعة الدمشقية ، [www.noor-book.com](http://www.noor-book.com) . مكتبة النور وتمكنت من خلالها الحصول على بعض الكتب الاجنبية و الكتب العربية .

واجهت الباحثة جملة من الصعوبات اثناء كتابتها الدراسة بالرغم من كونه موضوعاً شائكاً من عدة نواحٍ، اولها كانت الحقبة الزمنية منذ ١٩١٩ الى ١٩٢٣ التي تضمنت تشابك الاحداث التاريخية بين اوربا و دول المشرق التي تحتاج لفترة اطول في دراستها ،ثانياً صعوبة الحصول على المصادر الفرنسية على اصنافها المتعلقة بشخصية هنري غورو لاسيما الوثائق كونها غير مؤرشفة في الارشيف الفرنسي، و بعد البحث ادركت ان سبب ذلك هو احتفاظ اسرته بها وعدم تسليم السجلات والكتب الرسمية الا في عام ٢٠١٥ الى الارشيف الدبلوماسي الفرنسي.

ثالثاً تعذر وصول الباحثة الى المصادر التي ذكرت الشخصية بما يتعلق بمهامه العسكرية والمدنية في المستعمرات الفرنسية بأفريقيا، رابعاً استحالة الوصول الى بعض الشخصيات الفرنسية نظراً لعدم وجود اي معلومات تاريخية في المصادر المتاحة ، وكذلك لعدم وجود موسوعة فرنسية اضطررت للاعتماد على الموسوعات العربية والبريطانية .

خامساً زاد من صعوبة البحث تعدد اللغات في المصادر بين الفرنسية والانكليزية ، فضلا عن صعوبة الترجمة الفرنسية للغة العربية وندرة المترجمين للغة لفرنسية ،خامساً عانت الباحثة من صعوبة شراء المصادر الاجنبية والعربية من المواقع نتيجة ضعف شبكة الانترنت .

و بالرغم من العقبات وفترات الاحباط واليأس في الوصول الى المعلومات المطلوبة من الدراسة سرت في تحدٍ وتجاوزت تلك العقبات ، لأجل الوصول الى الهدف وتمكنت من اكمال الدراسة بفضل توجيهات ومتابعة الدكتور المشرف و امكانياته وخبراته العلمية ،انجزت بالوقت المحدد بتوفيق من الله عز وجل الحمد لله الذي يسر لنا البدايات واكمل النهايات وبلغنا الغايات .

أمل ان اكون قد وضعت دراسة متكاملة قدر الامكان بين ايدي اعضاء لجنة المناقشة الموقرة للافادة من ملاحظاتهم وآرائهم القيمة والاخذ بها لترصين الرسالة موضوعياً ومنهجياً وان تتال رضا من يقرأها والله ولي التوفيق .

التمهيد

الثورة العربية والتطورات السياسية

١٩١٧ □ ١٩١٨

□

الثورة العربية والتطورات السياسية ( ١٩١٧-١٩١٨ )

شهدت بلاد الشام تحولات سياسية وعسكرية منذ نهاية القرن التاسع عشر اي مع بدا المحاولات الصهيونية بزعامة ثيودور هرتزل (Theodor Herzl)<sup>(١)</sup> للاتفاق مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني خلال سنوات (١٨٩٦-١٩٠٢ ) لكن لم تحقق اي نتائج لصالح الصهاينة بعدما رفض عبد الحميد الثاني التنازل عن فلسطين ومع انطلاق الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤-١٩١٨)<sup>(٢)</sup> عزم ثيودور هرتزل على الاتفاق مع بريطانيا(France) وفرنسا (France) لأسقاط الدولة العثمانية لاسيما بعد اقتناع بريطانيا الشريف حسين بالوقوف الى جانبها في الحرب لتخلص من الحكم العثماني وتأسيس دولة عربية بزعامته في ظل وجود الاطماع والفرنسية في سوريا ولبنان<sup>(٣)</sup>.

بدأت القوات العربية المشاركة في الحرب العالمية الأولى الى جانب الحلفاء عندما اعلن الشريف حسين انطلاق الثورة العربية في ١٠ حزيران عام ١٩١٦ ،بعد ان تم الاتفاق مع القبائل العربية في بلاد الشام والجمعيات السرية جمعية العربية الفتاة<sup>(٤)</sup> وجمعية العهد<sup>(١)</sup> محققاً انتصارات متعددة في الحجاز

<sup>(١)</sup> ثيودور هرتزل : ( ١٨٦٠-١٩٠٤ ) شخصية دبلوماسية يهودية كان لها الاثر الاكبر في انشاء وطن للصهاينة في فلسطين، ولد في بودابست(Budapest) ثم انتقل الى فينا (Vienna) مع عائلته ا كمل دراسته فيها وحصل على درجة دكتوراه في القانون ١٨٨٤ ، انتخب رئيس للمؤتمر الصهيوني الاول في سويسرا ، وتولى منصب رئيس المنظمة الصهيوني ، اقام عدد من المؤتمرات ١٨٨٧ الى ١٩٠٢ وتزامنت بعدد من محاولات اقتناع السلطان عبد الحميد الثاني بإنشاء وطن قومي لليهود للمزيد ينظر، المكتبة اليهودية، ثيودور هرتزل ، [www.jewishvirtuallibrary.org](http://www.jewishvirtuallibrary.org)

<sup>(٢)</sup> الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) : بدأت الحرب في ٢٨ تموز عام ١٩١٤ كانت على نطاق اوسع من الحروب السابقة ، كونها عابرة للقارات اذ ادخلت ثلاث قارات في حرب عالمية بين جبهتين جبهة دول المحور ودول الحلفاء ، و اندلعت الحرب لعدد من الاسباب الغير مباشرة منها دخول المانيا كقوة دولية جديدة لمنافسة الاسواق الفرنسية والبريطانية ومناطقها الاستعمارية في غرب افريقيا وجنوبها، وحصولها على الامتياز التجاري والافضلية الدبلوماسية في الدولة العثمانية والولايات التابعة لها، اما السبب المباشر كان اما السبب المباشر لاندلاع الحرب هو اغتيال ولي عهد النمسا الارشيدوق فرديناند(Ferdinand) وزوجته صوفي ( Sophie) في سراييفو(Sarajevo) بتاريخ ١٤ حزيران ١٩١٤ ( ) على يد احد طلاب البوسنة جفريلو برنسيب (Gavrilo Princip)، للمزيد ينظر: عز الدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الاولى (١٩١٩ - ١٩٢٣)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ٢٠١٦، ص ٧.

<sup>(٣)</sup> خيرية قاسمية ،الحكومة العربية في دمشق بين (١٩١٨ - ١٩٢٠)، ط٢، المؤسسة العربية الدراسات والنشر ، بيروت ، ص ٤١.

<sup>(٤)</sup> الجمعية العربية الفتاة: احد الجمعيات العربية السرية التي اسسها مجموعة من طلاب الدراسات العليا العرب بتاريخ ٤ تشرين الأول عام ١٩١١ في باريس وابرز الأعضاء المؤسسين للجمعية عوني عيد هادي رستم حيدر، انتقلت الجمعية من بيروت إلى دمشق، اما ابرز مطالب الجمعية هو استقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية وأبرز مشاركتها القومية



## التمهيد : أوضاع بلاد الشام خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨

خلال عام (١٩١٦ - ١٩١٧) حتى الانتهاء من تحرير العقبة في ٦ تموز عام ١٩١٧ و أعلن بعد انطلاق عمليات المرحلة الأخيرة من الثورة العربية بقيادة الأمير فيصل<sup>(٢)</sup> .

اذ تقدمت القوات العربية من الجهة الجنوبية لبلاد الشام متوجهة الى دمشق مركز الحكم العثماني في بلاد الشام بالرغم من انسحاب القوات العسكرية البريطانية المساندة للثورة وتوجهها نحو تحقيق مصالحها، تحركت القوات العربية بقيادة الامير فيصل بحماس من اجل تحقيق النصر على العثمانيين ، بجيش عربي نظامي بلغ تعداده الف جندي من المشاة والف خيالة و ( ٢٤ ) مدفع ، و سيارتين مصفحتين وبعد المواجهات استطاع العرب اثبات للغرب قدرتهم على تحرير بلادهم من المحتلين، اذ دخلت القوات العربية الى دمشق في ١ تشرين الأول ١٩١٨ وتلتها مدينة حمص اذ دخلتها قوات الثورة بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩١٨ ومدينة حماة بتاريخ ١٩ تشرين الثاني ومدينة حلب ٢٢ تشرين الثاني من العام ذاته<sup>(٣)</sup>.

حررت بلاد الشام ورفع علم الثورة العربية في دمشق ، واعلنت القيادة العربية انفصال بلاد الشام عن الدولة العثمانية الى ان تم عقد هدنة مودرس (Mondros)<sup>(٤)</sup> وتنازل الدولة العثمانية عنها امام

---

كانت برئاسة المؤتمر العربي الأول في باريس عام ١٩١٣ وعرفت عن وضوح اهدافها ومطالبها كما كان لها دور مهم في الثورة العربية ١٩١٦ ، للمزيد ينظر : على محافظة الاتجاهات الفكرية عند العرب ، ج ١ ، الدار العلمية للنشر، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٤١ .

(١) جمعية العهد: تأسست جمعية العهد في اسطنبول في ٢٨ تشرين الأول عام ١٩١٣، برئاسة عزيز على المصري وبرز اعضائها سليم الجزائري ونورى السعيد وآخرين من العسكريين، أما من ناحية الاهداف فإنها نادى باستقلال البلاد العربية ضمن الدولة العثمانية، واما سبب اسمها بالعهد كونها اقتضرت على الأعضاء العسكريين في البداية ولأبعاد الشبهات والخطر عنهم فرضت التعهد امام الله على التزام بضوابط الجمعية والسعي لتحقيق الاستقلال العربي، للمزيد ينظر: علاء موسى كاظم نورس، الحركة القومية العربية حتى الحرب العالمية الأولى، بحث منشور، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ع. ١٧، ١٩٩٤، ص ٣٩٥ .

(٢) جهان بنت إبراهيم، الآثار السياسية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام ( ١٩٢٤-١٩٣٩ )، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ، ٢٠١١ ، ص ٧ .

(٣) عامر ضفار ، فيصل والتطورات السياسية البريطانية والفرنسية في المشرق العربي سوريا ولبنان ( ١٩١٨-١٩٣٣ )، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب للعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق، ٢٠١٠، ص ٩٩ .

(٤) هدنة مودرس : هدنة وقعت بين الدولة العثمانية والحلفاء لانتهاء الحرب في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ قرب جزيرة مودروس على متن سفينة اغا ممنون برئاسة عزت باشا ، وفرضت الدول المنتصرة شروط مهينة على الدولة العثمانية وفتحت امامها كل من مضيق البسفور والدرنديل امام الحلفاء ، للمزيد ينظر: منصر رزيقة، رضاني أحلام ، دور الدولة

## التمهيد : أوضاع بلاد الشام خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨

الحلفاء لخسارتها في الحرب، بدأت بريطانيا بالكشف عن نواياها امام العرب بعد قيام القوات البريطانية بقيادة الجنرال اللنبي (Allenby)<sup>(١)</sup> بالنزول على سواحل بلاد الشام الشمالية للسيطرة عليها بحجة مسانده الثورة العربية، اذ ارادت بريطانيا ان تكسب النصر لصالحها ، بعدما دخلت درعا واكملت السيطرة الكاملة على فلسطين ، وارسلت برقية الى الامير فيصل بسحب كل ما يتعلق بالثورة العربية من بيروت وتعيين ضباط فرنسيين على صيدا وجبل لبنان و انطاكيا واللاذقية لإرضاء فرنسا وكانت نتائج هذه الحملة لها تأثير كبير على الوطن العربي لاستغلالها لصالح مخططات بريطانية فرنسية فيما بعد<sup>(٢)</sup>. بدأ الامر يأخذ مجراه نحو المطالبة باستقلال سوريا عن الحركة العربية التي تهدف الى انشاء دولة عربية واحدة بزعامة الشريف حسين، بدأت تطلعات السوريين نحو تشكيل حزب سياسي سوري بهدف انشاء سوريا مستقلة، وبعد اجتماع القيادات السورية في مصر عام ١٩١٨ شكل حزب (الوحدة السوري) وتمت الموافقة ، على ان يكون ميشيل لطف الله<sup>(٣)</sup> رئيساً للحزب اما وكيل الحزب فقد وقع

---

العثمانية في الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ٨ ماي، ٢٠١٧، ص ٥٦-٥٧.

(١) ادموند اللنبي: ( ١٨٦١-١٩٣٦) ضابط بريطاني اكمل تعليمه ثانوية هالبييري(Haileybury) وكلية ساندهيرست (Sandhurst)العسكرية الملكية، وتولى عدت مهام ، اهمها شغل منصب القيادة العليا في قوة التجريدة البريطانية في مصر وفلسطين في حزيران ١٩١٧ استمر في منصبه القيادي حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى ،بعدها تم ترقيته الى منصب المندوب السامي البريطاني من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٢٥ ، وحقق نجاح مهم في إدارة الأوضاع في مصر للمزيد ينظر: روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج.١ ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٣٤-٣٥ .

(٢) وجيه كوثراني ،الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية الى دولة لبنان الكبير، منشورات بحسون الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ٢٧٢ .

(٣) ميشيل لطف الله: (١٨٨٠-١٩٦١) سياسي سوري ولد في اللاذقية عام ١٨٨٠ من اسرة عرفت بالتجارة ووالده حبيب الذي استطاع شراء قصر الخديوي اسماعيل وحصل على لقب الباشا من مصر ، وعرف عن حبيب جرجس = وابنائهم مساندهم للثورة العربية عام ١٩١٦، واستمرت الاسرة من دعم الثوار العرب ضد الاحتلال الفرنسي لسوريا اذ انشا ميشيل لطف الله مكتب سياسي لدعم المقاومة السورية، وترأس لحزب الوحدة السوري ١٩١٨ ومنح لطف الله لقب الامارة من قبل الشريف حسين عام ١٩٢٠ ، للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس تراجم، ط.١٥، ج.٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣٩-٢٤٠؛ امين سعيد ، سيرتي ومذكراتي السياسية (١٩٠٨-١٩٦٧)، ج.١، دار النشر ، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٤٣٧-٤٣٨.

## التمهيد : أوضاع بلاد الشام خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨

الاختيار على السيد محمد رشيد رضا<sup>(١)</sup>، والسيد سليم سركييس<sup>(٢)</sup> سكرتيرا للحزب، اما اللجنة الادارية في الحزب شملت كل من رفيق العظم<sup>(٣)</sup> واخرون ،وبعد عدة نقاشات تم وضع مبادئ الحزب وحددت على عدة امور ، ان تكون سوريا مستقلة استقلالاً تاماً ويكون الحكم اللامركزي في ادارة البلاد ، وبدستور مدني يحمي كل انتماءاتها القومية وبضمان من الامم المتحدة بعدم المساس باستقلال البلاد ، اما حدودها القومية تشمل كلاً من الشمال جبال طوروس، ومن الشرق نهر الخابور والفرات ، اما جنوباً الصحراء و مداين صالح ، البحر الأحمر وخليج العقبة ،رفح فالبحر المتوسط غرباً<sup>(٤)</sup>.

ارسل الحزب طلبا الى المندوب البريطاني في مصر بأن تتعهد بريطانيا بتقديم الدعم اللازم لتحقيق مطالب الحزب ،جاء رد بريطانيا بتاريخ ١٦ حزيران ١٩١٨ بأن حكومة بريطانيا تتمنى لجميع الشعوب التي تتكلم اللغة العربية ان تتمتع بالاستقلال عن الدولة العثمانية وتشكيل الحكومة التي ترغب بها ،بعد

(١) محمد رشيد رضا(١٨٦٥-١٩٣٥) كاتب و رجل دين ومفكر اصلاحي من اصل عراقي اذ ينحدر من اسرة بغدادية، درس اللغة التركية و العلوم العربية والشرعية و اتجه نحو تحقيق حلمه بالكتابة في الصحف وغادر الى مصر عام ١٨٩٨ ، وعاد الى دمشق بعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ غادر الى مصر بعد ان تمت ملاحظته من قبل السلطات العثمانية بعد عرضه لأرائه السياسية في صحيفته الخاصة التي سميت بصحيفة المنار ، للمزيد ينظر :نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز ١٩١٩، ترجمة نجدة فتحي صفوة ، مج.٤، دار الساقى ، بيروت، ١٩٩٨. ص ٨٦-٨٧.

(٢) سليم سركييس: (١٨٦٧-١٩٢٦) اديب صحفي لبناني من مواليد بيروت اكمل تعليمه الابتدائي في لبنان عرف في الاوساط العربية من خلال منشوراته اذ كان له طريقة خاصة في اجادة النكتة السياسية في اثاره حكام الدولة العثمانية و كان ذلك سبباً في مغادرته الى باريس وانظم الى حزب تركيا الفتاة واسس عدد من المجالات المعارضة للدولة العثمانية بين باريس ولندن والقاهرة وساد على كتاباته انتقاد الرقابة الصحفية للدولة العثمانية اهم الصحف التي اسسها صحيفة (كشف النقاب) في باريس عام ١٨٩٢ وجريدة (المشير) في الاسكندرية عام ١٨٩٤ ، للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي ، ج الثالث ، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٣) رفيق العظم: (١٨٦٧-١٩٢٥) سياسي ومفكر اصلاحي سوري ولد في دمشق نشا محباً للأدب والتاريخ وغرس فيه مفاهيم الوطنية والنهوض ببلاده، وهو احد المشاركين في النهضة الفكرية العربية من خلال امكانياته البسيطة اذ شارك في العديد من الجمعيات الادبية والسياسية ، واختير ليكون زعيم حزب اللامركزية العثماني ، وبعد انطلاق الثورة العربية دعم جهود الشريف حسين ، للمزيد ينظر : نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز ١٩١٩ ، مج ٤ ، ص ٧٣.

(٤) وجيه كوثراني ،الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية الى دولة لبنان الكبير ، ص ٢٧٢ - ٢٥٨.

اعلام الوفد عن الكتاب تم ارسال نسخة منه الى الشريف حسين لأخذ موافقته ، وارسل نسخة منه الى الامير فيصل من قبل الحزب وكان قرار الشريف حسين هو عدم الرد على البيان<sup>(١)</sup>. ان قرار الشريف حسين بعدم الرد على مطالب حزب الوحدة السوري هو ضمان لمصالحه امام بريطانيا في تأسيس دولة عربية تمتد من الجزيرة العربية وتضم سوريا ولبنان بزعامته وتحقيق طموحه بإعادة الخلافة العربية اي ان الهدف من المشاركة في الحرب الى جانب بريطانيا كان لأهداف تتعلق بمصالح الخاصة اكثر من كونها مصالح عربية.

و كان نتيجة تلك التطورات المتعلقة باستقلال سوريا أظهرت خلافات سياسية انقسمت على اثرها الآراء في بلاد الشام الى عدة اتجاهات، الاول منها ما يؤيد رأي الحزب الذي يدعو الى استقلال سوريا استقلالاً تاماً بحكم لامركزي و ضمان جميع الحقوق والقوميات ومختلف الانتماءات المذهبية بعيدا عن التدخلات الاوربية، اما الاتجاه الثاني يرى البقاء الى جانب الحجاز المدعوم من بريطانيا والاتجاه الثالث كان يدعو الى البقاء بجانب فرنسا على امل تأسيس دولة تشمل كل من سوريا ولبنان تحت الحماية الفرنسية ، كانت طموحات القيادات المحلية ذات تطلعات لم تكن تتناسب مع الواقع السياسي والعسكري في تلك الفترة ، نظرا لوجود القوى المتنافسة حول املاك الدولة العثمانية والتي كانت تتحرك سراً للمناقشة حول عقد اتفاقيات لخدمة مصالحهم بين كل من وفرنسا وبريطانيا، وحدد التوازن الدولي اثناء الثورة العربية دون اعلام العرب عنها، اذ كانت نتائجها تقسيم البلاد العربية وفق اتفاقية سايكس بيكو<sup>(٢)</sup> بعدما كان للعرب امل في تحقيق مطالبهم<sup>(٣)</sup>.

بدأ الحلفاء خطتهم بتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو الموقعة في شهر اذار لعام ١٩١٦، بعدما اجتمعوا لتحديد مصير الدولة العثمانية التي اطلق عليها تسمية الرجل المريض بالاستيلاء على ممتلكاتها وتقاسمها بسرية تامة عن العرب ، حاملين معهم كل نواياهم المبغضة تجاه العرب واستغلال الضعف

(1)Howard M. Sachar, The Emergence OF The Middle East( 1914-1924), Alfred A. Knopf, New York, 1969, P.174-175.

(٢) للمزيد من التفاصيل ، ينظر ملحق (الخرائط )،ملحق رقم (١).

(٣)وجيه كوثراني، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية الى دولة لبنان الكبير ،ص. ٢٦٠-٢٦١.

## التمهيد : أوضاع بلاد الشام خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨

العربي واوهمهم بالأكاذيب حول الاستقلال ، ودخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى الى جانب المانيا وامبراطورية النمسا والمجر ضد الحلفاء<sup>(١)</sup> .

كانت أطماع الدول الكبرى بأراضي الشام و الحجاز والعراق لأنها مناطق غنية من ناحية الثروات والموقع الاستراتيجي وقد تم تقسيمها الى مناطق بريطانية و فرنسية ، اذ سيطرت فرنسا على الجزء الاكبر والاهم من سوريا ولبنان والموصل في العراق ، اما بريطانيا فقد كانت تتقدم من جنوب بلاد الشام باتجاه الاراضي العراقية بغداد منها الى الخليج العربي<sup>(٢)</sup> .

كانت بريطانيا ترى مصالحها حول تأمين طريق الوصول الى الهند ، لذا تمركز اهتمامها على مصر وقناة السويس وفلسطين وشرقي الاردن والجزء الجنوبي من العراق والامارات الموجودة في منطقة الخليج العربي، و تمكنت فيما بعد من احكام سيطرتها على هذه المناطق تحت ما يسمى انتداب<sup>(٣)</sup> عصبة الأمم<sup>(٤)</sup> .

اعلن رئيس وزراء بريطانيا السير مارك سايكس في نيسان ١٩١٥ تشكيل لجنة وزارية برئاسة أحد الشخصيات الدبلوماسية البريطانية المعروفة في وزارة الخارجية البريطانية، السير موريس دي بنسن (Maurice de Benson) للتحاثل حول مستقبل الدولة العثمانية لما بعد الحرب العالمية الأولى ، ووفقا لذلك يتم تحديد سياسة بريطانيا القادمة في تلك المناطق ،أما فرنسا فقد كانت ترى وجود مصالحها في الساحل السوري والمناطق الشمالية من سوريا، بعد ان جرت اللقاءات التمهيدية لانطلاق

<sup>(١)</sup> عبد الباسط سيدا ، اثار اتفاقية سايكس بيكو وتوابعها في رسم حدود الجزيرة السورية ، بحث منشور، مجلة قلمون للعلوم الانسانية، ع . ٢٠، ١٩٠٢٠٢٢، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ص ٤٢ .

<sup>(٢)</sup> بسام عبد القادر النعماني، الوطن العربي بعد مئة عام من اتفاقية سايكس - بيكو ، د.ن، تونس، ٢٠١٦، ص ١-٢ .

<sup>(٣)</sup> عبد الباسط سيدا ، المصدر السابق، ص ٤٢ .

<sup>(٤)</sup> عصبة الامم المتحدة: اول منظمة دولية انشأت لتعزيز الامن والسلام الدولي، وعدت من نتائج الحرب العالمية الأولى التي انبثقت من اتفاقية فرساي (Versailles) المعاهدة الضمنية من مؤتمر السلام الدولي عام ١٩١٩ لإنهاء =

الحرب العالمية الأولى ، وكان اول من اقترح تأسيسها الرئيس الامريكي وودرو ويلسن (Woodrow Wilson) للمزيد ينظر: غضبان مبروك، التنظيم الدولي والمنظمات الدولية دراسة تاريخية تحليلية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٤، ص ٤٤ .

## التمهيد : أوضاع بلاد الشام خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨

المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا اذ مثل بريطانيا السير ادوارد جراي (Edward Grey)<sup>(١)</sup> وزير الخارجية البريطاني ومثل فرنسا فيها سفيرها في بريطانيا المسيو بول كامبون (Paul Cambon)<sup>(٢)</sup> . بدأت المباحثات بصورة فعلية في تشرين الثاني ١٩١٥ م ، عبرت كل دولة عن وجهة نظر حكومتها ، وشملت عدة لقاءات في القاهرة خلال هذه المرحلة حدث تغيير في الممثلين بعد انتهاء المرحلة التمهيدية اذ مثل بريطانيا فيها السير مارك سايكس ( Mark Sykes ) ، و ممثل فرنسا القنصل الفرنسي في بيروت جورج بيكو (Georges Biko)<sup>(٣)</sup> واثناء المباحثات في القاهرة ظهر خلاف بين بريطانيا وفرنسا حول منطقة بلاد الشام ، حيث ان فرنسا طالبت بأن تكون سوريا وفلسطين ولبنان تحت سيطرة الفرنسيين مدعية بأنها حامية المسيحيين الكاثوليك، تم رفض الطلب من قبل بريطانيا لسببين احدهما ان بريطانيا كانت تخطط لضم حيفا وعكا ليكون هناك منفذ يربط العراق المطل على الخليج العربي بالبحر المتوسط ، والسبب الاخر ان بريطانيا ترى وجود قوه منافسة لها قرب البحر المتوسط يشكل خطرا على مصالحها في قناة السويس<sup>(٤)</sup>.

بدأت الجلسة الثانية بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني لغاية ٢١ كانون الاول و حددت هذه الجلسة الخطوط العريضة للاتفاق الذي سارت عليها الاتفاقية فيما بعد، والتي تضمنت موافقة بريطانيا على

---

(١) ادوارد جراي: (١٨٦٢ - ١٩٣٣) احد اشهر الشخصيات السياسية في تاريخ بريطانيا المعاصر بدا عمله السياسي بانضمامه الى (الحزب الليبرالي) ثم عضوا في البرلمان البريطاني في الدورة (٢٩) و(٣٠)، ليتم انتخابه وزيرا للشؤون الخارجية (١٩٠٦-١٩١٦) لقب بالعراق من قبل بعض المؤرخين لمهاراته الدبلوماسية التي اتصفت بالحكمة والحكمة السياسية ، و لاتباعه سياسة حزب المحافظين في السياسة الخارجية ، عين سفيرا لبريطانيا في الولايات المتحدة الامريكية (١٩١٩-١٩٢٠) ، للمزيد ينظر : توفيق حبيب ، ابو جلدة واخرون ، مؤسسة هندواي، المملكة المتحدة ، ١٩١٥، ص ٢٤؛

The New Encyclopædia Britannica ,Volume5,Chicago,1768,P.491-492.

(٢) جوهرة إبراهيم الرويس، اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها وأثرها على العالم العربي، بحث منشور، مجلة قطاع الدراسات الانسانية ، مج.١٩ ، ع. ١٩، كلية الدراسات الانسانية للبنات ،جامعة الازهر ، ٢٠١٧م، ص ٨٢٢.

(٣) فرانسوا جورج بيكو (١٨٧٠ - ١٩٥١) دبلوماسي سياسي فرنسي ، اكمل بكالوريوس القانون، كلف بعدد من المناصب اهمها القنصل الفرنسي في بيروت ومستشار للشؤون الفرنسية في لندن اكتسب شهرته الواسعة في التاريخ المعاصر بعد تمثيله لفرنسا في اتفاقية سايكس بيكو (١٩١٥ - ١٩١٦) للمزيد ينظر : عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية ، ج ٦، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٩٩، ص ٥٠.

(٤) جوهرة إبراهيم الرويس، المصدر السابق ، ص ٨٢٣-٨٢٤.

تطلعات فرنسا في سوريا ولبنان وتوصل الطرفان الى ان من الضروري كسب روسيا الى جانبيهما لضمان مصالحهما ، لذا تم ارسال برقية دعوة إلى سان بطرسبورغ (Saint Petersburg) في عام ١٩١٦ ، تم تلبية الدعوة بحضور الاجتماع من قبل وزير الخارجية الروسي سيرغي سazonov (Sergey Sazonov) ، انتهى الاجتماع بتوقيع اتفاقية القسطنطينية عام ١٩١٦ التي اعترفت روسيا فيها بمصالح البريطانيين والفرنسيين في الشرق الاوسط ،مقابل ذلك حصلت روسيا على القسطنطينية (إسطنبول) وضمنت سيطرتها على ضفتي البوسفور (Bosphorus) و مضيق الدردنيل (Dardanelles) في البحر الاسود وبهذا صارت اتفاقيات ثلاثية ، وفقا لذلك طالبت ايطاليا (Italy) بالانضمام الى جانب الحلفاء مقابل ان تحصل على موطأ قدم في الاناضول وفي البحر المتوسط وان تحصل على حقوقها كاملة كما كانت ايام العثمانيين في ليبيا ، بذلك تم توقيع اتفاقية لندن<sup>(١)</sup> وبمشاركة ايطاليا في نيسان ١٩١٦ تأكيداً لاتفاقية القسطنطينية<sup>(٢)</sup>

تمكنت بريطانيا وفرنسا في النهاية من حكم سيطرتها على المناطق المحددة في الاتفاقية السرية ، و خلق كيانات إقليمية منفصلة شملت لبنان وسوريا والعراق وشرقي الأردن وفلسطين ، كانت لها ردود شعبية عربية كانت بحالة من فقدان الامل بتأسيس دولة عربية بزعامة عربية وتحرر من الاحتلال ، تزامنت اتفاقية سايكس بيكو مع مراسلات الشريف حسين والسير هنري مكماهون لكن بسرية تامه كون اهم بنود الاتفاقية كانت عكس تطلعات العرب المستقبلية<sup>(٣)</sup> .

تبين من خلال تطور الاحداث السياسية خلال الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤-١٩١٨ ) استغلال بريطانيا لافتتار القيادات العربية الى الامكانيات الدبلوماسية فضلاً عن عدم اتقان الأمير فيصل اللغة الإنكليزية لاسيما عندما عقد اجتماع خاص دون وجود مترجم عدا المترجم البريطاني فضلاً عن ذلك

<sup>(١)</sup> مذكرة لندن : عقدت بين الحلفاء وروسيا في نيسان ١٩١٦ التي نصت وبشكل واضح على حق روسيا في مضيق الدردنيل والمناطق المجاورة لها ، وهي كل من بحر مرمرة والدردنيل وجزء من شاطئ اسيا الصغرى ، مقابل ذلك ستكون اسطنبول مدينة حرة وضمان الملاحة فيها ، بالمقابل تعترف روسيا بمصالح كل من بريطانيا وفرنسا الخاصة في أقاليم العثمانية الاسيوية ،ويجب ان تحدد حقوق تلك اقاليم باتفاق بينهم وان يقام فيها حكم عربي اسلامي مستقل وان تضم بريطانيا جزء من ايران ، كون روسيا ترى تواجد بريطانيا كحليف لها في ايران، يضيق الخناق على تواجد الالمانى فيها للمزيد ينظر : بسام عبد القادر النعماني، المصدر السابق ،ص٢٠.

<sup>(٢)</sup> المصدر نفسه .

<sup>(٣)</sup>Aviel Roshwald ,John Breuilly ,Nationalism in the Middle East, (1876-1945),Oxford,2013,

عدم وجود ادراك لتبعات القرارات السياسية لكونه ملتزم بعدد من النقاط محددة من الشريف حسين مسبقاً ، لاسيما بوجود التهاون الكبير الذي ابداه للشريف حسين في قضية فلسطين امام بريطانيا لأجل ضمان اقامة حكومة عربية تحت زعامته على حساب امال الفلسطينيين الوطنية كان سبباً في فسح المجال امام بريطانيا لإدخال الصهاينة الى فلسطين لتكون موطناً لهم .

و اما هم بنود المعاهدة كالتالي نصت المادة الاولى من المعاهدة على استعداد كل من فرنسا وبريطانيا بالاعتراف بتأسيس دولة عربية برئيس عربي ، و تتعهد كلتا الدولتين بحمايتها من اي تعرض خارجي للمنطقة المحددة وفقاً للاتفاقية والتي شملت كل من منطقة (أ) التي تمثل سوريا والتي تكون لفرنسا، و (ب) التي تمثل العراق ويكون لبريطانيا وفرنسا في مناطقيهما الافضلية في الامتيازات الاقتصادية بما فيها المشاريع والقروض والتجارة والامتيازات السياسية في المنطقة، و لها الافضلية بإرسال المستشارين الاجانب والموظفين لتقديم الدعم في تطوير النظام الاداري ، اما المادة الثانية تطرقت بما يتعلق بالمناطق الساحلية لكل من (المنطقة الزرقاء) التي تمثل سوريا الساحلية وتكون تحت ادارة فرنسا، بينما يكون لبريطانيا (المنطقة الحمراء) التي تمثل بغداد والبصرة يتاح لها باختيار الحكم المناسب سواء اكان حكماً مباشراً ام حكماً غير مباشر ويحدد ذلك بعد الاتفاق مع حلف الحكومات العربية<sup>(١)</sup>.

تضمنت المادة الثالثة فلسطين ( المنطقة البنية ) كونها كانت محط خلافات بين الحلفاء في ظل وجود المساعي الصهيونية لجعلها موطناً لهم ، يتم فصلها عن الادارة العثمانية لتوضع تحت ادارة دولية للحفاظ على المصالح الدينية للدول الحليفة يتم تحديده بعد الاتفاق بين روسيا فرنسا وبريطانيا وممثل عن الشريف حسين ونصت المادة على ان تمنح بريطانيا ميناء حيفا وعكا<sup>(٢)</sup>.

واما بما يتعلق بميناء الاسكندرون منحت المادة الثالثة من الاتفاق بريطانيا حق التجارة فيه وكل المستعمرات التابعة لها ، ويكون لبريطانيا صلاحية انشاء خط سكة حديد الذي يربط بين حيفا والمنطقة(ب) الذي تمثل العراق، اي تربط بين مناطق النفوذ الفرنسي ومناطق النفوذ البريطاني مقابل ذلك سيكون هناك ميناء حيفا مفتوحاً امام التجارة الفرنسية وكل المستعمرات التابعة لها، مع منح التسهيلات امام الملاحة الفرنسية ونقل البضائع سواء بحريا من خلال الموانئ التي بين المنطقة(أ) والمنطقة(ب)

(١) احمد منصور زعتيري ، اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية ، جامعة زيان عاشور، الجزائر ، ٢٠٢٢ ص ٦.

(٢) عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج. ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت، ص ١٢٢.



## التمهيد : أوضاع بلاد الشام خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨

او برىا من خلال سكة حديد حيفا والمنطقة (ب) ، اما في ما يخص السلام في المنطقة العربية ان تمنح كل من بريطانيا وفرنسا الحق في تزويد المنطقة العربية بالاسلح للحفاظ على امن المنطقة تحت مراقبة كلا الدولتين<sup>(١)</sup>.

اكادت الاتفاقية على ان لا يكون هناك جمارك داخله اي بين منطقه(ا) و(ب) ولا يكون هناك تغيير في المعاملات التجارية والبرية او البحرية بصورة مباشرة او غير مباشرة ، اوضحت المادة التاسعة من الاتفاقية حقوق بريطانيا وفرنسا في امتلاك الاراضي ،اي بمعنى تتمسك كل من فرنسا بما لها من حقوق في كل منطقة(أ) ولا تتنازل عن حقوقها في اي تفاوض مع دولة عربية او حلف مالم تكن هناك موافقة من بريطانيا مقابل ذلك تتعهد بريطانيا بالمثل لفرنسا في المنطقة (ب) ، واكدت المادة العاشرة من الاتفاقية ان تتعهد كلا من بريطانيا وفرنسا بحماية الاقطار العربية من اي خطر خارجي ينافس الوجود البريطاني والفرنسي ، و هذه المادة لا تمنع من تحديد حدود عدن التي كانت فيها اختلاف مع الاتراك لاسيما بعد النزاعات الاخيرة اكادت الاتفاقية على استمرار بريطانيا في التفاوض مع العرب حول رسم حدود الدولة العربية وتشكيل حلف عربي<sup>(٢)</sup> .

وقعت الاتفاقية في ايار ١٩١٦ وموافقة دول الحلفاء كل من فرنسا وبريطانيا روسيا وايطاليا بعدما استطاعت كل دولة ان تأخذ ما كانت تطمح اليه ، لم يكن بقاء المعاهدة بشكل سري بعد انتهاء عصر اسرة ال رومانوف (١٦١٣-١٩١٧) في روسيا القيصرية ونجاح البلاشفة(Bolshevik)<sup>(٣)</sup> في قيادة

(١) عزيزة فرج، الدولة العثمانية وتجزئة بلاد الشام(١٩١٥-١٩٢٤)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة ، ٢٠١٧، ص ٣٦.

(٢) أحمد منصور زعتيري، المصدر السابق، ص ٨.

(٣) البلاشفة : شهدت روسيا في بدايات قرن العشرين تحولات سياسية اجتماعية ، ادت الى ظهور عدد من الاحزاب والحركات المعارضة للسلطة التي تهدف الى احداث تغيير سياسي بازاحة الدكتاتورية القيصرية عن الحكم واخضاع البلاد تحت نظام اشتراكي موحد ، لكن حدوث الخلافات بين الاشتراكية حول الاستراتيجيات المعتمدة في انهاء نيقولا الثاني ( ١٨٩٤-١٩١٧) Nicholas II في مؤتمر لندن ١٩٠٣ ادى الى انقسام المعارضة الى جناحين و، هما البلاشفة والتي تعني الاغلبية بزعامة فلاديمير لينين (Vladimir Lenin) ، اما الحزب الاخر فهو المناشفة (Mensheviks) التي تعني الاقلية بزعيمها يوليوس مارتوف (Julius Martov) ، للمزيد ينظر: نادية جاسم كاظم ، الثورة الروسية ( ١٩٠٥-١٩٠٤)، بحث منشور، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مج ٣، ع. 2 ، ، ٢٠١٣ ص ٤-٥  
Cavendish Richard, The Bolshevik-Menshevik split November 16th, 1903, History Today, Vol. 53, N. 11, P. 64-65.

الثورة البلشفية<sup>(١)</sup> في تشرين الثاني عام ١٩١٧ واعلان سياستها الجديدة ، اذ سارعت الحكومة البلشفية للإعلان عن اتفاقية سايكس بيكو اذ ارسلت عدداً من الوثائق الى جمال باشا تضمنت الاتفاق الفرنسي البريطاني لاتفاقية سايكس بيكو لتقسيم الولايات العربية، ارسل جمال باشا تلك الوثائق الى الامير فيصل والامير عبدالله والقائد جعفر العسكري<sup>(٢)</sup>.

كُشفت كل تلك المخططات السرية للعرب والعالم عندما قام مجموعة من الدبلوماسيين الروس في الافصح عن تقرير يشمل كل مفاوضات الاتفاقية تم نشره بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني في كل من صحيفة الإزفستيا (Izvestia) و صحيفة البرافدا (pravda) ، لكن لم يتم نشر اي خريطة في الصحف المذكورة و هذا يعني ان روسيا لم تصل اليها اي خريطة عن اتفاقية سايكس بيكو ،وبعدها انتشرت الاتفاقية و توالى الصحف في نشرها منها المانشتير غارديان (Manchester Guardian) بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني التي احدثت ضجة عالمية كونها اشهر الصحف في العالم ، وكانت تلك المنشورات سبباً في توتر العلاقات مع العرب عندما كشفت نوايا الغرب تجاههم واعلنت انسحابها من الحرب العالمية الأولى عام تشرين الثاني ١٩١٧<sup>(٣)</sup>.

اخذت تلك المنشورات اصداء واسعة و وصلت انباءها إلى الشريف حسين الذي لم يأخذ الامر بجدية ولم يصدق اخبار الصحف بعدما اكدت بريطانيا على وعودها له في المراسلات مع مكماهون<sup>(٤)</sup>. ارسل جمال السفاح مجموعة وثائق بعدما وصلت اليه من البلاشفة الى الامير عبدالله والامير فيصل وجعفر العسكري بين فيها اتفاقاً سرياً بريطانياً فرنسياً لتقسيم الولايات العربية، وامر بنشر نسخة منها في

(١) الثورة البلشفية ١٩١٧: احد اهم الثورات السياسية في القرن العشرين اذ اسست مسار سياسي جديد عكس تطلعات الحلفاء (الدول الرسمالية) في نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ، اذ سعى البلاشفة للوصول الى نظام سياسي اقتصادي يعتمد المساواة في المجتمع وينصف الطبقة العاملة ، اذ قسمت الثورة على مرحلتين اعلنت المرحلة الاولى في شهر شباط لعام ١٩١٧ وأعلنت المرحلة الثانية من الثورة المسلحة في ٢٥ تشرين الثاني من العام نفسه و انتهت فيها الحكومة القيصرية بشكل نهائي و الإعلان عن روسيا الاشتراكية ولم تستقر الاوضاع بسبب الحرب الاهلية التي استمرت حتى عام ١٩٢٢، للمزيد ينظر: عدنان بوزان ، الثورة البلشفية [www.azadiposts.com](http://www.azadiposts.com).

(٢) عزيزة فرج ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

(٣) بسام عبد القادر النعماني ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٤) احمد منصور زعتيري، المصدر السابق ، ص ٩.

صحيفة الشرق ممثلة عن الحكومة العثمانية، وبعث نسخة منها الى الجزيرة العربية لنشر الخبر بين الثوار العرب لمعرفة النوايا الحقيقية لحلفائهم<sup>(١)</sup>.

عزم الشريف حسين التأكيد من موقف بريطانيا حيث اجرى اتصالاً مع المندوب السامي البريطاني حول ما نُشر عن الاتفاقية نفى المندوب السامي واكد له انها لم تكن سوى مباحثات متبادلة بين الحكومتين ، واكد ان بريطانيا ما زالت ولا تزال ملتزمة بالعهد التي قطعتها للعرب حول انشاء دولة عربية مستقلة ، بدأت اصداء الاتفاقية تنتشر بين العرب وطالب الوطنيين العرب لاسيما السوريين بتشكيل وفدٍ من الوطنيين في مصر وطالبوا بتوضيح من الشريف حسين حول بنود الاتفاقية وموقف بريطانيا واطلاعهم على مراسلاته مع السير هنري مكماهون ، حتى يعيدوا التفكير في قرار مساندة بريطانيا في الحرب ، لكن بقي الشريف حسين متمسكا بموقفه تجاه بريطانيا في الحرب ، اتهم الوطنيون في سوريا وباقي ولايات المشرق العربي الشريف حسين بالتعاون مع بريطانيا والتهاون تجاه سياستهم الاستعمارية كما ذكرنا ذلك سابقاً<sup>(٢)</sup>.

استطاع الصهاينة من الحصول على اعتراف بالمخطط الذي استمر العمل عليه لمدة (٢٠) عام بهدف جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود اسوة بالدول الاخرى كما في الالمان في المانيا والروس في روسيا ، بالرغم من وجود بعض الاطراف اليهودية المعارضة في اختيار فلسطين الا ان هرتزل استطاع اقناع الاطراف من اجل حل المشكلة اليهودية<sup>(٣)</sup>.

انطلقت المباحثات الصهيونية البريطانية في شهر شباط عام ١٩١٧ وتقديم الصهاينة مشروعهم امام بريطانيا لتحديد موقفها تجاه القضية اليهودية ، وبدأت التحركات الصهيونية على مستوى قادة العالم لكسب تأييدهم تجاه القضية ارسل حايمم و ايزمان (Chaim Weizmann)<sup>(٤)</sup> كتاباً الى زعماء الصهاينة في

(١) عزيزة فرج ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٢) احمد منصور زعتيري ، المصدر السابق ، ص ٩.

(٣) خيرية قاسمية ، المصدر السابق ، ص ٤٠.

(٤) حايمم وايزمان : (١٨٧٢-١٩٥٢) دبلوماسي سياسي يهودي صهيوني ولد في عام ، والده عزيز وايزمان من وجهاء يهود موتول ، كان له جانب سياسي مهم واستلم منصب رئيس الصهيونية في العالم عام (١٩١٧ - ١٩٣٥)، رئيس الوكالة اليهودية (١٩٢٩-١٩٤٥) ، للمزيد ينظر، سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩٨، ص ٤١٦.

الولايات المتحدة الامريكية ( USA ) واقترح الامر على الرئيس وودرو ويلسن ( Woodrow Wilson )<sup>(١)</sup> وكان رد الرئيس الامريكي ان الفكرة لازال من المبكر الحديث عنها ، بالرغم من ذلك ابلغ المتحدث باسم الرئيس الامريكي للحكومة البريطانية بدعم الصهاينة<sup>(٢)</sup> .

صرح بلفور وبشكل رسمي بما يتعلق بالقضية دعم الصهاينة وتضمن التصريح الآتي : "أن حكومة جلالاته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين. وستستعمل أجدى محاولاتها لتسهيل تحقيق هذا الهدف. ومن المفهوم أنه لن يؤت بأي عمل من شأنه أن يمنع المجتمعات غير اليهودية في فلسطين من ممارسة حقوقها المدنية والدينية، أو أن يضر بالحقوق والأوضاع السياسية التي يتمتع بها اليهود في كثير من الأقطار"<sup>(٣)</sup>.

عدت اول وثيقة خطية يحصل عليها اليهود من بريطانيا التي بينت تعاطفها ودعمها لطموحات اليهود حول فلسطين ، في الوقت ذاته ارادت بريطانيا ان تكسب قوة الصهاينة لاسيما الاغنياء منهم الى جانب الحلفاء في الحرب وجود حلف مؤيد لبريطانيا في منطقة قريبة على قناة السويس يساهم بشكل كبير في ضمان مصالحها في القناة بعيدا عن وجود قوة منافسة لها ، بعد انتشار تصريح بلفور اثار دهشة الشريف حسين حيث بعث رسالة استفسار حول التطورات الاخيرة طالبا موقف بريطانيا بوضوح حول تصريح بلفور وطلب توضيحا لبند الوعد، ارسل الضابط البريطاني هوغارث ( Commander Hogarth ) في كانون الثاني ١٩١٨ رسالة خاصة للشريف حسين ملك الحجاز، تتضمن عدة نقاط اهمها

اولا - أن حكومة بريطانيا لازالت عند وعدها للعرب وان وجود الصهاينة في فلسطين لا يعني سيطرة الصهاينة على العرب ولاوجود لدولة صهيونية مستقلة.

(١) توماس وود رو لسن: ( ١٨٥٦ - ١٩٢٤ ) سياسي دبلوماسي امريكي ، ولده في ولاية فيرجينيا ( Virginia ) درس في جامعة برنستون (Princeton) القانون في ١٨٩٠ ، تعددت مهامه السياسية، اهمها رئاسته لولايات المتحدة الامريكية بتسلسل رئيس الثامن والعشرين (١٩١٣ - ١٩٢١) و اصدر مبادئه الاربعة عشر ٨ كانون الثاني ١٩١٨ ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧، ص ٣٦٤.

(٢) خيرية قاسمية ، المصدر السابق، ص ٤٠\_٤١.

(٣) مقتبس في : ارشيف وثائق الحرب العالمية الاولى ، وعد بلفور ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ wwi.lib.byu.edu

ثانيا- وجود المقدسات في فلسطين لابد ان تخضع جميعها تحت نظام خاص توافق عليه جميع الاقطار بما فيه جامع عمر في القدس لن يخضع الا لسلطة مسلمة<sup>(١)</sup>.

رد الشريف حسين على كتاب الحكومة البريطانية طالبه بالاعتراف به ملكا على العرب ، اعترفت بريطانيا وفرنسا به ملكا على الحجاز ، على الرغم من توسع انتصارات الثورة العربية ، وقدمت القوات العربية جهدا كبيرا اذا تمكنت من قطع المؤن على القوات العثمانية في المدينة المنورة بعد سيطرتها وتدمير سكة حديد الحجاز<sup>(٢)</sup>.

عملت القوات البريطانية على تغيير الخطة العسكرية بالتوجه نحو الشمال بقيادة الجنرال اللنبي لقوات فيلق الصحراء وفور وصول القوات البريطانية لفلسطين بدأت الصهاينة بالتطوع في الجيش البريطاني ، وشكلوا كتائب خاصة باليهود التي عرفت (كتائب النقل الصهيونية) ، استطاعت القوات البريطانية من التقدم بسرعة في شهر تشرين الاول ١٩١٨ واحتلال مدينة غزة وبئر السبع والتقدم لتحرير مدينة القدس بعد المرور بمدينة الخليل وبيت لحم نتيجة معرفتها كل تحركات العثمانية من خلال المتطوعين اليهود الساكنين في الجانب العثماني الذين عملوا على تزويد البريطانيين بكل التحركات القوات العثمانية مما سهل الانتصار في الحرب موقعة فلسطين في عام ١٩١٨ التي شارك فيها العرب بجيش نظامي عربي ، ومتطوعين عرب بلغ عددهم ٨٠٠٠ مقاتل بقيادة الامير فيصل مركز قواتها في شرقي الاردن<sup>(٣)</sup>.

بعد تحقيق النصر على العثمانيين عادت القوات العربية الى دمشق وقد تم استقبالهم بالاحتفالات بتاريخ ١ تشرين الأول ١٩١٨، و في ٣٠ تشرين الاول عقدت هدنة مودرس في الوقت الذي كان فيه العرب منشغلين بتشكيل حكومة عربية وطنية في دمشق بدعم من بريطانيا ، كان سببا في ضرب المصالح مع فرنسا ، استغلت بريطانيا تلك الفترة بتعزيز الوجود البريطاني في فلسطين وقيام فرنسا بالسيطرة النهائية على لبنان اي تثبيت اتفاقية سايكس بيكو الموقعة في ايار ١٩١٦ على ارض الواقع<sup>(٤)</sup>

(١) فتحى لىسير، زعامات الحركة العربية ووعدهم بلفور ١٩١٧-١٩٢٠، بحث منشور، مجلة سطور، ٩٠ع، كانون الثاني ٢٠١٩، ص ٢٥٩-٢٦٠.

(٢) محمد البخاري ، المشرق العربي في سياسة المصالح الغربية [www. bukhariemailru.blogspot.com](http://www.bukharimailru.blogspot.com)

(٣) مصطفى طلاس الثورة العربية الكبرى ، ط٤، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧، ص ٤٦٤.

(٤) محمد البخاري، المصدر السابق.

يشير الحدث التاريخي الى تقاطع زمني بين انهيار الدول العثمانية و حصول الشريف حسين على تطلعاته بخصوص انشاء حكومة عربية برئاسة الامير فيصل في بلاد الشام وتحقيق الاهداف البريطانية الصهيونية المتعلقة بفلسطين ان هذا التحول السياسي كان مبني على عدد من الافكار أولها خداع العرب بمنحهم فرصة لتشكيل حكومة عربية وهذا يضمن انشغال العرب بعيدا عن التحركات البريطانية، بالمقابل اعتراض فرنسا على استغلال مصالحها في سوريا ولبنان من قبل بريطانيا كان سببا في دخولها في دوامة محادثات مع بريطانيا واصبحت القضية راي عام في سوريا ولبنان وباتت الانظار متجهه نحو فرنسا وهدف العرب في الاستقلال بذلك استطاعت بريطانيا من ترسيخ مصالحها في سوريا لتأمين نجاح المخطط الصهيوني في فلسطين بمساعدة الشريف حسين

## الفصل الاول

### هنري غورو سيرته ونشاطه العسكري

❖ المبحث الاول/ الولادة وبواكير الوعي

❖ المبحث الثاني/ تعليمه وبدايات نشاطه العسكري

اولاً: بداياته العسكرية

ثانياً: نشاطه العسكري في السودان الغربي ١٨٩٨

ثالثاً: نشاطه العسكري في النيجر وتشاد (١٩٠٠-١٩٠٦)

رابعاً: نشاطه العسكري في موريتانيا والمغرب (١٩٠٧-١٩١٤)

### المبحث الاول

#### الولادة وبواكير الوعي

ولد هنري جوزف غورو ( Henri Joseph Gouraud )<sup>(١)</sup> الساعة ٩:٠٠ صباحا في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٧ في المنطقة السابعة لباريس ، و في منتصف الظهيرة تم تسليم الطفل لأقربائه والشهود الذين هم من اصدقاء العائلة وبعد يومين من ولادته اي في ١٩ تشرين الثاني تم تعميده في كنيسة سانت كلوتيلد ( Sainte-Clotilde ) على يد جده وجدته بورتاي ( Portai ) ، يعود اصل الجنرال هنري من اسرة فوندي (vendéenne) والتي يعود ظهورها الى بداية القرن السابع عشر في منطقة شوليه ( Cholet ) تنحدر الى لويس غورو (Luis Guro) الجد الاكبر للأسرة عرف جراح مشهور في باريس<sup>(٢)</sup> .

نشأ هنري غورو في اسرة عرفت على مر الاجيال بممارسة مهنة الطبابة ، اما المستوى المادي لأسرة فوندي غالبا ما كان يوصف بالرفاهية لكن بسبب الوفاة المبكرة للأباء كان المستوى المادي متوسط سبب ذلك عدم وجود المال الكافي لجعل الاسرة من الطبقة المترفة وانشغال الزوجة في توفير متطلبات اطفالها بعد وفاة الاب ، اذ توفي لويس غورو عام ١٧٤٩ تاركا بعده ولدان لويس فرانسوا (Louis François) وتوماس (Thomas) الذي ولد في عام ١٧٤٦ وعمل تاجراً وبعد امتلاكه ثروة قرر الزواج من ماري ان اوليفيه ( Marie-Anne Olivier )<sup>(٣)</sup> .

استمر زواجه من عام ١٧٧١ الى وفاته ١٧٧٨ توفي في وقت مبكر وبقي اولاده كل من توماس تشارلز (Thomas Charles) الذي لم يعيش طويلاً اذ توفي عام ١٧٩٤ ، اما فنست اوليفيه (Vincent-Olivier) المولود ١٧٧٣ الذي اعاد عائلة فوندي لمهنة الطب بقوة ، اذ سار على طريق جده الاكبر لويس غورو واصبح جراحاً في الرتبة الثالثة لجيش ايطاليا بعد ان نجح في الحصول على الدكتوراه من باريس واصبح جراح من الدرجة الثانية ، وفي عام ١٨٠٦ تزوج من جوزفين ديزيريه

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر الملاحق ( الصور) ، ملحق رقم (١) .

(٢) Pierre Lyaute , Gouraud, Julliard, Paris,1949,P. 12-13 .

(٣) Julie d'Andurain ,Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'AfriqueLevant, Perrin ,Paris,2022, p.19.



تيفين (Joséphine Tiffin) ، أصبح لديه خمسة اطفال ابرزهم هنري (Henri) وجولي (Julie) اللذان تميزا باجتهادهما ولأجل اكمال دراستهما بشكل افضل انتقلت العائلة الى باريس ، واستمر بالعمل في المستشفى منذ عام ١٨٣٢ الى ان تقاعد في عام ١٨٤٤ وتوفي عام ١٨٤٨ في منزل العائلة في شارع سانت - بيرس (Saint-Pierre)<sup>(١)</sup>.

كان اختيار باريس للعيش فيها قراراً صائباً الى حد ما اذ وجد كل منهما طريقه نحو هدفه اذ اختار الجد هنري الذي ولد في ٤ نيسان ١٨٠٧ ليكون على خطى اسلافه اكمل طريقه في الطب و كان من الطلاب المتفوقين في كلية هنري الرابع (College Henri-IV)<sup>(٢)</sup> في عام ١٨٢١، ثم انتقل الى زقاق ١٢ شارع فولتير (Voltaire) لمتابعة دراسته في الطب والحصول على الدكتوراه عام ١٨٣٢، وأصبح فيما بعد احد نبلاء حي سان جيرمان (Saint-Germain) و تزوج في عام ١٨٣٣ من فاني بيردراو (Fanny Perdrau) وانجبت له كزافييه.<sup>(٣)</sup> (Xavier)

ولدت جولي بعد الجد هنري بعامين التي لم تكن اقل تفوقاً منه اتخذت من الادب هدفا لها لم تتزوج اختارت ان تكون معلمة اطفال ، وطورت كتاباتها الادبية و اشتهرت باسم مستعار بكتاباتها المتنوعة اذ تطرقت فيها لفئة الاطفال والشباب واختصت منها في صناعة الحلويات و نشرت اول رواية تحت اسم مستعار مذكرات دمية ، استمرت بتقديم الاعمال الادبية حتى عام ١٨٣٩ اذ بلغت مؤلفاتها ثلاثين عملاً ، اما الشقيق الاصغر اوغست جان - بابتيست (Auguste Jean-Baptiste) لم يكن اقل براعة من شقيقه ، عد احد الشخصيات المهمة في عائلة غورو اذ مهد الطريق لأجيال اسرة فوندي في سلك المهنة العسكرية، والتحق بكلية سان سير العسكرية ١٨٢٧ (Saint-Cyrien) متميزاً بين اقرانه العسكريين وعمل بعد تخرجه مساعداً لاحد ضباط المعسكر، وفي عام ١٨٤٥ تم تكريمه بوسام

(1) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant , P.20.

(2) مدرسة هنري الرابع : مؤسسة تعليمية تربوية فرنسية تشمل التعليم الثانوي والعالي تأسست في عام ١٨٠٤ في الدائرة الخامسة لباريس تم تسميتها نسبة للملك هنري الرابع ، للمزيد ينظر : College Henri-IV : [www.sortiraparis.com](http://www.sortiraparis.com) .

(3) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant, P.

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

الفروسية في جوقة الشرف ، واكمل خدمته العسكرية في الجزائر حتى لقي حتفه في القسنطينة اثر اصابته بالحمى ١٨٤٥ ، ليكون لاحقا مثال هنري غورو الحالم بالمجد العسكري منذ طفولته (١) .

ابتداءً عهد جديد لعائلة فوندي بولادة كزافييه في عام ١٨٣٧ الذي اصبح طبيباً في بوليفارد سان جيرمان (Boulevard Saint- Germain) مقتدياً بوالده وجدده ، كما شارك في العديد من الجمعيات الخيرية ، بعدها تزوج من ماري بورتال (Marie Portal) واصبحت لهم عائلة من ستة اشخاص ولد هنري في عام ١٨٦٧ ، فرانسواز (Françoise)، جوزيف (Joseph)، بيير (Pierre)، ماري تيريز (Marie-Therese) وكزافييه (Xavier) ولدوا بين عامي ١٨٦٩- ١٨٧٦، عرف عن عائلة غورو انهم من المشجعين على التعليم ضمن اطار المدارس الكاثوليكية لذا كان الجد غورو اكبر الداعمين لمدرسة ستانيسلاس (Collège stainslas) (٢) وانضم هنري غورو لكلية ستانيسلاس في تشرين الثاني ١٨٧٤ (٣) .

بدا في طفولته ذو شخصيه متسلطة على اخوته كونه الاكبر سنا بينهم فضلا عن كونه الطفل المشاكس بين اخوته ، بدا ذلك واضحا في حبه للمغامرة واستماعه للقصص العسكرية، اذ كانت العمدة جولي تسرد عليه القصص و في احد الايام كان يطارد الملاءات ومفارش المائدة التي كانت تتطاير في الحديقة تحت اشعة الشمس لتجف مستغلاً احد رماح عمه اوغست وبدأ بالهجوم على المشر وتخريب المفروشات مسبباً غضب عمته وعائلته (٤) .

(1)Ibid. , P21.

(٢) ستانيسلاس: مدرسة كاثوليكية تأسست في عام ١٨٠٤ كمنزل للتعليم المسيحي للذكور الدائرة السادسة في باريس، وسرعان ما تطورت إلى مؤسسة حقيقية منحها لويس الثامن عشر الاسم الرسمي ( Collège Stanislas ) عام ١٨٢٢ توسعت المدرسة وانتقلت إلى موقعها الحالي في عام ١٨٤٧، وأدارها اليسوعيون قبل أن تنتقل ملكيتها إلى هيئة الطلبة عام ١٩٠٤ في مواجهة القوانين العلمانية الفرنسية. للمزيد ينظر:

Lytard .m, Collège Stanislas (1804–1870)., Impression des Affaires Saint–Paul Paris, .1881,P.1–5.

(3) Julie d'Andurain,Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'AfriqueLevant, P. 22.

(4) Pierre Lyaute ، Op. Cit. , p. 12.

اهتم بقراءة القصص في فترة المراهقة لاسيما القصص الحربية لبعض مؤلفين الروايات العسكرية امثال اركمان - شاتريان (Erekmann-Cha-trian) ، وقراءة تاريخ الامبراطورية الرومانية (Roman Empire) وقيامه بتمثيل بعض المشاهد الحربية في القصص امام عائلته ، ونظرا لكونه من الملمين بقراءة المعارك الحربية قدم مجسم ترابي لخطه معركة المارينغو (Marengo) (1) اذ قسم اكوام من الرمال واضعا عليها اعلام ونسور ذهبية وقاذفات، تلك الطفولة التي غرست فيها مفاهيم العسكرية ترسخت في شخصية الجنرال هنري كانت سببا في تمسكه بحلمه ليكون مثل جده لويس والعم اوغست بل ذهب لأكثر من ذلك اذ صنع لعائلته مجدا عسكريا فاق كل انجازات افراد عائلته السابقين (2).

تلقوا اولاد فوندي الخمسة تعليماً كاثوليكياً صارم على يد والدتهم التي تلقت تعليماً كاثوليكياً ملتزماً للغاية في شبابها ، وبعد اكمال تعليمهم المدرسي الذي كان على مرحلة المتوسطة والثانوية اختار كل منهم مهنته المستقبلية قرر هنري وبيير ان يدخلوا مدرسة سان سير العسكرية ، اما كزافييه اصبح طبيبا على طريق اجداده و جوزيف اختار الدين ليصبح نائبا في بلدية سانت بيير (Saint Pierre) في مدينة جروس كايو (Gros Caillou) ، و فرانسواز اصبحت راهبة اما ماري تيريز اختصت بالتعليم الديني (3).

برزت موهبة الجنرال هنري العسكرية في مادة التاريخ اثناء دراسته في مدرسة ستاينسلاس اذ حصل على جائزته الاولى في التاريخ ١٨٨٦ في مسابقة التاريخ، اذ تمرس اثناء كتابته للواجبات التي يقدمها استاذة الذي اعجب بطريقة صياغته للموضوع وتعبيره بحب عن وطنه وفي البعض منها يطرح آراءه في سرد الحدث، كما في وصفه لهجوم فرنسا على برلين في عام ١٨٠٦ مبيناً مدى نسيان الشعب الفرنسي لأعدائهم الالمان الذين صمدوا ستين عام لينتقموا من فرنسا في حرب السبعين )

(1) معركة المارينغو: دارت معركة مارينغو في ١٤ حزيران عام ١٨٠٠ بين القوات الفرنسية بقيادة القنصل الأول نابليون بونابرت (Napoleon Bonaparte) والقوات النمساوية بالقرب من بيد مونت (Piedmont) بإيطاليا انتهت بتغلب الفرنسيون على النمسا وطردهم من ايطاليا من نتائج هذا الانتصار اختيار الجنرال نابليون ليكون القنصل الاولى على فرنسا ، للمزيد ينظر : معركة المارينغو [www.history-maps.com](http://www.history-maps.com).

(2) Pierre Lyaute, Op. Cit. , p.13.

(3) هنري غورو ١٨٦٧-١٩٤٦، [www.lyceefr.org](http://www.lyceefr.org)

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

١٨٧٠-١٨٧١<sup>(١)</sup>، اوضح في كتاباته عن الصفات التي يمتلكها القائد وهو لا يزال في عمر التاسعة عشر اذ بين اهمها ، ان يكون القائد محباً ومضحياً لوطنه شجاعاً ، و مثقفاً مطلعاً على اهم المعارك السابقة واهم الدروس التي نتجت عنها ، ان تكون قراراته تكتيكية واستراتيجية وقراره يتسم بالجرأة، و ادراكه العالي لإمكانيات عدوه وتمكنه من معرفة نواياه لتجاوز المخاطر التي قد تواجهه<sup>(٢)</sup> .

اختار ان يصبح ضابطاً بدلاً من ممارسة مهنة الطب التي ارتبطت تقليدياً بعائلة فوندي لعدد من الاسباب الاول حسه الوطني الذي دفعه للدفاع عن بلاده لاسيما بعد الخسارة التي ادت الى انهيار الامبراطورية الفرنسية الثانية بها في حرب السبعين (١٨٧٠-١٨٧١) ضد بروسيا (Prussia) ، والسبب الثاني هو عدم استحسانه لمهنة الطب كونه من محبي الاستكشاف والمغامرة اذ لم يقتصر دوره على الجانب العسكري بل مارس مهناً متنوعة منها مندوب التعداد السكاني والمستكشف وجابي الضرائب ، راعي رتل الابل ، المندوب السامي ، دبلوماسي ، والسبب الاخر يجد ان مرتباتهم غير كافية بالرغم ما يقال عنهم انهم اثريا لحد ما لكن كان يذكر لم يملكو المال الكافي ليكون ثرياً، وهو يرى في جده استاذاً في الطب العسكري ويطلق عليه العامل غير المتكاسل كونه لم يتهاون بعمله حتى تقاعده اما والده الذي اختار ان يكون طبيباً ويكسب رزقه بشق الانفس بالرغم من كونه امراً مشرفاً اذ يبلغ دخله السنوي ٣٠ الف فرنك سنوياً<sup>(٣)</sup>.

يبدو ان اختيار الفرنسيين للمهن العسكرية بالرغم من كونها اصعب من المهن الاخرى يعود لارتفاع مرتباتها مقارنة بالمهن الاخرى ، و كان ذلك سبباً في توجه هنري غورو نحو المستعمرات الفرنسية ولكونها فرصة لممارسة مهنته العسكرية واشباع شغفه بحب الاستكشافات الاثرية ، والتعرف

(١) حرب السبعين (١٨٧٠-١٨٧١): صراع الامبراطورية الفرنسية الثانية ( ١٨٥١-١٨٧٠) بقيادة نابليون الثالث (Napoléon III) ولاتحاد الالمانى الشمالي بقيادة مملكة بروسيا (Prussia) ،توج الصراع بحرب استمرت لمدة عام واحد، سبب الحرب هو توحيد الاراضي البروسية ضمن المانيا الموحدة، ونتيجة لخوف فرنسا على مصالحها بظهور دولة قوية= مجاورة لأراضيها مما يسبب خلل في توازن القوى الدولية ، للمزيد ينظر : ياسين زينون، الحرب الفرنسية الالمانية (١٨٧٠-١٨٧١) من منظور جول ميشليه، بحث منشور، مجلة كان التاريخية ، مج ١٣ ، ع. ٤٨ ، ٢٠٢٠، ص١٧٨.

(2) Pierre Lyaute, Op. Cit ,P. 15-16

(3) Julie d'Andurain,Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'AfriqueLevant,P 24.

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

على تاريخ البلدان حتى في حملاته الاستعمارية مستقبلاً اذ يصطحب معه عدداً من علماء الاثار والمؤرخين لتدوين اهم الاحداث التي تواجه الرتل العسكري<sup>(1)</sup>.

حصل على مكافاة من والده للسفر بعد تخرجه من كلية سان سير في عام ١٨٨٨ بمقدار ٤٠٠ فرنك كانت اول مغامرة خارج فرنسا قام بها هنري غورو متأثراً بطبيعة والده كزافييه المحب للسفر ، اذ سافر الى الجزائر ، و وادي الشفا والبليدة ، وسطيف ، وبسكرة ، وغيرها من مدن الشمال الافريقي ، والتي كانت سبباً في اصراره على تقديم طلب للانضمام الى قوات المستعمرات و بعد عودته انضم الى كتيبة الصيادي واستمر فيها الى عام ١٨٩٤ عندما صدر الامر العسكري بالتحاقه بالسودان الغربي<sup>(2)</sup>.

واجه العديد من الاختبارات والمصاعب خلال مهماته العسكرية اذ تعرض لشظايا قذيفة اطلقت من السواحل الاسيوية عرضت حياته للخطر اثناء تفقده جرحى معارك الدردنيل (Dardanelles) اذ سُخِّص بكسر في الساق وكسر في الساعد الايمن اضافة لوجود شظايا في راسه وباقي جسده<sup>(3)</sup>.

نقل على اثرها الى المستشفى للعلاج ثم قرر نقله الى باريس على متن المستشفى العائم في سفينة تشاد للعلاج ، تم استقباله من اشهر الاطباء في فرنسا المنضمين لحملة الدردنيل قدموا العلاج المناسب لإبعاد الخطر عن حياته ريثما يتم ارسالها الى باريس ، كما عبر قادة الجيوش امثال هاميلتون (Hamilton) الجنرال البريطاني عن مدى اهمية وجود الجنرال هنري غورو على راس المعارك مبيناً مدى الوضع الحرج الذي ستكون فيه القوات الفرنسية في غيابه<sup>(4)</sup>.

(1) I bid. , P. 24-25 .

(2) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant , P.26.

(3) Pierre Lyautey, Op. Cit , P.137.

(4) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant , P.274.

بدأت حالة هنري غورو تزداد سوءاً مع مرور الوقت بسبب انتشار غاز الغرغرينا (gasgangrene)<sup>(١)</sup> ، اذ طلب من الاطباء ببتر يده دون تفكير وهو كله ثقة تامة بالطب كونه من عائلة توارثت مهنة الطب ، بدأت حالة الجنرال هنري بتحسن كبير باهتمام الاطباء على متن المستشفى العائم وعند وصوله الى طولون (Toulon) في ٧ تموز عام ١٩١٥ استقبلته الصحافة ورفاقه وحضر بعض الاسماء المعروفة امثال الأدميرال دي مارول (de Marolles) والجراح العام شوفالييه (Chevalier) ، وعند وصوله بعث برسالة اطمئنان الى والدته ورفيقه تيرير (Terrier) ابلاغهم فيها بقرّب عودته الى باريس ، و في صباح اليوم التالي وصل الى باريس ، حيث كانت عائلته في استقباله ، و طمأن والدته عن صحته تحت اشراف الاطباء وانه سيمكث في مستشفى بيزيت (Bizet) للشفاء التام<sup>(٢)</sup>.

استمر مكوثه في المشفى<sup>(٣)</sup> لمدة شهر كامل لكنه حرص على العودة بسرعة الى ساحات القتال، لاسيما وانه لم يتوقف عن ممارسة اعماله العسكرية منذ اصابته وهو على سريره في المشفى العائم، عندما طالب قوة المشاة في الدردنيل اطلاعه على اهم التطورات التي تواجه القوة بما في ذلك الصور الملتقطة لمواقع القوات العثمانية في موقع انتشي بابا (AchiBaba) وخنادق العسكريين وامر بتكريم احد العقداء تمييزاً لجهوده في معارك الدردنيل بتاريخ ٢٩ و ٣٠ حزيران عام ١٩١٥ ، و طالب السلطات الفرنسية بالمزيد من الدعم الطبي لمستشفى تشاد العائم من الاطباء والادوية اللازمة لاسيما بعد وفاة اربعة جرحى<sup>(٤)</sup> .

غادر مشفى بيزيت الخيري في نهاية شهر اب من عام ١٩١٥ و ذهب في جولة الى شانتيلي (Chantilly) ، بعد ان اثبت للأطباء قوته الجسدية في شفائه وممارسته التمارين بشكل

(١) غاز الغرغرينا: هي عدوى خطيرة تصيب الانسجة العضلية اذ تتجم عن انتشار البكتريا المطثية مسببه جروح خطيرة تكون عرضة للتلوث وتتم معالجتها بطريقتين اما بالمضادات الحيوية او عن طريق الاستئصال الجراحي للانسجة الميتة، للمزيد ينظر : غاز الغرغرينا . [www.msmanuals.com](http://www.msmanuals.com)

(2) Julie d'Andurain , Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant ,P.276.

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر، الملاحق ( الصور) ملحق رقم (٢)

(4) Pierre Lyautey, Op .Cit., P.141.

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

مضاعف للتعافي سريعاً ، كما حضى هنري غورو بدعم كبير من الباريسيين، ، وكذلك دعم رفاقه العسكريين و(الحزب الاستعماري)<sup>(١)</sup> الذي طالما قدم له الدعم في مهامه الافريقية سابقا وكذلك رفاقه في طفولته اساتذته في مدرسة ستاينسلاس<sup>(٢)</sup>.

واجهته كثير من الصعوبات لأجل العودة لراس عمله من جديد اذ مارس العديد من المحاولات للتأقلم مع وضعه الجديد فقد اعتمد التحية العسكرية للسلام بيده اليسرى بدلا عن تصافح باليمين، كما عمل الى الالتزام بالتمارين للتعلم في اموره اليومية باليد اليسرى متجاوزاً الم المفاصل واحيانا عدم قدرته بالمشي بشكل سليم ، وبدا بالبحث عن ذراع صناعيه تتناسبه ولحسن حظه تزامنت اصابته مع ازدياد صناعة الاطراف الحديدية لمعاقبي الحرب العالمية الاولى ، ووصل الطاقم الطبي في ٣٠ اب عام ١٩١٥ بمدينة فيروفلاي(Viroflay) حيث يسكن بمنزل عائلته لمعاينة صحته واجراء الفحوصات الاخيرة له لكنه رفض في التقرير ان ينسب الى معاقين الحرب كما رفض تسلم راتب اعالة المعاقين لأنه يرى نفسه اقوى من ان يوصف بالضعيف ، و بعد اعداد التقرير وجد الاطباء بضرورة نقله الى مستشفى (Mont-des-Oiseaux) في اقليم فار(Var) ومكث فيها ١٧ يوماً (٣٠ اب الى ١٥ ايلول عام ١٩١٥) ثم سمح له بالخروج من المستشفى والعودة الى عمله و تولي اولى مهامه الدبلوماسية<sup>(٣)</sup>.

لقب الجنرال هنري غور رجل المهمات كونه انساناً عملياً الى حد ما وهذا يفسر قلة علاقاته الاجتماعية كونه غير متزوج و لم يذكر شيئاً في مذكراته عن رفاقه او طفولته الا الشيء القليل، كما لقبه بعض المؤرخين بالصليبي لشدة تمسكه بالمذهب الكاثوليكي، و لاسيما انه كان معجباً بالمحاربين

(١) حزب الاستعمار الفرنسي : اسس من قبل يوجين اتيان (Eugène Étienne) الجمهوري واوغست لويس البيرك (Auguste d'Arenberg) الملكي عام ١٨٩٣ بعد ان انشأ عدد من اللجان الاستعمارية وعدت اللجنة الفرنسية الافريقية نقطة انطلاق لتأسيس الحزب عام ١٨٩٣ ، لم يكن حزب موحد بل شمل مختلف الانتماءات والتوجهات السياسية والقومية ،وانضم للحزب عدد من المستكشفين والجغرافيين والتي بلغت اعدادهم (١٢٠) نائب وكانت تجمعهم غاية واحدة التوسع الاستعماري خارج فرنسا وتنافس مع الدول الرأسمالية على مستوى القارات للمزيد ينظر: تشارلز روبرت ، الحزب

الاستعمار Charles-Robert Ageron,Le parti colonial. www.cairn.info

(2)Julie d'Andurain, Legénéral GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant,P.278-280.

(3) Julie d'Andurain, Legénéral GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant ,P.282-283.

الصلبيين وغالبا ما كان يردد انه من احفاد الصليبيين المحاربين ، اذ كان له فضول منذ طفولته لاسيما بالامبراطورية الرومانية .<sup>(1)</sup>

بدأ هنري غورو في كتابة افكاره وما يواجهه في حملاته الاستعمارية في افريقيا التي استمرت على مدار عشرين عام بدءاً من تعيينه في السودان الغربي في عام ١٨٩٤ الى ان تم اعادته الى فرنسا لقيادة الجيش الرابع في الدردنيل في عام ١٩١٥ ، دون خلالها الصعوبات التي واجهها و الاتفاقيات مع السكان الاصليين والانجازات التي حققها ، وذكر اهم الخطط التي ينفذها في مهماته العسكرية، و اهم مراسلاته مع القيادة العليا في فرنسا ، كما دون طبيعة البلدان التضاريسية والجغرافية كونه يقوم بدراسة الموقع من جميع النواحي ليستطيع تجاوز المخاطر التي قد تواجهه، واهم عادات السكان وعلاقاتهم في القبيلة الواحدة او مع القبائل الاخرى لاستغلال تلك الامور لصالح حملاته، اصدر ثلاثة كتب دون فيها مذكراته في افريقيا مقسمة لكل كتاب مستعمرة فرنسية افريقية SOUVENIRS D'UN AFRICAIN AU SOUDANK, Zinder-(2)Tchad, Mauritanie-Adrar .

ساهم بشكل كبير حبه للبحث والتحقيق في كتابة الاحداث التاريخية في صقل شخصيته اذ يظهر كشاب عشريني وطني يرى مفهوم الوطن يولد من ارث البلاد التاريخي والجغرافي ، لجوئه لقراءة تاريخ فرنسا عد ذلك مواساة لواقع فرنسا الذي وصفه بالضعف بعد حرب السبعين في عام ١٨٧٠ ، اذ لطالما كان يتساءل بتشاؤم حول امكانية عودة فرنسا لأمجادها السابقة ، تأثره بشخصية الجنرال نابليون بونابرت الوطنية اذ يعترف بكونه جمهوري ولم يذكر النظام الملكي الا بحدِيثُهُ عن الحياة الاجتماعية فيه بكونها اكثر التزاما من عصره بالرغم انه لم يكن لديه نشاط ديني لكنه غالبا ما كان ينظر بإعجاب للرهبان الذين يجدهم كجنود مدافعين عن الايمان ، اراد دائما لان يكون جزء من تاريخ بلاده.<sup>(3)</sup>

وصف الجنرال هنري من قبل بعض الدبلوماسيين البريطانيين بشكله الاشقر الذهبي و عينيه الزرقاويتين وهو ملتحي، و نحيل البنية ،مضحى لوطنه ، كونه خسر ذراعه اثناء ادائه مهمته في

(1) bid. ,P. 27.

(2) Gallica ,www.gallica.bnf.fr.

(3) Julie d'Andurain, Legénéral GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant, P.22.



## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

غاليلوي عام ١٩١٥ وترى منذ طفولته على حب الوطن ، والثائر بحساسية من المانيا بسبب التراكم التاريخي<sup>(١)</sup>.

ظهر لنا من خلال سيرة هنري غورو انه ذو شخصية مركبة جمعت بين التحفظ وحب الاستكشاف ،فبالرغم من اختلاف المؤرخين في تحديد شخصيته الدينية التي كانت تجمع بين التدين والاعتدال نظرا لنشأته في اسرة كاثوليكية متحفظة و كان له تأثير مهم في صقل شخصية الجنرال هنري غور محققاً توازناً بين الالتزام الديني والمشاركة الفعالة في مجالات الحياة العسكرية والاجتماعية ،وهذا ما يعود الى دور الاسرة في التخطيط الى اعداد ابناء ناجحين بغض النظر عن توجهاتهم الدينية او الاكاديمية ، لاسيما ان الدعم الذي ابداه والداه كان له دور مهم في تمسك هنري غورو بنفسه وزادت ثقته نحو تحقيق طموحه ليكون احد الجنرالات المعروفين على مستوى اوربا والشرق.

اظهرت الدراسة من خلال تتبع مسيرة هنري غورو ان الارادة القوية وحب الاستكشاف تصنع قادة عسكريين ناجحين ، و ان امتلاكه لتلك الصفتين اللتين تجلتا بوضوح خلال مسيرته العسكرية في اصراره على التكيف مع بيئات جديدة غير مألوفة سابقاً ، كذلك التعرف على طبيعة السكان في افريقيا وحضارتهم وبعض المناطق غير المكتشفة وهذا ان دل فإنما يدل على قدرته العالية في التكيف والابتكار ، قد بدا ذلك في الاصرار على الانتقال من كتيبة الصيادين ( القناصين ) الى المشاة الاستعمارية فهو يرى ان الصنف الاستعماري هو الطريق لتحقيق حلمه في الاستكشاف ولأنه يرى التوسع من علامات الدول القوية ، وان مستقبل فرنسا الزاهر يكمن في توسيع الامبراطورية الفرنسية وخوض سباق التنافس الاستعماري مع الدول الاوربية في افريقيا، كما يبدو انه كان متأثراً بفكر نابليون بونابرت السياسي والعسكري ،ومع تسلم مهمته الجديدة انتقل الى السودان الغربي في عام ١٨٩٤ مدعوماً من قبل الحزب الاستعماري الفرنسي، وهذا ما سنتطرق اليه في المبحث القادم .

(١)I bid.,P.25.

## المبحث الثاني

### تعليمه وبدايات نشاطه العسكري

#### اولاً: بداياته العسكرية

بدأت موهبة هنري غورو العسكرية منذ طفولته اذ بدا مهتماً بكل ما يخص المعارك وتاريخ فرنسا العسكري وانجازات جده جوزفين غورو (Joséphine Gouraud) وعمه الذي كان ضابطاً فرنسياً في الجزائر بمدينة القسنطينة ،وبعد اكماله لدراسته بتخرجه من كلية ستاينسلاس حدد مستقبله بالدخول الى كلية سان سير العسكرية وتخرج منها في دورتها (٧٣) عام ١٨٩٠، حصل على تسلسل (١٨٠) من اصل (٤٥٤) طالباً مقسمين على عدة اصناف عسكرية اثنين وعشرين منهم كانوا من ضباط الدورة السابقة اما الباقيين بلغ عددهم اربعمائة واثنان وثلاثون مقسمين الى ثلاثمائة وخمسة مشاة ، خمسة واربعون مشاة بحرية ، ثمانين في سلاح الفرسان ،اثنان اجانب رومانيان ، تخرج هنري غورو ( GAR ) صنف مشاة البحرية بعد دراسة ثلاث سنوات كان قلقا خلالها من عدم حصوله على تصنيف

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

جيد، لطالما اخبر والدته بكل ما يصادفه في الكلية اذ اختارها لتكون رفيقه طريقه كونها اكبر الداعمين لتحقيق حلمه<sup>(١)</sup>.

نقل صنفه العسكري الى ضابط مشاة ليتم تكريمه بعدها بمرتبة الصليب الاكبر لجوقة الشرف ، والميدالية العسكرية من الاكاديمية ، نظرا لالتزامه في اداء المهام الموكلة اليه ليكلف بعدها بمهمة في مونتبيليه (Moutinpellier) ، في كتيبة الصيادين (القناصة) الحادية والعشرين واستمر معهم حتى عام ١٨٩٤ بعد قراره بنقل صنفه الى فرقة المشاة الاستعمارية في السودان الغربي تم الموافقة على طلبه بالنقل بتاريخ ١٦ اذار ١٨٩٤ الى هيئة الاركان العامة في السودان<sup>(٢)</sup>.

كان حب المغامرة والسفر والتنقل والتعرف على اهم ارث وثقافات البلدان اهم ما جعل هنري يميل الى السفر واداء مهمته العسكرية بعيدا عن فرنسا في المستعمرات الافريقية الفرنسية بالرغم من وجود معارضة من قبل والده لأنه يرى ان الجنود والضباط البحرية ينتشر بينهم الفساد لانعزالهم في البحر ولكونهم عائلة متدينة الى حد ما لكنه استسلم لرغبة ابنه الاكبر بعد دعم والدته له<sup>(٣)</sup>.

بدأت الدول الاوربية تعد عدتها للسيطرة على افريقيا لتجد من مؤتمر برلين عام ١٨٨٤<sup>(٤)</sup> المنعقد في المانيا تصريحاً رسمياً للدول الرأسمالية<sup>(١)</sup> للسيطرة على افريقيا ومنها فرنسا، لذا اعلنت التنافس مع الدول الاوربية واتخذت من الغرب الافريقي هدف الاستعمار تحت حكم فرنسي مباشر<sup>(٢)</sup>.

(1) Julie d'Andurain, Legénéral Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant ,P 31-32

(2) Jean Boy, Historique de la 73° promotion de l'Ecole spéciale militaire de Saint-Cyr (1888-1890), promotion du Grand Triomphe, 3 mars 2011, P. 1-5.

(3) Julie Dandorin , Général Gouraud Un destin hors du commun, de l'Afrique au Levant, ,P. 37.

(٤) مؤتمر برلين : عقد بدعوة من البرتغال وتولى وزير الخارجية الالمانى بسمارك (Bismarck) تنظيم المؤتمر وترأسه للمؤتمر الذي استمر ثلاث اشهر من ١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤ الى ٢٦ شباط ١٨٨٥، حضر فيه ١٤ دولة اوربية، اتفق الحاضرين على عدد من القرارات المهمة التي صدرت بشكل ميثاق تضمنت ٣٨ مادة، اهمها المادة (٣٤) نصت على ان تكون المواد سارية المفعول اذا تم الموافقة عليها من جميع الاطراف المشاركة في المؤتمر، واهم مواد المؤتمر

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

باشرت فرنسا في عام ١٨٩٠ بإرسال عدد من الجنرالات نحو المستعمرات الواقعة في الغرب الافريقي للسيطرة الكاملة و اخضاع السكان الاصليين، اتخذت القوات من الطريق الذي يسير بامتداد نهر النيجر لإنشاء سكة حديد واعتمادها لنقل العساكر والعتاد لدعم العمليات العسكرية وربط السنغال بالمحيط الاطلسي<sup>(٣)</sup> .

اكملت القوات تقدمها نحو السودان الغربي<sup>(٤)</sup> عام ١٨٩٠ وكلف العقيد ارشينارد (ARCHINARD) بقيادة الرتل الفرنسي للقضاء على ساموري توري<sup>(٥)</sup> الذي كان سبباً في عرقلة تقدم القوات الفرنسية في السودان الغربي والسيطرة الى امبراطورية التكلور، اذ خاضت عدداً من المصادمات والتي كانت مناوشات متفرقة مع السكان الاصليين بقيادة ساموري توري دون تحقيق اي نصر مبهر للقوات الفرنسية، لكن سياسة ساموري التي قامت على الانسحاب وتخريب كل قرية تسيطر عليها القوات

المادة الاولى والتي كانت بمثابة اعلان تنافس استعماري متجاوزين الهدف الاساسي من عقد المؤتمر حل الخلافات حول القارة الافريقية للمزيد ينظر: عابد سفيان، مؤتمر برلين الثاني (١٨٨٤ - ١٨٨٥) وانعكاساته على القارة الإفريقية، بحث منشور، مجلة الدراسات الافريقية، ع ٦، جامعة الجزائر، ٢٠١٨، ص ٧-١١.

(١) الدول الرأسمالية: أي الدول الصناعية التي تسعى الى التوسع الاستعماري للسيطرة على اكبر عدد من الاسواق العالمية العابرة للقارات، اهم تلك الدول فرنسا وبريطانيا، للمزيد ينظر، فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٢١.

(٢) عابد سفيان، المصدر السابق، ص ١.

(٣) زوليخة فارس، سكينه عالم، الاستعمار الفرنسي في غينيا ودور أحمد سيكو توري في حركة التحرر (١٩٠٠ - ١٩٦٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي بونعامه، ٢٠١٧، ص ٢٣.

(٤) السودان الغربي: مصطلح أطلق من قبل الاستعمار الأجنبي في افريقيا الغربية اي ما بعد الصحراء الكبرى ويضم مجموعة الدول والممالك جنوبا وغربا حتى المحيط وإلى حدود الكونغو الغربية مثل غانة ومالي وسنغي وكانم وبنو و ولايات الهوسا ومملكة يريا فهذه البلاد جميعها تمتد من حدود الصحراء الكبرى شمالا إلى ما يعرف بنطاق الغابات الوسطى جنوبا، المحيط الأطلسي غربا، للمزيد ينظر: اسماعيل بتوري، سليمان صالح، بحث منشور، يندونو مجلة أكاديمية للغة العربية وآدابها، ع. ٥، ٢٢١، ص ٧.

(٥) ساموري توري: (١٨٣٠م - ١٩٠٠م) قائد إفريقي ومؤسس إمبراطورية الماندينغو في غرب إفريقيا، اشتهر بمقاومته للاستعمار الفرنسي، واعتمد على بناء جيش منظم وتسليح حديث بدأ حياته تاجر ثم تحول إلى زعيم عسكري بارز وواجه الفرنسيين في عدة معارك قبل أن يعنقل في عام ١٨٩٨م ويتوفى في المنفى عام ١٩٠٠، للمزيد ينظر: جوزيف كيزاريو، تاريخ إفريقيا السوداء، القسم الثاني، ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ص ٦٥١.

الفرنسية كان سبباً في انسحاب القوات الفرنسية من تينكور (Tininkuru) مركز تجمع قوات ساموري سابقاً ومخزن للذخيرة بسبب الخراب الذي اصاب القرية وعدم وجود اي مؤن غذائية للجنود<sup>(١)</sup>.

كان قرار الحكومة الفرنسية بتعيين الجنرال هنري غورو جزءاً من قرارات اخرى منها تغيير الحاكم المدني وتغيير الحاكم العسكري ارشينارد ليحل محله البرت جروديت (Albert Grodet)<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: نشاطه العسكري في السودان الغربي ١٨٩٨

منحت مهمة القضاء على ساموري توري الى هنري غورو بعد ان صدر امر التحاقه بالقوات الفرنسية بتاريخ ٦ اذار ١٨٩٤ ، كانت تلك اولى مهامه الخارجية<sup>(٣)</sup> ، اذ تسلم هنري غورو مهمته الجديدة بمنصب نائب للحكومة الفرنسية في مركز كيتا (Keita)<sup>(٤)</sup> ثم لمركز بوغوني (Bougouni) كانت جميعها مراكز حدودية<sup>(٥)</sup>.

ادرك هنري غورو فور وصوله عن الفجوة الكبيرة بين السكان الاصليين والحكام المدنيين والضباط الفرنسيين؛ يعود ذلك الى سياسة الادارة العسكرية التي عملت على استخدام العنف والقسوة في تكميم افواه السكان ،لذا ساهم في تقليل حدة المقاومة و اكتساب عدد من الاصدقاء من السكان الاصليين،

(١) زوليخة فارس ،سكينة عالم ، المصدر السابق ،ص ٢٦-٢٩.

(٢) Julie Dandorin, Général Gouraud, parcours d'un colonial (1867-1946), Vol 98, N.371-370, 2011, P.22.

(٣) الموسوعة الدولية للحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ ، هنري غورو

1914-1918-online.www.encyclopedia

(٤) كيتا : تعود اصل تسمية المدينة الى احد الاسر المؤسسة لإمبراطورية مالي (١٢٣-١٣٩٠ م) قديماً اذ ساهمت في تطور الحكم وفقاً للشريعة الاسلامية والعادات القبلية ،اعتمدت نظام الحكم الوراثي الافقي اي الانتقال من اخ الاكبر الى الاخ الاصغر، اما من ناحية الالقب الملكية كانت التسميات تتكون من اول حرفين من اسم الابن واسم الام نظراً لأهمية دور النساء في السياسة ضمن الاسرة الملكية، للمزيد ينظر :زهراء يوسف اسماعيل ،انوار جاسم العنبيكي، نظام الحكم والادارة في امبراطورية مالي (١٢٣٠-١٣٩٠) بحث منشور، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، ع. ١ ، ٢٠٢٢، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٥) Julie Dandorin, Général Gouraud, parcours d'un colonial (1867-1946) , P.٢٢.

كونه كان متأثراً بالمستكشف الفرنسي لويس جوستاف بينجر (Louis-Gustave Binger)<sup>(١)</sup> الذي عرف عنه شخصية مسالمة ويرى ان الانسان يجب ان يسير وفقاً لأخلاقه وعاداته<sup>(٢)</sup>.

بعد نجاحه الذي حققه في منصبه قدم طلباً ليكون نائب حاكم مدينة تمبكتو وتمت الموافقة على طلبه عام ١٨٩٥، لم يقتصر نجاحه على ادارته للمناصب لاسيما انه حقق انتصارات عسكرية ضد الطوارق<sup>(٣)</sup> في عدد من المعارك، نجاح هنري في مهامه الموكلة اليه كانت سبباً في تدرجه لان يكون جنرال مهم في القوات العسكرية الفرنسية<sup>(٤)</sup>.

عاد الى فرنسا لأجل حضور مؤتمر يتعلق بوضع افريقيا وجد هنري غورو ان الوقت مناسب لإطلاق رأيه من خلال كلمة يلقيها في مؤتمر قاعة الجمعية الجغرافية في باريس (Société de Géographie)، لتقديم تقرير كامل لمناقشته مع المسؤولين الكبار حول مصير افريقيا الفرنسية ابرزهم من رجال الاعمال والسياسيين الداعمين للمشروع الاستعماري الفرنسي، وهم كل من أوغست دارنبرغ (Auguste Arenberg) ويوجين إتيان (Eugène Étienne) اللذان كانا من المؤسسين لحزب الاستعمار اللذان كانا قد قدما الدعم الكامل للجنرال هنري غورو في مهمته الافريقية، تحدث في المؤتمر عن اوضاع المستعمرات الافريقية من كل النواحي الامدادات التي قدمها فرنسا والمسح

---

(١) لويس جوستاف بينجر (Louis-Gustave Binger): (١٨٥٦-١٩٣٦) جنرال و مكتشف منحى نيجيريا ١٨٨٧، وفي عام ١٨٩٢ كلف للإشراف على تشكيل الحدود بين المستعمرات البريطانية والفرنسية، عام ١٨٩٣ اختير ليكون حاكماً على لكوت ديفوار بقي في منصبه حتى عام ١٨٩٨ عاد الى باريس للعمل في وزارة المستعمرات، للمزيد ينظر: لويس جوستاف بينجر [www.arby.nrme.net](http://www.arby.nrme.net)

(2) Julie Dandorin, Général Gouraud, parcours d'un colonial (1867-1946), P.23.

(٣) الطوارق: احد القبائل الافريقية الامازيغية في الشمال الافريقي بين بلاد البربر وبلاد السودان ولكونهم ليسوا ذو بشرة سوداء واستبعدوا ليكونوا من السودان و اختلف المؤرخون في تحديد اصل هذه القبيلة، لكن اتفقت اغلب اراء المؤرخين على انهم يعودون الى نسل حام بن نوح وبعد مقتل ملكهم من قبل نبي الله داوود هاجروا الى الشمال الافريقي، للمزيد ينظر: ابراهيم بنقه، لمحات من تاريخ الطوارق، مجلة الدراسات الافريقية، مج. ٣، ع. ٥، ٢٠١٦، ص ١١٨.

(4) Julie Dandorin, Général Gouraud, parcours d'un colonial (1867-1946), P. 23-24.

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

الجغرافي وتعداد السكان والتطورات السياسية الادارية والاجتماعية ، و عدت المهمة الاولى هنري غورو في افريقيا بمهمة مدنية الى حد ما اكثر من كونها مهمة عسكرية<sup>(١)</sup>.

بعد ان انتهى المؤتمر لم يمضِ كثيراً ليعود الى افريقيا اذ تم تكليفه بمهمة القضاء على ساموري توري ، تمكن من قلب الموازين لصالح فرنسا واذهل القادة العسكريين بدهائه العسكري بعد تمكنه من افشال كل مخططات المقاومة الافريقية في السودان الغربي<sup>(٢)</sup> .

اتخذ خطة محكمة لإنهاء ساموري توري و اصدر الاوامر بمحاصرة اماكن تواجد قوات ساموري توري في معاقلم وتتبع اماكن تواجدهم ، وعلى اثر ذلك امر ساموري توري مقاتليه بالانتقال الى الجهة الغربية لمحاولة تضليل الفرنسيين حيث مرتفعات غينيا ، لكن هنري غورو بدهائه تدارك الفخ باستمالة بعض القبائل ابرزها سينوفو وقبيلة دان الغابية الذين عرفوا ببغضهم تجاه ساموري توري ، استطاع من معرفة مكان تواجده ، و اصدر الاوامر بالاعتماد على سياسة الارض المحروقة<sup>(٣)</sup> و محاصرة قرية غيليمو الواقعة على حدود غينيا<sup>(٤)</sup>.

وجد هنري غورو ان اتباع طريقة الهجوم المباغت دون ان يكون هناك اطلاق نيران لنجاح الخطة لذا قرر ان تتجمع القوات في منطقة قريبة من قرية نزو (NZO) في غينيا مركز تجمع قوات ساموري توري ليتسنى له تسلل القوات خلف القرية دون احداث صوت بين المخيمات والقاء القبض عليه حياً، كونه شخص له شعبيه في السودان الغربي<sup>(٥)</sup>.

(1) Armelle Zergoug ,Françoise Aujogue ,Répertoire numérique détaillé des archives d'Henri Gouraud (1867-1946), N.P,N.D , p. 3.

(٢) هنري غورو (١٨٦٧-١٩٤٦)، [www.lyceefr.org](http://www.lyceefr.org).

(٣) الارض المحروقة: مصطلح عسكري يشير الى عرقلة تقدم القوات المعادية او قيامها بهجوم مضاد من خلال تدمير كل الطرق والمواصلات التي يمكن ان يستغلها العدو، للمزيد ينظر، فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج. ١ ، ص ١١٩ .

(٤) فوزية بوخشبة ، مريم مدياني ، الاستعمار الفرنسي في ساحل العاج (١٨٩٣-١٩٦٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية ، الجامعة الافريقية احمد درابيه ادرار ، ٢٠١٧ ، ص ٣٩-٤٠ .

(٥) هنري غورو (١٨٦٧-١٩٤٦)، [www.lyceefr.org](http://www.lyceefr.org).

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

اعلن هنري غورو تنفيذ الخطة اذ امر الفريق الاول بالتحرك والعبور عن طريق قرية نزو وقد نجح الفريق الأول في تسلل المخيم والوقوف في الجهة المقابلة ليتم محاصرة المقاومة ، ولأجل تأمين الطريق للفريق الثاني الذي كان مهمته القبض على ساموري توري ، اما القسم الثالث امرهم هنري غورو بالوقوف امام المخيم لمنع أي عنصر من المقاومة بالهروب ، ووضع فرقة عسكرية سائدة للقوات التي دخلت الى المخيم وتقف عند مخيم النساء، وسميت بالقوات الاحتياطية<sup>(1)</sup>.

و امر كل من يشترك بالخطة من القادة و الجنود بعدم اطلاق النار في المخيم الا في الحالات القصوى، وبالفعل انطلقت الحملة الساعة السابعة صباحا ، واستمرت بالتقدم الى ان وجدت معسكر قرية نزو وتم رؤية الساموري توري في المعسكر، و تم التعرف عليه من خلال المواصفات التي لدى العسكر الفرنسي<sup>(2)</sup>.

دخلت القوات الى المخيم وبدأ الجميع بالفرار ، وتم ملاحقة الساموري و تمكنت القوات الفرنسية القاء القبض عليه دون وجود مقاومة من اتباعه بالرغم من انتشارهم في المعسكر ؛ ونتيجة لانتشار الجنود الفرنسيين في المعسكر بشكل مفاجئ نفذت المهمة بنجاح في ٢٩ ايلول ١٨٩٨ ونقل الى المنفى في الغابون حتى توفي عام ١٩٠٠، حصل هنري غورو على الاشادة الكبيرة من الحكومة الفرنسية اذ كانت تلك المهمة سبباً في ترقيته العسكرية<sup>(3)</sup>.

ان استخدام هنري غورو عدد من الافكار العسكرية للتوازن بين القوة المركزية والابتكار العسكري فضلاً عن المرونة والسرعة في تغيير الخطط العسكرية ،وتوجيهها بما يصب بمصلحة الجنود اولا وتنفيذ الهدف ثانياً ،اضافة الى الاهتمام بالروح المعنوية للجنود والانضباط العالي في تنفيذ الاوامر العسكرية، تلك الافكار كان لها الاثر المهم في جعل القوات العسكرية الفرنسية اكثر قدرة في التحرك بسرعة اكبر وبشكل منظم .

### ثالثا : نشاطه العسكري في النيجر وتشاد (١٩٠٠-١٩٠٦)

(1) General Gouraud ,Souvenirs d'un Aericaint AU Soudan, Editions Pierre Tisé, Paris, 1939, p.201 .

(2) I bid. ,P. 202-203 .

(3)General Gouraud ,Souvenirs d'un Aericaint AU Soudan , p. 203-205 .



كلف هنري غورو ليكون قائداً للحملة الفرنسية لكتيبة شارلي في النيجر وتشاد في مهمة استكشافية انطلقت في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٠٠ وشملت عدداً من الأهداف أهمها اولاً اخضاع السكان الاصليين من خلال القضاء على المقاومة الاسلامية السنوسية التي بدأت تنتشر حول بحيرة تشاد ، ثانياً ربط الجزائر بالسودان الغربي و تشاد ببعضها لتسهيل عملية انتقال القوات الفرنسية بين الجزائر وتشاد عبر السودان الغربي، ثالثاً تنظيم طرق المواصلات في بحيرة تشاد وتنظيم الية جمع الضرائب<sup>(١)</sup> .

ادرك الجنرال هنري غورو ان وجود فرنسا في تشاد والنيجر لم تكن سوى تنافس مع البريطانيين والالمانيين في الشرق والشمال الافريقي لاسيما بعد استقرارهم في بورنو منذ ١٩٠٢ اذ شخصت تشاد على انها منطقة عسكرية فقط لا تصلح للنقل او للتجارة لعدم وجود طرق برية او طرق نهريه صالحة لنقل المعدات العسكرية بالرغم من ذلك كان عليه تقديم نتائج عسكرية سريعة لوزارة المستعمرات<sup>(٢)</sup> و اتخذ اولى خطوات الحملة اختيار فريق عسكري ذو خبرة للقضاء على المقاومة الوطنية في النيجر وتشاد<sup>(٣)</sup>

تعرض الجنرال هنري غورو برفقة جنوده في شهر نيسان ١٩٠١ لكمين من قبل فرسان الطوارق حيث بلغت اعدادهم (٣٠) مقاتل و استطاع تجاوز الموقف دون خسائر، و امر بانطلاق حملة عسكرية نحو التلال في صباح ١٩ نيسان و ٢٠ نيسان و بالرغم من خسارة (٦٠) جندي في الحملة الأولى لكن تمكن من تحقيق الانتصار على الطوارق في ٢٠ نيسان، بالرغم من ان الحملة لم تكن حاسمة اكثر من كونها تأهيل واعداد المنطقة للغزو الفرنسي الحقيقي، اذ كانت بداية للسيطرة الحقيقية في عام ١٩٠١ لكنه استطاع السيطرة على المنطقة<sup>(٤)</sup>.

وبعد التنقل في مهامه العسكرية بين النيجر وتشاد خلال عام (١٩٠٢-١٩٠٤) غادر الى فرنسا في نهاية شهر نيسان عام ١٩٠٤ وعاد بعد ان تمت ترقيته الى رتبة مقدم في ١٧ تموز و اختياره ليكون

(1) Pierre Lyautey, Op. Cit., P.64-65.

(2) عبد الواحد محمد داود، أثر الاستعمار الفرنسي على حضارة دولة تشاد وثقافتها دار وداي نموذجاً (١٩١٠ - ١٩٦٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، ٢٠١٧، ص ٥٠ .

(3) Julie Dandorin ,Général Gouraud Un destin hors du commun, de l'Afrique au Levant,P.132.

(4) Pierre Lyautey ,Op .C it. ،P.65 .

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

على رأس مهمته في النيجر ، بعد ان قدمت وزارة المستعمرات مشروعها الى هنري غورو وهو ربط السنغال بالنيجر و تشاد وافريقيا الاستوائية وصولا الى الكونغو<sup>(١)</sup> كانت خطة استعمارية تشكل نقطة انطلاق نحو بناء مستعمرة غرب افريقيا الفرنسية ، وتنظيم منطقة الحوض الافريقي، اذ انطلق بحملته من برازافيل ( Brazzaville ) ثم الى بانغي ليصل الى كانيه من اجل القضاء على حركات المقاومة و تنظيم طريق تجاري امن يربط بين كانيه والنيجر بالتعاون مع سكان البلاد الاصليين و لضرب المصالح الالمانية والبريطانية في برنو بعد قيامهم بمجموعة من الانتهاكات ضد التجار ، عاد الى برازافيل ليكون محل العقيد لارجو (Largeau) ٩ اب ١٩٠٦ ، و استمر في منصبه حتى ١١ تشرين الثاني اذ عاد الى باريس<sup>(٢)</sup>.

### رابعاً : نشاطه العسكري في موريتانيا والمغرب ( ١٩٠٧ - ١٩١٤ )

ارسلت وزارة المستعمرات الفرنسية في شباط ١٩٠٧ برقية الى الجنرال هنري غورو نصت بتكليفه بالالتحاق الى موريتانيا لتولي مهمته القادمة ، و وقف الجنرال هنري بتزدد امام عرض حاكم المستعمرات ايرن روم ( Erne Roume ) كونها لم تكن ضمن طموحاته لأنها منطقة مكتشفة مسبقا وتم تشكيلها كمستعمرة بموجب قانون ١٨ تشرين الأول ١٩٠٤<sup>(٣)</sup>.

بعد اصرار حاكم المستعمرات وافق على العرض مقابل منحه بعض الوقت في اجازته لزيارة والدته ، واكمال المناورات العسكرية لفرسان الفوج السابع على ان لا يكون هناك ضرورة ملحة في مغادرته فرنسا، استغل هنري اجازته لرؤية افراد عائلته في باريس و روان (Rouen)<sup>(٤)</sup> وسافر خلالها الى

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر ملحق ( الخرائط ) ، ملحق رقم (٢)

(2) Pierre Lyautey ,Op .C it ,P . 69-80 .

(3) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant, P.156 .

(٤) روان : احد المدن الفرنسية الواقعة على الجهة اليمنى لنهر السين (Seine) والتي كانت لحقبة طويلة عاصمة لمقاطعة نورماندي (Nourmandy) ثم عاصمة مقاطعة السين السفلى (Basse - Seine) بعد الثورة الفرنسية ١٧٩٠ ، ونتيجة لأهميتها الاستراتيجية سعت بروسيا للسيطرة عليها في الحرب البروسية الفرنسية ١٨٧٠ ، اشواق سالم ابراهيم ،

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

الشمال الافريقي حيث جمعه لقاء مع الجنرال لويس ليوتي (Louis Lyautey)<sup>(١)</sup> الذي كان قد اثنى بقدراته وجهوده السابقة والذي كان خليفته لاحقا في المغرب<sup>(٢)</sup>.

التحق هنري غورو بمهمته وقد وجدها اصعب من المهمة السابقة في السودان الغربي عام ١٨٩٠ كون الاوضاع فيها اكثر خطورة بوجود مقاومة مسلحة وموحدة في تحركاتها تجاه الفرنسيين في موريتانيا، وعليه ان يبذل المزيد من الجهد لتحقيق انجاز جديد له ، و في ٢٥ كانون الاول عام ١٩٠٧ سافر إلى بوردو<sup>(٣)</sup>.

اعلن عند لقائه سكان موريتانيا عن احترام الدين الاسلامي وعدم الاساءة له ،محاولة منه لكسب السكان الى جانبه ، وانطلق برفقة جنوده لجمع المعلومات حول تضاريس المنطقة التي يتواجد فيها، ودراسة طبيعة المجتمع القبلي في موريتانيا ليتسنى له معرفة خصمه بشكل جيد واتخاذ الخطوات التي تناسب الواقع لأنه يرى على القائد معرفة عدوه قبل اتخاذ اي قرار ، بدأت القبائل الموريتانية تصدق النوايا الطيبة و قدمت طلب السلم والامان لها ، وفي شهر ايلول من عام ١٩٠٨ صدر المرسوم الوزاري الخاص باحتلال امانة ادرار بالكامل<sup>(٤)</sup> .

توريه ودوره السياسي والقضائي في فرنسا ( ١٧٨٧-١٧٩٤)، بحث منشور ، مجلة الجامعة العراقية ، ع.٢٠١٨، ٣٦ ، ص ٤٤٨.

(١) لويس ليوتي: (١٨٥٤ - ١٩٣٤) مارشال فرنسي و قاد جيوش المستعمرات الفرنسية في الجزائر والهند الصينية ، كما قاد حملة فرنسية على مدينة ومدغشقر للقضاء على الثورة ونجح في ضمها الى المستعمرات الفرنسية ١٨٩٧ ، وفي عام ١٩١٢ عين أول مقيم فرنسي عام في مراكش بعد اعلان الحماية الفرنسية يرافقه هنري غورو ، فحكمها حتى عام ١٩٢٥ للمزيد ينظر : منير البعلبكي ، معجم اعلام الموارد موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من (موسوعة الموارد) ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٤٠٢؛ احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط.٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٨٩.

(2) Julie d'Andurain,Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'AfriqueLevant, p. 153-154.

(3)General Gouraud, Mauritanie Adrar ,Librairie Plon , Paris,1955,p.10.

(٤) عائشة ناصر، فتحة عبيدي، الاحتلال الفرنسي للموريتانيا (١٩٠٠ - ١٩٦٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد دراية - أدرار ، ٢٠١٧ ، ص ٤٣.

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

التحق هنري غورو قائد كتيبة المشاة الاستعمارية في ١١ ايلول ١٩٠٩ بأمر من الحاكم العسكري للسنغال بينو (Pineau) لأنها مقاومة قبائل موريتانيا والسيطرة عليها بطريقة سلمية محاولة منه تجنب المخاطر قدر الامكان وكونه متأثرا بسياسة الجنرال كزافيه كوبولاني (Xavier Coppolani) <sup>(١)</sup>، انطلق مع قواته بتاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٠٩ الى سانت لويس (Louis- Saint) ليصل الى مدينة اطار عاصمه اماره ادرار في كانون الثاني ١٩١٠ واتخذها قاعدة لانطلاق الرتل منها ، ليعود الى عاصمة السنغال بدعوة من حاكمها ويتم تكريمه في الخامس من كانون الثاني عام ١٩١٠ بوسام جوقة الشرف <sup>(٢)</sup>.

بدأت المقاومة الموريتانية اكثر قوة من السابق بقيادة الشيخ الولي <sup>(٣)</sup> الذي سبب للفرنسيين خسائر بالمعدات والارواح ، بدأ تجمع المقاومة بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٠٩ مع مناصرين من تلاميذه في شمال موريتانيا قرب مدينة اطار وشن حملة على المعسكر الفرنسي في بتكنيسي في ٢١ نيسان عام ١٩٠٩ وقتل في الهجوم عدد من الجنود الفرنسيين وقائدهم الساعد الايمن للجنرال هنري غورو الملازم بابلون (Babylone) <sup>(٤)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> كزافيه كوبولاني : ( ١٨٦٦-١٩٠٥) جنرال فرنسي تنقل بين المستعمرات الفرنسية ، ينحدر من عائلة فقيرة انتقل مع عائلته الى قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ، استقر مع والده كمستوطن فرنسي بالجزائر، وفي سنة ١٨٩٤م عين في الحكومة العامة الفرنسية بالجزائر، قدم مشروعه للحكومة الفرنسية في عام ١٨٩٩ للسيطرة على موريتانيا ، وتم اختياره ١٩٠٢ ليكون مندوبا على موريتانيا ، وقتل اثناء اداء مهمته في عام ١٩٠٥ على يد مولاي الزين ، للمزيد ينظر : محمد عبد الله بن المصطفى، كزافيه كوبولاني، العقل المدبر للاحتلال الفرنسي للموريتانيا، بحث منشور، مجلة متون، مج ١٤، ع. ٤، ٢٠٢١، ص ص ٢٥٥-٢٦١.

<sup>(٢)</sup> الجنرال هنري غور (1867-1946) ، [www.geneanet.org](http://www.geneanet.org).

<sup>(٣)</sup> الشيخ الولي : ( ١٨٧٤-١٩٥٤) محمد الامين بن الشيخ ماء العينين ولد في موريتانيا عام ١٨٧٤ وهو التاسع بين اخوته اذ ورث عن ابيه الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي في موريتانيا ، عرف عنه من المجاهدين الاقوياء وشارك في قيادة عدد من المعارك معركة تكانت وادرار و شارك الى جانب اخيه الشيخ احمد الهيبة في معركة قصر الطرشان ، للمزيد ينظر، الشيخ الولي بن الشيخ ماء العينين [www.cheikh.com](http://www.cheikh.com).

<sup>(٤)</sup> عائشة ناصر، فتحة عبيدي، المصدر السابق ، ص ٤٣.

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

استمر الشيخ ماء العينين<sup>(١)</sup> بالتعرض للمعسكرات الفرنسية اذ قاد حملة بعدد ( ٥٠٠ )مقاتل بتاريخ ٨ حزيران ١٩٠٩ على معسكر اوجيت(Ogit) الفرنسي، وشهد نهاية شهر حزيران سيطرة الشيخ الولي على قصر الطرشان ،عزم هنري غورو على ايقاف تمادي المقاومة اذ ارسل قوة عسكرية للمساعدة لكن لم تسير الامور كما مخطط لها عندما تواجعت القوتان في معركة الطرشان ،التي راح ضحيتها عدد من الجنود والضباط ، وارتبكت القوات الفرنسية وبدأ الجنود بالانسحاب، و عمل هنري غورو على تدارك الموقف عندما ارسل قوات للمرة الثانية باتجاه ودان و كان امراً مفاجئاً لقوات الشيخ ماء العينين عندما تمكن القائد كودول(Codeol) من تحقيق النصر لصالح فرنسا وبسط السيطرة الفرنسية على المنطقة بأكملها بالرغم من ذلك استمر الشيخ ماء العينين في المقاومة حتى وفاته في ٢٨ تشرين الاول ١٩١٠.<sup>(٢)</sup>

اعلن هنري غورو عن الدخول الى المرحلة النهائية للسيطرة على مدينة ادرار، اذ وجه اول قوة فرنسية بقيادة الضابط ريبو(Repo) الى مدينة اكجوجت(Akjoujt) وضمها تحت السيطرة الفرنسية، ثم اكمل تقدمه و وصل لمدينة أكرارت وقتل فيها اثناء المواجهات في ادرار وانتهت بخسارة الفرنسيين المعركة ولمدينة اكجوجت<sup>(٣)</sup>.

تلقى الفرنسيون الضربة الثانية من المقاومة الموريتانية في معركة واحة المنيان عندما حقق المقاومون النصر على فرنسا وقتل قائد الحملة و جردت القوات من اسلحتها ،و كانت هاتان المعركتان بمثابة درس للقوات الفرنسية، لكن لم يتهاون هنري غورو بل زاد ذلك من اصراره في أعداد خطة اكثر انضباطا ومعالجة الاخطاء السابقة ، واعلن عن اعداد (١٠٠٠)مقاتل فرنسي قسموا على اصناف ( ٧٠٠ المشاة والرماة و(٢٤٠) جمالاً و( ٣٠) من الفرسان و(٣٠)جنود مدفعية الثقيلة و (١٥٠ - ٢٠٠)

<sup>(١)</sup> الشيخ ماء العينين: (١٨٣١م - ١٩١٠م) محمد المصطفى بن الشيخ محمد فاضل نحر من اسرة متدينة ، هو أحد أبرز المجاهدين في موريتانيا عرف بمواقفه السياسية خاصة في مقاومة الاستعمار الفرنسي اذ أسس مدينة السمارة سنة ١٨٩٨ في الصحراء المغربية، وجعلها مركزاً للمقاومة، ضد الفرنسيين والزم جميع أبنائه للمشاركة في الجهاد ضد الاستعمار للمزيد ينظر : اليزيد الراضي ، الشيخ ماء العينين فكر و جهاد ، النجاح الجديد ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠، ص ٣٦-٣٧.

<sup>(٢)</sup> عائشة ناصر، فتحة عبيدري، المصدر السابق، ص ٤٤.

<sup>(٣)</sup> عفاف عباس ، الاستعمار الفرنسي في موريتانيا (١٩٠٣-١٩٦٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥، ص ٦٥.

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

مجنداً موريتانياً ، وتم تقسيم الحملة الى فرقتين ، الفرقة الاولى بقيادة هنري غورو ويكون اتجاهها الى تجكجة ، اما الفرقة الثانية كان بقيادة الرائد لويس أفريجان (Louis Afrigan)<sup>(١)</sup> انطلقت الفرقتين الى مشارف حدود مدينة اطار نقطة التقاء الفرقتين<sup>(٢)</sup>.

بدأت المعركة بتقدم القوات الفرنسية وانتهت باستسلام قبائل المدينة ودخول القوات الفرنسية لمدينة اطار في ١ كانون الثاني عام ١٩٠٩<sup>(٣)</sup> بالرغم من الخسائر التي منيت بها في المعركة من المعدات والارواح مقابل ذلك قتل عدد كبير من قوات المقاومة<sup>(٤)</sup>.

اكمل هنري غورو السيطرة على ادرار و بدأ بالعمل لأجل انشاء تنظيم اداري فيها بشهر تشرين الأول ١٩١٠ ، يهدف لضبط الامن في الامارة بشكل اكبر من خلال فرض حكم مباشر بدأ من الضفة اليسرى لنهر السنغال وصولاً الى مستعمرة السنغال ، و تنفيذه لسياسة فرق تسد بين القبائل الموريتانية التي ساهمت في احداث ازمات بين مساندي المقاومة ومؤيدي الفرنسيين ، حصد هنري غورو انجازاً اخرًا الى انجازته السابقة بإكمال سيطرة فرنسا على موريتانيا<sup>(٥)</sup>.

بعد الاداء المبرر في سجل هنري غورو العسكري من مهمته الاولى ١٨٩٤ الى ١٩١١ وانهاؤه لمهمة تشاد وموريتانيا كانت سبباً في جعله محط انظار القادة العسكريين الفرنسيين ، عدت تلك السنوات نقطة انطلاق للجنرال هنري غورو ليكون على الساحة الدولية ، لاسيما بعد التطورات المهمة بين فرنسا

(١) لويس افريجان : ( ١٨٦٩ - ١٩١٧ ) ضابط فرنسي من عائلة مارست العمل بالمصانع ، دخل كلية سان سير العسكرية وبعد تخرجه التحق بالمشاة البحرية لمدة سنتين ، ارسل الى مستعمرة الهند الصينية ( Indochine ) ثم الى مستعمرة افريقيا الغربية بدأت مغامرته الاستعمارية منذ عام ١٩٠٣ الى ١٩١١ ، للمزيد ينظر ، لويس افريجان ، قصص ومغامرات وجولات وحروب في بلاد البيضان ، ترجمة مجهول ، د. ن ، ، د.م ، د.ت ، ص ٧-٨ .

(٢) عفاف عباس ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٣) قسم الاحتلال الفرنسية لموريتانيا الى المرحلة الاولى من عام ١٩٠٠ الى ١٩٠٤ مرحلة التغلغل السلمي ، المرحلة الثانية ١٩٠٤-١٩٣٤ المقاومة العسكرية للمزيد ينظر : محمد الراضي ولد صدفن ، الاستعمار الفرنسي واثاره في موريتانيا ، بحث منشور ، مجلة عصور الجديدة ، ع.٢٠١٤ ، ١٢.١١ ، ص ٢٦٦-٢٦٧ .

(٤) ، المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ .

(٥) Pierre Bonte ,L'émirat De L'adrar Apres La Conquete Coloniale Et La Dissidence De L'emir Sidi Ahmed 1909-1932, Journal Des Africanistes, Vol.54, N.2, 1984, P.9 .

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

والمانيا واسبانيا بعد ازمة مراكش الاولى<sup>(١)</sup> وعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء<sup>(٢)</sup> ، وجدت فرنسا ضرورة اسناد القوات الموجودة في المغرب اذ قررت ارسال فوجين استعماريين بعد طلب حكومة مدينة فاس الدعم على اثر تمرد مولاي زين ضد السلطان عبد الحفيظ في مكناس، وفقا لذلك كلف هنري غورو ليقود إحدى وحدات الجنرال ارشينارد الذي انطلق من فرنسا في ٢ ايار ١٩١١ وصل الدار البيضاء متوجهاً الى وادي سبو، اكملت القوات الفرنسية الاستيلاء على مدينة فاس والرباط والدار البيضاء لذا عد عام ١٩١١ عام السيطرة الفعلية على المغرب الاقصى<sup>(٣)</sup>.

شارك في اثناء مهمته في المغرب بالعديد من المعارك تحت قيادة الجنرال مونييه (Moinier) اذ كانت معركته الاولى بتاريخ ١٣ ايار عام ١٩١١ في معسكر (لالا ايتو) وهجوم القبائل المقاومة في اليوم التالي مساء يوم ١٤ من الشهر ذاته ، وفي يوم ٢١ ايار وصلت القوات الفرنسية الى مدينة فاس لإخماد الثورة ثم الى مكناس في ٧ حزيران عام ١٩١١ ، لم يقتصر دور الجنرال هنري غورو في المغرب على الجانب العسكري<sup>(٤)</sup> بل شمل الجانب اللوجستي لدعم القوات<sup>(١)</sup>.

(١) زيارة الامبراطور الالمانى لمدينة طنجة التي مثلت قاعدة سياسية المانية لأضعاف فرنسا في المغرب ، ووقوف المانيا الى جانب مطالب ثوار التي اقتضت على المطالبة بالوحدة ، و رفض أي حماية فرنسية على المغرب ومطالبة فرنسا بإتباع سياسة الباب المفتوح( عدم احتكار التجارة في المغرب لصالح فرنسا)عد هذا الموقف تحدياً لفرنسا في المغرب، وتجنباً لدخول حرب مع الالمان قررت فرنسا عقد مؤتمر دولي في منطقة محايدة لحل الازمة ، للمزيد ينظر : عبد السلام انويكة ، الزعامات ومقاومة القبائل للاستعمار الفرنسي في المغرب على عهد الحماية الفرنسية، بحث منشور ، مجلة كان التاريخية، مج.١٢، ع.٤٤، ٢٠١٩، ص٣.

(٢) مؤتمر الجزيرة الخضراء : احد اهم المؤتمرات كونه حسم مصير المغرب ،عقد بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٠٦ استمر الى شهر نيسان من العام ذاته وتم انعقاده في الجزيرة الخضراء الاسبانية ، و بحضور وفد ممثل عن فرنسا وممثلين عن الحكومة الالمانية ومشاركة النمسا (Austria) واسبانيا وبريطانيا والامبراطورية الروسية والولايات المتحدة وايطاليا فضلا عن مشاركة هولندا والسويد وبلجيكا والبرتغال كما شارك وفداً ممثلاً عن المغاربة ، حاول الوفد المغربي الحصول على ضمانات فرنسية لإنهاء الحصار بأقل الخسائر ، وبعد مداوات بين الاطراف انتهى المؤتمر بالاتفاق على مجموعة من النقاط المهمة ، للمزيد ينظر، غازي محمد ، التنافس الأوربي حول المغرب الأقصى على ضوء المؤتمرات الدولية (١٨٨٤ - ١٩١٢)،جامعة احمد دراية - ادرا، ٢٠١٩، ص١١٥-١١٦.

(3)Pierre Lyautey ,Op .Cit., P.95.

(٤) تم تكليفه من قبل الجنرال مونييه بقيادة قافلة من الابل لدعم القوات الفرنسية بلاسحة وانطلق الرتل من القنيطرة الى فاس، و لم يكن الجنرال هنري متقبلاً لطلب مونييه بالرغم من ذلك بذل جهودا في تدريب الرماة والحراس لحماية القافلة ،

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

غادر الجنرال هنري الى باريس نهاية عام ١٩١١ خلال رحلته عرض على وزارة المستعمرات تشكيل القوة السوداء<sup>(١)</sup> من الافارقة وترك السلطات للتداول في الاقتراح وعاد الى المغرب مطلع شهر شباط عام ١٩١٢ تزامنت عودته مع توقيع تسوية معاهدة اغادير في عام ١٩١٢، ادت تلك الاتفاقية لحدوث مقاومة في شهر نيسان ضد الحماية الفرنسية، ولكون المدينة عانت من الفقر والتدهور على الصعيد الانساني والمالي لقلة المعاش الشهري للجنود، بدأت المقاومة بأربعة جنود ثائرين على الحاكم المغربي مطالبين بإصلاح النظام العسكري لكن دون جدوى، واندلعت الشرارة من شمال مدينة فاس فجر ١٧ نيسان عام ١٩١٢ واستطاع لثائرون الدخول للمدينة من احدى البوابتين الساعة الثالثة فجرا، والسيطرة على منطقة القنصلية والبرج الجنوبي لمدينة فاس لكن بعد وصول التعزيزات للجنود الفرنسيين في ليلة ١٩ نيسان، نجح الفرنسيون في السيطرة على المدينة ومطاردة الثائرين الى التلال واماكن تواجدهم بدأ برفع اعلام البيضاء لإعلان عن توقف المقاومة في فاس واستسلام الثوار في التلال<sup>(٢)</sup>.

اجتمع مجلس الوزراء الفرنسي للإعلان في ٢٧ ايار عام ١٩١٢ للنقاش بما يتعلق بقضية المغرب، و ما مدى حاجة القوات الفرنسية للإسناد بقوات اخرى بعد ان ايد كل من بوانكاري (Poincaré, Raymon)<sup>(٤)</sup> وميلران (Alexandre Millerand)<sup>(١)</sup> على ارسال ليوتي ورافقه الجنرال غورو في

في اثناء اداء مهمته تعرض الى عدد من الغارات التي تقودها القبائل المغربية لعرقلة وصولها الى فاس، وبالرغم من ذلك نجح في الوصول الى فاس في ٢٦ ايار عام ١٩١٢، للمزيد ينظر، Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant, P 195.

(١) فهيمة بوسليت، التنافس الاوربي على المغرب الاقصى ١٨٨٠-١٩١٢، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٦، ص ١٣٦.  
(٢) القوة السوداء: بفرض قانون التجنيد الاجباري الفرنسي على سكان المستعمرات الافريقية الفرنسية لفئات عمرية محددة انطلقا بمستعمرة الجزائر عام ١٩١٢، ليشمل بعدها كل المستعمرات الفرنسية الافريقية، اذ شكل جيش افريقيا عدد من الفيالق منها فيلق القوة السوداء المشارك في معركة الكوهيلة، للمزيد ينظر: نصير محمود الجبوري، دور جنود المستعمرات الافريقية في الحربين العالميتين واثر ذلك، بحث منشور، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، مج.١، ع.٤٦، ٢٠٢٠، ص ٤٤٥.

(3) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant, P.P 14-20 .

(٤) بوانكاري ريمون: (١٨٦٠-١٩٣٤) سياسي فرنسي تخصص في المحاماة انتخب لأكثر من مرة نائبا من عام ١٨٨٧ إلى عام ١٩٠٣، ثم اصبح عضو مجلس الشيوخ بين (١٩٠٣ و ١٩١٣ عرف عنه في فرنسا بوانكاري الحرب، اذ اطلق عليه عندما اعلن وقوفه الى جانب صربيا وروسيا بعد ارسال النمسا انذارا لصربيا في ٣٠ تموز عام ١٩١٤



## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

المغرب ، التحق الجنرال ليوتي الى مدينة فاس لتسلم منصب المقيم العام في المغرب ، وسارع لعقد اجتماع بالقادة العسكريين لأعداد خطة من اجل صد الهجوم المحتمل في الیومين المقبلين في ٢٩-٣٠ ايار لعام ١٩١٢ ، اذ اعلن الهجوم بتقدم القبائل الثائرة الى مخزن العتاد بقيادة شريف الحجامي في مساء يوم ٢٥ ايار من العام نفسه واخترقت القوات الثائرة الحرس ووصلت الى المسجد الكبير لمولاي ادريس ، اعترضت قوة المدفعية بقيادة فيلر (Feller) الطريق امام القوات الثائرة بأطلاق المدافع . (٢)

اعلن الجنرال هنري في ٣٠ ايار عام ١٩١٢ عن اعداد رتل لحجرة الكوهيلة وملاحقة الثوار ، تشكل الرتل من اربعة كتائب مشاة وكتيبة مقاتلين القوة السوداء وبطارية (٧٥) (٣) ومدفعية بقيادة فيلر (٤) ، انطلق الرتل في الأول حزيران عام ١٩١٢ الى التلال ، واتجه هنري غورو الى منحدرات جبال زلاغ المقابلة لمكان تواجد الثوار ، و بدأت المدفعية بإطلاق النار على الثوار و اجبرتهم على التراجع و

---

١٨٦٠ وتوفي في باريس بتاريخ ١٩٣٤ ، للمزيد ينظر : فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج٢ ، ص٤٩٧ .

(١) ميلران: (١٨٥٩-١٩٤٣) سياسي دبلوماسي فرنسي ذو مذهب اشتراكي دعا الى تأميم الصناعات الكبرى ، وتسلم الوزارة ( ١٩٢٠-١٩٢٤ ) لكنه فشل في الفوز بدورة عام ١٩٢٤ ، للمزيد ينظر:، منير البعلبكي ، معجم اعلام الموارد موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستقاة من (موسوعة الموارد) ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٤٤٨ .

(2) Pierre Lyautey ,Op . Cit., P.102-106.

(٣)البطارية : تستخدم في مركز قيادة نيران الجيوش الحديثة وتمتاز بوجود قائد واحد وهي تشير الى كتيبة المدفعية اي عدد من المدافع أو القذائف الصواريخ يختلف العدد حسب تصنيفات الجيوش، قد تكون معها رادار أو عدت رادارات لكشف وتحديد الأهداف وتوجيه الصواريخ في الأنظمة الصاروخية ، قد تجتمع المدافع و الصواريخ في بطارية واحدة كما في البطارية الثانوية التي توجه القذائف الجوية للطائرات والضربات البرية، اما في التنظيم العسكري الحديث تعني وحدة عسكرية ( الكتيبة ) ، للمزيد ينظر، فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج١، ص ٣٣ .

(4) Pierre Lyautey, Op . Cit ، P104-105.

## الفصل الاول: هنري غورو سيرته ونشأته

الدخول الى معسكراتهم و احتلال كل التلال الممتدة من زلاغ الى سبو ومعسكراتهم في الكوهيلة ومطاردة الهاربين منهم بعد ان استمرت المعركة من الساعة الرابعة فجرا الى الساعة العاشرة صباحاً<sup>(١)</sup>.

بدأ هنري غورو بالعمل لأجل تنظيم مدينة فاس سياسياً وعسكرياً، بعد ان تم اختياره من قبل الجنرال ليوتي في ٨ تموز عام ١٩١٢ لقيادة مدينة فاس، استمرت عمليات السيطرة على مدن المغرب الاقصى وملاحقة المقاومة المغربية طوال عام ١٩١٢ وعام ١٩١٣، اذ وصف هنري غورو مطلع عام ١٩١٣ الوضع في فاس في الجهة الشمالية الشرقية بالهدوء والاستقرار النسبي ، لاسيما بتقبل السكان وجود الفرنسيين هذا لا يلغي وجود المقاومة لذا باشر بالعمل مع الجنرال ليوتي لتحديد خطة محكمة للسيطرة على تازة<sup>(٢)</sup> لكن واثناء العمل اضطر للمغادرة الى باريس<sup>(٣)</sup>.

وعند عودته في تشرين الأول بدا بتنفيذ الخطة واعلن عن اختيار عام (١٩١٣-١٩١٤) ليكون بمثابة تحدياً لأنهاء المقاومة القبلية في المغرب ، وباشر بعملية السيطرة على تازة بالكامل بعد الاتفاق على الخطة، تقدم الرتل نحو التلال بقيادة ثلاثة اعمدة منطلقا من فاس نحو تازة في اذار ١٩١٤ بقوات بلغت اعدادها ( ٦٠٠٠ ) بعد تأمين طريق الوصول الى الشرق تقابله قوات الجنرال بومغارتن (Baumgarten) القادمة من الجزائر<sup>(٤)</sup> .

اكمل هنري غورو طريقه مع قواته الى (كوديات البيود) استمرت المواجهات بشكل متفاوت ، لتعود القوات الفرنسية بالهجوم ١٤ أيار ١٩١٤ حتى انتهاء المعركة لصالح القوات الفرنسية ، ولم تخلو المعركة من الخسائر حيث بلغت خسارة الجيش الفرنسي ( ٣٠ ) قتيلاً مقابل ( ٩٤ ) جريحاً من اصل

(1) Ibid., P.109.

(2) Ibid., p.116-117 .

(3) عاد الى فاس في تشرين الاول بعد انتهاء فترة حداد شقيقه كزافييه (Xavier) في باريس و شقيقه الاباتي( رئيس الدير) جوزيف غورو (Joseph) في ٢٧ اب عام ١٩١٣، للمزيد ينظر: . , P109 Ibid

(4) Louis Barthou, La bataille du Maroc, Paris Librairie, Paris, 1919, P.14-15.

٦٠٠٠) جندي، اما خسارة المغاربة في هذه المعارك بلغت (٢٩٠) شهيد ، اهم نتائج المعركة السيطرة على تازة و توحيد الشمال الافريقي وربط الغرب بالشرق الافريقي (١) .

ان تطور هنري غورو عسكرياً اشبه بالتسلسل الهرمي انطلاقاً من موهبته التي بدت واضحة خلال طفولته مروراً بمراحل حياته الى تخرجه و تسلمه اولى مهامه الاستعمارية في السودان الغربي عام ١٨٩٤، و التي كانت السبب الاول في تحقيقه انتقاله مهمة على المستوى العسكري ليكون احد اهم الضباط الموجودين في افريقيا ،منتقلاً بين المهام العسكرية والادارية في المستعمرات الفرنسية بين النيجر وتشاد ( ١٩٠٠-١٩٠٦) وموريتانيا والمغرب ( ١٩٠٧-١٩١٤) ، و ليصنع طريقه الخاص مختلفاً عن زملائه الضباط لاسيما من ناحية تعامله مع جنوده ساعده ذلك على تحقيق انسجام كبير اثناء تنفيذه لمختلف العمليات العسكرية ضد المقاومة ، و وضعه للحلول البديلة مع اخذ الحيطة والحذر في تنفيذها ، والواضح من كتاباته في مذكراته اهتمامه بالجانب الجغرافي والاجتماعي للمنطقة الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي فهذا ان دل على شيء فإنما يدل على البديهية العالية التي امتلكها الجنرال هنري غورو كونه عمل على توظيف تلك المعلومات و جعل منها ورقة رابحة في اضعاف سكان المستعمرات .

اختيار هنري غورو ليكون قائداً لإحدى الفرق الاستعمارية الداعمة للوجود الفرنسي في المغرب في عام ١٩١١ كان اختياراً صائباً من قبل السلطات الفرنسية، بهدف الاستفادة من خبراته المتراكمة ولتنظيم الاوضاع السياسية والعسكرية في المغرب ، والحفاظ عليها من التأثير السياسي لإسبانيا في تأجيج الاوضاع من خلال دعم المقاومة المغربية ؛ لكونها من المناطق الاستراتيجية المهمة مطلة على المحيط الاطلسي ومواجهه لإسبانيا والبرتغال من جهة الشمال، وسنرى بوضوح في الفصل القادم دور هنري غورو منتقلاً بين اوربا والمغرب خلال الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤-١٩١٨) وما مدى تأثيره العسكري على معارك الحلفاء خلال الحرب.

(1) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant, PP.220 - 236



## الفصل الثاني

### هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

❖ المبحث الاول / الجنرال هنري غورو وتطورات الحرب العالمية الاولى

اولاً: فرنسا والحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ )

ثانياً: هنري غورو ومعركة الدردنيل ١٩١٥

ثالثاً: هنري غورو قائد للجيش الرابع ١٩١٥

رابعاً: الجنرال هنري غورو ودوره في تحرير ستراسبورغ ١٩١٨

❖ المبحث الثاني/ نشاط هنري غورو الدبلوماسي

اولاً: هنري غورو مندوباً سامياً في سوريا

ثانياً: هنري غورو ومنصب الحاكم العسكري لباريس ( ١٩٢٣ - ١٩٢٤ )

ثالثاً: هنري غورو ونشاطه الدبلوماسي الدولي

### المبحث الاول

#### هنري غورو وتطورات الحرب العالمية الاولى

##### اولاً : فرنسا و الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨

اعلنت الدول المشاركة في الحرب عن استعدادها لخوض الجبهات الحربية في ٢٨ تموز عام ١٩١٤ وانطلقت جيوش المحور بقيادة الجنرال اريش لوندورف (Erich Ludendorff) <sup>(١)</sup> للجيش الالمانى بالتقدم نحو الحدود الفرنسية البلجيكية (Belgium) بهدف دخول المانيا الى باريس، اعد الفرنسيون خطة عسكرية محكمة ، بعد ان قسمت الجيش الى خمسة جيوش عسكرية حيث بلغت عدد القوات اربعة ملايين جندي فرنسي <sup>(٢)</sup>.

قسمت المهام العسكرية على الجيش الفرنسي ووضعت فرنسا جميع الاحتمالات حول امكانيات العدو الذي امامهم ، مع كل تلك التحضيرات العسكرية واجهت فرنسا ارتباك في قواتها لعدة اسباب اهمها، فشل القيادات الفرنسية في توقع مدى عدد قوات المانيا وما مدى امكانياتها في الاسلحة، السبب الاخر هو تمسك الجنرال جوفري بخطة الهجوم المباشر اي لا وجود لخطة دفاعية لفرنسا في حال تراجعت امام القوات الالمانية في المعركة <sup>(٣)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> اريش لوندورف : (١٨٦٥ - ١٩٣٧) جنرال الماني كان له دور مهم في انتصار الجيوش الالمانية في الجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ ، اذ كان ساعد المارشال هيندنبورغ (Hindenburg) في معارك الجبهة الغربية مع فرنسا بعد ان اتخذت المانيا طريق عبر بلجيكا (Belgium) لدخول فرنسا بعد الانتصار في معركة لياج (Liege) اولى معارك الحرب العالمية الاولى بتاريخ ٤ اب ١٩١٤ ، و حقق عدد كبير من الانتصارات العسكرية على الحلفاء استمر في قيادة الجيوش الالمانية حتى انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ ، للمزيد ينظر، Ludendorff, My War Memories (1914-1918), Hutchinson & Copaternoster ROW, London, 1919,P.24 .

؛ منير البعلبكي ، المصدر السابق، ص ٣٩٠ .

<sup>(٢)</sup> الحسيني الحسيني معدي، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، القاهرة، ٢٠١١، ص ٨٧.

<sup>(٣)</sup> محمد صلاح الدين حسين ، الحرب العالمية الاولى استراتيجية الميدان الغربي (١٩١٤-١٩١٨)، ط.٢، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٣، ص ٣٧.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

شارك هنري غورو في الحرب العالمية الأولى بالرغم من إصرار الجنرال ليوتي ببقائه في المغرب كونه يعد من أكثر الجنرالات الذين يثق بهم لكن تم اختياره في ١٥ اب عام ١٩١٤ بقيادة اللواء المغربي ، و انطلق الى الجبهة الفرنسية في الغرب (١) .

استطاع هنري غورو اثبات قدراته العسكرية في مهمته السابقة وتثميناً لجهوده كوفئ بقيادة الفرقة العاشرة في ١٩ ايلول عام ١٩١٤ ، اذ تشكلت الفرقة من اربعة افواج مشاة وعمل على اتخاذ بعض الاجراءات لأجل تنظيم الفرقة ابرزها اغائة الجنود في البؤر الاستيطانية والقيام بالمسح الجغرافي للمنطقة ، تنظيم القوات العسكرية بشكل صف اول وصف ثاني،و اراد ان تكون القوات اقوى في العمق لتشكل قوة ساندة وداعمة لقوات الصف الاول المواجهة للقصف الالمانى (٢) .

ابدى هنري غورو اهتماماً اكبر للمنشآت العسكرية و اعيد حفر الخنادق بعدما انهارت اثر التغيرات المناخية وامر بتطهيرها من الالغام التي انجرفت بفعل الفيضانات ، كما امر بإنشاء مركز القيادة للفرقة في بلدة (Islettes Les) ، و طالب بربط الهواتف اللاسلكية بمرصد لمراقبة وتتبع تحركات العدو، وامر بأعداد تقرير كامل حول وضع الفرقة العاشرة ومدى احتياجها من الذخيرة و الاسلحة ومستلزمات العسكريين ، وحرص على تقديم الدعم المعنوي للضباط والجنود في المعارك من خلال تواجده بين جنوده في المعارك (٣) .

ان قيادة هنري غورو للمعارك لا يعني تحقيق الانتصار بكل المواجهات اذ خسر عدداً من المعارك امام القوات الالمانية معركة ٢٤ ايلول ومعركة ١٥ كانون الاول لعام ١٩١٤ ، لاسيما خسارة الفوج (٣١) في ١٧ كانون الأول الذي فشل في تنفيذ المهمة الموكلة وسبب بخسارة المعدات الحربية لذا امر قائد الفرقة بسحب فوج (٣١) الى الخلف ومنح مهمة اعادت المعدات الثمينة للفوج وهي اعمدة التنصت ،و تركيب الاسلاك الشائكة والمدافع للفوج (٧٦) لكن لم تستطع قوات الفوج من الصمود امام القصف الالمانى شمال ريمس (Reims) الذي بدا مع فجر يوم ٢٠ كانون الاول عام ١٩١٤ ويعزى ذلك الى تأخر وصول الامدادات العسكرية للجنود ، امر الجنرال هنري قائد الفوج بالتراجع الى الخلف ، سببت الخسارة (١٩) قتيل و(٩١٤) جريح من الفرقة العاشرة من اصل (١٢٠.٠٠٠) الف جندي فرنسي

(1) Pierre Lyautey ,Op .Cit . ,P.122.

(2) Julie d'Andurain,Le général GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant, p.253.

(3) Ibid,p.254-255.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

بالرغم من ذلك تمسك الجنرال هنري بخطة الهجوم الشامل التي كانت سبباً في خسارة المزيد من الأرواح والمعدات<sup>(١)</sup>.

ادرك هنري غورو بعد تقييمه اسباب الخسارة و تراجع اداء الفرقة عسكرياً هو حاجتها لقوات مساندة ، كان قد ارسل برقية مستعجلة الى الجنرال جيرارد (Augustin Gérard) قائد الفيلق الثاني طالباً منه تقديم الدعم للفرقة العاشرة بإرسال كتيبتين ، واقترح عليه ان يتم تغيير خطة الدفاع بدلاً من الهجوم من اجل مصلحة البلاد للمحافظة على اراضيها وعدم منح الفرصة للأعداء في استغلال الفجوات ، اراد هنري غورو اتباع طريقة الالمان في حفر الخنادق المتتالية بشكل صفوف ، وانشاء مراكز استطلاع فرنسي على غرار مراكز ضباط الصف الالمان لمراقبة تحركات العدو<sup>(٢)</sup>.

لم تقتصر الحرب على الجنود الفرنسيين والبريطانيين اذ انضمت القوات الايطالية لدعم القوات الفرنسية بمشاركة كتيبة جنود غاريبالدي (garibaldiens) الى جانب قوات الفوج الرابع للفيلق الاجنبي وارسل (٣٠٠٠) الف مقاتل الى الفرقة العاشرة ، دخلوا الى الحرب بتاريخ ٢١ كانون الاول عام ١٩١٤ ما ان تبدد الحماس في تحقيق انتصار للحلفاء ؛ نتيجة انحسار القوات الفرنسية امام القصف الكثيف لألمانيا على طول الحدود الفرنسية ، بعد معركة انطلقت في صباح يوم ٢٢ كانون الاول في قطاع بولانتي (Bolante) ، وصل عدد القتلى في نهاية المعركة الى (٣٠) قتيل اما عدد الجرحى (١١١) والمفقودين (١٧) <sup>(٣)</sup> ، ليعود للهجوم مرة اخرى لأجل الانتقام في ٥ كانون الثاني عام ١٩١٥ بقيادة بيبينو (Peppino) ، انتهت المعركة بخسارة كتيبة غاريبالدي وفقدت الكثير من قواتها اذ بلغت احصائية المعركة (٤٨) قتيل اما عدد المفقودين (٧٧) جندي والجرحى (١٧٢) بالرغم من خسارة المعركة و انسحاب الغاريبالديين اعدوا (٤) رشاشات وانقذوا (٢٠٠) اسير<sup>(٤)</sup>.

عدت حرب غابات ارجون قاسية اذ ذهب ضحيتها عدد كبير من الجنود و الجنرالات ، قتل فيها (٢١) جنرال منذ بدأ الحرب ، اذ لم ينفذ هنري غورو من رصاصة طائشة اخترقت كتفه كادت تنهي حياته ونقل على اثرها الى المشفى، و طلب منه اخذ قسطاً من الراحة لمدة ثمانية ايام لكنه رفض ذلك

(1) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant', p.255.

(2) Ibid, P.256.

(3) Ibid , P.256-257.

(4) Ibid, p.257.



## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

و اصر على الاستمرار في بذل التضحيات للوطن، اذ اوجبت عليهم مهامهم بعدم البقاء في الخطوط الخلفية وتوجيه المقاتلين بمهامهم اذ اضطر بعضهم الى التقدم للصفوف الامامية والاشراف على سير الخطة مباشرة<sup>(١)</sup>.

استمر هنري غورو بأرسال برقيات للجنود تحثهم على الصبر والقوة لاسيما بعد الهجوم الذي تعرضت له قوات فوج (٤٦) في الصف الاول في ٨ كانون الثاني عام ١٩١٥، ذهب ضحيته عدد كبير من الجنود و احد رفاقه في كلية سان سير الضابط دارك(Darc)، و اصر هنري غورو على حضور مراسم دفن الجنود ورفيقه بالرغم من اصابته تقديرا لشجاعتهم واخلاصهم لوطنهم<sup>(٢)</sup>.

ادرك هنري غورو ضرورة تغيير بعض الخطط العسكرية في المعارك الحدودية مع القوات الالمانية لاسيما بعد ان ايقن يقيناً كاملاً بخطورة موقف فرنسا في الحرب بعدما منيت بكم هائل من الخسائر بأرواح الجنود والمعدات لاسيما ضحايا شهر كانون الاول على خط غابات الارجون ١٩١٤ والثاني بعد هجوم ٨ و ٩ من كانون الثاني ١٩١٥<sup>(٣)</sup>.

ونتيجة لذلك اجرت السلطات الفرنسية بعض التغييرات العسكرية ضمن الخطة العسكرية لمعالجة الثغرات المسببة بخسارة القوات الفرنسية المتكررة، ونظرا لتفوق هنري غورو في ادارة المعارك ومما له من نظرة سياسية عسكرية حكيمة اختير بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩١٥ ليحل محل الجنرال لوفيفر(Lefèvre) في قيادة فيلق المشاة الاستعماري الاول(CAC 1<sup>er</sup>) احد فرق الجيش الرابع بقيادة لانجل دي كاري(de Langle de Cary)<sup>(٤)</sup>، لكنه باشر بعد ان تم شفاؤه من اصابته، وعد تاريخ ١٥ شباط عام ١٩١٥ موعدا لاستلام مهمته بشكل رسمي بقيادته لفيلق المشاة الاستعماري الاول<sup>(١)</sup>.

(1)Julie d'Andurain,Le général GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant), p.257.

(2)Ibid, p.259-256.

(3)Ibid, p.260.

(٤) لانجل دي كاري (١٨٤٩-١٩٢٧) احد اهم الجنرالات الفرنسيين في التاريخ الحديث والمعاصر ولد ١٨٤٩ في مدينة لوريان(Lorient) الفرنسية، ودخل كلية سان سير العسكرية في عام ١٨٦٧ وتخرج منها ١٨٦٩، ليشترك اولى الحروب بعد تخرجه حرب السبعين عام ١٨٧٠ و بعدها عين استاذ في الكلية العسكرية، و في عام ١٩٠٠ تمت ترقيته الى لواء واختير ليكون قائد وحدة الفرسان في الجزائر،وبناء على ما قدمه من تضحيات لوطنه خلال مسيرته العسكرية منذ ١٨٧٠ اختير ليكون عام ١٩١٢ عضوا في مجلس الاعلى للحرب وشارك في الحرب العالمية الاولى في قيادة الجيش

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

بعد عودته لرأس مهمته اصدر هنري غورو اوامره بالاستعداد لإكمال معركة بيرثيس (Perthes) التي كان يقودها الجيش الرابع ، التي بدأت من ١٦ شباط والتي استمرت الى ١٨ اذار ١٩١٥ على مدى ثمانية كيلو مترات ،تقدمت قوات فيلق المشاة تساندها قوات الفوج (٢٢) من المشاة الاستعماري لتوجه صوب حصن بو سيجور (Beauséjour) ، حيث تمكنت القوات الفرنسية من السيطرة على الجزء الجنوبي منه لمدة قصيرة وعاد الحصن للقوات الالمانية في اليوم نفسه، اضطرت القوات الفرنسية للتراجع مع استمرار المواجهات الحدودية بالمدفعية بين الجيشين بشكل متقطع الى ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩١٥ ، وتمكنت قوات الفيلق من اخضاع الحصن امام عجز القوات الالمانية من ازالة قوات الفيلق الاستعماري الاول و فوج المشاة الاستعماري(٢٢) <sup>(١)</sup>.

كوفئ هنري غورو بمنحه ميدالية وسام الجيش الرابع، كما كرمت السلطات الفرنسية قوات فوج (٢٢) من المشاة الاستعماري ، وعدت جميع معارك تلك الفترة بمثابة نجاح لفرنسا بالرغم من وجود عدد كبير من الخسائر في الارواح والمعدات اذ بلغت خسارة الجيش الفرنسي من الجنود (٤٥٠٠٠) الف اما عدد الجنرالات ( ١٥٠٠ ) بالرغم من ذلك لن يتخلى هنري ورفاقه عن فكرة الهجوم الشامل في الحرب و يرى القادة الفرنسيين ان بقاء الجبهة الغربية صامدة يعود الفضل الى خطة الهجوم الشامل كونها السبيل الوحيد للإبقاء على حافز الجنود في القتال. <sup>(٢)</sup>

### ثانياً: هنري غورو ومعركة الدردنيل ١٩١٥

اغلقت الدولة العثمانية مضيق الدردنيل والبسفور امام الحلفاء ، و وصول السفن الحربية الألمانية في الرابع من شهر اب عام ١٩١٤ الى مياه المضيق مسببة بقطع امدادات الحلفاء العسكرية عن روسيا ، و إطلاق قذائف المدافع الالمانية على الموانئ الروسية بتاريخ ٢٩ تشرين الاول عام ١٩١٤

---

الرابع عام ١٩١٥ للمزيد ينظر : Guy Le Mouel, Henri Ortholan, Le Général de Langle de Cary, .Éditions Charles Hérissé, Paris, 2013

(1) Pierre Lyautey ,Op .C it. ،P.127-128.

(2) Julie d'Andurain,Le général GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant, P.262.

(3)Ibid, P.263.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

عدت ضربات ٤ اب بمثابة اعلان ووقوف العثمانيين الى جانب المحور، و رد الحلفاء على قرار العثمانيين بفتح جبهات الشرق في الخليج العربي و القوقاز ومصر والدرديل<sup>(١)</sup>.

اعلن ونستون تشرشل (Winston Churchill)<sup>(٢)</sup> مسبقا في حال انضمام الدولة العثمانية الى جانب المانيا تعلن بريطانيا عن اعداد حملة بحرية للسيطرة على مضيق الدردنيل واحتلال العاصمة، و كان ذلك بمثابة تهديد للعثمانيين في لقائه مع الصدر الاعظم انور باشا في لندن<sup>(٣)</sup>.

واعلن ونستون تشرشل عن اقتراحه بأعداد هجوم بحري لفتح ممر مائي بين الحلفاء وروسيا بقيادة حملة بحرية للأسطول البريطاني والفرنسي وفرق المشاة بمساندة الطائرات الاستطلاعية لاختراق المضيق، اي قطع الاتصال العثماني مع الالمان واحتلال اسطنبول لكونها ذات موقع استراتيجي مهم وايصال الامدادات العسكرية لروسيا<sup>(٤)</sup>.

شاركت فرقة المشاة الفرنسية في معركة الدردنيل الى جانب الاسطول البحري بقيادة هنري غورو ، بعدما اقرت القيادة العامة لهيئة اركان الحرب الفرنسية بتاريخ ٢٩ نيسان ١٩١٥ بترقية هنري غورو الى رتبة ميجر (لواء) ، واختياره ليكون قائد فرقة المشاة على ان يبدي تعاون مع القوات البريطانية والاسطول الانجلو الفرنسي<sup>(٥)</sup>.

انطلق هنري غورو مع رفقائه العسكريين وهم العقيد بيير جيرودون (Pierre Girodon) الذي انتقل من منصبه بجانب الجنرال جالياني (Gallieni) في الحكومة العسكرية في باريس ليتولى مهمة رئيس اركان الرئيس التنفيذي و المقدم انطوان دي بيباب (Antoine de Piépape) تولى مهمة نائب رئيس القوة الاستكشافية ، استقلوا سفينة فرنسية اوصلتهم الى الاسكندرية ثم صعودهم في السفينة

(١) بييررونوفن ، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم ،دار الفكر الحديث ،بيروت ،١٩٦٩، ص٤٧.

(٢) السير ونستون تشرشل: ( ١٨٧٤-١٩٦٥) سياسي بريطاني احد ابرز رجال السياسة في العالم زعيم حزب المحافظين، ورئيس وزراء بريطانيا على دورتين (١٩٤٠ - ١٩٤٥) و (١٩٥١ - ١٩٥٥) منح جائزة نوبل للادب ١٩٥٣ ابرز مؤلفاته (الحرب العالمية الثانية) ، للمزيد ينظر: منير البعلبكي ، المصدر السابق ص ١٤١.

(٣) سونيا محمد سعيد البنا، لن تعبروا جناح قلعة ، ترجمة سونيا محمد سعيد البنا ، مركز التاريخ العربي للنشر، اسطنبول ، ١٩١٥، ص ٤٢-٤٣.

(٤) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من تسوية مؤتمر فيينا ١٨١٥ إلى تسوية مؤتمر فرساي ١٩١٩ ، ج ٢. ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م ، ١٩٩٦، ص ٢١٢-٢١٣.

(٥) Armelle Zergoug, Op. Cit. , P .3

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

الحربية شارلمان(Charlemagne ) التي اوصلتهم الى سواحل كيب هيليس (cap Hellès) في ١٤ ايار ١٩١٥ ادى ذلك الى تأخير وصول القوات الفرنسية والحلفاء<sup>(١)</sup>.

اعلن هنري غورو عن مجموعة من الاجراءات التي يهدف الى تطبيقها في سبيل تنظيم فرقة المشاة عسكرياً واستراتيجياً ، اهم تلك الاجراءات توجيه اسلحة الرشاش باتجاه اهداف محددة وعدم اطلاق العيارات النارية بعشوائية دون هدف ، الحفاظ على مسافات محدده بين الجنود في الخنادق تجنباً لأي عرقلة في حركة الجنود مع التزام الضباط والجنود في الخنادق بدفن جثث القتلى تجنباً لعرقلة الجنود اثناء القتال<sup>(٢)</sup>.

اراد الجنرال هنري استئناف الحرب في غاليبولي بأسرع وقت ممكن بعد ان رسم خطته في الهجوم التي تنص على ان يتم توجيه ضربة مفاجئة للعثمانيين من خلال التقدم عسكرياً من خلف الجزيرة مرورا بمدينة بولاير(Boulaïr) ، وكتب في ١٩ ايار ١٩١٥ الى الجنرال هاميلتون(Hamilton) لأقناعه حول تنفيذ خطته لكن دون جدوى لأنه يرى ان موقف الحلفاء العسكري في حرب الدردنيل غير مناسب لاعتمادها كونها تحتاج للكثير من الوقت والتنسيق بين الفرق المشاركة والدعم العسكري المنظم خصوصا<sup>(٣)</sup> .

تقدم هنري غورو وقواته البرية من الجزء الجنوبي الغربي من مضيق الدردنيل بجانب القوات البريطانية ، وبدأت الاستعدادات للحملة في ٥ ايار عام ١٩١٥ ونفذت في صباح اليوم التالي ، حققت قوات المشاة الفرنسية الى جانب البريطانيين نصراً كبيراً بسيطرتها على شجرة التتوب كريثيا(Krithia) في وادي كيرفيس (vallée de Kirevis-Dere) ، لم تدم امال الحلفاء في التقدم كثيرا عندما وجدوا انفسهم في منتصف نيران المدافع العثمانية عد ذلك خطأ سلاح الجو البريطاني الذي فشلت حملاته الاستطلاعية في تحديد مواقع الجنود العثمانيين ، تم محاصرتهم و اوقفت القيادة العامة للحرب الامدادات وإيقاف الهجوم على الجبهات الغربية والاكتفاء بالتحصينات الدفاعية للحفاظ على حياة

(1)Julie d'Andurain, Le général GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant ,P . 270.

(2)Ibid, P.269.

(3)Pierre Lyautey, Op . Cit . ,P.130.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

الجنود ومواقعهم ، بمقابل ذلك كان هناك تقدم لجيوش الانزك (ANZAC)<sup>(١)</sup> المتجه الى كريثيا بسيطرتها على ( ٦٠٠ ) متر مقابل سقوط الف قتيل .<sup>(٢)</sup>

اعلن قائد القوات البريطانية عن القيام بهجوم جديد في ٦ حزيران عام ١٩١٥ واراد ان تكون هذه المرة ضربة قوية للعثمانيين بمشاركة كل من فرق الانزك وفرق الجيش البريطاني والجيش الفرنسي لم تكن معركة متكافئة القوة من ناحية اعداد المقاتلين اذ بلغ عدد مقاتلين الحلفاء (١٥٠٠٠٠) الف مقاتل مقابل التعزيزات العثمانية التي وصلت لشبه الجزيرة قدرت ( ١٠٠٠,٠٠٠ ) الف مقاتل ، اذ انتهت العمليات العسكرية للحلفاء خلال شهر حزيران بالفشل وخسر فيها ( ٥٠٠ ) مقاتل ، اوعز هنري غورو الفشل الذريع الى عدم التنسيق بين القوات ولاسيما مقاتلي المدافع كان تصويبهم بلا اهداف<sup>(٣)</sup>.

ابتدأت للقوات الفرنسية بهجوم جديد في ٣٠ حزيران عام ١٩١٥ بعد فشل كل العمليات العسكرية للحلفاء خلال شهر حزيران ؛ نظرا لعدم تكافؤ الفرص بين الفريقين وانعدام التنسيق بين القوات البرية والبحرية وطائرات الاستطلاع ، استمرت ليوم كامل وانتهت بخسارة فرنسية<sup>(٤)</sup>.

اكمل هنري غورو جولته الميدانية بعد اطلاعه على اخر تطورات المعركة وتوجه مساء الى الساحل بالقرب من سد البحر (Sea Dam) للاطمئنان على المصابين من الجنود في المستشفى الميداني رقم (١) واثناء خروجه من المشفى تعرض لشظايا قذيفة اطلقت من السواحل الاسيوية عرضت حياته للخطر<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الانزك : قوة عسكرية برية انضمت الى الحلفاء بعد ان اعلنت بريطانيا احتياجها لجنود في الحرب البرية قدمت طلب الى اعضاء الكومنولث كل من استراليا (Australian) ونيوز لندا (Newzealand) استجابت رابطة الشعوب البريطانية المستقلة لطلب بريطانيا اطلق عليه جيش الانزك اختصار للأحرف الاولى من Australian and New Zealand Army Corps ، و تحتفل استراليا ٢٥ نيسان بيوم ( ANZAC ) للمزيد ينظر : سونيا محمد سعيد البنا ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٢) معركة غاليبولي، [www.history-maps.com](http://www.history-maps.com).

(٣) Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant, P.274.

(٤) Ibid , P.272.

(٥) Pierre Lyautey, Op .Cit., P.137.

### ثالثاً: هنري غورو قائد الجيش الرابع ١٩١٥

اقترح الجنرال جوفري في بداية عام ١٩١٥ ان يكون هنري غورو خليفة قائد قوات الجيش الرابع في شامبانيا الجنرال دي لانجل دي كاري ، و اصبح الامر واقعا بالنسبة لحلم هنري غورو عندما تم ترقيته الى رتبة جنرال واختياره في ١٤ كانون الاول عام ١٩١٥ لقيادة الجيش الرابع بين ارجون (Argonne) وريمس (Reims) ، و كان بمثابة مكافأة لتثمين جهوده العسكرية والدبلوماسية الاخيرة ولم يقتصر على ترقيته الى جنرال بل اصبح قائد جيش بتعداد (٢٥٠,٠٠٠) الف جندي استمر عام كامل سعى خلال تواجده في مهمته الى تنظيم قوات الجيش الرابع والذي يتكون من الفرقة السابعة والثامنة وجيش اقليمي وجميعها احتياط القوات الفرنسية (١).

اراد تعزيز الطابع الدفاعي للجيش بهدف الحفاظ على مواقعهم بقوة اكبر والحفاظ على ارواح المقاتلين والذخيرة ، وبدأ هنري غورو بتغيير نظريته حول الهجوم الشامل في المعارك الاخيرة التي خاضها في الدردنيل اذ قسم الجيش الامامي الى صفين الصف الاول والصف الثاني على ان يكون بين الصف الاول والثاني مسافة ١٠٠ - ٢٠٠ متراً، والاهتمام بكل المستلزمات العسكرية والمعنوية للجنود واعادة ترميم اماكن تجمع الجنود وانشاء سائر ترابي خلف المعسكر، و تحسين مستوى الاسعافات الاولية وتوفير جراحين ماهرين على متن القطارات الطبية والمستشفيات العسكرية(٢).

عمل على تنظيم عمل المدافع لاسيما المدافع الثقيلة وجعلها كصمام امان لقوات المشاة قبل تقدمها للمواجهة، وتوجيه القصف المدفعي نحو الاهداف حصراً ، وانشاء دورات تدريبيه بين فرق المشاة

(1) Yaşar ÖzüçetİN , Kübra Nur ÇeLİK,Türk-Fransız ilişkileri temelinde düşünce ve yaklaşımları ile Dikkat Çeken Bir General Henri Gouraud , Yayınlanmış araştırma,Asos Journal ,Vol. 8,No. 104, 2020, p.6.

(2) Julie d'Andurain,Le général GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant ,P.287.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

والطيران لتوثيق رابط العمل بين الصنفين، اراد تجاوز خطأ معركة الدردنيل و هو عدم وجود تنسيق بين قوات المشاة والطيران (1).

كان استمرار الحرب العظمى مدة اطول بعد عامين ونصف من انطلاقها سبب حدوث تغييرات وزارية لوزارة الحرب، اذ تم اختيار الجنرال ليوتي ليكون وزير الحربية الفرنسي في عام 1916، وبناء على ذلك طالب ان يخلفه رفيقه هنري غورو ليكون في منصب القائم بأعمال المقيم العام في المغرب في 12 كانون الاول 1915 لمدة عام واحد، و بعد وصوله في 23 كانون الثاني 1916 قاد حملة استطلاعية برفقة بعض جنوده ليطمئن على اوضاع مراكش والرباط، و اكمل حملته الى الدار البيضاء ومكث فيها ثمانية ايام اطلع فيها على كافة الانشطة الاقتصادية والعسكرية (2).

عاد الى مدينة فاس في شهر شباط وبدا بأعداد الخطة العسكرية لتثبيت الوجود الفرنسي في اغادير خلال صيف عام 1916، بدأ تنفيذ الخطة بوصول الجنرال دي لاموث (De Lamothe) في 13 شباط قادما من جبال الاطلس، و ارسل جزءاً من قواته شرق بلاد المغرب لأسناد القوات الفرنسية وتأمين الاتصال بين ازيلال وتافيلالت؛ نظرا لوجود المقاومة الذين شكلوا تهديداً للقوات الفرنسية بين المنطقتين انفة الذكر لكن في نهاية المطاف استطاعت القوات الفرنسية من احكام سيطرتها على اغادير ووضع حد للمقاومة (3).

اثبت هنري غورو قدرته على تولي المهمة المدنية والعسكرية، اذ اكد على تكثيف الدعم اللوجستي للقوات الفرنسية على الجبهات الغربية من خلال متابعة عملية زيادة انتاج المواد الغذائية من الحبوب والقمح والمواد الاولية عن طريق البحر، وبعد انتهاء مدة وجوده في المغرب بعودة الجنرال ليوتي الى منصبه في المغرب عام 1917، حصل على تهنئته من قائده ورفاقه الجنرالات بالتوفيق والدعم، وتم اختياره لقيادة الجيش الرابع على الجبهة الغربية للمرة الثانية في 6 حزيران عام 1917، غادر

(1) I bid , P. 290-291.

(2) Pierre Lyautey ,Op .Cit . ,P.122..

(3) I bid,. P .154-156.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

المغرب بعد عودة الجنرال ليوتي ، متوجهاً الى فرنسا مركز قيادة الجيش الرابع في شمبانيا بعد انتظاره للعودة بفارغ الصبر.<sup>(١)</sup>

استمرت قوات الحلفاء في صد الهجوم الالمانى على قطاعات الجبهة الغربية على اربع معارك ، لاسيما بعد التقدم العسكري لألمانيا بأربع وستون فرقة متجهة نحو منطقة سان كانتين (Saint-Quentin)، اراد الجيش الالمانى تفرقة الجيش الفرنسي والبريطاني ودخول باريس مستغلاً خط هيندنبورغ (Hindenburg Line)<sup>(٢)</sup>، وهنا ادرك الحلفاء ان تعدد القيادات للجيش الحلفاء سبباً في عدم وجود تواصل منظم بين الجيشين لذا وقع الاختيار على الجنرال فوش (Ferdinand Foch) في ٢٨ اذار عام ١٩١٨ ليكون قائد موحد لجيش الحلفاء كانت نتائج هذا القرار سبباً في زيادة قوة الحلفاء وافتقاد المانيا القدرة على تحقيق نصر حاسم في المعارك<sup>(٣)</sup> التي استمرت من بداية عام ١٩١٨ الى تشرين الاول من العام ذاته<sup>(٤)</sup>.

كلفتم قوات الجيش الرابع بقيادة هنري غورو المدعوم بقوات فرقة (٤٢) الامريكية وعدد من الفرق الاخرى بصد الهجوم الالمانى في ١٥ تموز ١٩١٨ على الشمبانيا بقيادة اريش لوندورف الذي عد الخطة العسكرية للمعركة<sup>(٥)</sup>، حيث اصدرت السلطات العسكرية في فرنسا بضرورة النصر في المعركة

(١) مجهول المؤلف ، حياة الجنرال غورو ، مطبعة القومسييرية العليا ، د.م ، د.ت ، ص ١٦ .

(٢) خط هيندنبورغ: خط وهمي دفاعي يمتد على مسافة ٨ اميال اسسه الالمان على الجبهة الغربية في الحرب العالمية الاولى ، ليشكل حاجز صد رصين ضد لقوات الحلفاء وسد النقص العددي بقي الخط صامد حتى نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ ، للمزيد ينظر، محمد صلاح الدين حسين ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٣) استمر لوندورف في ضم اراضي الفرنسية اذ سيطرت المانيا خلال شهر اذار من تشيمين دي دامس ( Chemin des Dames)، مروراً بنهر اسين (l'Aisne) الى نهر مارن (Marne) باعتماده على (٢٨) فرقة ٤ فرق من الحرس و ٤ الاف مدفع ، للمزيد ينظر:

Pierre Lyautey , Op . Cit. ,P.162 .

(٤) عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد نعنعي ، تاريخ اوربا المعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ٤٦٠ .

(٥) خطة اريش لوندورف تقوم على عدت مراحل اذ تتحرك القوات الساعة (٤) فجراً بتعداد (١٥) فرقة و(١٠) فرق احتياط نحو ريمس واختراق الجيش الرابع ثم عبور درومان (Dormans) الى شالون وصولاً الى المارن ، للمزيد ينظر:

Pierre Lyautey, Op .Cit. ,P.174.



## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

بأقل الخسائر الممكنة واتباع خطة دفاعية رصينة لمنع القوات الالمانية من تجاوز الجيش، بعد الكشف عن الاستعدادات العسكرية الالمانية من خلال الحملات الجوية الاستطلاعية، و اعلن الحلفاء الانذار الاولي للهجوم الالمانى دون معرفة الوقت المحدد الا في الساعات الاخيرة بعد ان تم الضغط على الاسرى و لم يكن امام قوات الجيش الرابع سوى ٢٣ ساعة (١) .

قرر هنري غورو اعداد خطة محكمة قائمة على الدفاع المرن اذ قام على تنظيم القوات بشكل صفوف مساندة لبعضها ،وتنظيم المسافة بين الجنود بمسافة متر واسناد القوات بمختلف الاسلحة والغازات السامة والطائرات لقصف المنطقة الفاصل بين الجيشين بهدف تضليل ضربات العدو ،اما هدف الخطة البرية هو سحب كل الطاقة الهجومية للعدو واضعاف قواته اذا تجاوزت الصف الاول تقوم القوات بالتراجع الى الصفوف الخلفية ،وبذلك اطلقت المدافع الفرنسية النيران في ١٥ تموز ١٩١٨ عند الساعة ١١:٣٠ مساء معلنة بدأ القتال في معركة الشمانيا الرابعة على القوات الالمانية لترد المانيا بقصف كثيف على الصف الامامى لقوات فرنسا لم يحالف الحظ المانيا في اجتياز الجيش الرابع وشهدت تراجعاً في اداء قواتها العسكرية ، وعدت المعركة نقطة تحول في توازن الحرب بتقدم الحلفاء خطوة امام دول المحور بفضل قيادة هنري غورو العسكرية(٢).

استغلت بريطانيا الموقف وقامت بهجوم مرتد ضد الالمان في مقاطعة المارن ( Marne ) واسقطت العشرات بين اسرى وقتلى من الجنود الالمان ، استمرت الحرب على مدار خمسة اشهر لم تحقق المانيا اي نصر حاسم خلال هذه الاشهر واثبت الحلفاء قدرتهم على المقاومة لاسيما بعد توحيد القيادة (٣) . انتهت المعركة بالنصر الكبير لقوات الجيش الرابع الفرنسية و انهالت التهاني والاشادة بأداء هنري غورو العسكري وطريقة ادارته ، اذا يقوم على نقاط التنظيم والاعداد وتقوية المقاومة في العمق وتقديره لجنوده واشرافه على تدريبهم كان سبباً في جعل الجيش الرابع بكل فرقه يعمل يد بيد واحدة(٤) .

اعلن الحلفاء عن بدا خطة الهجوم المضاد و استغلال موقف التراجع الالمانى في معركة المارن الثانية في تموز عام ١٩١٨، و بدء الهجوم النهائي على المانيا بمرحلتين اذ كان الاول في ٨ اب

(١) المؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٦ .

(٢) المؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٧-١٨ .

(٣) عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص ٤٦١ .

(٤) المؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١٨ .

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

تراجعت الى حدود الراين وتقدمت قوات الحلفاء في ١٠ اب نحو منطقة مونميدي ( montmèdy) والهجوم الاخر بمشاركة قوات فرنسية و امريكية بتاريخ ١٥ ايلول ١٩١٨ في سان - ميهيل (- mihiel santi) انتصر الحلفاء في المعركة واسترجعت مساحات شاسعة من الاراضي التي كانت تحت سيطرة الالمان<sup>(١)</sup>.

اعلن فوش في ٢٦ ايلول ١٩١٨ عن بدا هجوم ارجون(Argonne) التي كانت احدى الجبهات الثلاث التي اعلن عنها، و تواجدت القوات الفرنسية بقيادة هنري غورو بمساندة للقوات الامريكية بقيادة الجنرال جون بييرشينج(John J Pershing)<sup>(٢)</sup> في الجبهة الغربية بلغت احصائية استعدادات حرب ارجون بعدد ( ٧ ) فيالق من الجيش الفرنسي و(٢٧)فرقة ، والفرقة ( ٢ ) و (٢٦) الامريكيتين و حقق الجنرال هنري انتصار ضد الالمان ،الذين بدأوا بالانسحاب الى المانيا تاركين تلال نوتردام دي شان (Notre-Dame des Champs) والمناطق المجاورة لها واراد هنري غورو ملاحقة قواتهم وتسديد دين حرب السبعين ،بالرغم من ذلك استمرت المانيا بالقتال بعدما اعلنت رغبتها في التفاوض في مطلع تشرين الاول لم يكن هنري غورو مؤيداً طلب المانيا للهدنة لأنه يرى ان بقاءها بهذه القوة لا تخضع لشروط فرنسا والحلفاء<sup>(٣)</sup>.

استمرت المعارك الى ٣ تشرين الثاني ١٩١٨ حسمت المعركة لصالح الجيش الرابع ، اذ تحولت كفة الحرب لصالح الحلفاء وانتقلت الخطة العسكرية للحلفاء من المواجهات الى المطاردة نتيجة للوهن الذي اصاب الجيش الالمانى ، اذ تتبعت القوات الفرنسية الالمان الى سيدان (Sedan) و دخل اليها

(١) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص٩٠.

(٢) جون جي بير شينج: (١٨٦٠ - ١٩٤٨) احد ابرز قادة الجيش الامريكي المشارك في الحرب العالمية الاولى اذ كان له دور مهم في قيادة الجيوش الامريكية ، تخرج عام ١٨٨٦ من الاكاديمية العسكرية الامريكية ويست بوينت (West Point) لقب بجنرال جيوش الولايات المتحدة الامريكية ، عد الجنرال الوحيد في الجيش الامريكي الذي منح هذا اللقب تنميماً لجهوده في قيادة القوات الامريكية في الجبهة الغربية لفرنسا ، للمزيد ينظر : جون جي بير شينج، مكتبة الكونغرس ، www.loc.gov.

(3) Julie d'Andurain, Le général GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant, P.319.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

الجيش الرابع في ٨ تشرين الثاني و انتهت عمليات تطهير سيدان من قوات المحور حتى العاشر من تشرين الثاني بسيطرة هنري غورو على ميزيير (Mezieres) (١).

### رابعاً: هنري غورو ودوره في تحرير ستراسبورغ ١٩١٨

أعلنت القوات الفرنسية عن الاستعداد لتدشين النصر النهائي بالدخول لمدينة ستراسبورغ (Strasbourg) (٢)، اذ اصدرت الاوامر العليا بتقديم هنري غورو بجيشه الى مدينة ستراسبورغ في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩١٨ وتحريرها بالكامل من القوات الالمانية المؤيدة من روسيا السوفيتية ،الذين وجدوا تحرك القوات الفرنسية باتجاه اراضي ستراسبورغ يهدد روسيا السوفيتية في المدينة بعد اعلانهم تشكيل الحكومة السوفيتية في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٨ (٣).  
تزامن دخول القوات الفرنسية مع خروج سكان ستراسبورغ مظاهرات كبرى ضد حكومة السوفييت الجديدة التي اضطرت للانسحاب برفقة الالمان من المدينة (٤).

(1) Ibid, P. 319-322.

(٢) ستراسبورغ: عاصمة اقليم الالزاس (Alsace) الفرنسي تقع في الجزء الشمالي الشرقي من فرنسا ، ويتحدث غالبية سكانها اللغة الالمانية اذ مرت بالعديد من المراحل التاريخية اهمها كانت سيطرت الجيش لفرنسي عليها عام ١٦٨١ بقيادة لويس الرابع عشر (Louis XIV)، و كانت محط صراع فرنسي الماني استمر منذ القرن الثامن عشر عندما خضعت المدينة للسيطرة الالمانية بعد توقيع معاهدة فرانكفورت ١٨٧١ لغاية القرن العشرين عندما تم استردادها من المانيا بعد =

ان تنازلت عنها في معاهدة فرساي عام ١٩١٩ للمزيد ينظر : احمد عبد القادر محمد ، مشكلات الحدود الالزاس واللورين واللسار (١٨٧١-١٩١٩) نموذجاً ، بحث منشور ، كلية الاداب ، جامعة المنيا ، ٢٠١٩، ص ٦٤٤.

(3) Hervè delouche Didier Daeninckxx, un \_soviet\_a\_strasbourg,

[www.unsoviet.strasbourg.nov](http://www.unsoviet.strasbourg.nov)

(٤) ارادت المانيا الخروج من الحرب العالمية الاولى بأقل الخسائر اذ طالبت قوات الحلفاء اعلان الهدنة وانها على استعداد للتفاوض حول نقاط الصلح بعد ان استفذت كل امكانياتها الحربية ، اعلنت المانيا عن حدوث ثورة تطالب بالديمقراطية وايقاف الحرب لفسح المجال امام الحلفاء لتفاوض مع دولة ليبرالية برئاسة المستشارماكس فودن بادن (Max Von Baden) ، كانت تلك من مخططات الجنرال لودندورف الذي اصر على تحقيق النصر لألمانيا حتى لو كان نصراً دبلوماسياً ، للمزيد ينظر : حوراء علي حسين ، جورج كليمنصو ودوره السياسي في فرنسا ( ١٨٤١-١٩١٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٧ ص ١٨١.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

استقبل مواطني ستراسبورغ هنري غورو و الجنود الفرنسيين المتجهين الى قصر العدالة وسط المدينة، واعلنوا بالترحيب و الاحتفالات في عاصمة الالزاس وقدمت الورود من ممثلي المدينة الى الجنرال هنري غورو، ثم غادرها في اليوم نفسه و عاد الى ستراسبورغ في ٢٧ تشرين الثاني مرتديا شارته السوداء<sup>(١)</sup> ، وتم تكريمه بوسام جوقة الشرف الكبير ونال محبة الشعب الالزاسي ، كما كرم في العديد من المحافل العسكرية بعد الحرب ابرزها احتفال الجيش الرابع بقائدهم في شهر اب ١٩١٩ بعدها صدر قرار حل الجيش نهائياً في شهر ايلول ١٩١٩<sup>(٢)</sup>.

يبدو ان تاثر هنري غورو بشخصية نابليون بونابرت ، كان سبباً في امتلاكه بعض وجهات النظر المتقاربة مع افكار نابليون بونابرت و التي تميز بها عن اقرانه الجنرالات الفرنسيين خلال الحرب العالمية الاولى ، أولها فيما يتعلق بالخطط العسكرية فقد عمل على تحليل تحركات العدو واتخاذ القرارات العسكرية التي وصفت بالمرونة وساهمت في تغيير مسار المعارك ، ثانياً كان نابليون كان احد المؤيدين للاستراتيجيات العسكرية الحديثة المتمثلة بتنظيم الجيش الفرنسي على صفوف وتفعيل خط الدفاع والهجوم السريع للقوات دون فسح المجال للعدو بتنظيم قواته ، بدى ذلك واضحاً عندما عارض فكرة الحلفاء والقيادة العسكرية الفرنسية في اتباع خطة الهجوم الشامل بغض النظر عن كونها خطة لا بد منها في الحرب، لكنه يرى في اتباعها للضرورات القصوى حفاظاً على ارواح الجنود واستطاع في النهاية من اقناع القائد فوش في تطبيقها .

ان امتلاك هنري غورو للمقومات العسكرية ونجاحه في المهام الافريقية التي كلف بها سابقا ، كانت سبباً في اختياره ليكون احد الجنرالات الفرنسيين المشاركين في الحرب العالمية الاولى على الجبهات الشرقية والغربية في اوربا ، واثبت قوته ودهاءه العسكري بجدارة في قيادته للفرقة العاشرة ومن ثم قيادته للجيش الرابع الذي مثل قوة اسناد للجيش الفرنسي على الجبهة الغربية حيث غابت الارجون عام ١٩١٨ ، ونظرا لامتلاكه شعبية واسعة بين جنوده وقوات الحلفاء التي شاركت الى جانب قوات الجيش الرابع في السنوات الاخيرة من الحرب العالمية الاولى، ولانه نال احترام كبار القادة العسكريين في فرنسا

(١) توفيت والدته في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩١٨ بعد دخولها بغيبوبة منذ ١٧ تشرين الثاني كان يوم عصيب على الجنرال غورو بعد شعوره بنشوة الانتصار تلقى خبر وفاتها ، للمزيد ينظر :

Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un .destin hors du commun de l'Afrique Levant, P.333 .

(2) Expo Gouraud, www.ass-phil-champ.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

وفقاً لذلك تم اختياره ليكون مندوباً سامياً على سوريا ولبنان عام ١٩١٩ ومن ثم انتقل الى منصب حاكم باريس عام ١٩٢٣ وممثلاً دبلوماسياً لفرنسا، سنرى اهم التطورات السياسية التي واجهها هنري غورو في المبحث اللاحق.

### المبحث الثاني

#### نشاط هنري غورو الدبلوماسي

##### اولاً: هنري غورو مندوباً سامياً في سوريا

ابتدأت مرحلة جديده في حياة هنري غورو العسكرية الدبلوماسية فبعد ان تم الاتفاق من قبل المجلس الاعلى للحرب على عقد صلح باريس ١٩١٩، تم اختياره من قبل رئيس الوزراء جورج كليمنصو (Georges Clemenceau) (١) ليكون قائد جيش الشرق والمندوب السامي في سوريا في ٩ تشرين الاول ١٩١٩ ، و كان كليمنصو له امل كبير بإنشاء موطن فرنسي في الشرق اذ قال في خطابه (٢).

(١) جورج كليمنصو (١٨٤١-١٩٢٩): طبيب وصحفي دبلوماسي احد الشخصيات الفرنسية التي جاهدت ضد الكنيسة وعاداتها ، تولى رئاسة وزراء فرنسا على دورتين الاولى (١٩٠٦-١٩٠٩) والثانية (١٩١٧-١٩٢٠) اذ اثبت جدارة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الحرب العالمية الاولى اذ كان له دور دبلوماسي مهم في اقناع الدول في مؤتمر السلام في باريس بمعاهدة فرساي عام ١٩١٩ ومثل فرنسا في مؤتمر الصلح في باريس ، للمزيد ينظر : حوراء علي حسين ، المصدر السابق.

(2) Expo Gourau, Op . Cit. , p.43 .

" faveur de cette relève, à établir au fond de la Méditerranée un centre de rayonnement français. C'est une grande et belle tâche que je vous confie" (١)

" مع هذا الدعم يتوجب عليك أن تنشأ مركزاً فرنسياً في عمق البحر الأبيض المتوسط انها مهمة عظيمة أوكلت إليك"

يبدو لنا بعد ترجمة النص ان اختيار هنري غورو من قبل رئيس الوزراء جورج كليمنصو لتولي مهمة الانتداب (٢) الفرنسي على سوريا ولبنان لم يكن قراراً عشوائياً ، بالرغم من الاختلاف الديني والاجتماعي بين هنري غورو الكاثوليكي المدعوم من الحزب الاستعماري وجورج كليمنصو العلماني الثائر ضد العادات والتقاليد الراض لفكرة الاستعمار ، لكن اختياره من بين جميع الجنرالات الفرنسية يعود الى نظرته العسكرية السياسية بعيدة المدى، فقد وجد في مصلحة فرنسا ان تكون قبل كل شيء وهذا ما كان يطمح اليه رئيس الوزراء جورج كليمنصو بوجود جنرال ذي طموح عالٍ ونظرة سياسية عسكرية ثاقبة.

و قد اراد الفرنسيون استعادة مكانتهم في بلاد الشام الاقتصادية والثقافية ايام العثمانيين اذ وجد رئيس الوزراء جورج كليمنصو في شخصية هنري غورو العسكرية و رغبته في إعادة امجاد اجداده

(1) Quoted in, Philippe Gouraud, Le Général Henri Gouraud au Liban et en Syrie ( 1919-1923 ), Editions L'harmattan, Paris, 1993 , p.34.

(٢) الانتداب : يعود اصل الانتداب الى الجنرال البريطاني سمطس (Smuts) عندما حاول تطبيق فكرة الانتداب على جنوب افريقيا، وتم اعتماده بشكل رسمي بعد عقد مؤتمر سان ريمو في شهر نيسان عام ١٩٢٠ كنظام سياسي مؤقت من قبل عصبة الامم المتحدة لإخضاع دولة تحت سيطرة دولة اقوى، و ليكون مرحلة انتقالية بين الاستعمار والاستقلال وتحدد بشروط اهمها ، اولاً ان تكون دولة عاجزة عن حماية حدودها ضد أي اعتداء خارجي او السيطرة على الامن الداخلي للبلاد ، ثانياً لا تمتلك الامكانيات المطلوبة لتكون دولة مستقلة وعلى هذا الاساس يسند مهمة استعداد الدولة لإعلان استقلالها الى الدولة المنتدبة ، للمزيد ينظر : رائد عباس فاضل ، السياسة الفرنسية تجاه سوريا ولبنان ( ١٩٢٠-١٩٤٦ )، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص ٣٨.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

الصليبيين لبلاد الشام<sup>(١)</sup> لذا تم اختياره ليكون المندوب السامي الفرنسي في سوريا ولبنان وسط اشادة الوسط السياسي الفرنسي لهذا القرار، ابرزهم وزير الخارجية الفرنسي ستيفن بيثون (Stephen Pichon) اذ عبر عن مدى سروره في ارسال خيرة العسكريين الفرنسيين الى بلاد الشام مزعماً ذلك للاهتمام الفرنسي الكبير بمستقبل سوريا ولبنان<sup>(٢)</sup>.

كان قد وصل هنري غورو بيروت في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩١٩ بعد رحلة بحرية انطلقت من ميناء طولون عبر سفينة فالديك روسو (Waldeck-Rousseau)، وعند وصوله اعجب بجمال لبنان المغطاة بالثلوج من على البحر اذ يذكره ذلك بجبال الاطلس في مدينة مراكش المطلّة على المحيط الاطلسي المغطاة بالثلوج، وهو في اعلى مراتب الحماس لأجل مهمته الجديدة ويتوعد بتحقيق العدالة للجميع<sup>(٣)</sup>.

بدأ هنري غورو بممارسة اعماله في لبنان بهدف انشاء لبنان الكبير مطبقاً للأهداف فرنسا التي حددها رئيس الوزراء جورج كليمنصو، اذ طالب هنري غورو بإنشاء قاعدة للنفوذ الفرنسي في الشرق الادنى لتكون هذه الارض مركزاً لإمداد فرنسا بكل الاحتياجات الاقتصادية مستقبلاً وفقاً لموقعها الجغرافي المطل على البحر المتوسط ذي الاهمية التجارية<sup>(٤)</sup>.

ارادت فرنسا ضم سوريا ولبنان في دولة واحدة اذ بدأت بمحاولات الاتفاق مع بريطانيا وحكومة الامير فيصل في دمشق وفقاً لبنود اتفاقية سايكس بيكو المعلنة مسبقاً، تم الاتفاق على انسحاب القوات

<sup>(١)</sup> ذكر بعض المؤرخين موقف هنري غورو وقبر صلاح الدين في سوريا بعد معركة ميسلون في عام ١٩٢٠ اذ اختلف فيما بينهم على مدى صحة الرواية وحقيقتها اذ لا توجد وثيقة تؤكد وجود الموقف، يقال عند وصوله الى دمشق في ٢٥ تموز عام ١٩٢٠ توجه في اول الامر الى قبر صلاح الدين الايوبي ليعيد امجاد اجداده الصليبيين امام قبره اذ قال " صلاح الدين، أنت قلت لنا إبان حروبك أنتم خرجتم من الشرق ولن تعودوا إليها، وها نحن عدنا لثراننا في سورية" ووجدت الرواية بأكثر من صيغة و منهم من يدعي انها كانت للجنرال ماريانو غواييه (Mariano Goybet) الذي قاد معركة ميسلون عام ١٩٢٠، للمزيد ينظر: محمد الارناؤوط، ما قاله هنري غورو عند ضريح صلاح الدين الحقيقة والاسطورة، www.alaraby.com.

(2) Pierre Lyautey, Op .Cit. ,P.192.

(3) Ibid. ,P.193.

(٤) وجيه كوثراني، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والشرق العربي من المتصرفية الى دولة لبنان الكبير، ص ٣٠٣.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

البريطانية من دمشق بعد تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو وفق مقررات مؤتمر سان ريمو (San Remo) عام ١٩٢٠ بعد تداول القرار مع رئيس الوزراء جورج كليمنصو ارسل هنري غورو انذاراً الى الامير فيصل وبعد انتهاء المدة المحددة للإنذار امر القوات بالاستعداد لإنهاء الحكومة العربية في دمشق وتم بالفعل السيطرة على دمشق وكل انحاء سوريا بعد معركة ميسلون في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠<sup>(١)</sup>.

استمر الجنرال هنري غورو كمندوب سامٍ في سوريا ولبنان حتى عام ١٩٢٣ ، اثبت فيها جدارته في قيادة جيش الشرق وكمندوب سامٍ كان له العديد من الاعمال العسكرية والسياسية والإدارية ، اهتم بالثقافة والفنون وركز اهتمامه على الجانب التاريخي و اسس عدداً من المتاحف ودعم البعثات الاستكشافية الفرنسية<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: هنري غورو ومنصب الحاكم العسكري لباريس ١٩٢٣-١٩٢٤

شكل منصب الحاكم العسكري للعاصمة باريس<sup>(٣)</sup> اهمية كبيرة في فرنسا نتيجة لعدد من التطورات الامنية في باريس و حدوث الانتفاضات، اعتراضاً على تراجع البلاد اقتصادياً والتي ادت هجرة الريف الى العاصمة سبب ذلك ظهور مشكلات افسدت أمن العاصمة ، مما ادى الى اتخاذ السلطات الفرنسية قراراً في مطلع القرن العشرين بالحاق حاكم باريس العسكري بالجيش شرط ان يتسلم المنصب قائد فرقة او اعلى رتبة عسكرية في الجيش ، وكلف الحاكم العسكري لباريس منذ الحرب العالمية الأولى بتصعيد الاجراءات الاحترازية من الجهة الشرقية للعاصمة و بناء الحصون تجنباً لتقدم القوات الالمانية منذ ذلك الوقت اصبح المنصب عسكري تابع لقوات الجيش<sup>(٤)</sup> .

(1) Margot Lefèvre, La bataille de Khan Mayssaloun une victoire militaire et politique, Bataille, www.cheminsdememoire.gouv.

(2) Louis Halphen ,Éloge funèbre du général Gouraud, académicien libre résident, l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, N. 3, paris, 1946, p. 469-470 .

(3) تعود وظيفة الحاكم العسكري لباريس الى العصر الملكي الفرنسي في القرن التاسع عشر ، اذ اسس المنصب لتشكيل قوة عسكرية تعمل على الدفاع عن العاصمة في اوقات الحروب كونها تمثل سلطة البلاد ، ونتيجة التطورات السياسية وتوسع السكاني في العاصمة كان لا بد توسيع صلاحيات الحاكم العسكري لباريس ، للمزيد ينظر : Julie d'Andurain, Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'Afrique Levant, P.475.

(4) Ibid., P.457.



## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

أرسلت الحكومة الفرنسية برقية الى هنري غورو تضمنت اختياره لتولي مهمة منصب الحاكم العسكري لباريس ، وفقاً للكتاب الصادر من الحكومة الفرنسية بتاريخ ٢٠ تموز عام ١٩٢٣ اذ حققت غاية هنري غورو ، بعد ان قدم طلباً الى الرئيس الفرنسي ميلران وبتكتم بعيداً عن الأنظار، لاسيما بعد ان قلصت اعداد الجنود الفرنسيين في سوريا ولبنان بسبب التكاليف الكبيرة للحكومة الفرنسية بالرغم من معارضته لهذا القرار كونه سوف يضر فرنسا اذ استغلت المقاومة الامر لتعيد نشاطها من جديد ، لذا رفض ان يستمر في سوريا ولبنان ويرى جهوده تنهار امام عينيه ، وطالب ليكون نشاطه في منصب الحاكم العسكري لباريس عسكرياً الى حدما اكثر من كونه سياسياً منحه الرئيس الفرنسي ميلران الموافقة على مطلبه<sup>(١)</sup>.

وصل هنري غورو الى باريس في شهر نيسان عام ١٩٢٣ وانتقل للعيش في القصر المخصص للحاكم في ليزا نفاليد (Les Invalides) لممارسة اعماله في مهام الحاكم العسكري وقائداً لساحة باريس ،اي الاشراف على سير خطط تنظيم الاحتفالات الوطنية في العاصمة وغيرها من النشاطات الترفيهية ،ومآدب العشاء في العاصمة والنشاطات الرياضية بعدما صادفت دورة الالعاب الاولمبية في باريس ، ١٩٢٤ ، استمر الجنرال هنري غور اربعة عشر عاماً في مهام الحاكم العسكري لباريس اذ سعى خلالها الى التركيز على احتياجات الجنود الفرنسيين وبرنامجهم الغذائي والسعي للحصول على حقوقهم الكاملة<sup>(٢)</sup>.

كانت خطواته الاولى نحو تشكيل فريق متماسك يعمل تحت امرته اذ اختار لمجموعة من الضباط الذين رافقوه في حملاته السابقة وقد كان على اطلاع تام بإمكانياتهم العسكرية والإدارية اثناء المعارك ، لذا باشر بالعمل مع فريقه الجديد على إعداد وتنفيذ خطة لحماية العاصمة من أي اضطراب امني بعد الموافقة عليها من قبل السلطات الفرنسية والتعاون العسكري مع شرطة العاصمة<sup>(٣)</sup>.

(1)Julie d'Andurain,Le général GouraudUn .destin hors du commun de l'AfriqueLevant ,P.458.

(2) Pierre Lyautey, Op .Cit. ,P. 234

(3)Julie d'Andurain,Le général GouraudUn .destin hors du commun de l'AfriqueLevant,P. 459.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

ومن المهام الموكلة الى الحاكم العسكري لمدينة باريس النيابة عن وزير الحرب في المحافل الوطنية المهمة ، كذلك حرصه لأجل التواجد بين الشعب و لما له من شعبية بين الجنود وشهرة واسعة في باريس ؛ نظراً لمحاولاته وسعيه من اجل تكريم رفاقه الجنود والقادة العسكريين الذين اصيبوا بجروح فضلاً عن تراجع مستواهم المعيشي ، و لطالما يلقي الخطب الحماسية في المحافل الوطنية يدعو الى عدم نسيان الجرحى وذكر الذين قدموا حياتهم لأجل الوطن ففي خطابه امام طلاب الجامعات في باريس ذكر ذلك ، وامر بمراقبة المطابخ العسكرية واجراء جولات تفتيش في اوقات الطعام واصبح محط انظار الصحافة الباريسية التي منحت حرية اكبر في تغطية التطورات المهمة في البلاد (1).

شملت الاعمال الاخرى للجنرال هنري غورو في ايقاظ الوعي الوطني في مدى أهمية الجيش الفرنسي على مر الاجيال، بعد ان اقترح انشاء نصب تذكاري للجيش الفرنسي في مقاطعة الشمانيا كونها اكثر المقاطعات التي خسرت فيها فرنسا عدداً كبيراً من جنودها في الحرب العالمية الاولى، واستطاع الحصول على الامر القانوني لإنشاء النصب التذكاري في ٢٨ نيسان ١٩٢٣ ليتم تشكيل ( لجنة النصب التذكاري لقتلى جنود الشمانيا) تحت ادارة رئيس الجمهورية الفرنسي ميلران ورئيس الحكومة الفرنسية بونكاريه ووزير الحرب الفرنسي ماجينو (Maginot) والسفير الامريكي مايرون تي هيريك ( Myron T. Herrick ) والجنرال كاستيلنو (Castelnau)(2) .

وبمشاركة اكبر عدد من الجنرالات المشاركين في معارك الشمانيا وكلف العقيد هيلي دوسيل (Hély d'Oissel) قائد فيلق الجيش الثامن بتنظيم عمل اللجنة و وفقاً لذلك لم يكن النصب التذكاري لقتلى الجنود الشمانيا جهوداً خاصة بالجنرال هنري غورو بل تكاتف الجميع لإنجاز المهمة وتم وضع حجر الاساس للنصب التذكاري في مزرعة نافارين (Navarin) في ٤ تشرين الثاني ١٩٢٣ بحضور هنري غورو والسفير الامريكي مايرون تي هيريك ، ليتم افتتاح النصب التذكاري لقتلى جنود شمانيا في ٢٨ ايلول عام ١٩٢٥ وبحضور عدد من الشخصيات الدبلوماسية والعسكرية اذ حضر ممثلاً عن كنيسة شالون (Châlons) المونسنيور تسييه (Mgr Tissier) وعدد من الجنرالات الفرنسيين و ممثلين عن السلطات الحكومية في البلاد وعن الدول المشاركة الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى

(1) Pierre Lyautey, Op .Cit ,P.234.

(2) Julie d'Andurain,Le général GouraudUn destin hors du commun de l'AfriqueLevant,P.469.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

(١٩١٤-١٩١٨) ، اعلنت وزارة الحرب ان يكون يوم ٥ تشرين الثاني عام ١٩٣١ من كل عام احياء ذكرى قتلى جنود الشمبانيا (١).

شملت نشاطاته السعي لأجل الحصول على الاحكام التشريعية لإقرار عدد من المدايات العسكرية لتكريم القادة منها ( وسام الشرف التذكاري و وسام المغرب للسلام )، كما خصص برنامجاً عسكرياً للجنازات العسكرية في عام ١٩٢٤، اذ خصص ثلاثة ملازمين يحملون ( وسام جوقة الشرف ) لحمل الجنازة مع ثلاث جنود احتياط ، الغاية من هذه الاجراءات لأجل الحفاظ على ذكرى الجنود وجهودهم التي بذلوها لأجل اوطانهم فهو بمثابة التكريم الاخير لهم وترافق موكب الجنازة فرقة الموسيقى العسكرية لشد انتباه الحاضرين قبل دقيقة الصمت واعتمد موسيقى خاصة بجنازة الموتى مستوحاة من العادات الامريكية في تكريم الجنائز اختار بيير دوبونت ( Pierre Dupont ) احد الحرس الجمهوري لقيادة الفرقة الموسيقية(٢).

اما في مجال الدراسات الاثرية اختير هنري غورو من قبل أكاديمية النقوش والاثار وفقاً لتصويت جماعي ليكون عضواً حراً في الاكاديمية بتاريخ ١٥ شباط ١٩٢٤ ؛ نظراً لكون الاثار وتاريخها احد اهتمامات الجنرال هنري غورو ، اذ استغل وجوده في الاكاديمية بعقد جلسة حول العمارة العسكرية الفرنسية في سوريا واكد على اهمية استمرار ارسال البعثات الى سوريا وشرق البحر المتوسط مؤكداً على اهمية اكمال طريق اجداده الصليبيين الذي امتلكوا تلك الارض في يوما ما(٣).

عمل هنري غورو طوال فترة تواجده كحاكم عسكري لباريس بالدعوة الى جمع التبرعات الخيرية والاستمرار في انشاء النصب التذكارية، اذ افتتح تمثال القائد موتبيليه ونصب فرساي (Versailles) في

(1) I bid.,P.470.

(2) Julie d'Andurain,Le général GouraudUn ,destin hors du commun de l'AfriqueLevant ,P. ٤٧٥.

(3) Louis Halphen, Op. Cit. ,p . 469-470.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

تشرين الثاني ١٩٢٤ ونصب لاسيني (Lassigny) في كانون الاول ١٩٢٤ وافتتاح نصب في مرسيليا عام ١٩٢٧ ونصب تذكاري للغاريبالدين في ايار بمقاطعة ارجون في عام ١٩٣٤<sup>(١)</sup> .

واجه هنري غورو خلال عام ١٩٢٤ والاعوام اللاحقة الدعاية الشيوعية التي بدأت بالانتشار بين الجنود من خلال الصحف الساخرة ، وعلى اثر ذلك اصدر قراراً وزارياً في كانون الاول ١٩٢٤ بمحاربة الدعاية الشيوعية ، التي كانت تنادي بعدد من المصطلحات منها صحوة العبد وصحوة العامل تحت غطاء الاشتراكية المسيحية السلمية<sup>(٢)</sup> ، بالتزامن مع دعوات رابطة حقوق الانسان الى الابتعاد عن الحروب الاستعمارية وعلى اثر ذلك بدأت الانظار تتجه نحو الفكر الاشتراكي الشيوعي بوصفها اداة تخريب جديدة ، اذ بدأت السلطات العسكرية بسحب جميع المنشورات الشيوعية بين المارة وفي محطات القطار ومراقبة كل من ثبت اتصاله او في دائرة الاتهام من الجنود والقادة العسكريين لإبعاد التأثير الشيوعي عن الجيش الفرنسي.<sup>(٣)</sup>

### ثالثاً: هنري غورو ونشاطه الدبلوماسي الدولي

(1)Julie d'Andurain,Le général GouraudUn .destin hors du commun de l'AfriqueLevant, p.473-475.

(٢) عملت بعض الشخصيات الشيوعية الفرنسية على ادخال الفكر الشيوعي منذ عام ١٩١٧ لإنشاء قاعدة شيوعية في فرنسا بعد الحرب العالمية الاولى ضمن سياسات الدول لإدخال مواليتها في النظام السياسي للدول المعارضة لها، من اجل للحفاظ على مصالح الاتحاد السوفيتي الاقليمية في اوربا تحت مسمى الاشتراكية المسيحية ، ولو اوضحنا الفرق بين مصطلح الشيوعية والاشتراكية اقتصادياً وجهان لعملة واحدة ، اي الشيوعية والاشتراكية تدعوان الى رفع معدلات الانتاج وجعل من الدولة قوة اقتصادية تكفل لجميع فئات المجتمع العيش الكريم، اما جوهر الاختلاف يقع في نقطة واحدة = وهي الشيوعية تدعو الى منح الفرد على قدر احتياجه ،اما الاشتراكية تدعو لمكافئة الفرد وفقاً لجهوده في العمل وليس لتلبية احتياجات الفرد فقط ،اذ اتخذت الشيوعية من الاطفال المشردين للطبقة المعدومة اقتصادياً حجة لنشر المفاهيم الشيوعية في المجتمع الفرنسي الذي يعاني من التفاوت الطبقي و نشر قوانين للبينين ،التي تنص على منح الاطفال حق التعلم في المدارس اسوة بالطبقات المترفة في المجتمع والتركيز على الفئة العسكرية في فرنسا ، للمزيد ينظر،

Romain Ducoulombier, Le premier communisme français(1917-1925),Fondation Jean Jaurès Histoire et Mémoire, N. 42, 2004,P.164-165.

(3) Julie d'Andurain,Le général GouraudUn .destin hors du commun de l'AfriqueLevant,P . 477-478.

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

مارس العمل الدبلوماسي اثناء تواجده في منصبه الحاكم العسكري للعاصمة ، اذ ارادت السلطات الفرنسية الاستفادة من علاقات هنري غورو في التقارب العسكري مع الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية اذ تم كرم من قبل الولايات المتحدة الامريكية ( USA ) في عام ١٩٢٣ ، بعد ان تمت دعوته لحضور حفل التكريم في قاعة الشجاعة وحصوله على وسام الخدمة المميزة للجيش الامريكي، و لطالما كانت جولات هنري غورو دبلوماسية عسكرية مع حرصه على ذكر ويلات الحروب واخطارها على الامم ،وكيف استفذت الدول طاقاتها ما بعد الحرب للنهوض بمجتمعاتها محذراً من التحركات الالمانية بقيادة هتلر الى التطلع نحو الحصول على حقوق الالمان والتحذيرات السوفيتية من خوض حرب ضد الحلفاء ، (١).

و وفقاً لدوره العسكري في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) بين افريقيا واوربا ثم في اسيا(Asie) حضر ممثلاً عن فرنسا في عدد من المحافل الدولية ،اذ مثل فرنسا في بولندا(Poland) في عام ١٩٢٥ لتمثيل فرنسا في المناورات العسكرية الاولى للجيش البولندي وتشيكوسلوفاكيا(Czechoslovakia) لتمثيل فرنسا في المناورات العسكرية بمدينة لوني (Louny) في عام ١٩٢٥ ورحلته الى نرويج (Norway) في عام ١٩٢٧ بعد دعوته من قبل رئيس ونائب رئيس الشركة النرويجية كما حضر هنري غورو ممثلاً عن بلاده في دعوة خاصة ارسلت من جمهورية تركيا(Turquie) في عام ١٩٣٠ الى باريس تضمنت سيرة مختصرة لإنجازاته العسكرية وتضحية لبلاده في حرب الدردنيل عام ١٩١٥ (٢).

لما كان له تأثير مهم على العلاقات الدبلوماسية الفرنسية والتركية خلال اجتماع سابق بين ممثلي الجمهورية التركية والحلفاء، اذ اكد في مقابله مع النقيب يحيى بك في ١١ اذار ١٩٢١ للحديث عن مؤتمر لندن المنعقد في ٢١ شباط ١٩٢١، اذ اعلم النقيب يحيى عن سعي فرنسا للعمل على تطوير العلاقات الدبلوماسية مع تركيا برئاسة مصطفى كمال اتاتورك والوقوف الى جانب الاتراك في حربهم مع اليونان(Yunanlıların) (٣)، بعد ايقاف اطلاق النار واستمرار الجيش اليوناني في التعرض للقوات التركية

(1) Ibid, 479; The Hall OF Valor project, Henri Gouraud ; www. valor.militarytimes.com.

(2) Yaşar Özüçet İn, Kübra Nur ÇeLİK, Op. Cit. ,p .8.

(3) الحرب اليونانية التركية (١٩١٩-١٩٢٢): تعود جذور الحرب اليونانية التركية الى بداية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ عندما تقدمت اليونان لاحتلال سواحل جزيرة ايجة ومدينة ازمير في الاناضول وفقاً هدنه مودرس في ١٥

## الفصل الثاني: هنري غورو والحرب العالمية الاولى وعمله الدبلوماسي

امام تراجع الحكومة البريطانية في الضغط على اليونان اذ اعلن ان موقفه عسكرياً بعيداً عن كونه دبلوماسياً فرنسياً<sup>(1)</sup>

ايار ١٩١٩ ،استمرت اليونان بضم الاراضي العثمانية الى ان تم توقيع معاهدة سيفر في ٢٠ اب عام ١٩٢٠ بين العثمانيين والحلفاء ،والتي منحت الاراضي العثمانية المسيطر عليها من قبل الحلفاء في الحرب العالمية الاولى الى اليونان وبريطانيا وفرنسا وايطاليا ، كما اقرت المعاهدة وضع المضائق تحت الاشراف الدولي وجعلها منطقة مجردة من السلاح والانتقاء بالتعامل التجاري فيها ، لكن بدا الامر اكثر تعقيداً بعد ان اعلنت حكومة انقره بقيادة مصطفى كمال اتاتورك المؤيدة من قبل السوفييت ،العزم على اعادة حقوق الدول العثمانية التي خسرتها في الحرب لاسيما الاراضي التي منحت لليونان ، اعلن مصطفى كمال باشا في حرب مع اليونانيين حتى اعادت ازمير الى تركيا ٩ ايلول عام ١٩٢٢ ، واعلنت الحلفاء بسحب قواتها تدريجياً والعمل على جمع الاطراف في اجتماع دبلوماسي لحل مشكلة الاراضي التركية اليونانية ، للمزيد ينظر: حيدر صبري شاكر الخيواني ، اثر التغييرات السياسية على الاوضاع الاقتصادية في تركيا (١٩١٤-١٩٤٠)، بحث منشور، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، ع. ١٤، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩، ص ٧٢

Ahmet Özgiray, İzmir'den Uşak'a Yunan Harekatı (1919-1922),Yayınlanmış araştırma,www.atamdergi.gov.tr,P.45-48 ؛Süleyman AŞIK, Fahrettin Tepealti, Minmin işgal dönemi (1919-1923),Yayınlanmış araştırma, Tarih İncelemeleri Dergisi,Vol.39,N.1, 2024,P.366.

(1) Yaşar Özüçet İn,Kübra Nur ÇeLİK, Op. C it, P.7.



## الفصل الثالث

### السياسة الفرنسية تجاه سوريا ولبنان

١٩١٩-١٩٢٣

المبحث الاول / الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان واثاره ١٩١٩-١٩٢١

اولاً: اوضاع بلاد الشام اثناء جلسات مؤتمر الصلح ١٩١٩

ثانياً: الحكومة العربية في بلاد الشام ١٩١٩-١٩٢٠

ثالثاً: هنري غورو مندوب سامي على سوريا ولبنان وقائد جيوش المشرق

الفرنسية ١٩١٩

رابعاً: هنري غورو وتطورات ما بعد ٢٠ شباط ١٩٢٠

خامساً: هنري غورو والسيطرة الفرنسية المباشرة على سوريا ١٩٢٠-١٩٢١

سادساً: هنري غورو وتصفية المعارضة الوطنية

المبحث الثاني/ سياسة هنري غورو في سوريا ولبنان ١٩٢١-١٩٢٣



اولاً: النشاط السياسي الوطني السوري وادارة غورو الاستعمارية

ثانياً: اثره في التطورات السياسية في لبنان الكبير

ثالثاً: سياسة هنري غورو الشديدة بعد زيارة كراين الثانية لسوريا

رابعاً: اتحاد الدويلات السورية ١٩٢٢

خامساً: المجلس التمثيلي لدولة لبنان الكبير ١٩٢٢-١٩٢٣

سادساً: نهاية مهام هنري غورو في سوريا ولبنان ١٩٢٣

## المبحث الاول

### الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان واثره ١٩١٩-١٩٢١

#### اولاً: اوضاع بلاد الشام اثناء جلسات مؤتمر الصلح ١٩١٩:

تواجهت القوى الاوربية للتنافس على بلاد الشام التي حددت مسبقاً باتفاقية سايكس بيكو لتكون ضمن المنطقة الفرنسية بالمقابل ارادت بريطانيا اجراء بعض التعديلات على الاتفاقية لضمان مصالحها في العراق بضم مدينة الموصل والسيطرة الكاملة على فلسطين بعد انسحاب روسيا من الاتفاقية ١٩١٧، وكذلك وعودها للصهاينة بقيام وطن لهم ، رافق تلك الاتفاقية الوعود البريطانية للأمير فيصل بإنشاء حكومة عربية<sup>(١)</sup>.

عملت فرنسا على استغلال السياسة البريطانية لما بعد الحرب لصالحها اذ اعلنت عن رغبتها في ضم سوريا الداخلية مقابل التنازل عن الموصل ، ان التحرك الفرنسي تجاه سوريا الداخلية لم يكن الا قراراً تم مسانده من قبل رجال الاعمال لاسيما لجنة اسيا الفرنسية<sup>(٢)</sup> وحزب الاستعمار الفرنسي بهدف الحصول على ممتلكات الدولة العثمانية في الشرق اذ لم تحصل فرنسا على غايتها في سوريا الا بعد ان تنازلت عن ادارتها المشتركة لفلسطين والموصل في الاتفاق الفرنسي البريطاني ٣٠ أيلول ١٩١٨<sup>(٣)</sup> الذي كان بمثابة ضربة كبيرة للحلف العربي في دمشق اذ اصبح امام عدو جديد بعد الحرب العالمية الاولى<sup>(٤)</sup>.

(١) حكمت علي اسماعيل ، نظام الانتداب الفرنسي على سوريا (١٩٢٠-١٩٢٨)، دار طلاس لترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٨، ص ٤٥-٤٦.

(٢) لجنة اسيا الفرنسية : انشأت في اوربا خلال القرن التاسع عشر عدد من الجمعيات العلمية تهتم بدراسات حضارات الشرق واستكشافها وطبيعة سكانها منها الجمعية الاسيوية في باريس عام ١٨٢٢ برئاسة شامبليون (Champollion) واصدرت مجلة خاصة بالجمعية ( المجلة الاسيوية ) قدمت العديد من الدراسات عن افريقيا واسيا كما انشأت كراسات الجمعية الاسيوية ١٩٣٣، ينظر عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط.٣، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٨٨.

(٣)الاتفاق الفرنسي البريطاني ٣٠ أيلول ١٩١٨: مجموعة محادثات دبلوماسية عرفت بمذكرة تفاهم الانجلو - الفرنسية التي حددت اسس النظام الاداري في سوريا بوضع القيادة العليا في سوريا الداخلية للجنرال للنبي ، واختيار السير جورج بيكو المستشار الفرنسي ليكون نائباً عن القائد العام ويتولى مهمة تعيين مستشارين سياسيين ضمن حدود المنطقة السورية بالاتفاق مع الحكومة العربية التي تنشأ مستقبلاً ويكون حلقة اتصال بين الحكومة العربية والقائد العام ، و اصدر بيان

وصل الامير فيصل الى دمشق في ٣ تشرين الاول ١٩١٨ و اجتمع مباشرة بالقائد الاعلى للنبي ومستشارين البعثة البريطانية و ممثلين العرب للنقاش حول التطورات الاخيرة ،ولاسيما انه كان مدركا لنوايا الفرنسيين والبريطانيين في بلاد الشام بعد ان اطلعه لورنس عليها مسبقا ، و اوضح للنبي للأمير فيصل في الاجتماع حول قرار تطبيق الاتفاق الفرنسي البريطاني لعام ١٩١٨ ، اعترض الامير فيصل على القرار و على الوجود الفرنسي في لبنان كونه مخالفاً للاتفاق البريطاني العربي ١٩١٦، لكن لم تبدي محاولة الأمير فيصل أي تغيير بخصوص الاتفاق الفرنسي البريطاني (٢).

شهد العالم تحركات دولية مهمة على انقاض حرب كبرى استمرت على مدار اربع سنوات (١٩١٤-١٩١٨) اذ انتهت الحرب بانتصار الحلفاء مسببة دماراً و مخلفة اعداداً كبيرة من الضحايا بلغت تقريباً (٣١٥ ، ٥٣٨ ، ٨) واضعاف هذه الاعداد من الجرحى (٣) عملت الدول المنتصرة لفرض قوتها على المانيا والدول التي هزمت في الحرب ارادت المانيا تقادي سخط الحلفاء بالاتفاق مع الرئيس الامريكى وودرو ويلسن ليكون وسيط التفاوض مع بريطانيا وفرنسا ، الى ان تم اتفاق الاطراف على المفاوضات في ٢ كانون الاول ١٩١٨ (٤).

عزم الامير فيصل على اىصال صوت العرب للدول الكبرى و امام اصراره وجدت بريطانيا استخدام الامير فيصل كورقة رابحة للضغط على فرنسا و لبيان مدى سلطة البريطانيين في سوريا ، ووجهت دعوة من

---

مشترك عن بنود الاتفاق اذ اكدت فيه الدولتين على عدم وجود أي نوايا لكل من فرنسا وبريطانيا باحتلال البلاد العربية وانها محررة الأراضي العربية لينعم سكانها بالاستقلال، للمزيد ينظر : حكمت علي اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ٤٨-٤٩.

(1) Philip Shukry Khoury, Syria and the French Mandate The Politics of Arab Nationalism (1920-1945), Princeton University Press, New Jersey, 1987 , P.57.

(٢) جهان بنت ابراهيم ، الاثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام ( ١٩٢٤-١٩٣٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى ، السعودية ، ٢٠١١، ص ١١.

(٣) اسفرت الحرب العالمية الاولى عن قلة المواد الغذائية نتيجة حرق المحاصيل في الحرب تحويل الصناعات الغذائية المدنية الى صناعات عسكرية وتجنيد عمال المصانع، تدمير البنى التحتية ، للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدى، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٤) اسماعيل احمد ياغي ، عبد الفتاح ابو عليا ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٩٣، ص ٣٨٦.

بريطانيا للأمير فيصل بالرغم من رفض مشاركته من قبل فرنسا بعد ان طلبت ليكون الشريف حسين ممثلاً عن الحجاز بناء على ذلك اختار الشريف حسين الامير فيصل لينوب عنه في المؤتمر ، اثار هذا القرار فرنسا واعلنت بعدم اعترافها بالحكومة العربية<sup>(١)</sup>

تشكل الوفد العربي الذي ضم بعض الشخصيات العربية ومنهم النائب الأول رستم حيدر<sup>(٢)</sup> والنائب الثاني عوني عبد الهادي<sup>(٣)</sup> النائب الثالث احمد قديري<sup>(٤)</sup>، و المستر لورنس مستشار بريطاني ومترجم للوفد انطلقت رحلة الوفد العربي في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩١٨ ووصل الوفد فرنسا ٢٦ من الشهر نفسه على متن سفينة حربية حاملاً معه امال الشعوب العربية الى المؤتمر لاسيما بمشاركة الرئيس الاميركي وودرو ويلسن والذي كان قد اصر على مبدأ حق تقرير المصير وعرض المشكلة العربية امام المجلس علناً، استقبل الوفد العربي من قبل الوفد البريطاني في مدينة مارسيليا (Marseille) الى جانبه ممثل عن فرنسا المسيو

(١) سليمان موسى ، الحركة العربية (١٩٠٨-١٨٢٤) ، ط. ٣، دار النهار للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص ٤٦١.

(٢) رستم حيدر: (١٨٨٩-١٩٤٠) محمد رستم حيدر سياسي لبناني من اصل عراقي تعود جذور اسرته ال حيدر الى قبيلة اسد العراقية ، ولد في بعلبك التي نشا وتعلم فيها ثم تنقل بين بيروت دمشق واسطنبول لإكمال دراسته ، وتخصص بكلية الحقوق والادارة وانتقل بعدها الى باريس تخصص بدراسة كلية الآداب قسم التاريخ جامعة السوربون (Sorbonne)، و اما ابرز محطاته السياسية مشاركته في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ ثم عين بمنصب السكرتير الخاص للملك فيصل مارس عمله السياسي حتى تم اغتياله بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٩٤٠ ، للمزيد ينظر، نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز ١٩٢٠، مج.٥ ، ص ٧٦.

(٣) عوني عبد الهادي: (١٨٨٨-١٩٧٠) ينتمي الى اسرة ال عبد الهادي درس بين بيروت واسطنبول اكمل دراسته الجامعية في باريس كلية الحقوق ، وكان احد المؤسسي لجمعية الفتاة العربية في عام ١٩١١ وقد مثل المطالب العربية في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ ، و تسلم منصب وزارة الخارجية الاردنية في عام ١٩٥٦ استمر في مهامه السياسية والدبلوماسية الى جانب الدفاع عن الحقوق الفلسطينية ضد الصهاينة حتى وفاته، للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج.٥، ص ٩٨؛ خيرية قاسمية، مذكرات عوني عبد الهادي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، د.ت، ص ٨-١٠.

(٤) احمد قديري : (١٨٩٣-١٩٥٨) طبيب وسياسي سوري ولد في دمشق ١٨٩٣ نشا وتعلم فيها ثم انتقل الى اسطنبول لإكمال تعليمه ثم الى باريس وحصل على شهادة الطب ، وكان قد شارك الى جانب الوطنيين العرب في تأسيس الجمعية العربية الفتاة عام ١٩١١، وعاد الى دمشق بعد دخول الامير فيصل اليها ١٩١٨ وعين طبيباً خاص له ثم تم تعيينه= استاذاً في كلية الطب في جامعة دمشق استمر فيها حتى دخول الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٠ ، للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي ، المصدر السابق ، ج. ١، ص ١٥٤.

برتران (Bertrand) لكن لم تسر الامور كما هو مخطط لها بعد وصول الوفد الى مدينة ليون (Léon) اذ رفضت الحكومة الفرنسية ادخال الوفد العربي الى المدينة للمشاركة في المؤتمر<sup>(١)</sup>.

يعود ذلك الى اعلان فرنسا موقفاً من التحركات السياسية البريطانية ضد فرنسا بعد ان بدأت فرنسا بالتحرك على المنطقة الشرقية والحصول على المناطق التي حددت في اتفاقية سايكس بيكو<sup>(٢)</sup> لتتصدم بتطلعات العرب نحو تأسيس حكومة عربية مساندة من قبل بريطانيا بعد ان راوغت السلطات الفرنسية في عدم وصول الامير فيصل الى فرساي (Versailles) اذ عملت على اشغاله برحله بين مدن فرنسا وتكريمه بواسطة هنري غورو بوسام جوقة الشرف ، وبعد الضغط البريطاني على فرنسا استقبله الرئيس الفرنسي ريمون بوانكاريه في قصره ٧ كانون الاول ١٩١٨<sup>(٣)</sup>.

وعلى اثر ذلك استغلت بريطانيا تواجد الامير فيصل وتم استقباله في لندن بتاريخ ٩ كانون الاول لغاية ٧ كانون الثاني عام ١٩١٩ اذ اخذت الاحداث مساراً اخر بعدما عقدت مجموعة من اللقاءات السياسية اهمها مع وزارة الخارجية لبريطانيا ولويد جورج (Lloyd George)<sup>(٤)</sup> وعلى اثر تلك اللقاءات بدأ اللورد كرزن في وزارة الخارجية بالتفاوض مع الامير فيصل حول ضم فلسطين تحت سلطتها<sup>(٥)</sup>.

(١) سيار الجميل ، مذكرات تحسين قدرتي (١٨٩٢-١٩٨٦)، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص ١٧٦-١٧٧.

(٢) نص الاتفاق على اعطاء فرنسا نسبة ٥% من حقول النفط في الموصل ومنحتها امتيازات في المنطقة الزرقاء والمنطقة- أ- كما وعدت من قبل رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج بمنحها صلاحيات الاشراف على منطقة الراين الالمانية ، للمزيد ينظر ، جورج اديب كرم، مراسلات فيصل -غورو، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٨.

(٣) جورج اديب كرم ، المصدر السابق، ص ٨.

(٤) لويد جورج: (١٨٦٣-١٩٤٥) ولد في مدينة مانشستر (Manchester) حصل على شهادة المحاماة وتم انتخابه في مجلس العموم البريطاني ١٨٩٠ وبدا بتسلم المناصب السياسية منها تسلمه لوزارة المالية ١٩٠٨ واصبح رئيس للوزراء عام ١٩١٨ عندما تغلب على حزب العمال ، اهم انجازاته السياسية الانتصار البريطاني على المانيا كان له دور مهم في مؤتمر الصلح في فرساي ١٩١٩ كونه احد اعضاء مجلس الاربعة الكبار ايد المشروع الصهيوني وحقق الازمات البريطانية في مؤتمر الصلح ، استمر في العمل الدبلوماسي حتى وفاته ١٩٤٥ للمزيد ينظر: ضياء عبد الرزاق خضير ، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٩ ، نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز ١٩١٩ ، مج ٤، ص ٩٣-٩٤.

(٥) جورج انطونيوس، بقظة العرب، ترجمة علي حيدر الركابي ، مطبعة الترقى ، دمشق، ١٩٤٦ ، ، ص ٣٩٣-٣٩٤.

عاد الى باريس مرة اخرى وتم استقباله من قبل الرئيس الحكومة الفرنسية كليمنصو في منتصف شهر كانون الثاني لعام ١٩١٩ ، استغل الامير فيصل وجوده في باريس ليرسل مذكرتين اللتين رفعتا في ١ و ٢٩ كانون الثاني وبحضور اعضاء مجلس الاربعة الكبار كل من رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج ورئيس وزراء فرنسا جورج كليمنصو ورئيس وزراء ايطاليا فيتوريو ايمانويل أورلاندو (Emanuele Vittorio Orlando)<sup>(١)</sup> والرئيس الامريكى وودرو ويلسن كان قد ايد البلاد العربية و حقوقها بالاستقلال، واثاء لقائه الوفد العربي طالبه الامير فيصل في ان تكون الولايات المتحدة الامريكية الدولة المنتدبة على سوريا لم يرفض الرئيس الامريكى وودرو ويلسن لكنه اكتفى باقتراح إرسال لجنة تحقيق من الحلفاء تكون منصفة بحق المطالب العربية ، اما مشاركة الوفد العربي كانت في السادس من شهر شباط اي بعد افتتاح المؤتمر جلساته منذ ١٨ كانون الثاني عام ١٩١٩ والقى الامير فيصل كلمته امام مجلس العشرة<sup>(٢)</sup> اذ اكد فيها على اهمية الوحدة العربية<sup>(٣)</sup> .

زاد من المسألة تعقيدا بعد ان رفضت بريطانيا اقتراح وزير الخارجية الفرنسي ستيفن بيشون حول ضم سوريا ولبنان وكيليكيا في دولة واحدة تحت الانتداب الفرنسي بحسب اتفاقية سايكس بيكو وان فرنسا مستعدة لعقد اتفاق مع الامير فيصل بان يكون حاكماً في سوريا على ان تستلم فرنسا السياسة الداخلية والخارجية ، يبدو ان فرنسا تجاهلت مطالب الطائفة المارونية<sup>(٤)</sup> المسيحية في رفض الخضوع تحت حكم عربي لاسيما

(١) فيتوريو ايمانويل أورلاندو: (١٨٦٠-١٩٥٢) سياسي دبلوماسي ايطالي ولد في في باليرمو (Palermo) عاصمة صقلية (Sicily)، وفي عام ١٨٩٧ انتخب عضوا في البرلمان الايطالي ليتسلم بعدها مختلف المناصب السياسية في الدولة منتقلاً بين الوزارات اهمها تسلمه لمنصب وزير الداخلية في عام ١٩١٦ وكان من الداعمين لمشاركة ايطاليا في الحرب العالمية الاولى ثم اشتهر اورلاند بعد ان تسلم رئاسة وزراء ايطاليا في عام ١٩١٧ واصبح احد اعضاء الدول الاربعة الكبار في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ ، للمزيد ينظر: [www.brill.com](http://www.brill.com) .

(٢) مجلس العشرة: ضم مجلس الاعلى للمؤتمر عشرة اعضاء ينوبون عن الدول الكبرى لكل دولة عضوين وهم كل من بريطانيا، فرنسا ،الولايات المتحدة الامريكية ، ايطاليا ،اليابان(Japan)، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج.٤، ص٤٩٩ .

(٣) جلال كاظم محسن ، الادارة الفرنسية في سوريا (١٩٢٠-١٩٣٦)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩، ص ٢٥ .

(٤) الطائفة المارونية : احد الطوائف او الفرق المسيحية السريانية الارثوذكس تعود جذورها التاريخية الى المناطق الشمالية من سوريا الحالية ،اما اصل التسمية فتعود الى مارون ناسك الذي انشا الدير المارونية في الشمال السوري

وعود الفرنسيين في اقامة دولة لبنان الكبير تحت اشرافهم اذ ستكون هناك ازمة طائفية بين المسيحيين والمسلمين ،اذ كان احد اسباب اعتراض بريطانيا على اقتراح فرنسا لتجنب ايقاع المنطقة بدوامه حروب اخرى خوفا على مصالحها في فلسطين والعراق،<sup>(١)</sup>.

ادرك عدد من نخبة لبنان موقفهم المتذبذب امام تحرك الامير فيصل في باريس ولا بد من ايجاد الطريقة المناسبة لإيصال صوت اللبنانيين الى العالم اذ قسمت الآراء الى عدد من التوجهات، اولها من هم ذو توجه قومي عربي يمثل هذا التيار الامير فيصل ويضم ٩٠% من المسلمين و ١٠% من المسيحيين اما التيار الثاني يمثله يوسف السودا<sup>(٢)</sup> زعيم (حزب الاتحاد اللبناني)<sup>(٣)</sup> في مصر ونعوم مكرزل<sup>(٤)</sup> زعيم رابطة النهضة اللبنانية في نيويورك، خيرالله زعيم الرابطة اللبنانية في باريس، ويبلغ عدد المسيحيين فيه ٩٠%،

---

واطلق على اتباعه بالمارونيين واصبح الدير مركز ديني ثقافي ، للمزيد ينظر : وجيه كوثراني ، الاتجاهات والسياسية والاجتماعية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية الى دولة لبنان الكبير، ص ٣٢ .

(١) شيماء ياس خضير العامري ، الموقف الفرنسي في مؤتمرات السلام (١٩١٩-١٩٢٠) من قضية حق تقرير المصير لسوريا الكبرى، بحث منشور، مجلة الدراسة المستدامة ، مج.٣، ع. ١، ٢٠٢١، ص ١١٦-١١٧.

(٢) يوسف السودا (١٨٩١-١٩٦٩) : محامي وسياسي لبناني تلقى اول تعليمه في بيروت ثم حصل على شهادة المحاماة في مصر ليعود الى بلاده في عام ١٩٢١ ليكون احد اعضاء البرلمان اللبناني اكمل مسيرته السياسية فيها حتى وفاته، في السنوات الاخيرة من حياته اصدر عدد من المؤلفات منها (في سبيل لبنان) ( المسألة اللبنانية) وغيرها ، للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج.٨، ص ٢٨٨.

(٣) حزب الاتحاد اللبناني احد الاحزاب السياسية اللبنانية التي تأسست في مصر عام ١٩٠٩ بزعامة يوسف سودا ، بدا الحزب بالتفرد في مسألة المطالب العربية اذ عمل على ايصال صوت اللبنانيين في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ وارسل البرقيات الى سفارات الدول الكبرى وعصبة الامم المتحدة من كافة مكاتب الحزب في امريكا واوروبا والقاهرة لأجل استقلال لبنان عن سوريا تحت الوصاية الاوربية، للمزيد ينظر، احمد محمد الطراونه، الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين(١٩١٨-١٩٣٩) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ١٩٩٦، ص ٧٣.

(٤) نعوم مكرزل: ( ١٨٦٧-١٩٣٢) صحفي لبناني ولد في قرية بيت شباب بلبنان ، اكمل دراسته في مدرسة الحكمة ثم هاجر الى امريكا ،كان ميوله السياسي نحو الغرب ومؤيد لسياستهم في المشرق العربي بل داعما لها من خلال اصداره لجريدة الهدى التي وصفت ببوق الغرب ، للمزيد ينظر : المصدر نفسه، ص ٤٠.

اما التيار الاخير فإن نسبة المؤيدين لفرنسا لا تتعدى ١٠% وهم من المسيحيين الموالين لفرنسا والمطالبين بضم لبنان الى فرنسا<sup>(١)</sup>.

شكل طائفة الموارنة وهداً برئاسة البطريك الياس الحويك ضم ستة اعضاء ثلاثة اعضاء من المارون واثنين من الكاثوليك وعضو مدني ، انطلق الوفد في ١٥ تموز ليصل في ٢٢ اب عام ١٩١٩ الى باريس قابل فيها رئيس الجمهورية الفرنسي ريمون بوانكاريه ورئيس الحكومة كليمنصو اعلن امامهم مطالب الوفد والتي تضمنت كما يلي ، اولاً استقلال لبنان اداريا ودعم ابناء البلد في ادارة الاعمال الادارية والسياسية ، ثانياً توسيع جبل لبنان ليشمل البقاع وبعبك من جهة الشرق وسهول عكار في الشمال والمدن الساحلية صور وصيدا وبيروت وطرابلس ، ثالثاً تشكيل مجلس برلماني لبناني ممثلاً عن الطوائف اللبنانية ، رابعاً الاستعانة بفرنسا لتحقيق المطالب ونشر العدالة والمساواة والحفاظ على امن البلاد والنهوض بالواقع التعليمي ، حصل الوفد على تعهدات بوقوف فرنسا مع المطالب المسيحية اللبنانية<sup>(٢)</sup>.

وجد الموارنة في جبل لبنان ان استقلالهم تحت الرعاية الفرنسية يعد قراراً صائباً لما عانى البلد من التفرقة الطائفية طول مدة الحكم العثماني، وعند دخول الفرنسيين في مطلع القرن التاسع عشر ساهموا بدعم المنطقة مادياً ومعنوياً، واهتمامهم بالتعليم الكنسي، الموارنة اعتقدوا انفسهم مرتبة ارقى من الشعوب ذات الأغلبية البدوية كما سوريا والجزيرة العربية، وكذلك احد بنود ميثاق جمعية عصبة الامم مادة (٢٢) عدم اخضاع دولة ضعيفة تحت رعاية دولة اضعف سياسياً واقتصادياً لذا فهي ترفض اتباع لبنان الى سوريا وتفضل ان تكون تحت الرعاية الفرنسية<sup>(٣)</sup>.

بدأت اصوات بعض الشخصيات السياسية تدعو الى وصاية امريكية على سوريا وتعريف الشعب السوري بأهمية الوجود الامريكي بدلا من فرنسا وبريطانيا لعدد من الاسباب اهمها عدم عقد امريكا لأي معاهدة سرية تضر بالمصالح العربية اي عدم وجود أطماع توسعية استعمارية امريكية كما هو ظاهر في تبنيها لسياسة

(١) عبدالله ابراهيم ابي عبدالله، موسوعة تاريخ لبنان عبر الاجيال دولة لبنان الكبير (١٩١٨-١٩٤٥)، ج.٧، دار نوبليس، بيروت، ١٩٩١، ص٤٥.

(٢) جهان هاشم، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٣) وجيه كوثراني، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية الى دولة لبنان الكبير، ص ١٨٠-١٨١.



العزلة<sup>(١)</sup>، ان الدعاية التي اعتمدها وودرو ويلسن في بنوده الاربعة عشر جعلت المناطق المنكوبة بعد الحرب تنتظر اليه بنظرة المُخلص من اطماع الدول كون احد البنود الاربعة عشر اكدت على حق تقرير المصير للشعوب الضعيفة<sup>(٢)</sup> .

اراد الرئيس الامريكي وودرو ويلسن تقليل التوتر الدولي لذا اقترح ارسال لجنة استفتاء وتقييم وضع المناطق المتنافس عليها والنظر لمطالب الشعوب ،اختار الرئيس الامريكي وودرو ويلسن المستر هنري كنج(Henry King) والمستر تشارلز كراين(Charles Crane) لكن اعترض الوفد الفرنسي على اقتراح الرئيس ويلسن واعلنت بعدم المشاركة في اللجنة لم يبقَ في اللجنة سوى الوفد الامريكي بعد انسحاب بريطانيا واطلق عليها لجنة( كنج - كراين)<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: الحكومة العربية في بلاد الشام (١٩١٩-١٩٢٠)

اقترحت القيادات الوطنية تشكيل مجلس لتمثيل سوريا بكل مناطقها امام اللجنة من خلال انتخاب ممثلين عنها، وقد أجريت الانتخابات واختير (٨٥) عضو مع إضافة (٣٠) عضواً من وجهاء سوريا واختير هاشم الاتاسي<sup>(٤)</sup> رئيساً للمؤتمر الذي تم افتتاحه ١٧ حزيران ١٩١٩ وبحضور الامير فيصل في قاعة

(١) سياسة العزلة : سياسة اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية منذ ولاية الرئيس الامريكي جورج واشنطن (١٧٨٩-١٧٩٧)(George Washington) لاعتزال التدخل في شؤون الدول الاخرى لاسيما الدول الاوربية[ بما يتناسب مع مصالحها ] للحفاظ على امن واستقلال الولايات المتحدة الامريكية ، للمزيد ينظر، زينب حسن عبد اسود، التوسع الامريكي في القارة اللاتينية وفق مبدأ مونرو وسياسة العصا الغليظة وسياسة دبلوماسية الدولار (١٨٣٣-١٩١٣) ، بحث منشور، مجلة العلوم الانسانية جامعة بابل ،مج.٢٧، ع.٤، ٢٠٢٠، ص٦.

(٢) وجيه كوثراني ، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية الى دولة لبنان الكبير، ص ٢٧٨.

(٣) نجدة فتحي صفوة ، مذكرات رستم حيدر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٨ ، ص ٢٦.

(٤) هاشم الاتاسي: ( ١٨٧٥ - ١٩٦٠)خالد بن محمد الاتاسي ولد في حمص نشا وتعلم فيها ثم اكمل دراسته في اسطنبول عام ١٨٩٤ ، و استمر في تدرج المناصب السياسية حتى حصوله على ثقة الامير فيصل في رئاسة المؤتمر السوري في عام ١٩١٩ وتشكيل الحكومة العربية العسكرية و اعلن عن الرفض التام لقرارات سان ريمو عام ١٩٢٠ ، شهدت وزارته معركة ميسلون ودخول الفرنسيين الى دمشق ، ليستقيل ويعود الى مدينته ، و شارك في عام ١٩٢٦ في الثورة السورية =

النادي العربي في دمشق والقي الامير فيصل كلمته امام الاعضاء موضحا اهمية العمل لأجل مستقبل سوريا الموحدة امام لجنة الاستفتاء الامريكية وسن قانون اساسي للبلاد يضمن جميع حقوق السوريين بمختلف انتمائهم الديني والقومي (١) .

اجتمع هاشم الاتاسي مع الاعضاء لأكثر من مرة لأجل الاتفاق على عدد من القرارات المهمة في القضية الوطنية لسوريا والعراق وفلسطين ومنها : (٢).

اولا - استقلال سوريا بحدودها الطبيعية التي تبدأ من جبال طوروس شمالا الى رفح جنوبا ( سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن) مع الرفض القاطع لفصل اي جزء من اجزاء سوريا الجنوبية و تكون جميعها تحت حكم الامير فيصل في دولة واحدة.

ثانيا - رفض اي انتداب اجنبي على البلاد العربية وما يتعلق بمادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم المتحدة .

ثالثا - رفض تقسيم البلاد العربية اي رفض كل من اتفاقية سايكس بيكو و وعد بلفور واعتبار كل المعاهدات السرية غير سارية تطبيقا لمبدأ الرئيس ودررو ويلسن بإلغاء المعاهدات السرية .

رابعا - فسح المجال امام الخبرات الاجنبية الامريكية والبريطانية الاقتصادية والادارية في البلاد العربية عدا الخبرات الفرنسية شرط ان لا يتعارض ذلك مع استقلال البلاد العربية ووحدة اراضيها ولا تزيد المدة عن ٢٠ عام.

خامسا - تأسيس حكومة دستورية ملكية نيابية برئاسة الامير فيصل عاصمتها دمشق تدار على اساس اللامركزية في الحكم .

سادسا - المطالبة باستقلال سوريا والعراق على ان لا يكون هناك حواجز اقتصادية بين البلدين (٣).

---

ضد الفرنسيين استمر في عمله السياسي حتى وفاته في حمص ١٩٦٠ ، للمزيد ينظر ،خير الدين الزركلي، المصدر السابق ، ج.٨، ص٦٥ .

(١) صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد ، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٨٦ .

(٢) نجلاء سعيد مكايي ، مشروع سوريا الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٤٠-٤١ .

(٣) جهان هاشم ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

سابعاً- رفض المطالب الصهيونية بما يتعلق بهجرة اليهود الى فلسطين.

ثامناً- الوحدة السورية مع الاراضي الفلسطينية واللبنانية ورفض اي خيار خلاف ذلك.

بعد اتمام قرارات المؤتمر المتعلقة باستقلال البلاد توجه هاشم الاتاسي تبعاً لمطالب الامير فيصل بإنشاء القانون الاساسي للبلاد لذا عمل على تشكيل لجنة برئاسته بعد تصويت النواب في المؤتمر على اعضاء اللجنة، وقد باشرت اللجنة بالعمل على القانون الاساسي الذي اشترط ان يكون شاملاً لكل الحقوق القومية والدينية والطائفية وبعد نقاشات واجتماعات عديدة انجز خلال عشرة اسابيع وعد بمثابة انجاز للمؤتمر السوري اذ كان اول دستور عربي لأول حكومة عربية مكون من عشرة فصول و(١٣٦) مادة ابرز ما جاء فيه<sup>(١)</sup>.

١. الحكومة السورية حكومة ملكية دستورية برئاسة الامير فيصل ولقب بفيصل الاول عاصمتها الرسمية دمشق ودينها الرسمي الاسلام.
٢. الملك غير مسؤول امام الشعب وهو القائد العام للقوات المسلحة وله الحق في اعلان الحرب وعقد الصلح والاتفاقيات والمعاهدات .
٣. اللغة الرسمية للبلاد اللغة العربية.
٤. وحدة الاراضي السورية كالجسد الواحد .
٥. استقلال المقاطعات السورية اداريا ضمن القانون الاساسي للبلاد.
٦. مساواة السوريين في الحقوق والواجبات امام القانون.
٧. حرية التعبير عن الرأي شرط عدم التعدي على حرية الاخرين.
٨. السماح بتأسيس الجمعيات وتأسيس الشركات ضمن قوانين محددة.
٩. عدم التعرض للمعتقدات والديانات الاخرى كونها مكفلة بالدستور<sup>(٢)</sup>.

ارسلت لجنة كنج-كراين الى البلاد العربية في ٣ تموز ١٩١٩ وكان في استقبالها الرئيس هاشم الاتاسي ومعه (٢١) نائباً لعرض مقررات المؤتمر السوري امام اللجنة لتحقيق ما يتعلق بتطلعات الشعوب في المناطق المختلف عليها بين الدول الكبرى ، وضع الوطنيين في سوريا امالهم على اللجنة في انصاف

(١) عامر ضفار ، المصدر السابق ، ١٥٤.

(٢) غالب العياشي ، الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي ، مطابع اشقر ، بيروت ، ١٩٥٥، ص ٥٩-٦١.

مطالبهم<sup>(١)</sup> اذ اطلعت خلالها على رغبات الشعوب العربية في اختيار شكل الحكم المناسب لبلادهم ، ابتدأت الجولة في المناطق السورية اذ اكد سكان سوريا في العرائض المقدمة للجنة في (٣٦) مدينة وعدد من الارياف<sup>(٢)</sup> على تأسيس دولة موحدة تشمل سوريا ولبنان وفلسطين رافضين لأي شكل من اشكال التقسيم او تشكيل دولة صهيونية في فلسطين ، واما فيما يخص الانتداب حدد اغلبية سكان سوريا وفد الولايات المتحدة الامريكية لتكون الدولة المنتدبة لأملهم في تطبيق بنود الرئيس وودرو ويلسن الاربعة عشر ومنها حق تقرير المصير والمرتبة الثانية بريطانيا و الرفض التام للوجود الفرنسي بكافة اشكاله داخل الاراضي السورية<sup>(٣)</sup> اذ شمل الرفض لعدد كبير من العرائض ووفقا لذلك استبعدت فرنسا مبدئيا من الانتداب على سوريا<sup>(٤)</sup> .

بالرغم من وجود بعض الاصوات اللبنانية المسيحية المطالبة بالوجود الفرنسي في اراضيها لكن تم اعتماد اللجنة على اصوات الاغلبية والتأكيد على اختيار الامير فيصل حاكماً على سوريا وان تتولى الولايات المتحدة الامريكية او بريطانيا الانتداب على سوريا مع الرفض لكل التحركات الصهيونية في فلسطين وايقاف الهجرة اليهودية والتراجع عن اقامة وطن قومي لليهود لوجود ظلم لحقوق الفلسطينيين، ارفقت اللجنة تقريرها الى المؤتمر في ٢٢ اب عام ١٩١٩ الذي غلقت جلساته منذ ٢٨ حزيران لكن لم يتم التطرق الى التقرير وقسمت البلاد العربية تبعا لمصالح الدول الكبرى والمنظمة الصهيونية<sup>(٥)</sup> .

### ثالثاً: هنري غورو مندوب سامي على لبنان وقائد جيوش المشرق الفرنسية ١٩١٩

(١) قدم حزب الاتحاد السوري مشروع الدستور السوري إلى لجنة كينج كراين وتم ارساله من القاهرة الى دمشق بوساطة عبد الرحمن الشهبندر احد اعضاء الحزب وكان عنوان المشروع (دستور الولايات المتحدة السورية) ، اذ دعا الحزب إلى تشكيل حكومة مستقلة توحد كل أراضي سوريا الكبرى تحت نظام ملكي دستوري، قد وضع المشروع في القاهرة، تم = حمله إلى دمشق عبد الرحمن شهبندر للمزيد ينظر، المصدر نفسه ، ص ٦٠؛ للمزيد من التفاصيل ينظر ، الملاحق ( الوثائق) ، ملحق رقم (١).

(٢) خيرية قاسمية ، المصدر السابق، ص ١١٢-١١٦؛ امين سعيد ، المصدر السابق ، ص ٦١-٧٠.

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر، الملاحق(الوثائق) ، ملحق رقم(٢).

(٤) جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، ج.١، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بغداد ، ١٩٥٩، ص ١٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٣.

بعد ان اختلفت الآراء بين فرنسا وبريطانيا حول مقررات سايكس بيكو ومصير بلاد الشام اقترح رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج على فرنسا في مرسال الى كليمنصو في ١١ ايلول عام ١٩١٩ ذكر فيه ان يتم التعديل على اتفاقية سايكس بيكو وفقاً للمصالح الفرنسية البريطانية في المنطقة العثمانية، وافق جورج كليمنصو على الاقتراح شرط الا يضر للمصالح الفرنسية في الشرق والا يخرج عن نقاط تسوية الانتداب الفرنسي وفق مقررات الصلح في باريس ١٩١٩ ، وبعد ان عقد أكثر من اجتماع بين الطرفين انتهى بتوقيع الاتفاق في ١٣ ايلول ١٩١٩ وتحديد عدد من القرارات هي:

١. تحل القوات الفرنسية محل القوات البريطانية في المنطقة الغربية من سوريا الساحلية وتكون القوات العربية في المنطقة التي تمتد من العقبة الى حلب .
٢. تنازل فرنسا عن الموصل لبريطانيا مقابل حصولها على نسبة من النفط.
٣. يكون العراق وفلسطين وشرق الاردن تحت السيطرة البريطانية.
٤. انسحاب القوات البريطانية من سوريا ولبنان.

وبعد ان تم تسوية الاتفاق رفع لويد جورج مذكرة الى المجلس الاعلى للمؤتمر في ١٥ ايلول مع التأكيد على ان الاتفاق مؤقت ولا يتعارض مع تسوية مؤتمر الصلح<sup>(١)</sup> .

اطلع لويد جورج جورج كليمنصو اثناء المفاوضات بضرورة دعوة الامير فيصل لحضور الاجتماع اذ تمت التسوية بين فرنسا وبريطانيا كونها مرتبطة باتفاقيتين مع طرفين وهما اتفاقية سايكس بيكو مع فرنسا واتفاق مكماهون مع الشريف حسين ، وافق جورج كليمنصو على اقتراح لويد جورج اذ ارسل برقية الى الامير فيصل مطالبا اياه بالحضور الى لندن للنقاش حول التطورات الاخيرة في البلاد العربية وبعد وصوله الى العاصمة البريطانية في ١٩ ايلول عام ١٩١٩ التقى بالرئيس لويد جورج في اجتماع لأجل القضية السورية بعد ان اطلع على بنود اتفاق جورج - كليمنصو و اعترض على موقف بريطانيا من القضية العربية وانسحابها سيما انه قد امر بسحب القوات العربية الى مناطق دمشق وحلب وارجاء سوريا الداخلية الاخرى الابد ان تعهدت بريطانيا ببقائها على تلك الضفة حتى انتهاء مؤتمر سان ريمو المقرر انعقاده بداية عام ١٩٢٠<sup>(٢)</sup>.

(١) خيرية قاسمية ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(٢) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ط.٣، دار النهار للنشر، بيروت ، ١٩٨٦، ص ١١٣ .

استمر بقاء الامير فيصل في بريطانيا لشهر كامل عام ١٩١٩ دون احداث اي تقدم يذكر في القضية العربية حتى شهر تشرين الاول في التاسع منه وصلت برقية الى الامير فيصل من اللورد كرزن يبلغه فيها بوجوب خوض مفاوضات مع فرنسا لأجل القضية العربية كونها خرجت من ايدي السلطة البريطانية الى فرنسا وذكر لويد جورج في مذكرة ٢٣ تشرين الاول ١٩١٩ التي اوضح فيها الصلاحيات البريطانية بما يتعلق بالقضية السورية فإنها تقدم خدمتين الاولى التوسط للأمر فيصل للقاء كليمنصو في باريس والثاني عرض القضية السورية امام مؤتمر السلم لتسوية الانتداب والمطالبة بتشكيل لجنة من الحلفاء للاطلاع على توجهات العرب و ارفاق المؤتمر بتقرير مفصل<sup>(١)</sup> .

اما موقف الوطنيين في سوريا فبعدها نشرت وزارة الخارجية الفرنسية المذكرة في ١٧ ايلول عام ١٩١٩ في باريس ورد في البلاغ اهم بنود الاتفاق بتبديل القوات البريطانية بالقوات الفرنسية على الجانب الغربي في سوريا مقابل التنازل عن الموصل وانسحاب من الادارة الدولية لفلسطين و انتشار الخبر بين العرب في بلاد الشام مسببا غضب كبير في النفوس العربية حول قرارات الاتفاق في الوقت الذي كان العرب على امل استقلال بلادهم واخراج آخر جندي اجنبي اصبح الامر اكثر قسوة بعد ان عُذرت امانيهم من قبل بريطانيا بتوسيع الوجود الفرنسي في اراضيهم، لاسيما منطقة الساحل التي تعد ذو موقع اقتصادي استراتيجي مهم كونها منفذ سوريا نحو العالم كما ان قبول بنود الاتفاق يعني تنازل العرب عن حقوقهم القومية بعد كل التضحيات السابقة اصبح الوضع اكثر خطورة من السابق<sup>(٢)</sup> .

اعلنت الحكومة العربية في دمشق رفضها لتطبيق الاتفاق الفرنسي البريطاني وارسلت برقية اعتراض على القرار لكل من فرنسا وبريطانيا في ١١ تشرين الاول عام ١٩١٩ ، ورفق اعتراضها بوثائق الاتفاق البريطاني مع الشريف حسين حول القضية العربية مع تأكيدات المفوض السامي في مصر السير هنري مكماهون للشريف حسين بعد كشف اتفاقية سايكس بيكو في عام ١٩١٧ وانسحاب القوات العربية من الساحل والتصريح الفرنسي البريطاني محذراً من حدوث اضطرابات تؤدي الى تدهور الوضع الراهن راجيا من مؤتمر السلام اتخاذ قرار ينصف المطالب العربية ووفقا لمبادئ الرئيس ودرو ويلسن.<sup>(٣)</sup>

(١) حسن الحكيم ، الوثائق المتعلقة بالقضية السورية (١٩١٥-١٩٤٦)، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص١٦٥-١٦٨ .

(٢) ساطع الحصري ، يوم ميلون صفحة من تاريخ العرب الحديث، منشورات دار الاتحاد ،بيروت، ١٩٤٥، ص ٩٣ .

(٣) خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين (١٩١٨ - ١٩٢٠)، ص١٣٥ .

بينت الحكومة العربية السورية للجانب الفرنسي عن استعداد القوات العربية للقتال اذا تطلب الامر ومنع اي من القوات الفرنسية من الدخول الى اي جزء من القسم الشرقي، استجابت فرنسا لمطالب العرب واعلنت ببقاء المنطقة الشرقية بعيدة عن الاحتلال الفرنسي تحت حماية الجيش السوري بالرغم من ذلك اصبحت المنطقة عرضة للخطر الفرنسي<sup>(١)</sup>.

ابتدأت التحركات الفرنسية بالعمل وفقاً لسياسة فرق تسد لأجل التفرقة بين الامة الواحدة في الشرق وقيامها بمحاربة العلويين في الجهة الغربية اذ قامت عدد من الثورات والتي استمرت لمدة اربع سنوات حتى انهاءها ، ثورة صالح العلي<sup>(٢)</sup> التي ابتدأت في تشرين الاول ١٩١٩ وتم مسانبتها من قبل الحكومة العربية في دمشق بعد ان ادركت القيادات الوطنية ان التحرك السياسي لا يكفي ما لم يكن هناك ضغط عسكري على الفرنسيين من خلال الثورات الوطنية<sup>(٣)</sup>.

اقترح لويد جورج على الامير فيصل اجراء مجموعة من المحادثات التي جرت خلال شهر تشرين الاول ١٩١٩ مع كليمنصو حول مستقبل سوريا فيما اقترح الامر ذاته على فرنسا مبيناً ان التفاوض مع الامير فيصل ليس سهلاً ليرد كليمنصو على اقتراح لويد جورج بالرفض لا ي اتفاق مع الامير فيصل ورفض تواجده كما ان قبول التفاوض مشروط بموافقة الامير فيصل على شرط سايكس بيكو ليرد لويد جورج على رسالة ١٨ تشرين الاول عام ١٩١٩ دافع فيها عن السياسة البريطانية ومبررات التعاقد مع فرنسا والشريف حسين في مدة واحدة من اجل انتهاء الدولة العثمانية من خلال توحيد جهود الحلفاء مع العرب ووعودها للشريف حسين

(١) امين سعيد المصدر السابق ، ص ٩٧- ٩٩.

(٢) صالح العلي ( ١٨٨٥-١٩٥٠) احد الزعماء الوطنيين السوريين ولد في قرية المريبق التابعة الى طرطوس ، تلقى منذ صغره تعاليم القران وتفسيره ، ورث عن والده زعامة العشيرة وهو لم يتجاوز العشرين بعد ان تم فاز بتصويت وجهاء العشيرة فقد وجدو في فصاحته وشخصيته الانسب في زعامة العشيرة ، شارك الى جانب الامير فيصل في الثورة العربية كما كان احد القادة المهمين للمقاومة السورية ضد الاستعمار الفرنسي بعد قيادته لثورة التي استمرت(١٩١٩-١٩٢١)= ليعتزل المقاومة ويمكث في دياره حتى وفاته عام ١٩٥٠ ، للمزيد ينظر : قاسم خليف عمار، ثورة الشيخ صالح العلي ضد الاحتلال الفرنسي(١٩١٨-١٩٢٢) ، بحث منشور، مجلة دراسات في التاريخ، ع. ٦٣ ، ٢٠١٨، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٣) ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص ٩٤.

بتأسيس مملكة عربية تشمل دمشق وحلب وحماة كما اوضح بان فرنسا قد وقعت على اتفاقية سايكس بيكو<sup>(١)</sup>.

اذ نصت المادة الاولى من الاتفاقية اعتراف فرنسا وبريطانيا بدعم العرب لإنشاء وطن عربي اي تأسيس دولة عربية مستقلة او اتحاد فيدرالي تحت سلطة امير عربي لابد من التأكيد على كلمة دعم وليس حماية ، و يبدو ان مفاوضات العرب مع فرنسا والتوافق الودي ولاعتراف بالاتفاق الفرنسي البريطاني شرط ضروري من اجل حصول العرب في سوريا على استقلالهم هذا ما اراد لويد جورج ايصاله للأمير فيصل<sup>(٢)</sup>.

استغلت فرنسا انشغال العرب وبدأت بالتحرك دبلوماسياً مع بريطانيا بعد رفضها لاقتراح الامير فيصل بالانسحاب واتخاذ بعض القرارات المصيرية بخصوص سوريا ولبنان، كان التحرك كالتالي ارسال جورج كليمنصو هنري غورو الى لبنان ليمثل السلطة الفرنسية فيها بكونه مندوب سامٍ على لبنان وقائد لجيوش المشرق الفرنسية و وصل الى بيروت ٢١ تشرين الثاني ١٩١٩ ليمارس سلطاته كمندوب سامٍ في مهمة تنفيذ الاتفاق الفرنسي البريطاني ١٥ كانون الاول ١٩١٩ القاضي بسحب القوات البريطانية من المنطقة الغربية لبلاد الشام اي تمنح لفرنسا السيطرة على كيليكيا ولبنان وسوريا عدا المنطقة الداخلية التي تشمل دمشق وحلب التي ستكون تحت حكم الامير فيصل مبدئياً<sup>(٣)</sup>.

### رابعاً: هنري غورو وتطورات ما بعد ٢٠ شباط ١٩٢٠:

عد تاريخ ٢٠ شباط عام ١٩٢٠ بمثابة نقطة تحول لدى الفلسطينيين عندما اعلن الضابط البريطاني بولز (Bows) في فلسطين عن اجتماع بكافة اعيان فلسطين ليعلم الجميع عن قرار الحلفاء، بتطبيق وعد بلفور اعتباراً من ٢٠ شباط اذ ستكون فلسطين ارضاً يهودية تحت الانتداب البريطاني ، انتشر قرار الحلفاء

(1)Resul Yavuz, The Meetings Between Faisal and Britain about The Sharing of Middle East During The Paris Peace, Conference Paris, International Journal Of History ,Vol.11, N.1,2019,p.341.

(2)Ibid,p.341.

(3) جريدة الايام ، الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب ، مطبعة الايام، دمشق، د.ت.، ص ٩٧-٩٩.



بفلسطين وارجاء بلاد الشام وشهدت البلاد موجة غضب ضد الحلفاء بعدما وضح التلاعب والمتاجرة بآمال العرب على حساب مصالح الصهاينة والحلفاء<sup>(١)</sup>.

لم تتوقف الاحداث امام اعلان تطبيق لوعده بلفور اذ اخذت الاخبار تنتشر حول اتفاق فرنسي عربي بين الامير فيصل وجورج كليمنصو اثناء تواجده في باريس بدعوة من فرنسا للاتفاق في ٢٢ تشرين الثاني و استمرت حتى ٢٨ كانون الاول ١٩١٩ ليتم تأريخها في السادس من كانون الثاني ١٩٢٠ و عرض الامير فيصل عدد من المطالب امام كليمنصو ، ان السوريين يرون وجود فرنسا كصديق لبلادهم وليس كمحتل لأراضيهم وان تطلب الامر ستخرج كل القوى المقاومة للدفاع عن اراضيهم كما طالب بعدم تطبيق اتفاق لويد جورج وكليمنصو اي عدم تطبيق اتفاقية سايكس بيكو التي حددت لتدمير البلاد العربية كما طالبه بتشكيل لجنة من الحلفاء تعمل على استطلاع اراء سكان بلاد الشام والوقوف على رغباتهم بما يتعلق بالانتداب<sup>(٢)</sup>.

رفض جورج كليمنصو كل المطالب التي تقدم بها الامير فيصل مهددا بقمع اي مقاومة تعترض التقدم الفرنسي في سوريا بقيادة هنري غورو بعد انسحاب بريطانيا منها كما عرض عليه ان يكون تابع لفرنسا مقابل بقائه في منصبه ملكا لسوريا بحماية فرنسا كما طلب جورج كليمنصو من الامير فيصل بالموافقة على كل المطالب الفرنسية دون اعتراض على انسحاب القوات البريطانية كونه الخيار الوحيد المتاح امامه اذ رافق تلك المباحثات تحرك البريطانيين وانسحابهم تدريجيا من سوريا و بدأت فرنسا بالاستعداد من اجل تنفيذ اتفاق دبلوماسي عسكري اطلق عليه اتفاق لويد جورج - كليمنصو ١٥ ايلول ١٩١٩<sup>(٣)</sup> اذ لم يكن هناك خيار امام الامير فيصل بعد ان استسلم امام الاطماع الفرنسية والخضوع لسلطة المندوب السامي في سوريا هنري غورو فضلا عن استغلال الفرنسيين لقلّة الخبرة السياسية والدبلوماسية للأمير فيصل مقابل فريق من الخبراء الدبلوماسيين والسياسيين الفرنسيين اذ اراد حل الازمة السورية والحفاظ على ارواح السكان قدر

(١) جهان بنت ابراهيم ، المصدر السابق، ص ١٧.

(٢) بيداء علاوي شمخي ، السياسة البريطانية تجاه سوريا ( ١٩١٨-١٩٣٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٥٩.

(٣) حسن الامين ، سراب الاستقلال في بلاد الشام (١٩١٨-١٩٢٠)، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص

الامكان و تجنب الدخول في حروب جديدة ، اذ بينت ان كل المحاولات السابقة هو حل الازمة العربية دبلوماسياً<sup>(١)</sup>.

ادرك الامير فيصل بوجوب تغيير مسار المفاوضات اذ ارفق الاجتماع بعدد من المطالب اذ طالب من فرنسا التزامها بتقديم الدعم الفرنسي بمختلف الجوانب السياسية والادارية لسوريا وارسال مستشارين فرنسيين من اجل تنظيم الامور المالية والعسكرية لسوريا شرط ان يكون تلقي الاوامر التنفيذية من الحكومة السورية ، اما في مسألة التمثيل الخارجي يكون للحكومة السورية مندوباً في وزارة الخارجية الفرنسية للنظر في امور سوريا ويكون له مندوبين عنه في لندن وواشنطن (Washington) و روما (Rome) ضمن وزارة الخارجية الفرنسية، الاعتراف باستقلال لبنان تحت السيادة الفرنسية حسب مقررات مؤتمر السلام في باريس، عام ١٩١٩، الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في سوريا مع ادراج منهج تعليم اللغة الفرنسية بشكل اجباري، ان تكون دمشق العاصمة التشريعية لسوريا ومقر اقامة رئيس الدولة اما مندوب الحكومة الفرنسية يكون في حلب<sup>(٢)</sup>.

انتهى الاجتماع بموافقة الطرفين وثبت الاتفاق الفرنسي مع الامير فيصل وعاد الى بيروت وتم استقباله من قبل وفد فرنسي ليتوجه بعدها الى مقر المندوب السامي للاجتماع بالجنرال هنري غورو الذي عبر عن تفاؤله بالاتفاقيتين اتفاق لويد جورج -كليمنصو و اتفاق فيصل - كليمنصو وانه مكلف بتطبيقهما ، استغل الامير فيصل الاجتماع بالمطالبة بإطلاق سراح الثوار الذين ثاروا خلال الاحداث الاخيرة مؤكدا انهم لن يكرروا ذلك كونه من امرهم لكن لم يحصل الامير فيصل من الاجتماع اي تأكيدات حول اطلاق سراح الثوار ليكمل رحلته الى دمشق وهو في طريقه ليجد وسيلة يقنع بها المعارضين حول الاتفاق الفرنسي سيما ان خبر الاتفاق نشر بين السوريين بالرغم من طلبه ان يبقى الاتفاق سرا لحين عودته واخبار المعارضين بنفسه تجنباً لحدوث فتنة في البلاد<sup>(٣)</sup>.

(١) علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال حتى الجلاء (١٩١٨-١٩٤٦)، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٢٣-٢٤.

(٢) جريدة الايام، المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٩.

(٣) علي عبد المنعم شعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال حتى الجلاء (١٩١٨-١٩٤٦)، ص ٢٣.

ادى الخبر لحدوث اضطراب وتصادم في الآراء بين الوطنيين حول حقيقة الاتفاق و اعلنت المعارضة ضد الامير فيصل من مؤيدي الكيان اللبناني اذ اجتمع الاعضاء وقرروا ارسال المطران عبدالله الخوري<sup>(١)</sup> الى باريس للتأكد من الوعود الفرنسية للبنان ، اما جماعة الوحدة السورية فقد دعا هاشم الاتاسي رئيس المؤتمر السوري لعقد اجتماع ومناقشة القضية في اليوم السادس والسابع من شهر اذار ١٩٢٠ اذ تم الاتفاق فيها على عدد من القرارات المهمة<sup>(٢)</sup>.

١. استقلال سوريا بحدودها الطبيعية اي كل من فلسطين ولبنان على ان تختار لبنان ادارة مقاطعاتها دون اي تدخل اجنبي.
٢. تنصيب الامير فيصل حاكماً على سوريا واعتماد نظام اللامركزية في الحكم .
٣. رفض قرار الحلفاء والمنظمة الصهيونية بتطبيق وعد بلفور و جعل فلسطين موطن لليهود .
٤. استقلال العراق<sup>(٣)</sup> بكافة اراضيه<sup>(٤)</sup>.

بدأت لبنان بالاستقرار النسبي بعد ان ارسل عبدالله الخوري برقية اطمئنان من باريس الى المطران الياس الحايك عن طريق هنري غورو اذ اوضح فيها ثمار لقائه برئيس الوزراء الفرنسي مليران وطمأنه بأن الاتفاق الفرنسي مع الامير فيصل لا يمس لبنان ولازالت فرنسا متمسكة بوعودها تجاه لبنان ، احدثت

---

(١) عبدالله الخوري: ( ١٨٧٢-١٩٤٩) احد الشخصيات اللبنانية الدبلوماسية كان له دور مهم قبيل اعلان دولة لبنان الكبير كلف بعدد من المهام اولها اختيار ليكون امين سر البطريركية وفي عام ١٩١١ ترقى الى الاسقفية ثم اختياره ليكون عضواً في الوفد الاول الى مؤتمر الصلح في باريس كان له دور مهم في ايفال المطالب المارونية الى مجلس العصبة ، واختياره لرئاسة الوفد الثالث ١٩٢٠ لهدف ضمان ضم السهول الخصبة الى لبنان الكبير كل من البقاع بعلبك والجنوب أي لحدود لبنان عام ١٨٦١ ، للمزيد ينظر : اسطفان ابراهيم الخوري، وثائق البطريرك الياس الحويك السياسية، المركز الماروني للتوثيق والابحاث، لبنان ، ٢٠١٣، ص ٢٨٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤.

(٣) جهان بنت ابراهيم ، المصدر السابق، ص ١٧.

(٤) اعلن المؤتمر العراقي المنعقد في ٨ اذار بدمشق بالتزامن مع المؤتمر السوري وحضر فيه عدد كبير من القادة العسكريين العراقيين واعلن مجموعة من القرارات اهمها استقلال العراق بكامل اراضيه تحت حكم احد انجال الشريف حسين ( الامير عبدالله) الاعتراف باستقلال سوريا الطبيعية على ان يكون العراق وسوريا اتحاد سياسي واقتصادي وتأييد لقرارات المؤتمر السوري المنعقد ٦ اذار ١٩٢٠ ، للمزيد ينظر، جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ( ١٩١٤-١٩٦٨ )، ط.٢، دار ومكتبة عدنان ، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٩-٣٠.

قرارات المؤتمر السوري ردود افعال سلبية في لبنان اذ اجتمع في ٢٢ اذار عام ١٩٢٠ وجهاء لبنان واعضاء مجلس ادارة جبل لبنان ورؤساء البلدية اذ اعلنوا عن رفض قرارات المؤتمر السوري كونها تعدي على كيان لبنان وطالب الوطنيين بظهور في احتجاجات كبرى ضد التدخلات السورية في الشؤون اللبنانية ورفع العلم اللبناني على دوائرها الرسمية، رافق تلك الاحتجاجات اعتراض الحلفاء على قرارات المؤتمر السوري اذ اعتبرته تحدياً لقرارات الحلفاء في مؤتمر الصلح ١٩١٩<sup>(١)</sup>.

حاولت حكومة علي رضا الركابي<sup>(٢)</sup> تدارك الموقف الدولي مع بريطانيا حول مستقبل سوريا لذا بعث برقية الى رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج في ١٨ اذار ١٩٢٠<sup>(٣)</sup> عن طريق الكولونيل مينر تزغن (Miner Tzgen) ليوضح اهمية بقاء العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا بالرغم من الخلافات مع الفرنسيين ومن اجل استمرارها عرض على بريطانيا لدخول في مفاوضات جديدة للتفاوض حول عدد من النقاط المهمة وهي:

### ١. الحفاظ على المصالح البريطانية في سوريا.

(١) علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال حتى الجلاء (١٩١٨-١٩٤٦)، ص ٢٥.

(٢) علي رضا الركابي : (١٨٦٦-١٩٤٢) احد ابرز الشخصيات السورية في السياسة واول رئيس وزراء لسوريا خلال العهد الفيصلي ،ولد في مدينه دمشق و درس الكلية الحربية العثمانية في اسطنبول وانضم الى القوات العثمانية ،اذ تدرج في المناصب العسكرية حتى ترقيته الى لواء في عام ١٩١٢ ليتنقل بعدها بين المناصب العسكرية والسياسية في القدس والمدينة المنورة والعراق وصولا الى عام ١٩١٨ عندما انضم الى الجيش العربي بقيادة الامير فيصل الذي اختاره ليكون حاكما عسكريا على دمشق، ثم تولى رئاسة الحكومة السورية الاولى و بعد اعلان استقلال ٩ اذار عام ١٩٢٠ اذ تولى وزارة المديرين استمر في وزارته حتى معركة ميسلون عام ١٩٢٠ قدم استقالته و انتقل الى امانة شرق الاردن ،للمزيد ينظر : ناجي عبد النبي بزري ، سورية صراع الاستقطاب دراسة وتحليل أحداث الشرق الاوسط والتدخلات الدولية في الاحداث السورية من (١٩١٧-١٩٧٣)، دار ابن العربي، دمشق، ١٩٩٦، ص ٥٠٨.

(٣) تشكلت الحكومة العربية الأولى برئاسة رضا الركابي في ٣ اذار عام ١٩٢٠ واهم المهام الوزارية قسمت كالتالي رئيس مجلس الشورى علاء الدين الدروبي ، وزير الداخلية رضا الصلح ، وكيل وزير الخارجية سعيد الحسيني على أن يديرها عوني عبد الهادي الى ان يصل الحسيني الى دمشق، وكيل وزير الحربية اللواء عبد الحميد قلطجي على أن يديرها رئيس أركان الحرب يوسف العظمة، وكيل وزير المالية فارس الخوري ، وكيل وزير العدل جلال الدين زهدي ، وزير المعارف ساطع الحصري ، و وكيل وزارة التجارة والزراعة يوسف الحكيم ، للمزيد ينظر: رعد احمد سالم ، علي رضا الركابي ودوره السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية وامارة شرق الاردن (١٩١٨-١٩٢٦)، وزارة الثقافة ، عمان ، ٢٠١٩، ص ٣٨.

٢. المحافظة على وحدة الاراضي السورية واستقلالها الداخلي والخارجي

٣. تقديم بريطانيا المساعدة في مختلف الجوانب الادارية والعسكرية شرط ان يكون ضمن

٤. استقلال البلاد<sup>(١)</sup>.

لم تتوافق المصالح السياسية بين الامير فيصل وبريطانيا وفرنسا ولم تقتصر الخلافات على سوريا بل شملت لبنان التي تطالب بالاستقلال واضطراب الامن فيها نتيجة انقسام الوطنيين فيها الى مؤيدين للأمير فيصل من مسلمين ومؤيدين لفرنسا من المسيحيين اذ اعتبر الجنرال غورو ان الحل العسكري هو الخيار الانسب لحل الازمة ويتوعد السوريين بالرد العسكري حول التقلبات الاخيرة التي كان سببها القوى الوطنية في سوريا كما يدعي ذلك<sup>(٢)</sup>.

يبدو ان استمرار ردود الافعال المتباينة التي سببت اضطراب سياسي امني في بلاد الشرق العربي يبدو ان هذا ما كانت تطمح اليه فرنسا منذ البداية لأشغال انظار العرب عن التحركات العالمية لعقد مؤتمر سان ريمو في ايطاليا عام ١٩٢٠.

### خامساً: هنري غورو والسيطرة الفرنسية المباشرة على سوريا ١٩٢٠-١٩٢١

نظرا لعدم حسم القضية العربية في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ وتمرد الامير فيصل بإعلان سوريا مستقلة بحدودها الطبيعية ١٩١٩ قرر المجلس الاعلى للحلفاء عقد مؤتمر دولي يجمع الدول الاربعة الكبار وكل من اليابان وبلجيكا واليونان وحضور ممثل عن الحركة الصهيونية لحسم تقسيم الممتلكات العثمانية والحديث حول معاهدة سيفر وجاء عقد المؤتمر نتيجة فشل اتفاق الدول الكبرى في حسم القضية بمؤتمر الصلح في فرساي ١٩١٩ و لتثبيت الاتفاقيات السرية معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦ المعدلة في اتفاق لويد جورج وكليمنصو ١٩١٩ وفق مصالح الدول الكبرى<sup>(٣)</sup>.

(١) حسان حلاق ، تاريخ لبنان المعاصر (١٩١٣-١٩٥٢)، دار النهضة العربية ،بيروت، ٢٠١٠، ص ٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩١.

(٣) جهاد بادع كريم ، اعلان دولة لبنان الكبير (١٩١٩-١٩٢٦)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥، ص ٥٥؛ محمد جمال باروت، من اتفاقية سايكس بيكو إلى معاهدة لوزان عقد التحولات و آثاره البنوية في نشوء الدولة في المشرق العربي، بحث منشور، مجلة اسطور، ٦٤، ٢٠١٧، ص ٢٣٠.

عقد الاجتماع في ٥ ايار ١٩٢٠ في ايطاليا مدينة سان ريمو وتم الاتفاق فيه على تثبيت الانتداب في منطقة الشرق الاوسط بعد طريق طويل من المفاوضات بين فرنسا وبريطانيا<sup>(١)</sup>، اشترك الممثلين العرب كل من رستم حيدر و نوري السعيد ونجيب شقير وغيرهم الى جانب الحلفاء بالرغم من عدم اعتراف دول الحلفاء بالمشاركة العربية في المؤتمر ولم يتم الاخذ بالمطالب العربية وفسح المجال امام المنظمة الصهيونية<sup>(٢)</sup> لكسب تعاطف المؤتمر في تحقيق مطالبها في فلسطين<sup>(٣)</sup>.

صرح المجلس الاعلى للحلفاء ان هذه البلدان غير مؤهلة اقتصادياً و سياسياً او اداريا لتكون مستقلة وتحتاج لدولة اقوى تتولى ادارتها الى ان تصل مرحلة مؤهلة للاستقلال اذ وضعت قرارات الحلفاء كل من سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي<sup>(٤)</sup> و فلسطين والعراق وشرق الاردن تحت الانتداب البريطاني بعد تنازل فرنسا عن الموصل وحصولها على نسبة ٢٥% من حقول نفط الموصل والسماح لمرور انابيب نفط العراق عبر المنطقة الفرنسية الى شاطئ البحر المتوسط ووفقاً لخطة الانتداب تم تشكيل خطوط الحدود السياسية بين الدول العربية<sup>(٥)</sup>.

اثارت قرارات مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ موجة غضب كبيرة في ارجاء مدن سوريا وبدأت الحركة الوطنية بالتعود لأنهاء الوجود الفرنسي في سوريا عسكرياً بعد ان فشل التفاوض الدبلوماسي لحصولهم على الاستقلال والوحدة اذ خرجت احتجاجات كبرى منددة بقرارات مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠ وشهدت الاحتجاجات

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر، الملاحق ( الخرائط)، ملحق رقم(٣).

(٢) المنظمة الصهيونية : اسست المنظمة بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في عام ١٨٩٧ برئاسة ثيودور هرتزل في مدينة بازل السويسرية لتكون بمثابة مجمع سياسي لليهود حول العالم تتطرق منه سياسة المنظمة التي تهدف لأنشاء وطن قومي لليهود لاسيما بعد ان شكلت اللجنة التنفيذية للمنظمة مقرها في برلين ولأجل توسيع نشاط المنظمة في الدول الكبرى وكسب الدعم اكبر لتحقيق اهدافها، اذ عملت على انشاء عدد من المكاتب الصهيونية في المانيا وبريطانيا وامريكا والدنمارك ، للمزيد ينظر : علي محافظة ،صدى تصريح بلفور في الاوساط اليهودية والعربية والعثمانية والدولية (١٩١٧-١٩٢٠) بحث منشور، مجلة اسطور ، ع،٨، ٢٠١٨ ، ص١٤٦.

(٣) ماجد كامل عبدالله ، مجيد توفيق ارسلان ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٨-١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢١، ص ٢١.

(٤) د .ك .و، وثائق البلاط الملكي ، الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان عام ١٩٢٠، رقم الملف ٣١١/رقم التصنيف ٤٥٤٢، بغداد، ١٩٢٠/١٢/٢٣، وثائق مبعثرة؛ للمزيد من التفاصيل ينظر ، الملاحق ( الوثائق)،ملحق رقم (٣).

(٥) ماجد كامل عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢١.

مشاركة الجمعيات الثقافية والسياسية امثال جمعية العربية الفتاة في دعم الشباب السوري لأجل الاحتجاجات ضد قرارات المجلس الاعلى للحلفاء على عكس المارونية في لبنان التي ايدت القرار الفرنسي وذلك لرفضها الانضمام الى سوريا في دولة واحدة بعد ان قدمت برقية احتجاج مسبقاً الى فرنسا في كانون الثاني عام ١٩٢٠ يتبعها كتاب رسمي قدمه مجلس الادارة للبنان لعام (١٩١٩ - ١٩٢٠) الى مؤتمر السلام في باريس احتجاجاً على التدخل السوري في شؤون لبنان الداخلية<sup>(١)</sup>.

اما على مستوى السلطة الحاكمة في سوريا اعلن المؤتمر السوري عن اجتماع عاجل لاتخاذ موقف ضد قرارات الحلفاء اذ اجمع الممثلين على انتهاء الوزارة الاولى وتشكيل حكومة عسكرية برئاسة هاشم الاتاسي، وتسليم وزارة الدفاع ليويسف العظمة<sup>(٢)</sup> اذ صدر اولى قرارات الوزارة امر القوات السورية بالتوجه نحو المنطقة الساحلية كونها منطقة استراتيجية مهمة لدى فرنسا<sup>(٣)</sup>.

اعلن هنري غورو المندوب السامي على سوريا ولبنان وفقاً لقرارات مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ عن استعداد القوات الفرنسية البالغ تعدادها (١٠٠) الف مقاتل لأجل انتهاء اي معارضة في سوريا الداخلية او المناطق الساحلية منها، كما امر بمنع الامير فيصل من السفر الى بريطانيا بحجة وجود بعض المطالب التي يتوجب تقديمها ، وقف الامير فيصل بين قرار المعارضة العسكرية بعد سخط الوطنيين على الحلفاء وبين

(١) جهاد بادع كريم المصدر السابق ، ص ٥٦؛ اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض ، ٢٠٠٠ ، ص ١١٥ .

(٢) يوسف العظمة ( ١٨٨٤ - ١٩٢٠ ) يوسف ابراهيم عبد الرحمن العظمة احد كبار القادة العسكريين الوطنيين في سوريا في دمشق نشا وتعلم فيها ، تخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول في عام ١٩٠٦ برتبة اركان حرب ( يوز باشي) تسلم عدد من المهام العسكرية بين دمشق ولبنان واسطنبول وبلغاريا عندما عين رئيساً للفرقة ٢٥ العثمانية ، كما شارك في الدورات التدريبية في المانيا على اثر التعاون العسكري العثماني الالمانى ، ووفقاً لقدراته العسكرية تم اختياره ليكون رئيس اركان حرب الجيش العثماني ، بعد ان اعلنت الثورة العربية انظم الى جانب الامير فيصل ليكون مرافقاً له ثم المعتمد العام لحكومة الامير فيصل في بيروت ، ووزير للدفاع في حكومة الامير فيصل في عام ١٩٢٠ عدت هذه اخر مهامه العسكرية ليستشهد دفاعاً عن ووطنه ومدينته في معركة ميسلون في عام ١٩٢٠ ولقلب بشهيد الميسلون، للمزيد ينظر :خيرالدين الزركلي ، المصدر السابق، ج.٨ ، ص ٢١٣ .

(٣) اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

الاستمرار في الضغط الدبلوماسي على الحلفاء لاسيما بريطانيا الحليف الاكبر للثورة العربية لأجل الحصول على مطالب السوريين<sup>(١)</sup>.

تلقى هنري غورو اوامر السلطة العليا في فرنسا بتحريك القوات الفرنسية المساندة من فرقة السنغاليين وفرقة (١٢٢) بقيادة الجنرال جوبو (Gobo) في اذار ١٩٢٠ لإنهاء امر الحكومة العربية في سوريا والجدير بالذكر ان هنري غورو كان قد بدأ بعدد من الزيارات للمدن والقرى في جبل عامل وصور وصيدا والنبطية بهدف كسب اكبر قدر ممكن من المؤيدين للسيطرة الفرنسية ورفض تطلعات حكومة دمشق بضم لبنان اليها<sup>(٢)</sup>.

بدأ هنري غورو بالعمل على تنفيذ قرار السلطات الفرنسية لاسيما بعد قرار الاتفاق الفرنسي مع مصطفى كمال<sup>(٣)</sup> الذي لم يكن بعيدا عن حسابات النخب الفكرية السياسية العربية اذ ادرك الامير فيصل نوايا الفرنسيين القادمة لاسيما بعد ان اتجه هنري غورو نحو تسوية قضية سكة حديد رياق - حلب بعد رفض الامير فيصل تسليمها<sup>(٤)</sup>.

سبب تأخر هنري غورو في حسم الامر مع الامير فيصل سبب في تذمر الرئيس الفرنسي ميلران اذ ارسل انذاراً له متهماً اياه بالتقصير نظرا لعدم تمكنه من السيطرة على سوريا ولبنان و مبلغاً اياه بالتطلع حول اعفائه من قيادة قوات الشرق لاسيما بعد تعرض القوات الفرنسية في البقاع الى كمين من قبل القوات الشريفية اودى بحياة الكثير من الجنود الفرنسيين<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ص ١١٥.

(٢) حسن محمد سعد، جبل عامل بين الاتراك والفرنسيين (١٩١٤ - ١٩٢٠)، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨٠، ص ٧٢.

(٣) خيرت فرنسا بين ان تستمر في مواجهة مصطفى اتاتورك في كيليكيا او انتهاء الوجود الفيصلي في سوريا اصبحت فرنسا في موقف صعب بعد انسحاب قوات الحلفاء من كيليكيا وبقاء قواتها فيها، لذا اصدر ميلران قرار بفتح باب المفاوضات امام الاتراك والاستعداد لمواجهة الامير فيصل في دمشق واخضاع السيطرة المباشرة على سوريا، بدأت فرنسا بتفاوض مع الاتراك عام ١٩٢٠ في لندن انتهت الازمة بانسحاب فرنسا من كيليكيا بالكامل في عام ١٩٢٢، للمزيد ينظر: انطوان حكيم، تاريخ لبنان في القرن العشرين في اطاره الاقليمي والدولي (١٩١٤ - ١٩٢٠)، الدار اللبنانية للنشر، بيروت، ٢٠١٨، ص ٢١١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.

(٥) Philippe Gouraud, Op.Cit, p .60.



اراد هنري غورو تدارك الامر بأرسال المزيد من القوات الفرنسية وضم البقاع الى ادارة بيروت ، اذ قوبلت القوات الفرنسية بمقاومة مسلحة في البقاع المساندة من قبل الوطنيين في دمشق اثار الامر غضب هنري غورو وبعث بطلب الى الحكومة الفرنسية اقترح فيه بوجوب التخلص من الامير فيصل لاسيما بعد ان احرزت قواته نصراً في ١٢ تموز ١٩٢٠ والسيطرة على رياق بالكامل بعد هزيمة قوات الامير فيصل التي سيطرت على مجدل عنجر واصابة الجنود الفرنسيين<sup>(١)</sup>.

تغير موقف الحكومة الفرنسية الى دعم هنري غورو بعد موافقة الرئيس الفرنسي ميلران على اقتراح الجنرال هنري بأنهاء حكومة الفيصل من خلال برقيته التي وصلت الى الجنرال هنري ٢١ تموز من العام ذاته اذ اكد فيها على أفعال ملف حكومة دمشق الوطنية و اعادة جيش الحجاز الى الجزيرة والرفض التام للاعتراف بالأمير فيصل حاكماً على سوريا بعد ان منح مؤتمر الصلح الدولة المنتدبة صلاحية اختيار السلطات المحلية ، وعلى اثر ذلك تحرك المندوب السامي هنري غورو بأرسال انذار نهائي الى الامير فيصل و تضمن الموافقة او الرفض دون شروط خلال اربعة ايام فقط كما تضمن الانذار مقررات الانتداب الفرنسي وهي :<sup>(٢)</sup>.

١. السيطرة الفرنسية المطلقة على خط سكة حديد رياق - حلب .
٢. تسريح الجيش العربي والغاء التجنيد الاجباري .
٣. قبول الانتداب الفرنسي على سوريا مقابل تشكيل حكومة سورية وفقاً للراي العام في سوريا .
٤. اعتماد معيار نقدي يعتمد على الفرنك الفرنسي .
٥. معاقبة المتعرضين للقوات الفرنسية بأقصى العقوبات<sup>(٣)</sup> .

(١) امين سعيد ، الثورة العربية الكبرى النضال بين العرب والفرنسيين والانكليز ، مج.٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص١٧٠.

(٢) رشا حميد حميد ، الحكومة العربية في سوريا ( ١٩١٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية، بحث منشور ،مجلة للبحوث والدراسات العلمية والانسانية والفكرية، كلية الآداب ، جامعة الامام جعفر الصادق ،ع.١٠، ٢٠٢٤، ص٣٣٤؛ جورج اديب كرم ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠-٣٢٤ .

(٣) امين سعيد ، الثورة العربية الكبرى النضال بين العرب والفرنسيين والانكليز، ص ١٧١-١٧٧؛ راند وليد طالب ، هنري غورو ونشاطه السياسي والعسكري (١٨٦٧-١٩٤٦)، بحث منشور، مجلة آداب ذي قار، مج ٩، العدد٤٧، ص٢٠٢٤، ص٨٦.

اراد الامير فيصل التفاوض مع فرنسا لكن رفض هنري غورو اي تفاوض متمسكاً بشروطه بعد رفضه لبرقية الامير فيصل عن طريق الكولونيل كوس(COSS) التي حملت الموافقة لشروط الانذار ليرد هنري غورو على الامير فيصل بالعودة الى برقية الانذار مطالباً اياه بتطبيق شروط الانذار وتغيير الحكومة العربية في دمشق ليتسنى له التفاوض معها و انتهاء خدمات الجيش الشريفي والغاء التجنيد الاجباري و امر القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غوابيه(Goybet)<sup>(١)</sup> بالتقدم من زحلة في ٢١ تموز ١٩٢٠ مرورا بالبقاع نحو دمشق<sup>(٢)</sup>.

سعى الامير فيصل لأجل انتهاء الحرب قبل بدايتها بإعلانه في البرقية التي ارسلت الى هنري غورو عن استعداده بتطبيق الشروط وكانت اولى تلك القرارات في ٢٠ تموز عندما اعلن عن حل الحكومة الوطنية في دمشق لكن الاريك الذي حدث كان سببه قطع خطوط التلغراف بواسطة لصوص بحسب ما اعلن الفرنسيون ما ادى الى تأخر وصول البرقية اذ وصلت يوم ٢٣ تموز أي بعد ان انقضت المدة ووصول القوات على مشارف ميسلون<sup>(٣)</sup>.

سعى هنري غورو الى كسب بعض الوقت لصالح فرنسا ريثما وصول قواته بالكامل لتطويق دمشق عرض على الامير فيصل عدداً من المطالب اهمها اعلان بيان رسمي من حكومة دمشق بقبول الانذار للإبقاء على الفرقة الفرنسية للأشراف على تنفيذ الشروط وتجريد جميع المسلحين من الاسلحة وانهاء خدمات الجيش الشريفي ولعدم امتلاكه الوقت الكافي رفض الأمير فيصل المطالب الاخيرة ، وهذا ما اراد الوصول

(١) ماريانو غوابيه(١٨٦٣-١٩٤٣) جنرال فرنسي ولد في اسبانيا (Espagne) من عائلة اهتمت بالصناعات والده وعمه من ادخلا صناعة الورق الى اسبانيا وساهما بصناعات اخرى ، دخل الجنرال ماريانو المدرسة العسكرية سان سيروتسلم بعد تخرجه عدد من المهام العسكرية ابروها قائد للفرقة (١٥٧) في الجيش الرابع اذ قاتل تحت قيادته فوجيين امريكيين (٣٧١) هما و(٣٧٢) في معركة الشمبانيا وبعد ان انتهت الحرب استدعي من قبل هنري غورو ١٩٢٠ لقيادة الفرقة الثالثة في معركة ميسلون ، استمر في خدمة بلاده حتى وفاته ١٩٤٣ ، للمزيد ينظر : الجنرال ماريانو غوابيه وقسم اليد الحمراء [www.e.monsite.com](http://www.e.monsite.com).

(2) Philip Shukry Khoury, Op.Cit ,P.97.

(3) جورج اديب كرم، المصدر السابق، ص ٣٢٩.

اليه هنري غورو وهو الضغط على حكومة دمشق من جميع النواحي من اجل اتخاذها حجة لدخول القوات الفرنسية لدمشق موضحا نواياه في برقية ٢٤ تموز ١٩٢٠ الى وزارة الحربية في القسم الشرقي<sup>(١)</sup>.

وصلت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غواييه الى موقع بين بيروت ودمشق يطلق عليه خان ميسلون اذ التقت القوات العربية بقيادة يوسف العظمة في معركة غير متكافئة انتهت بالنصر لفرنسا بعد اربع ساعات من انطلاقها نتيجة للفارق الكبير بين القوات الفرنسية البالغ اعدادها (١٠٠) الف امام القوات العربية الف مقاتل مع التفاوت في الاسلحة والمعدات العسكرية اما احصائية المعركة بلغ عدد شهداء الجيش العربي (١٥٠) مقاتل منهم قائد الجيش العربي يوسف العظمة وبلغ عدد القتلى الفرنسيين (٤٢) مقاتل اما عدد الجرحى (١٥٠٠) جريح من الجيش العربي يقابله (١٥٠) جريح فرنسي<sup>(٢)</sup>.

بعد ان قاربت المعركة على الانتهاء خرج الامير فيصل الى فلسطين نظرا لوجود البريطانيين في فلسطين مستغلاً الاتفاق الفرنسي البريطاني الذي يقضي بعدم تدخل بريطانيا بأي جزء من اجزاء سوريا وخروج الامير فيصل من اراضيها الى فلسطين يعني انه خارج سيطرة السلطات الفرنسية، مكث في حيفا عدة ايام ثم توجه الى ايطاليا<sup>(٣)</sup>.

دخلت القوات الفرنسية ٢٤-٢٥ تموز عام ١٩٢٠ الى دمشق وعلن هنري غورو عن تطبيق الاحكام العرفية في البلاد لإخضاع المدن السورية بالسرعة فضلاً عن اعتمادها على القوة العسكرية لإيقاف المقاومة واخضاع مساحات شاسعة تجنباً لتعقيد الازمة لاسيما انها واجهت عدداً قليلاً من المقاومة في دمشق وتم احباطها والقاء القبض على المتورطين كما امر هنري غورو بالإبقاء على حكومة الدروي التي شكلها الامير فيصل بعد استقالة هاشم الاتاسي قبل خروجه الى فلسطين<sup>(٤)</sup> والتي كانت ضمن قيادات المعارضة لحكومة الفيصل وانتهى به الامر بعد شهر من تسلمه المنصب بعملية اغتيال في ٢٠ اب ١٩٢٠<sup>(١)</sup>.

(1) Philippe Gouraud, Op.C it,63.

(2) Philip Shukry Khoury, Op .C it , P.97.

(٣) ستيفن هامسلي لونغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، د.ت، ص١٣٣.

(٤) وتم تعيين جميل الاشبي من قبل هنري غورو في ٦ ايلول ١٩٢٠ استمرت وزارته حتى ٣٠ تشرين الثاني من العام ذاته ليخلفه حقي العظم رئيس للوزراء في كانون الاول ١٩٢٠، اذ تم استحداث لقب بحاكم دمشق وتم تغيير

واجه الفرنسيون مقاومة اقل في مدينة حلب مما هي عليه في دمشق كونها خضعت للسيطرة الفرنسية مبدئياً بعد خروج العثمانيين منها عام ١٩١٨ ونمت السيطرة الفعلية بعد ان وجه هنري غورو الحملة الفرنسية على الساحل الشمالي بالتقدم نحو حلب التي كانت في ايدي الضباط السوريين والعراقيين المعينين من قبل الامير فيصل ، بدأت حملة الطائرات الفرنسية في ٢٠ تموز عام ١٩٢٠ بأطلاق منشورات حول انذار هنري غورو الى الامير فيصل والزام السكان بالخضوع لفرنسا دون مقاومة وبعد يوم نشرت فرنسا قبول الامير الانذار الفرنسي<sup>(٢)</sup>.

بدأت قبائل البدو وسكان حلب بالثورة مسببة الفوضى ودمار المحلات التجارية اذ ادت الى توقف التجارة بعد ان تجمعت حول مدينة حلب ، استمرت الفوضى حتى ٢٣ تموز عام ١٩٢٠ اذ سيطرت القوات الفرنسية على حلب بالكامل ونشرت قواتها ما يعادل ( ١٨ ) الف مقاتل بقيادة دي لاموث الذي نفذ اوامر اعتقال القادة الوطنيين الى السجون دون محاكمة اذ اعتقل عدد كبير منهم الى المصير المجهول ومنهم من استطاع الفرار عبر فلسطين ، تغريم سكان حلب ودمشق (١٠) مليون فرنك اما القرارات التي تتعلق بإدارة البلاد تم اختيار كامل باشا القدسي<sup>(٣)</sup> احد الموالين لوجود فرنسا لتسلم المهام العليا في حلب<sup>(٤)</sup>.

---

تسميات الوزارات الى مديريات عامة عد هذا القرار تطبيقاً لتقسيم الاداري للانتداب الفرنسي لسوريا بذلك اصبحت دمشق عاصمة الانتداب ، للمزيد ينظر، حسن الحكيم ، المصدر السابق ،ص٢٥٦.

(١) ستيفن هامسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص١٣٣؛ رائد وليد، المصدر السابق، ص ٨٧.

(2) Philip Shukry Khoury, Op.Cit, P99.

(٣) كامل باشا القدسي: كامل حسام الدين عقيد عثماني ولد في عام ١٨٤٩ من العائلات الدينية المترفة في حلب تنسب الى الشيخ ابي عبدالله الحسين انتقل الى العراق في طفولته واكمل تعليمه في بغداد مدرسة الاعدادي الملكي قدم بعد تخرجه منها الى الكلية الحربية ليتخرج منها برتبة ملازم، وكان قد خدم الدولة العثمانية عشرين عام خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني ، بعد انتهاء حكم الدولة العثمانية على بلاد الشام ودخول القوات العربية وقف ضد تطلعات الامير فيصل في اقامة حكم عربي موحد في بلاد الشام ، وبسبب الضغينة التي يكنها للقوميين تم اختياره ليكون والي حلب تحت السلطة الفرنسية ، للمزيد ينظر: Philip Shukry Khoury, Op.Cit, P.99 ، عمرو الملاح، الفريق كامل باشا القدسي (١٨٤٩-١٩٢٦)، التاريخ السوري المعاصر symh.com

(4) Philip Shukry Khoury, Op.Cit, p.101.

و الى جانبه مجموعة من المستشارين الفرنسيين<sup>(١)</sup> اما المناطق الساحلية بزعامة صالح العلي في جبل العلويين و كذلك المنطقة الشمالية الغربية من حلب التي لم تكن اقل خطورة من غيرها من المناطق حيث واجهت القوات الفرنسية صعوبة في السيطرة عليها ولم تتمكن من اخضاعها بالكامل الا بعد مرور ثلاث سنوات وتحديداً في عام ١٩٢٣<sup>(٢)</sup>.

### سادساً : هنري غورو وتصفية المعارضة الوطنية

اراد هنري غورو تقوية مركز السلطة الفرنسية في دمشق لاسيما بعد اعلان الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان عام ١٩٢٠ بشكل رسمي ليتوجه بعدها نحو تنظيم القوات الفرنسية لتوزيعها على الدويلات لاسيما المناطق الحدودية الشمالية الساحلية للقضاء على الثورات كانت قد انطلقت منذ الوجود الاول للفرنسيين في نهاية الحرب العالمية الاولى<sup>(٣)</sup>.

أدت التطورات السياسية الأخيرة وموقف هنري غورو العسكري للقضاء على المقاومة الوطنية الى اعلان صالح العلي عن الانتفاضة في الساحل الشمالي محققاً خلالها عدد من الانتصارات على الفرنسيين والموالين لهم من الاسماعيليين الذين هاجموا اماكن تواجد الثوار و كانت اولى تلك الهجمات المسلحة في شهر كانون الثاني ١٩١٩ خسر فيها الفرنسيين كما خسروا معركة الشيخ بدر من العام ذاته و استولى فيها الثوار على الاسلحة الفرنسية، ليعود الثوار في ١٤ نيسان عام ١٩١٩ بمعركة مخفر بابنا استمرت لخمسة ايام خسر فيها الفرنسيين وقتل منهم (١٥) مقاتل واستولى الثوار على الاسلحة لترد القوات الفرنسية بهجوم مرتد على قرية مخفر بابنا وتحرق (٦٠) شخصا وهم احياء انتقاما لقتلى المعركة وظناً منهم زرع الخوف في نفوس الثوار لكن دون جدوى استمرت انتصارات الشيخ صالح العلي ولم تجدي المحاولات الفرنسية في جعل بريطانيا وسيطاً لإيقاف الثورة في مؤتمر جمع صالح العلي وممثل عن فرنسا وبريطانيا

(١) حسن الحكيم ، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

(٢) Philip Shukry Khoury, Op .Cit, P.101.

(٣) احسان هندي ، كفاح الشعب العربي السوري (١٩٠٨-١٩٤٨) دراسة عسكرية، ط.٢، ادارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي، دمشق، ١٩٦٢، ص ٦٩.

،ليلتقي الطرفين في معركة وادي ورور الساحلية في شهر حزيران من العام ذاته لتخسر فرنسا المعركة بمقتل ( ٨٠٠ )مقاتل فرنسي من اصل الفين مقاتل<sup>(١)</sup>.

ازدادت الاوضاع سوء بعد انتهاء الحكم الفيصلي في دمشق ٢٥ تموز ١٩٢٠ ليبدأ قادة الثورات بمرحلة التكاتف الوطني بعد ايقاف الدعم من دمشق اذ توصل ابراهيم هنانو<sup>(٢)</sup> في حلب مع الشيخ صالح العلي لتقديم الدعم له من اجل استمراره في القتال وهذا ما حدث اذ استمر حتى اخر فرصه للقتال بعد ان وسع هجماته على الفرنسيين باتجاه الشمال استمر ما يقارب سنة واحدة بعد انتهاء الحكومة الفيصلية حتى تم محاصرته من قبل الفرنسيين<sup>(٣)</sup>.

ارسل هنري غورو ثلاث حملات بالتزامن مع وصول كتيبة من الجنود الهنود التي كلفت بمهمة انتهاء الثورة التي لم تنتهي دفعة واحدة عام ١٩٢١ بل استمرت بشكل متفرق حتى بعد ملاحقة الشيخ صالح العلي لتتمكن القوات في السابع من شهر تموز عام ١٩٢١ من الدخول لمركز الثورة في قرية الشيخ بدر بالرغم من ذلك قاتل الوطنيون لأجل ارضهم حتى اخر رصاصة لتنتهي ثورة الشيخ صالح العلي بعدما بذل كل ما لديه لأجل وطنه ليعلن الفرنسيين في السادس من حزيران عام ١٩٢٢ تم اخضاع الشيخ صالح العلي تحت السلطة الفرنسية والبقاء بعيدا عن كل ما يتعلق بالثورة والنشاط الوطني<sup>(٤)</sup>.

وتزامناً مع تحركات الفرنسيين في اللاذقية وجه هنري غورو حملة نحو كفر تخاريم حيث تمركز مقاومة ابراهيم هنانو لأجل اكمال السيطرة الفرنسية على جميع مناطق المقاومة مستغلاً خروجه نحو انطاكية لتنظيم

(١) ادهم الجندي ، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٢) ابراهيم هنانو: ( ١٨٦٨-١٩٣٥ ) ولد في قرية كفر تخاريم ، تدرج في المناصب الادارية ايام العثمانيين الى ان تم تعيينه بمنصب قائم مقام ١٩٠٨ ، ليكون احد رموز المقاومة العربية في الشام بعد اعلان انضمامه الى الجمعية العربية الفتاة ١٩١٨ الى جانب أمير فيصل ، ثم ليكون احد اعضاء المؤتمر السوري في عهد الامير فيصل وبعد اعلان الانتداب =

قاد المقاومة الوطنية في حلب وانطاكية شارك خلالها في عدد من المعارك بلغت انتصاراته فيها ٢٧ انتصار على الفرنسيين، للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج.١، ص٤١-٤٢.

(٣) يوسف الحكيم ، سورية والانتداب الفرنسي، ط.٢ ، دار النهار لنشر ،بيروت، ١٩٩١، ص٦٣-٦٤.

(٤) عبد اللطيف اليونس ، ثورة الشيخ صالح العلي، دار البيضة العربية ، دمشق ، ١٩٦١ ، ص١٢٥-١٢٧.

المقاومة والاتفاق حول الخطوات القادمة في ضل التطورات الاخيرة في دمشق ودخول الفرنسيين اليها مسببة بإيقاف الدعم العربي للمقاومة<sup>(١)</sup>.

بعد ان تمكن الفرنسيين من ضم مدينة كفر تخاريم في ٢٣ اب ١٩٢٠ ، ادرك ابراهيم هنانو بضرورة التعاون مع الاتراك لاسيما بوجود حدود مفتوحة تسهل عملية نقل العتاد لذا سافر الى كيليكيا برفقة شقيقه عقيل هنانو ونجيب عويد ومجموعة من الثوار ،اتفق الطرفين بعد مفاوضات على توحيد المقاومة واعلن ابراهيم هنانو عن توقيع اتفاقية مع تركيا في السابع من ايلول عام ١٩٢٠ كونه ممثلا عن المقاومة السورية و اهم ما تضمنت بنود الاتفاقية تزويد الاتراك الثوار في سوريا بالعتاد على اصنافه حسب حاجة الثوار مع ارسال مدفع او اكثر وعدد من الجنود لتدريب الثوار والاتفاق حول تحديد الحدود من خلال وضع لجنة مشتركة<sup>(٢)</sup> .

اصدر هنري غور امرا بتنظيم الوحدات العسكرية على المنطقة الغربية نتيجة التطورات الأخيرة التي تتعلق بالتعاون التركي مع المقاومة لأجل وضع حداً لتمادي الاتراك في كيليكيا، كان قد ارسل الفرقة الرابعة من دمشق الى لواء الاسكندرون لأجل دعم القوات الفرنسية حيث قسمت الى فرقتين الحق قسماً منها لدعم الفرقة الاولى تحت قيادة الجنرال دوفيو(Duvio) والقسم الاخر لدعم الفرقة الثانية بقيادة الجنرال دي لاموث<sup>(٣)</sup>.

واما قيادة القوات الفرنسية بشكل موحد انيطت مهمة قيادتها من قبل هنري غورو الى نائبه الجنرال غارنييه دو بليسييس(Garnier du Plessis) الذي التحق مؤخرا في شهر تشرين الاول من عام ١٩٢٠ لتنظيم عمل الفرق الثلاث التي شكلت رتل من عشرة كتائب وسبع بطاريات وفوج من الفرسان وسربين من الطيران من اجل وضع حد لتمادي الاتراك في كيليكيا اذ حدثت المعركة في شهر تشرين الاول ١٩٢٠ و حقق الفرنسيين فيها النصر واجبرت القوات التركية على التراجع من كيليكيا الى الاناضول وساد

(١) حسام الناييف، الادارة الفرنسية في سوريا خلال مرحلة الانتداب(١٩٢٠-١٩٤٦) الجهاز العسكري والامني نموذجا،

بحث منشور ،مجلة جامعة دمشق، مج.٣٦، ع. ١٣٧-٢٠١٨، ١٣٨، ص ٣٧٣.

(٢) احسان هندي ، المصدر السابق ، ص ٧١.

(٣) Pierre Lyaute, Op. Cit. , p. 202.

الاستقرار في المنطقة الشمالية الشرقية من سوريا لمدة قصيرة لتعود هجمات الثوار على الحاميات الفرنسية في المناطق الشمالية<sup>(١)</sup>.

اراد ابراهيم هنانو استغلال الضغط على القوات الفرنسية في كيليكيا من خلال السيطرة على منطقة جسر الشغور بهدف توحيد ثورة ابراهيم هنانو في الشمال مع ثورة صالح العلي في الساحل دخلت قواته المنطقة بعد سجلا من المواجهات ضد الفرنسيين وتمكن الثوار من هزيمة الحامية الفرنسية في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٠<sup>(٢)</sup>.

لكن اخذت الاوضاع تتجه نحو مسار اخر بعد تراجع الاتراك عن دعم الثوار بعد تغيير سياسة فرنسا بالتقارب الدبلوماسي مع الاتراك ادى الى تقليل الدعم العسكري من قبل الاتراك ، و اتخاذ الفرنسيين هذه الخطوة نتيجة الخطر الذي يواجه النفوذ الفرنسي في الشمال السوري وسوريا بشكل عام بعد توحيد المقاومة التركية وشمال سوريا، ادرك ابراهيم هنانو تطلعات الاتراك والفرنسيين حول تسوية الازمة بينهما بعد ان وقعت الاتفاقية التركية الفرنسية ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١<sup>(٣)</sup>.

بدأت فرنسا تشعر بالتهديد من تعاون ابراهيم هنانو مع الامير عبدالله نظراً لانعدام الثقة بالترام البريطانيين باتفاقياتهم مع الفرنسيين كما حدث مسبقا خلال الحرب العالمية الاولى اذ تحالفت بريطانيا مع العرب من اجل مصالحهم لذا قد يكون بداية لمؤامرة بريطانية من خلال استغلال العرب للدخول الى سوريا مرة اخرى لاسيما وهو يقود اكبر تجمع للثوار في سوريا اذ حققت قواته عدد كبير من الانتصارات لكن بدأت بالتراجع مع توقيع الاتفاقية الفرنسية التركية بخصوص كيليكيا ١٩٢٢<sup>(٤)</sup>.

شنت قوات دي لاموث هجوم على الثوار بهدف اهاء ثورة ابراهيم هنانو توالت الهزائم على الثوار ادى بالنهاية الى خروج ابراهيم هنانو الى الاردن و ثم الى فلسطين ، ليقع في قبضة بريطانيا ويتم تسليمه الى

(1) Philippe Gouraud, Op. Cit. p74-75.

(2) احسان هندي ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

(3) زوجة وسيلة ، حمادي بن موسى ، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي (١٩١٩-١٩٤٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة العقيد احمد دراية، ٢٠٢٢، ص ١١٨.

(4) يوسف الحكيم سورية والانتداب الفرنسي ، ص ٤٨.



فرنسا و وضع في السجن حتى عام ١٩٢٢ الى جانب الوطنيين الذين تم اعتقالهم لكن لم يستمر بقاءه طويلا اذ تم تبرئته بفضل محاميه فتح الله صقال<sup>(١)</sup> واستمرت الثورة خلال فترة مكوثه في السجن لكن بشكل مجاميع متفرقة حتى انتهاء الامدادات بشكل نهائي<sup>(٢)</sup>.

اما ثورات في المنطقة الشرقية والتي تعد استمرار للثورات الوطنية ثورة الفرات التي اشتركت فيها قبائل منها قبيلة الكعيدات وقبائل اخرى في دير الزور والقرى التي حولها حتى مدينة البو كمال والمناطق الواقعة على ضفاف نهر الفرات وقرية التل الابيض اذ عملت على تنظيم الهجمات على القوات الفرنسية مسببه خسائر كبيرة للفرنسيين، لذا تم اختيار الكولونيل لموان (Lemoine) الذي استطاع اعادة دير الزور تحت السيطرة الفرنسية في منتصف عام ١٩٢١ وبعد ان ثارت القبائل على سياسة الاستعمار مرة اخرى هاجمت المطار العسكري للفرنسيين في ١٧ ايلول واحرقت طائرة لذا امر هنري غورو ارسال تسعة كتائب فرنسية تتوزع على دير الزور والبو كمال بدأت القبائل بالتراجع امام تقدم القوات الفرنسية واستمرت المواجهات حتى دخول الكومندان لات (Lat) معلناً نهاية الثورة في ١٢ كانون الأول عام ١٩٢١<sup>(٣)</sup>.

اما في جنوب البلاد اندلعت ثورة حوران من اب ١٩٢٠ الى تشرين الاول من العام ذاته بعد انتهاء الحكومة العربية في دمشق ليعلن وجهاء وزعماء العشائر في حوران تحت قيادة الشيخ اسماعيل الحريري<sup>(٤)</sup> استعدادهم للوقوف بوجه القوات الفرنسية والدفاع عن اراضيهم ورفض كل قراراتهم بعد ان تم دعوتهم

(١) فتح الله الصقال : ( ١٨٩٣-١٩٧٠ ) محامي سوري وطني ومؤرخ وصحفي ولد في حلب قدم مهنته من اجل الدفاع عن الوطنيين في مصر حتى عام ١٩٢٠، ليعود الى وطنه ويكمل رسالته في الدفاع عن الوطنيين في سوريا امام المحاكم العسكري اذ عرف بشجاعته واشتهر بين السوريين بعد ان كسب قضية ابراهيم هنانو عام ١٩٢٢ واطلق سراحه، اصدر مجلة باسم ( الكلمة ) ، الف عدد من الكتب (خطرات ونظرات) و(ذكريات عن حكومة حسني الزعيم) سجله الوطني حافل بالإنجازات اذ تولى عدد من المناصب السياسية اهمها وزير الاشغال عام ١٩٤٩ في حكومة حسني الزعيم توفي ١٩٧٠ ، للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي، المصدر السابق ، ج.٥ ، ص١٣٦ .

(2) Philip Shukry Houry, Op.Cit, P 141.

(3) احسان هندي ، المصدر السابق ، ص٨٦.

(4) الشيخ اسماعيل الحريري: (١٨٦٠-١٩٥٦) احد الزعماء الوطنيين في سوريا ولد في درعا حارب الفرنسيين وقاد ثورة حوران ١٩٢٠ واستمر في نضاله الوطني اذ شارك في الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ ضد الفرنسيين بعدد من المعارك حتى لجوءه عام ١٩٢٦ الى الاردن وحصوله على موافقة الامير عبدالله للجوء السياسي، للمزيد ينظر : صهيب محمد مقداد، تاريخ حوران السياسي، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠٢٠، ص ٨٤-٨٧.

للحضور الى دمشق للاتفاق مع الفرنسيين حول القرارات الجديدة المتعلقة بفرض غرامات على حوران اسوة بمناطق البلاد الاخرى لكن حدث ما لم يكن بالحسبان بعد ان انتشرت الفتنة في حوران حول مجيء وفد من حكومة دمشق وفرنسا لتكريم عدد من الشيوخ بالأموال والذهب نتيجة لوقوفهم الى جانب فرنسا<sup>(١)</sup>.

وزاد من الامر تعقيدا وصول ( ٢٠ ) مقاتل من السنغاليين ضمن خطة هنري غورو في فرض السلطة العسكرية على مناطق سوريا بالكامل اذ اعترض الحوارة القوة و أعيدت الى دمشق ، وقد اثار الموقف غضب هنري غورو كونه يمثل تمردا على السلطة العليا في البلاد ، في ذات الوقت ارادت حكومة علاء الدروبي<sup>(٢)</sup> حل مسائلة حوران بشكل سلمي بعيداً عن المواجهة العسكرية واقناع مشايخ حوران بالحضور الى دمشق، وبالرغم من ابلاغ متصرف حوران ابي الخير الجندي وزير الداخلية في دمشق عن خطورة الوضع في حوران وغضبهم من حكومة دمشق لكنه اصر على ذهابه وتوجه الى حوران برفقة وفد من حكومة دمشق بزعامة رئيس مجلس الشورى عبد الرحمن باشا اليوسف ووزير الداخلية عطا الايوبي والشيخ عبد الجليل الدرة والشيخ عبد القادر الخطيب ومنير خان ومرافق علاء الدين الدروبي و احمد بك الخاني<sup>(٣)</sup>.

استقل الوفد قطار درعا ولما وصل الوفد على مشارف حوران خرج الثوار على خيولهم ليقطعوا الطريق عليهم في خربة الغزال و بدا الثوار بإطلاق النار على القطار بأكمله وقتل من الوفد رئيس الحكومة علاء الدين الدروبي ورئيس مجلس الشورى ونزل الثوار الى القطار، وقد وجدوا ان ما حدث كان فتنة ، اما بقية الوفد استطاعوا الاختباء في منازل السكان القريبة ليغادروا ليلا في البحر الى بيروت وصولا الى دمشق بعد ان سلكوا طريق نهر الشريعة - حيفا<sup>(٤)</sup>.

(١) امين سعيد ، الثورة العربية ، ج.٣، ص ٢٤٠.

(٢) علاء الدين الدروبي : ( ١٨٧٠ - ١٩٢٠ ) سياسي سوري ولد في حمص والده عبد الحميد باشا من الاعيان في عهد عبد الحميد الثاني سار الابن على طريق والده اذ تدرج في المناصب السياسية اذ انتقل من رئاسة مجلس الشورى الى رئاسة الحكومة بالرغم من كونه احد المعارضين لسياسة الامير فيصل الوندوية لكونه من المؤيدين للانتداب الفرنسي = ، استمر في منصبه لأقل من شهرين ليقتل على ايدي ثوار حوران ٢١ اب ١٩٢٠، للمزيد ينظر، الموسوعة الدمشقية ، www.damapedia.com،

(٣) ادهم الجندي، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٤) امين سعيد ، الثورة العربية ، ج.٣، ص ٢٤٠

اتخذت سلطات الانتداب اجراءات صارمة بحق المتورطين في خربة الغزال اذ ارسلت قوة عسكرية لإخضاع حوران عسكريا تحت الانتداب الفرنسي وقد تواجه الطرفين في عدد من المعارك خلال عام ١٩٢٠ منها معركة دير علي في شهر اب عام ١٩٢٠ التي انتهت بانتصار اهالي حوران بقيادة الشيخ اسماعيل الحريري وتدمير سكة الحديد التي كانت تجهز الحملة الفرنسية بالأسلحة<sup>(١)</sup>.

عزمت فرنسا على اخضاع حوران بالكامل بالتعاون مع شيوخ الدروز من خلال شن الحملات على القرى الشرقية لحوران بهدف تشتيت قوات حوران البالغة اعدادها (٢٠) الف مقاتل لتنتهي المعارك بانتصار فرنسي واجتياحهم القرية والظفر بالنصر في موقعة الدلي في مطلع شهر تشرين الاول وارغام زعماء الثورة على الاستسلام والتفاوض مع الجنرال غوابيه في دمشق بتوقيع معاهدة (شيخ مسكين) حيث تعهدت فرنسا فيها بعدم فرض اي ضريبة حربية او التعرض على للطوائف الدينية الاسلامية<sup>(٢)</sup>.

عادت فرنسا لتتقض وعودها للعرب مرة اخرى عندما اعلنت عن سحب اسلحة من حوران واعتقال الشيخ اسماعيل الحريري وفرض الغرامة الحربية على سكان حوران ودفع دية المقتولين قدرها (١٠) الف ليرة ذهباً فأصاب اهالي حوران الخيبة بسبب عدم نجاح ثورتهم ضد فرنسا وغدر فرنسا بخرقها لمعاهدة شيخ مسكين<sup>(٣)</sup>.

بدأت الاوضاع الداخلية في سوريا تتجه نحو الاستقرار بعد التقدم الذي انجزته القوات الفرنسية في ميدان المعارك وتطبيق الاحكام العرفية منذ عام ١٩١٩ الى نهاية عام ١٩٢٠ التي عرفت بالسيطرة العسكرية، وفي منتصف عام ١٩٢١ اذ بدا هنري غورو بجولة تفقد فيها ارجاء البلاد بعد ان سيطر على اغلب مناطق البلاد خلال عشرة اشهر<sup>(٤)</sup>.

كانت اولى تلك الجولات التفقدية الى السويداء عاصمة الدروز ثم اتجه الى حوران وبعدها الى دمشق ثم الى الجولان وفي طريقه الى القنيطرة تعرض لعملية اغتيال في ٢٣ حزيران ١٩٢١ من قبل بعض الثوار الذين اعتمدوا زي الدرك السوري و قطعوا طريقه بأطلاق الرصاص على سيارته وقتل سائقه فرناند بوف

(١) ادهم الجندي ، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(٢) جريدة بيت المقدس (فلسطينية)، ع.٤١، ١٩٢٠، ص٣.

(٣) جهان بنت ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٤) يوسف الحكيم ، سورية والانتداب الفرنسي، ص٥٨.

(Fernand Boeuf) و مترجمه الخاص اندريه جان برانيه (André Jean Branet) لكنه نجا منها بعد ان اصابت يده الحديدية و القى حاكم دمشق حقي العظم<sup>(١)</sup> بجسده عليه وبفضل موقفه المضحي لأجل هنري غورو تم تكريمه وحصل على ثقة الفرنسيين طول فترة الانتداب<sup>(٢)</sup> .

سببت محاولة اغتيال هنري غور المندوب السامي الفرنسي على سوريا ولبنان في احتجاج فرنسا على بريطانيا كون الثوار الذين هاجموا موكب الجنرال هنري هربوا عبر الحدود الى شرقي الاردن وبعد اجراء التحقيقات من قبل نائب هنري غورو على دمشق جورج كاترو (Georges Catroux)<sup>(٣)</sup> تعرف على احدهم الذي كان يدعى احمد مريود<sup>(٤)</sup> وبعض اقاربه المناضلين الذي اعلن في يوم العملية ادعى مقتل هنري غورو ورفاقه وبعد تتبعه من قبل الفرنسيين كان قد هرب الى الاردن ليرسل هنري غورو مذكرة

(١) حقي العظم (١٨٦٥-١٩٥٥) حقي عبد القادر المؤيد العظم سياسي اداري سوري ولد في دمشق ونظرا لتمكنه من اللغة التركية والفرنسية منحه امكانياته السبب الاول في اختياره لتولي عدد من المناصب الادارية والسياسية ايام الدولة العثمانية والانتداب الفرنسي في سوريا ابرزها عين مفتشا للأوقاف في اسطنبول ١٩٠٩، واختير ليكون سكرتيرا لحزب اللامركزية الاداري العثماني (١٩١٢-١٩١٣) كونه من المعارضين لسياسة التتريك ، وبعد احتلال فرنسا لدمشق عين ليكون حاكماً على دمشق عام ١٩٢١ استمر في منصبه خمس سنوات، للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي، المصدر السابق ، ج.٢، ص ٢٦٦.

(٢) نجيب الارمنازي ، سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة، ١٩٥٣، ص ٢٧.

(٣) جورج كاترو : (١٨٧٧-١٩٦٩) سياسي وعسكري فرنسي ولد في مدينة ليموج (Limoges) تخرج من كلية سان سير في عام ١٩٠٠ ليتسلم مهامه في الفيلق الاجنبي ثم الى الهند الصينية و انتقل بعدها لشمال افريقيا الى جانب الجنرال ليوتي ، شارك في الحرب العالمية الاولى ليكون بعدها ضمن لجنة الشرق الاوسط (١٩١٩-١٩٢٢) واختير لمنصب حاكم دمشق ١٩٢٠ ليمثل السلطة الفرنسية في دمشق استمر في تولي المناصب السياسية والعسكرية اذ كلف ليكون المفوض السامي في الجزائر لمرتين الاولى في عام ١٩٤٣ والثانية في عام ١٩٥٦ للمزيد ينظر : وزارة الجيش الفرنسية ، [www.cheminsdememoire.gouv](http://www.cheminsdememoire.gouv) .

(٤) احمد موسى مريود: (١٨٦٦-١٩٢٦) احد الشخصيات الوطنية السورية اذ قاوم الاحتلال العثماني والاحتلال الفرنسي ولد في هضبة الجولان القنيطرة اكمل دراسته الابتدائية في القنيطرة ، وانتقل الى دمشق لإكمال المرحلة الثانوية ، احب التاريخ كان مولع بقراءة التاريخ الاسلامي، اسس مجلة الجولان لإيصال صوت المقاومة للسوريين في انحاء البلاد ضد الانتداب الفرنسي ، وانضم الى الجمعية العربية الفتاة و قاد ثورة في القنيطرة عام ١٩١٩ واختير ليكون احد اعضاء المؤتمر السوري في عام ١٩٢٠ استمر في مقاومة الانتداب حتى وفاته عام ١٩٢٦ ، للمزيد ينظر، صالح زهر الدين ، رجالات من بلاد العرب ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق،بيروت، ٢٠٠١، ص ٦٠-٦٣.

احتجاج الى المندوب السامي على فلسطين وشرق الاردن هربرت صاموئيل (Herbert Samuel)<sup>(١)</sup> مطالباً باتخاذ اجراءات فعليه بحق المتهمين<sup>(٢)</sup>.

وقفت بريطانيا ضد هجمات هنري غورو متهماً اياها بالتعاون مع الثوار وحمائهم ليرد الجنرال لورانس الذي ارسل من قبل تشرشل لتقييم اوضاع شرقي الاردن اذ كتب في تقريره بوجوب ابلاغ الفرنسيين عن مدى ادراك بريطانيا لأهمية اعتقال المتهمين كونها احد الوظائف المترتبة على الدولة التي فشلت فرنسا بإ نشائها في سوريا ولبنان بسبب اعتمادها نظرية العنف والقتل للسيطرة بدلاً من تطويرها الى دولة مدنية بل دخلت الشرق لجعلها مورداً لخزينة فرنسا لا اكثر<sup>(٣)</sup>.

اعلن الامير عبدالله حاكم شرق الاردن الذي اتهم من قبل فرنسا بتخطيطه عملية الاغتيال نتائج اللجنة التي شكلت من البريطانيين و ابراهيم هاشم<sup>(٤)</sup> من حكومة مظهر ارسلان<sup>(١)</sup> عام ١٩٢٢ و بعد عام من

(١) هربرت صموئيل (١٨٧٠-١٩٦٣) ولد في مدينة ليفربول (Liverpool) نشأ في عائلة متمسكة بالتقاليد اليهودية الارثوذكسية كان صهيوني الانتماء و بريطاني الجنسية، تسلم عدد من المناصب السياسية اذ عين رئيساً للجنة المالية خلال الحرب العالمية الأولى، واختير ليكون وزير الداخلية في (١٩١٤-١٩١٥) في وزارة اسكويث (Asquith) واختير لتسلم منصب أول مندوب سامي بريطاني في فلسطين (١٩٢٠ - ١٩٢٥م) وشكل اول حكومة مدينة في فلسطين، وياشر بتطبيق شروط الانتداب وفقاً لوعده بلفور ومقررات مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠، للمزيد ينظر: نياض عبود حسين، هربرت صموئيل حياته، ودوره السياسي في إنشاء الكيان الصهيوني (١٩١٤-١٩٢٥)، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع. ٧، ٢٠١٢، ص ١٧٤؛ محمد ماجد الحزماوي دور هربرت صموئيل في التأسيس لتصريح بلفور وتنفيذه ١٩٢٥-١٩١٤، بحث منشور، مجلة اسطور، ع. ٩، ٢٠١٩، ص ٢٧١.

(٢) خليل ابراهيم موسى، تاريخ الصراع السياسي في اماره شرق الاردن القبلية والدولة (١٩٢١-١٩٤٦)، بحث منشور، مجلة المشكاة للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج. ٦، ع. ١٠، ٢٠١٩، ص ١١٣.

(٣) جايمس بار، خط في الرمال، ترجمة سلافة الماغوط، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥، ص ١٦٦.

(٤) ابراهيم بن محمد هاشم: (١٨٦٦-١٩٥٨) سياسي وقاضي واحد اعضاء الجمعية العربية الفتاة من اصل فلسطيني ولد في نابلس تخرج من مدرسة الحقوق ليتولى بعدها عدد من المناصب القضائي في بيروت ويافا، ثم عين رئيساً لمحكمة الجنائيات في دمشق وبعد دخول الفرنسيين الى سوريا انتقل الى شرق الاردن ليتولى وزير العدالة في وزارة ارسلان

١٩٢٢ استمر في ممارسة السياسة وتسلم رئاسة الوزراء لعدد من السنوات عام ١٩٣٣ و ١٩٤٤ و (١٩٥٥-١٩٥٦) واخر حكوماته في عام ١٩٥٧، للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج. ١، ص ٧٣.

المراسلات بين الحكومتين بأنه لا يوجد اي اتفاق بين حكومة شرق الاردن وحكومة سوريا حول تبادل المجرمين السياسيين او ملاحقتهم لاسيما ان التحقيقات وصلت الى طريق مسدود كون ان المطلوبين مجهولين ولم يتم التعرف على هوياتهم الحقيقية او اماكن تواجدهم و ارسلت نسخة من التقرير الى حكومة فلسطين البريطانية والى حكومة سوريا الفرنسية<sup>(٢)</sup> .

يبدو ان فرنسا وبريطانيا استغلنا الضعف والفراغ السياسي الذي ساد في مناطق الشرق الادنى بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨، من خلال تغلغل اجنداتهم السياسية والعسكرية في الحجاز وبلاد الشام والعراق ، وساهم هذا التدخل في اضعاف تلك البلدان و تفكيكها من خلال اوهامهم بتحقيق الاستقلال، مما سهل الامر على فرنسا وبريطانيا عملية السيطرة عليها لاحقاً خاصة بعد صدور مقررات مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ التي رسمت خريطة جديدة للشرق الادنى بما يخدم مصالحهم الاستعمارية .

لم تكن فرنسا وبريطانيا على دراية كافية بوجود وعي سياسي متنام لدى العرب الذين باتوا يطالبون بتحقيق الوعود التي قطعت لهم خلال الحرب العالمية الاولى ، ولم تقتصر الردود الجانب السلمي بل تطورت للمواجهات المسلحة ، عندما بدأت الجماعات المسلحة بتنظيم الهجمات على المعسكرات الفرنسية في سوريا ولبنان ، في محاولة للضغط على فرنسا للحصول على حقوقهم المشروعة ، وقد تصاعدت وتيرة الهجمات المسلحة بشكل اكبر بعد اعلان الانتداب الفرنسي وبشكل رسمي في عام ١٩٢٠ ، ويمكننا القول ان هذا العام عد نقطة انطلاق لتنظيم المقاومة العربية ضد الاحتلال الفرنسي في سوريا ولبنان .

(١) مظهر ارسلان: (١٨٨٦-١٩٤٨) سياسي من اصول سورية ولد في مدينة حمص ،درس الكلية الملكية في اسطنبول وتخرج منها تولى عدد من المناصب الادارية في الدولة العثمانية وفي عهد الحكومة الفيصلية في سوريا ثم انتقل للأردن

تولى عدد من مناصب الوزارية خلال تأسيس الامارة الاردنية اهمها تسلم الوزارة الاردنية الثانية بعد رشيد طليح وزيراً للصحة ووزير للمعارف ، للمزيد ينظر: سلطان الشيبان ، اصحاب الدولة سيرة حياة رؤساء الحكومات الاردنية (١٩٢١-٢٠١٥)، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١٦، ص ٤٥-٤٨ .

(٢) جورج طريف، تاريخ المملكة الاردنية الهاشمية الاردن في (١٩٢٠-١٩٢٨)، ج.٣، دار المكتبة الوطنية، عمان ٢٠١٨، ص ٦٠ .

## المبحث الثاني

سياسة هنري غورو في سوريا ولبنان ١٩٢١-١٩٢٣

اولاً: النشاط السياسي الوطني السوري وادارة غورو الاستعمارية

ساهم الوطنيون السوريون في مقاومة الانتداب الفرنسي سياسياً وثقافياً وعسكرياً، خاصة من خلال نشاطهم في مصر بعد تهجيرهم، حيث أسسوا حزب الاتحاد السوري عام ١٩١٨<sup>(١)</sup>، الذي عمل على تسليط الضوء على معاناة السوريين من الانتداب الفرنسي فضلاً عن ذلك مطالبة الحزب باستقلال سوريا الموحدة وبعتراف عصبة الأمم<sup>(٢)</sup>.

اذ عمل حزب الاتحاد السوري في عام ١٩٢١ على اىصال صوت السوريين الى العالم من خلال عقد مؤتمر في جنيف (Geneva) بحضور جميع الوطنيين من مختلف الجمعيات والاحزاب السورية ابرزها حزب (الاستقلال العربي)<sup>(٣)</sup> والوفد الفلسطيني، اذ عزم الوفد في المؤتمر على عرض مطالب السوريين والفلسطينيين في جنيف بالتزامن مع انعقاد اجتماع عصبة الامم في جنيف للنقاش حول قرارات الانتداب التي فرضت على الدويلات العثمانية سابقاً في مؤتمر سان ريمو ١٩٢٠<sup>(٤)</sup>.

(١) حزب الاتحاد السوري : احد الاحزاب السورية الوطنية اسس في ١٩ كانون الأول عام ١٩١٨ في القاهرة واسس له فرع في دمشق برئاسة عبد الرحمن الشهبندر، اما اهم ما نادى به الحزب بعد اعلان الدول الكبرى عن عقد مؤتمر سان ريمو لفرض الانتداب، اولاً تضامن الحزب مع جميع مطالب الوطنيين داخل سوريا وخارجها الى وحدة الاراضي السورية واستقلالها باعتراف عصبة الامم المتحدة، ثانياً رفض اي شكل من اشكال الاحتلال، ثالثاً رفض لأي اتفاق مع بريطانيا او فرنسا على حساب الاراضي السورية، بدي ذلك واضحاً عندما عارض الحزب اتفاق فيصل و كليمينصو ووقف ضد مبادئ جمعية العربية لفتاة، للمزيد ينظر : عامر ضفار، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٢) نجيب الارمنازي، المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩.

(٣) حزب الاستقلال العربي : احد الاحزاب السياسية السورية الداعمة للأمير فيصل اذ مثل الهيئة الادارية للجمعية العربية لفتاة انشا في دمشق ٥ شباط ١٩١٩ عام، و اسست له عدد من المكاتب في سوريا وكانت له شعبية كبيرة اذ حصد اغلبية المقاعد في المؤتمر السوري العام في اذار عام ١٩٢٠، استمر في كفاحه السياسي ضد الانتداب الفرنسي الى ان اصدر قرار بتطبيق الاحكام العرفية بعد انتصار الفرنسيين في معركة ميسلون حيث تم اغلاق الحزب ١٩٢٠، للمزيد ينظر، محمد حرب فرزات، الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الاحزاب السياسية وتطورها (١٩٠٨-١٩٥٥)، منشورات دار الرواد، دمشق، ١٩٥٥، ص ٦٣-٦٤.

(٤) عبدالله حنا، صفحات من تاريخ الاحزاب السياسية في سورية القرن العشرين واجوارها الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٨، ص ١٠٤؛ شمس الدين الكيلاني، تحولات في مواقف النخب السورية في لبنان (١٩٢٠-٢٠١١)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص ٦٨.



ومن اجل انتهاء الانتداب الفرنسي على سوريا اجتمع اعضاء المؤتمر في ٢٧ اب عام ١٩٢١ ممثلين عن سوريا وفلسطين برئاسة ميشيل لطف الله وشكيب ارسلان الامين العام<sup>(١)</sup> وتعيين كل من رشيد رضا والحاج توفيق حماد بحضور ممثلين عن الاتحاد السوري و حزب الاستقلال ، واطلق عليه (المؤتمر السوري الفلسطيني) اما نقاط الاتفاق الرئيسية اتفق الاعضاء على اعتماد بنود المؤتمر السوري في ٨ اذار ١٩٢٠ الذي اكد على رفض الانتداب ورفض مخطط الصهاينة والمطالبة بحق السوريين في انشاء حكومة مدنية مستقلة، انتهت جلسات المؤتمر في ٢١ ايلول من العام نفسه<sup>(٢)</sup>

اعلن هنري غورو عن اعادة التقسيم الاداري لسوريا ولبنان بعد خضوعها مباشرة تحت الانتداب الفرنسي لعدت اسباب اولها توافي سوء النظام الاداري العثماني، ثانياً فرض النظام الاداري الفرنسي الذي يقضي بتقسيم الاراضي وفقاً لتوزيع القومي والديني لعدد من الدويلات لما له دور في خدمة المخططات الفرنسية الطائفية مستقبلاً بتنفيذ سياسة فرق تسد وجعل كل الصلاحيات ضمن سلطات المندوب السامي الفرنسي الذي ينوب عنه سكرتيه او ما يطلق عليه النائب العام في غياب المندوب السامي<sup>(٣)</sup> .

حيث قسمت سوريا رسمياً في تشرين الثاني عام ١٩٢٠<sup>(٤)</sup> الى اربع دويلات حلب ودمشق وبلاد العلويين وجبل الدروز، واختيار دمشق لتكون دار الاعتماد لفرنسي للمندوب السامي اي العاصمة ويكون

(١) شكيب ارسلان (١٨٦٩-١٩٤٦) شكيب بن حمود بن حسن بن يونس يعود بأصوله الى ملوك الحيرة في جنوب لبنان في قرية الشويفات ، كاتب ومؤرخ وسياسي اختير ليكون نائباً لحاكم حوران ايام العثمانيين كما عين عضواً في المجمع العلمي العربي و في اثناء الاحتلال الفرنسي غادر الشام الى جنيف واسس مجلة باللغة الفرنسية ، وعمل من اجل وطنه وايصال مظلومية شعبه الى كل دول العالم طوال مدة مكوثه في اوربا التي بلغت ٢٥ عام ، للمزيد ينظر: محمد سالم ، شكيب ارسلان (١٨٦٩-١٩٤٦) دراسة في فكره السياسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٠؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق ، ج.٣، ص١٧٣-١٧٤.

(٢) جريدة لسان العرب (فلسطينية) ، ع ٧٦٠ ، ٢٧- ايلول ١٩٢١ ؛ المؤتمر السوري الفلسطيني جنيف ٢٥ اب - ٢١ ايلول ١٩٢١ ، نداء مقدم الى المجمع العام الثاني لعصبة الامم ، مطبعة المنار، مصر، ١٩٢٢، ص ١-١٤ .

(٣) جلال كاظم محسن، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(٤) اختارت فرنسا ثلاث جنرالات ليكونوا في منصب المفوض السامي على سوريا ولبنان خلال فترة فرض سلطة الانتداب على الاراضي بالكامل والتي بلغت خمس سنوات (١٩٢٠-١٩٢٥) بدا من هنري غورو عام ١٩٢٠ حتى ١٩٢٣ ليتم تعيين الجنرال مكسيم ويغان (Maxime Wigan) لمنصب المندوب السامي ليخلفه الجنرال سراي (Saray) (١٩٢٤-

لكل دولة حكومة برئاسة حاكم محلي تحت اشراف مستشارين فرنسيين اداريين وفنيين ويرتبط رئيس كل دولة بالمندوب السامي هنري غورو بصورة مباشرة اذ يمتلك الصلاحيات الاكبر ويشرف على جميع المهام السياسية والادارية والعسكرية والمالية يساعده فيها نائبه روبرت دي كاي (Robert D.Kay) <sup>(١)</sup> ويكون له القرار في اختيار الوزراء والمستشارين في الدويلات السورية<sup>(٢)</sup>.

جمع هنري غورو بين الادارة والقوة العسكرية لفرض الوجود الفرنسي على سوريا ولبنان و سميت المدة (١٩٢٠-١٩٢٣) بالسيطرة العسكرية اذ جعل الى جانب كل حاكم محلي عدد من الضباط الفرنسيين و مجموعة من المستشارين العسكريين للأشراف على الامور الادارية والعسكرية و لتمثيل المفوض السامي في الدويلات اذ بلغت اعدادهم (٣٥٠) مسؤول عسكري فضلاً عن وجود (١٠٠٠) ضابط قيادي في جيش الشرق الفرنسي لاسيما بعد اقراره بعدم ثقته بما يتعلق بإمكانيات الحكام المحليين<sup>(٣)</sup>.

واما من الناحية العسكرية لجأ للاعتماد على سياسة الترغيب مستغلاً ازدياد البطالة اذ أمر بتشكيل قوة محلية من الشباب العاطلين عن العمل ليكونوا ضمن القوة الفرنسية وتقسيمهم الى فرق وفقاً للتوزيع الطائفي للسكان ،اذ شملت الاسماعيلي والعلوي والارمن والاكرد وباقي المناطق ليضمن بقاء المناوشات الطائفية بين ابناء البلد الواحد لتصبح تلك الفرق قيد العمل في عام ١٩٢١<sup>(٤)</sup>.

وكان عدد الموظفين الفرنسيين المعينين في الدوائر الحكومية بين التجارة والتعليم ، اذ بلغت اعدادهم (٣٠٠٠) موظف الذي كان له مردود سلبي على اوضاع الدويلات في سوريا ولبنان انتشر فيها الفساد

---

(١٩٢٥)، للمزيد ينظر: محمد علي صالح ، ادارة الاقتصاد السوري في زمن الانتداب الفرنسي (١٩١٨-١٩٤٦)، منشورات المعهد الفرنسي للشرق الادنى، د.م، ٢٠٢٠، ص ٣٠.

(١) روبرت دي كاي : ولد في باريس صحفي وسياسي فرنسي ذو عقلية استراتيجية دبلوماسية طالما كان يدعو الى توسيع الجمهورية الفرنسية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى فهو من مؤيدي الحزب الاستعماري والداعمين بقوة للاحتلال الفرنسي لسوريا اذ تم اختياره عام ١٩٢٠ ليكون نائب المفوض السامي الفرنسي هنري غورو على سوريا ولبنان ليتولى مهمة تنظيم الادارة الفرنسية في المجال السياسي والاقتصادي ، للمزيد ينظر: The, Un groupe de chercheurs .

French Mandate for Syria and the Lebanon, Éditeurs de Charles River, N.p, N.D, P.40

(٢) يوسف الحكيم ، سورية والانتداب الفرنسي، ص ٤٤.

(٣) زوجة وسيلة ، حمادي بن موسى ، المصدر السابق ، ص ١٠٢-١٠٣.

(٤) كمال ديب ، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الى صيف ٢٠١١، دار النهار لنشر، بيروت، ٢٠١١، ص ٥٤.

والرشوة فضلاً عن ذلك تم الحاقهم ببعض المستشارين من الجزائر الذين اتصفوا بقلّة الخبرة الادارية والعسكرية، لاسيما باعتماد نظام اداري لا يتناسب مع الواقع في سوريا بالرغم من اقتراح الرئيس ويلسن في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ و اخضاع سوريا تحت ادارة نظام فيدرالي لأجل الحفاظ على وحدة الدويلات في سوريا لكن انشغال فرنسا في اعادة تنظيم بلادها بعد الحرب اوكلت مهمة ادارة سوريا ولبنان الى هنري غورو دون ان يكون هناك نظام فرنسي معتمد<sup>(١)</sup>.

يظهر مما تقدم ان عدم وجود استقرار سياسي في سوريا خلال تلك المدة يعود الى عدت اسباب اهمها، اولاً هجرة اغلب الكفاءات الوطنية بعد الانتداب الفرنسي الى مصر واعتماد السلطات الفرنسية على موظفين فرنسيين الى جانبهم بعض الاداريين الموالين لفرنسا دون الاعتماد على الكفاءة اساساً للاختيار، ثانياً اعتماد السلطات الفرنسية على ممثليها في ادارة سوريا دون ان يكون لها ادارة مباشرة لاختيار النظام السياسي الذي يتناسب مع وضع سوريا ولبنان، ثالثاً تسلم هنري غورو منصب المندوب السامي على سوريا ولبنان والانتقال من العمل العسكري الى العمل السياسي كأول تجربة له مع بلاد الشرق بعد مهامه العسكرية السابقة متنقلاً بين افريقيا واوربا مما كان له انعكاس على تسيير الامور في البلدين بأسلوب عسكري حاد الى حدما اكثر من كونه سياسي اذ وضع الاولوية الاولى للهدف السيطرة العسكرية اكثر من التنظيم السياسي .

كما حددت صلاحيات المندوب السامي وفقاً لمرسوم الحكومة الفرنسية الذي اطلق عليه مرسوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٠ وتبعاً لذلك اقتصر اتصاله مع وزارة الخارجية الفرنسية ورئيس الحكومة الفرنسية حيث قسمت مهامه الى عسكرية وسياسية ، و لكونه قائد لجيوش الشرق والمسؤول الاعلى عن جهاز الاستخبارات اوكل مهمة ادارته الى الجنرال كوسيه(Kuseh)، وتقسيم الضباط الفرنسيين على المناطق السورية واسنادهم بقوات محلية تتولى مهمة الحفاظ على امن المناطق لاسيما الحدودية<sup>(٢)</sup> منها والتي تزداد فيها الخلافات مع تركيا<sup>(١)</sup>.

(١) محمد علي صالح، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢) لجات فرنسا الى حل المشاكل الحدودية مع تركيا من خلال التفاوض وصولاً الى توقيع الطرفين اتفاقية انقره عام ١٩٢١ التي تخلت فرنسا فيها عن كيليكيا التي ضمت مساحات كبيرة من سلال جبال طوروس مقابل تنازل الأتراك عن لواء الاسكندرون ، ان توقيع الفرنسيين لاتفاقية انقره نتيجة الخسائر الكبيرة التي منيت بها في محاولاتها لبسط السيطرة الفرنسية في الشرق الاوسط ولأجل ضمان عدم وجود تعاون بريطاني تركي ضد فرنسا نتيجة الاطماع البريطانية في لواء الاسكندرون وضمن وقوف الأتراك على الحياد وعدم اسناد القوات المتمردة ضد فرنسا في المناطق الحدودية ، للمزيد ينظر، زويجة وسيلة ،حمادي بن موسى، المصدر السابق ،ص ١٠٥ - ١٠٦؛

يبدو ان هنري غورو لم يكن ممثل عادي للسلطات الفرنسية بل كان يختلف عن المندوبين للاحقين وكان دوره كحاكم لمستعمرة اكثر من كونه مندوب سامي مفوض بكافة الصلاحيات السياسية والعسكرية بصورة مطلقة ، وبدى ذلك واضحاً في قراراته التي كانت تتمثل بقوة تنفيذية عليا اذ اشرف على سير جميع الامور السياسية والادارية والعسكرية كافة تحت غطاء القانون الدولي للانتداب.

### ثانياً- اثره في التطورات السياسية في لبنان الكبير

عرف جبل لبنان كمقاطعة في ظل السلطة العثمانية حتى اعلن الحلفاء توقيع معاهدة سيفر في ١٠ اب عام ١٩٢٠ بين الحلفاء و الدولة العثمانية التي كانت بمثابة اعتراف الحلفاء باستقلال الولايات العربية عن الدولة العثمانية وبوصول الفرنسيين بقيادة هنري غورو في عام ١٩١٩ بدا بالعمل على ترسيم حدود لبنان الكبير وتم ذلك في في نهاية شهر اب عام ١٩٢٠ بعد ان ثبت الانتداب الفرنسي على لبنان في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠<sup>(٢)</sup>.

يذكر ان الجنرال هنري غور اتخذ قرار بتسليح القرى المسيحية في لبنان لمساندة الفرنسيين ولتنفيذ السياسة الجديدة القائمة على انشاء قوات ساندة للقوات الفرنسية وفق التقسيم الطائفي ، ليكون مفكك سياسياً اجتماعياً وخاضع لقوة اكبر وهي فرنسا لاسيما بعد ان زودت السكان المسيحيين بالأسلحة في عكار وجنوب لبنان والقرى المسيحية في جبل عامل ليكونوا خط الدفاع الاول امام القوات الفرنسية في موقعتين في ١٣ اذار و ١٥ حزيران عام ١٩٢٠ في جبل عامل ، و انتهت الموقعتين بتراجع المقاومة الاسلامية تحت مسمى العصابات امام القوات المدعومة من فرنسا والتي كانت بزعامة ابراهيم فرنسيس في القليعة ، و اتخذت الموقعتين حجة للتوسع الفرنسي ولأجل بث الفتنة بين ابناء البلد اذ بدأت الفرق النصيرية بمهاجمة الفرق الاسماعلية كونها ضمن المنطقة الفرنسية تحول مسار المقاومة ضد الاحتلال الى فتنة طائفية بين الطوائف التي اضعفت من الوجود الاسلامي بصراعات دينية<sup>(٣)</sup> .

Yücel Güçlü, The Struggle for Mastery in Cilicia Turkey, France, and the Ankara Agreement of 1921, jstor, Vol.23, N. 3, 2001,P.580

(١) حكمت علي اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

(2)Un groupe de chercheurs,OP.Cit , p.41 .

(3) جهاد بنوت ، حركات النضال في جبل عامل، دار الميزان، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٣٦.

اما ما يشار اليها بالعصابات من قبل الفرنسيين كانوا مجموعة من الفرق الوطنية المسلمة والمدعومة من حكومة دمشق لمحاربة التقدم الفرنسي في البقاع وجبل عامل من خلال الهجمات على المواقع الفرنسية والعناصر المؤيدة لها من المسيحيين لاسيما الطائفة المارونية كان سبباً في الانقسام حول تأييد لبنان الكبير او الانضمام الى سوريا لذا قرر زعماء الفرق الاسلامية الاجتماع واتخاذ قراراً يحدد توجهاتهم القادمة<sup>(١)</sup>.

كما استغلت بعض الصحف منها صحيفة البشير الأوضاع السياسية في جبل عامل وعملت على مهاجمة الشيعة باتهامهم بسلب حقوق المسيحيين من ايام الدولة العثمانية وتدبير المكائد وتنشيط الاتهامات القتل والتزوير لسلب اموالهم وارضيتهم بواسطة شهود الزور الذين تدبرهم المحكمة ، جاعلة من تلك الازمات سبباً في تمسك المسيحيين بقراراتهم بالوقوع تحت ضل سلطة دولة مسيحية قوية تحدهم من خطر الشيعة على حقوقهم كما ادعت الصحيفة والمولين لآرائها من المسيحيين<sup>(٢)</sup> .

يظهر مما تقدم ان جريدة البشير وغيرها من الصحف التي سارت على طريق البشير لم تكن سوى جندي من الجنود المولين لهنري غورو وتنفيذا لسياسته التي عملت على بث التفرقة اذ بدا بالترويج من خلال البشير وغيرها الى تأسيس لبنان الكبير ذو اغلبية مسيحية على ان تتولى الفرق المسيحية ادارة البلاد بعد ان كانت في ايدي المسلمين لأكثر من ثلاثة قرون، وبث الفتنة واتباعها اسلوب الانتقاص من الطائفة الاسلامية الشيعية من خلال العقائد واطهارها بلا انسانية .

اعلن كامل الاسعد عن عقد مؤتمر ضم وجهاء جبل لبنان لاسيما بعد اصرار هنري غورو على إعلان موقف جبل عامل من مؤتمر الحكومة السورية في ٨ اذار عام ١٩٢٠ ، فعقد مؤتمر وادي الحجر في جبل عامل في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ بحضور اعيان جبل عامل امثال ابا الفضل ال زيرين وحضر كل من الشيخ احمد رضا ومحمد جابر ال صفا، وسليمان ظاهر وقادة الثورة العربية امثال صادق الحمزة<sup>(٣)</sup> اما من رجال الدين

(١) انطوان حكيم، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٢) رائد عباس فاضل، كريم عباس حسون ،موقف الصحافة اللبنانية من التطورات السياسية في جبل عامل (١٩١٩-١٩٢٠) صحيفة البشير نموذجاً ، بحث منشور، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ع. ١٧ ، ٢٠٢٠، ص٤١٠-٤١١.

(٣) صادق حمزة : ( ١٨٩٤-١٩٢٦) احد رجال المقاومة الوطنية في جبل عامل ضد الاحتلال الفرنسي بعد الحرب العالمية الاولى ولد في مدينة صور وهو ابن الشيخ علي حمزة الفاعور وشقيق حسين الفاعور وشارك الى جانب اخيه بعد ان رفض الانضمام الى التجنيد العثماني اثناء الحرب العالمية وبعد ان احتلت فرنسا بلاد الشام سار الى جانب

السيد عبد الحسين شرف الدين<sup>(١)</sup> والسيد جواد مرتضى والعلامة الشيخ موسى قبلان افتتح المؤتمر برئاسة كامل الاسعد بصفته زعيم جبل عامل بعد ان اطلع الحاضرين على الخطوات المقبلة وعليهم تحديد الخيار المناسب، و بعد النقاش اتفق المؤتمرين على ارسال وفد الى دمشق برئاسة السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبد الحسين ال نور الدين للقاء العلامة الاكبر للشيعة السيد محسن الامين<sup>(٢)</sup> للتفاوض مع حكومة دمشق وفقا لقرارات مؤتمر الحجيرة التي تنص على<sup>(٣)</sup>.

- تجنب الوقوع في الفتنة الطائفية.
- رفض اي شكل من اشكال التبعية السياسية والسيطرة العسكرية الفرنسية على جبل عامل.
- العمل من اجل ضم جبل عامل الى سوريا.

ادهم خنجر في مقاومة الاحتلال وكان له دور مهم في مؤتمر وادي الحجير بعد ان تمت دعوته من قبل السيد عبد الحسين شرف الدين، وبعد خسارة معركة ميسلون في عام ١٩٢٠، وقد شارك في محاولة اغتيال هنري غورو في عام ١٩٢١، استمر في نضاله حتى وفاته عام ١٩٢٦، للمزيد ينظر: علي مرتضى الامين، صادق حمزة الفاعور (١٨٩٤-١٩٢٦)، دار اسيا للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥.

(١) السيد العلامة عبد الحسين شرف الدين: (١٨٧٥-١٩٥٨) احد علماء المذهب الجعفري ولد في مدينة صور، بدأ دراسته الدينية في لبنان ثم الى حوزة النجف الاشرف لإكمال علوم الحوزة العلمية بعد تخرجه منها درس في كربلاء والنجف الاشرف وسامراء ليعود الى بلاده في عام ١٩٠٦ ساهم في انشاء قاعدة لاتباع المذهب الجعفري في لبنان من خلال المؤلفات الدينية منها (المراجعات) (النص والاجتهاد) والمحاضرات الدينية وتأسيس المدرسة الجعفرية والروضة الجعفرية وتأسيس جمعية الامام الصادق الثقافية وغيرها من النشاطات، توفي في بيروت في عام ١٩٥٨ وشيع جثمانه في بيروت وكربلاء والنجف والكاظمية كما له العديد من الموالين، للمزيد ينظر: محمد امين نجف، السيد عبد الحسين شرف الدين، موقع الشيعة. [www.ar.al.com](http://www.ar.al.com)

(٢) العلامة محسن الامين: (١٨٦٣-١٩٥٢) احد علماء الشيعة المعروفين من اسرة دينية تعود جذورها الى الحلة وصاحب كتاب اعيان الشيعة (عشر مجلدات) وله العديد من المؤلفات ولد في جبل عامل درس تعاليم القرآن في جبل عامل ليكمل دراسته الدينية في دمشق ثم انتقل الى دراسة الحوزة في النجف الاشرف وعاد الى سوريا بعد اكمالها واسس المدرسة العلوية في حارة الخراب واعتبرت منهاجاً للمدارس الشيعية هي بلاد الشام والعراق، اما دوره السياسي عرف بمواقفه الوطنية ضد الانتداب الفرنسي وسعى في خطابهاته دائماً الى توحيد الصفوف ونبذ التفرقة بين ابناء البلد الواحد في كل المذاهب الاسلامية والطوائف الاخرى مثل مطالب المسلمين في جبل عامل امام الحكومة الفيصلية في دمشق استمر في كفاحه الديني والوطني حتى وفاته ١٩٥٢ في بيروت، للمزيد ينظر، هيثم الامين، صابرينا ميرفان، سيرة السيد محسن الامين، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

(٣) حسن محمد سعد، جبل عامل بين الاتراك والفرنسيين (١٩١٤-١٩٢٠)، دار الكتاب، بيروت، ١٩٧٨، ص ٧٥-٧٦.

• اختيار عدد من اعضاء المؤتمر لتمثيل جبل عامل<sup>(١)</sup> في مقابلة الامير فيصل<sup>(٢)</sup>.

عبرت السلطات الفرنسية متمثلة بالجنرال هنري غورو عن قلقها لما افضى اليه المؤتمر سيما مع كونه اجتماع شيعي بحت، اذ عملت على استغلال المؤتمر لتحريض الفتنة من خلال دعم اصوت الموالين لفرنسا للاحتجاج على مقررات المؤتمر كونها تضر بمصالح المسيحيين في جبل عامل، و بدأت الصحف الموالية بنشر الاشاعات حول المؤتمر متهمة الاعضاء بتجارة السلاح والتخطيط لانهاء المسيحيين في الجبل وتحرك الشخصيات المسيحية المعروفة من بيت العازوري وبيت نور للقاء الحاكم الفرنسي الجنرال هنري غورو<sup>(٣)</sup>.

لم تهدأ المشاحنات بين الشيعة والمسيحيين في جبل عامل بعد عقد المؤتمر ، بل استمرت لعدة ايام ، تخللها تبادل الاتهامات بين زعماء الطرفين، في الوقت الذي ابدت السلطات الفرنسية عن ارتياحها لنجاح تلك الخطط التي بنيت باحكام لتفرقة ابناء جبل عامل ، لان نجاح المؤتمر كان سيخلق مصاعب لا يمكن تجاوزها امام الفرنسيين من بينها واهمها عدم استطاعة اخضاع لبنان للسيادة الفرنسية<sup>(٤)</sup> .

انقسمت الآراء حول مؤتمر وادي الحجير اذ يرى بعض المعاصرين في كتبهم امثال امين الريحاني كتابه (ملوك العرب) ان مؤتمر وادي الحجير مؤتمر طائفي بحت وكان سبباً في قيام الفتنة بين المسيحيين والمسلمين من اجل انهاء الوجود المسيحي في جبل عامل وقيادة البلد للتهلكة و احد الاسباب المباشرة لحادثة عين الابل التي اودت بحياة الكثير من المواطنين<sup>(٥)</sup> .

(١) مثل جبل عامل كل من السيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبد الحسين نور الدين والسيد محسن الامين التحق بهم في سوريا لبيان موقف بلادهم بعد مطالبة الامير فيصل باعلان موقف رسمي بما يخص الانضمام الى سوريا لاسيما بعد ازدياد الضغط الفرنسي على جبل عامل لإخضاعه بالقوة تحت سيطرتهم الكاملة ضمن لبنان الكبير، للمزيد ينظر : حسن بغدادي، المؤتمر الفكري في ذكرى مؤتمر وادي الحجير ٢٤ نيسان ١٩٢٠، بحث منشور، جمعية الامام الصادق

(ع) لأحياء التراث العلمائي، بيروت، ٢٠١٢، ص١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٣) حسن محمد سعد، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٤) حسن محمد سعد، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٥) منذر محمود جابر ، مؤتمر وادي الحجيرة واثاره ٢٣ نيسان ١٩٢٠، مكتبة انطوان ،لبنان، ٢٠٢٣، ص ١٥١.

يرى السيد عبد الحسين شرف الدين ان اتفاق اعضاء المؤتمر بأبعاد قادة الفرق المجاهدة من حضور المؤتمر عدا صادق الحمزة لتكون كل الاطراف على دراية كاملة بان هدف المؤتمر ليس الانقضاء على المسيحيين في جبل عامل بل لضمان حقوق المسلمين<sup>(١)</sup> .

يظهر مما تقدم ان المؤتمر لم يكن مؤتمر طائفي اكثر من كونه تجمعاً وطنياً لأنصاف شريحة المسلمين بشكل عام ومنحهم حقوقهم اسوة بالمسيحيين في لبنان لكونهم شركاء في بلد واحد ، لكن تعدد الآراء السياسية وميول البعض لفرنسا بينما البعض الاخر متمسك بمبادئه الوطنية سببت ببعض الازمات في البلاد و استغلتها السلطات الفرنسية كورقة رابحة لغايات واهداف طائفية مخطط لها مسبقاً .

نتيجة لتلك الفتنة اندلعت مجزرة عين الابل وكانت ابرز الاسباب التي ادت الى حدوث المجزرة ابتدأت بإعلان اهالي عين الابل احتفالاً بقدوم هنري غورو الى لبنان ونشر الجمعيات المؤيدة للوجود الفرنسي امثال جمعية اتحاد الشبيبة التي تهدف الى جذب فئة الشباب المسيحي نحو دعم فرنسا ضد الحكومة العربية من خلال عقد مؤتمر مسيحي و رفع اللافتات الترحيبية بالجنرال هنري غورو ورئيس وزراء فرنسا كليمنصو، ان الميول المسيحي الى فرنسا من الطبيعي ان يقابله نفور اسلامي من وجود لأي اجنبي على اراضيهم<sup>(٢)</sup> .

استمرت فرنسا في تصعيد الازمة الطائفية و بدأت بنشر الاشاعات من خلال مواليتها عن هجوم يقوده الشيعة على عين الابل لإنهاء الوجود المسيحي في جبل عامل وضمها الى سوريا، تسلل الخوف والفوضى في نفوس القرى المسيحية وطالبوا بدعم فرنسا لحمايتهم اتخذتها فرنسا فرصة لتجهيز المسيحيين عدد من الاسلحة بعد ان رفض القائد الفرنسي دي لباستيير (C'est La Pastiche) التدخل خوفاً من قوات صادق الحمزة ، كانت خطة الفرنسيين زرع بذور الخوف من المسلمين لأجل اندفاع المسيحيين لأخذ الاسلحة وحماية انفسهم<sup>(٣)</sup> .

بالرغم من اعلان ممثلين الشيعة في مقابلتهم الامير فيصل اعتراف جبل عامل به ملكاً على سوريا والدعوة الى الوحدة وتفادي الفتنة بالدعوة الى تهدئة النفوس، والحفاظ على الاملاك العامة وارواح المواطنين

(١)المصدر نفسه .

(٢)المصدر نفسه، ص ١٥٣ .

(٣) هدى رزق، لبنان بين الوحدة والانفصال (١٩١٩-١٩٢٧)،بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨، ص ٥٥؛ منذر

محمود جابر، المصدر السابق، ص ١٥٣ .



المسيحيين وتوجيه الانذار للخدمة المتحالفين مع الفرنسيين، الذين حرصوا اتباعهم المسيحيين من ذوي العقول البسيطة في الجنوب من جبل عامل على قرارات اجتماع ممثلين مؤتمر وادي الحجير والامير فيصل<sup>(١)</sup>. تطورت الاوضاع نحو الأسوأ بعد ان ارسلت المقاومة كتاب الى وجهاء عين الابل مطالبين منهم التراجع عن قرار التعرض للمسلمين والدعوة الى الوحدة ضد المحتل ، اختلفت الروايات حول الرد المسيحي ومضمون الرسالة التي ارسلت الى عين الابل، اشار بعض المؤرخين عن محتواها حول كانت رسالة تهديد لتسليم الاسلحة الى قوات صادق الحمزة او لعرض السلام على القرى المسيحية ومنهم من يذكر انها قد مزقت على ايدي المسيحيين المتشددين بعد ان كتب وجهاء عين الابل توافقهم مع كامل الاسعد<sup>(٢)</sup>.

بدأت الفرق المسيحية بالاعتداء على عابري السبيل من المسلمين سببت تلك التصرفات الفردية من الشبان المنذفين لاحقاً الى حدوث مجزرة عين الابل في ٥ ايار ١٩٢٠ بعد اجتماع الجماعات المسلحة بالقرب من قرية بنت جبيل مما ادى الى اشعال الطائفية بعد ان اشتبكت القوات المسيحية المسلحة بسلاح فرنسي مع الشيعة في جبل عامل استمرت المناوشات لعدت اشهر راح ضحيتها عدد كبير من الضحايا نزحت على اثرها الاسر المسيحية للقرى المجاورة<sup>(٣)</sup>.

وامام تهاون هنري غورو لحل الازمة وايقاف المجزرة مكثفياً بتأمين مصالحهم في مرجعيون وصور وصيدا اذ ان الخطة قامت على الانتظار لحين انهيار الفرق المقاتلة ، لكن بعد ان قام المسلمين باعتراض الطريق على العساكر الفرنسيين الذين ينقلون الاسلحة من صور وصيدا الى عين الابل بأمر من هنري غور ، كان قد اتخذها حجة لإنهاء الازمة واخضاع جبل عامل بالقوة بعد ان خسر عدد كبير من قواته بين حصيبا ومرجعيون في هجوم المقاومة ٨ كانون الثاني ١٩٢٠ و على اثر الهجوم اضطرت الاسر المسيحية بالنزوح الى النبطية<sup>(٤)</sup>.

امر هنري غورو الكولونيل نيجر (Niger) بقيادة القوات الفرنسية البالغة اربع الاف جندي مدعمن بالمدافع والطائرات لاحتلال جبل عامل وابداء فرق المقاومة، اذ بدأت القوات بالتقدم في ١٨ ايار متخذة من مدينة صور مركز لانطلاق الحملة التي اودت بحياة الكثير من الابرياء والوطنيين الذين هدمت منازلهم وشردوا من

(١) محمد جابر ال صفا، تاريخ جبل عامل، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٣٥.

(٢) منذر محمود جابر، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٣) سليمان ضاهر، صفحات من تاريخ جبل عامل، الدار الاسلامية، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٩٣-٩٤.

(٤) علي عبد المنعم شعيب، مطالب جبل عامل الوحدة المساواة في لبنان الكبير (١٩٠٠-١٩٣٦)، المؤسسة الجامعية

للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧، ص ٧٩.

اراضيهم نتيجة البلاغات المسيحية الغير منصفة بحق الوطنيين منهم كامل الاسعد الذي حالفه الحظ بالخروج سراً الى دمشق<sup>(١)</sup>.

انتهت المجزرة بالنصر لفرنسا وكانت تبعاتها ضرر كبير على جبل عامل بأكمله اذ فرض الكولونيل نيجر سيطرته على جبل عامل وكل القرى المحيطة واعادة المسيحيين الى قراهم و في ٥ حزيران من العام نفسه جمع وجهاء جبل عامل ليعلن عن النصر الفرنسي وابلغهم بتنفيذ اوامر السلطات الفرنسية عقاباً لهم ، والتي تضمنت دفع مئة الف ليرة عثمانية ذهبية غرامة حربية على شيعة جبل عامل وتكليف حاكم صور بأمر الغرامة ، تسليم المطلوبين وجميع الاسلحة للحكومة الفرنسية وعدم التهاون في ذلك<sup>(٢)</sup>.

اما النتائج الأخرى فقد اصبحت المراكز الادارية في ايدي المسيحيين واستبعد الشيعة وحددت صلاحياتهم في السلطات المحلية، واصدر حكم النفي المؤبد على كامل الاسعد و السيد عبد الحسين شرف الدين وغيرهم وحكم الاعدام بأغلب الشخصيات الوطنية<sup>(٣)</sup>.

اقام هنري غورو احتفالاً فرنسياً في لبنان و دعا فيه ابرز الشخصيات اللبنانية بتاريخ الاول من ايلول ١٩٢٠ في بيروت قصر الصنوبر للاحتفال بالإنجاز الفرنسي في تأسيس لبنان الكبير و حرص على دعوة ممثل عن المسلمين الشيخ المفتي مصطفى نجا في بيروت وممثل المسيحيين البطريرك الماروني لأقناع السكان بحسن نوايا فرنسا تجاه بلدهم وانها ضد التفرقة الطائفية كذلك حرص على حضور الشخصيات الموالية لفرنسا في لبنان<sup>(٤)</sup>.

ابتداء هنري غورو الاحتفال بإلقاء كلمة ترحيب بالحضور وخلال تسلسل خطابه أكد فيه على الدور الفرنسي في استقرار لبنان سياسياً واقتصادياً ،و دعا الى وحدة الاطراف والعمل من اجل البلد وحذر اللبنانيين من تغيير موقفهم تجاه فرنسا مهدداً اياهم بالعواقب الوخيمة لاسيما انه ادعى بتقديم التضحيات الفرنسية في معركة ميسلون عام ١٩٢٠ لأجل تأسيس لبنان الكبير<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد جابر ال صفا، المصدر السابق، ٢٣٦.

(٢) امين سعيد ، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٣) علي عبد المنعم شعيب، مطالب جبل عامل الوحدة المساواة في لبنان الكبير ( ١٩٠٠-١٩٣٦)، ص ٨٠.

(٤) حسان حلاق ، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٥) صحيفة بيت المقدس (فلسطينية)، ع.٤٠، ١١ ايلول ١٩٢٠؛ ماجد كامل عبدالله ، المصدر السابق، ص ٢٠.

اعلن هنري غورو قرار رقم (٣١٨) الذي نص في مادته الاولى على انشاء دولة لبنان الكبير واختيار بيروت لتكون العاصمة، اما المادة الثالثة من القرار اكدت على وجوب تطبيق القرارات في الاول من شهر ايلول عام ١٩٢٠ اما ادارة البلاد تمنح الى موظف فرنسي كلف هنري غورو الكومندان ترابو(Traboo)<sup>(١)</sup> حاكماً عاماً لدولة لبنان الكبير، و اكمل سلسلة القرارات الفرنسية بإصدار مجموعة من الاحكام العسكرية غيابياً بحق الشخصيات الوطنية التي شاركت بدعم حكومة الامير فيصل في دمشق<sup>(٢)</sup>.

اما مسألة الحدود الجديدة لدولة لبنان الكبير حددت وفقاً لبرقية رئيس الحكومة الفرنسي ميلران التي ارسل منها نسخة الى عصبة الامم المتحدة ونسخة الى المطران عبدالله الخوري وتم تأكيدها من قبل هنري غورو في ٣٠ اب ١٩٢٠ لتشمل كل من جبل لبنان ولاية بيروت القديمة التي يتبعها قضاء صور وصيدا مرجعيون وطرابلس، اما الاقضية الاربعة التي ضمت من سوريا وهي حاصبيا وقضاء راشيا والبقاع وبعلبك؛ لدعم الاقتصاد اللبناني بضم مجموعة من الاراضي الزراعية، وضم اليه سهول عكار حتى حدود فلسطين الجنوبية، وربط بيروت و طرابلس امر لا بد منه للحفاظ على نسيج التعدد الطائفي للبلاد اذ لم تكن حدود لبنان الكبير خطت بصورة عشوائية بل كانت وليدة لعدد من الدراسات التاريخية والعسكرية للمنطقة<sup>(٣)</sup>، التي عدت ثمار لمحاولات من المسيحيين الموارنة في لبنان بعد عن عرضوا قضية بلادهم في المحافل الدولية<sup>(٤)</sup>.

(١) ترابو: مقدم في الجيش الفرنسي ولد في عام ١٨٧٢ في فرنسا ، عين لاحقاً ليكون حاكماً عسكرياً على جزيرة ارواد عند احتلالها من قبل الفرنسيين ١٩١٥ ، ثم تم اختياره عام ١٩٢٠ من قبل هنري غورو ليكون ممثل المندوب السامي الفرنسي في لبنان واستمره في منصبه حتى عام ١٩٢٤، للمزيد ينظر : اسطفان ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٣٠١.

(٢) اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤؛ ماجد كامل عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٣) قسم الاحتلال الفرنسي للبنان الكبير الى احتلال عسكري في بسط السيطرة الفرنسية بالقوة وضم اراضيها بالكامل تحت الاحكام العسكرية واستمرت من ١٩٢٠ حتى اعلان الدستور اللبناني ١٩٢٦ ، واستمر الوجود السياسي الفرنسي في لبنان حتى اعلان الاستقلال اللبناني عام ١٩٤٣ مع بقاء وجود للسلطة الفرنسية في لبنان بالرغم من اعلان استقلالها ، للمزيد ينظر، عبدالله ابراهيم ابي عبدالله ، المصدر السابق ، ص ٧٢.

(٤) حكمت البير حداد، لبنان الكبير، ط.٣، دار نظير عبود، د. م ، ١٩٩٦، ص١٦٦-١٦٧؛ حسان حلاق، المصدر السابق ، ص ١٠٠-١٠١.

يذكر ان التركيبة الدينية كانت تتميز بالتنوع الطائفي<sup>(١)</sup> اذ يتركز المسيحيين من الطائفة المارونية الداعمين للوجود الفرنسي في جبل لبنان و المناطق الداخلية ( البقاع ، بعلبك ، رياق) اما المناطق الساحلية(طرابلس، بيروت ، صور، صيدا ) كانت اغلبية مسلمة داعمة لحكومة الامير فيصل<sup>(٢)</sup> .

اما التمثيل السياسي في لبنان تجسد بمجلس استشاري لبناني يتم اختيارهم من قبل هنري غورو في لبنان يقتصر على اثني عشر عضو و اعيد الى ممارسه نشاطه لدوره المؤثر في كسب الاصوات لصالح الانتداب الفرنسي وتنفيذاً للقرارات التي تتطابق مع المصالح الفرنسية امثال اعتماد اللغة الفرنسية في التعليم كما شكل هنري غورو لجنة فرنسية لبنانية في ٢ اذار ١٩٢١ من المسيو جناردي(Genardi) ممثل عن فرنسا والشيخ شفيق الملك من طرابلس ومفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا لمراقبة الاوقاف الاسلامية والجمعيات الاسلامية وكل انشطتها الثقافية والدينية<sup>(٣)</sup>.

ازدادت الاوضاع سوء بعد رفض المسلمين قرار الانتداب بالتدخل في شؤون المسلمين واخضاع نشاطاتهم للرقابة لتتعالى الاصوات في المناطق الاسلامية في طرابلس وبيروت و بعلبك بالرفض والمناداة بلبنان بلد اسلامي والدعوة لتوحيد اراضي لبنان مع سوريا ،ادت تلك القرارات الى توسيع الشقاق الطائفي وجر البلاد الى الهاوية وتمسك المسلمين بمطالبهم التي دعوا فيها الى الوحدة والمساواة مع الموارنة في السلك الوظيفي بعد ان اجرى وجهاء المسلمين عدد من المقابلات مع السلطات الفرنسية في شهر اب لإيجاد حل والاتفاق حول مطالبهم ، و عدت تلك الخطوة الاولى للمسلمين باعترافهم بدولة لبنان الكبير لكن لم تنتج تلك المقابلات اي تقدم يذكر لاسيما بعد ان شكل جمعية مسيحية معارضة لمطالب المسلمين<sup>(٤)</sup>.

اما التقسيمات الادارية التي اعتمدها فرنسا في لبنان قسم الى اربع مقاطعات وهي(لبنان الشمالي ،البقاع، لبنان الجنوبي، جبل لبنان)<sup>(٥)</sup> واعادة لبنان الى حدوده الطبيعية حيث ساهم ذلك في زيادة مساحة لبنان الكبير من ٣٥٠٠ كم<sup>٢</sup> الى ١٠٤٠٠ كم<sup>٢</sup> اما عدد سكان (٦٣٠)الف نسمة بعد ان ضمت الى لبنان عدد من الاراضي

(١) وجيه كوثراني بلاد الشام في مطلع قرن العشرين ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٣ ،

ص٤٨؛ للمزيد من التفاصيل ينظر الملاحق (الصور )، ملحق رقم (٣).

(٢) Un groupe de chercheurs, Op .Cit , P. 41.

(٣) حسان حلاق ، المصدر السابق ،ص ١٠٨ .

(٤) احمد محمد الطراونه، المصدر السابق ، ص ١٤٢-١٤٣ ؛ حسان الحلاق ، المصدر السابق ،ص ١٠٨-١٠٩ .

(٥) جريدة بريد اليوم ( صحيفة صهيونية)، ع.٣، ٣١ ايلول - ١٩٢٠ .

ذات اغلبية اسلامية ، اصبحت الطائفة المسيحية لا تمثل اغلبية في لبنان<sup>(١)</sup> وبذلك تم فصل لبنان عن بلاد الشام بصورة كلية اذ لا توجد روابط ادارية بينهما عدا العلاقات التجارية الجمركية<sup>(٢)</sup>.

كما يبدو ان احد المخططات التي سعت فرنسا لترسيخها في المجتمع اللبناني غرس المفاهيم الطائفية بين ابناء البلد الواحد من خلال سياسة فرق تسد ، عن طريق ادخال الدين بالسياسية كان سببا في بث بذور الفتنه نتيجة الانقسام السياسي على الاساس الديني بين المسلمين و المسيحيين في جبل لبنان الذين وجدوا في تبني فرنسا لحماية الكاثوليك والداعم لهم واما المسلمين وجدوا في حكومة الامير فيصل بر الامان لحقوقهم كونها حكومة عربية اسلامية منصفة لحقوق جميع الطوائف .

احدث اعلان الجنرال غورو تأسيس دولة لبنان الكبير تحت الادارة الفرنسية التي عدت انتصارا للمساعي المسيحية اذ عملت على ارسال البرقيات من خلال قائممقامية بعيدا والبترون رُحلة وغيرها من القرى ليعرض حاكم لبنان مطالبهم امام هنري غورو المندوب السامي ، التي نادى بوطن قومي للمسيحيين في لبنان والخروج من ظل السلطة الاسلامية بعد ان استمرت لأكثر من ثلاث قرون<sup>(٣)</sup>.

اما المقاطعات الاسلامية شهدت موجة غضب كبيرة بعد ان احدثت الادارة الفرنسية الفروقات في اختيار الموظفين اللبنانيين ليقصر تعيينهم على المسيحيين مع استمرار المحاولات الاسلامية في التأثير على استقرار الاوضاع في لبنان من خلال المناسبات الدينية التي ترافقها الاحتجاجات والمطالب الوطنية لتذكير الموارنة والفرنسيين بعدم الاستهانة بطائفة المسلمين بعد انتهاء حكومة الامير فيصل في ٢٥ تموز ١٩٢٠ و بسط السيطرة الفرنسية على سوريا ولبنان بالكامل اذ ذهبت دماء الشهداء هباء في الثورة العربية دون تحقيق الاستقلال او الوحدة السورية في عام ١٩٢٠<sup>(٤)</sup> .

### ثالثاً-سياسة هنري غورو الشديدة بعد زيارة كراين الثانية لسوريا

اكمل هنري غورو سيطرته على سوريا بالكامل بعد ان عمل على اخضاع اغلب المناطق السورية والتمكن من القضاء على الثورات التي وصفها بالتمردات و كلفته تلك المدة التي ابتدأت من عام ١٩١٩

(١) جهان بنت هاشم ، المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣.

(٢) اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٣) عصام كمال خليفة، ابحاث في تاريخ لبنان المعاصر ،دار الجبل، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٢٠-١٢٤.

(٤) Daniel Pipes, Greater Syria, Oxford University Press, New York, 1990, p.61.

الى ١٩٢٢ خسارة مالية اضافة الى خسارته لخمسة الاف جندي فرنسي ، طبقت الاحكام العرفية وحكمت البلاد وفقاً للأحكام المسيحية من ناحية الادارة وقوانين الاحكام القضائية في المحاكم ، كما اصدر الاوامر باعتقال العديد من الوطنيين تزامناً مع تحضيرات الدول الكبرى لتثبيت الانتداب الفرنسي على سوريا بشكل رسمي، و تم استبدال منصبه من القائد الاعلى لجيش المشرق الى المندوب السامي الفرنسي في سوريا ولبنان ومنحه هنا المنصب صلاحيات سياسية اكثر من السابق و بدا بالعمل على اعتماد نظام سياسي لإدارة البلاد بعد موافقة السلطات الفرنسية على اقتراحه<sup>(١)</sup>.

كانت الاوضاع على ما يرام حتى عودة كراين في ٢ نيسان ١٩٢٢ وهو احد اعضاء اللجنة الامريكية التي زارت بلاد الشام اثناء مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ في فترة الحكم الفيصلي، و توجه للقاء عبد الرحمن الشهبندر وبلغه بأن الهدف من زيارته لأجل الاطلاع على رأي السوريين بالانتداب الفرنسي بعد ان رفع التقرير السابق عام ١٩١٩ والذي تم اهماله من قبل الحلفاء<sup>(٢)</sup>.

بدأ كراين جولته في سوريا ليلتقي بعض وجهائها والحديث عن مطالبهم وآرائهم بالانتداب الفرنسي على بلادهم ، اهم تلك الاجتماعات اجتماع في ٤ نيسان ١٩٢٢ الذي حضر فيه كل من حسن الحكيم<sup>(٣)</sup> وعبد الرحمن الشهبندر واخرين من الوجهاء في منزل حسن الحكيم و اجمع الوجهاء على<sup>(٤)</sup>.

اولاً: انتقاد سوء معاملة الفرنسيين للمواطن السوري وتجرده من حقوقه في ارضه .

(1) Julie Dandorin ,Général Gouraud Un destin hors du commun, de l'Afrique au Levant, P410.

(٢) اسماعيل احمد ياغي ، محمود شاکر ، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر (١٤٩٢-١٩٨٠) قارة اسيا ، ج١ ، ط.٢، مكتبة عبيكان ، الرياض ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٣ .

(٣) حسن الحكيم: (١٨٦٦-١٩٨٢) احد الشخصيات السياسية المعروفة في تاريخ سوريا الحديث والمعاصر ولد في مدينة دمشق نشأ ودرس فيها واكمل دراسته في اسطنبول ، وكان احد المؤرخين المعروفين في تأريخه لأحداث سوريا ولبنان واصدار عدد من الكتب التاريخية المهمة ابرزها ( الوثائق السورية المتعلقة بالقضية السورية ١٩١٥-١٩٤٦ ) وكتاب ( مذكراتي على جزئين ) ، لم يقتصر نشاطه على تأريخ الاحداث بل شارك في النشاط السياسي الوطني ، اذ تسلم عدد من المناصب السياسية ، للمزيد ينظر، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج.٢، ص ٥٣٥ .

(٤) نصح بابيل، صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين، ط.٢، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٨٧، ص ٤١.

ثانياً: عدم احترام الفرنسيين للإسلام وعادات المسلمين وتقاليدهم حتى القبور لم تتجو من بطش الجنود الفرنسيين.

ثالثاً: التأكيد على تحقيق مطالب الشعب باستقلال البلاد الكامل و وحدة اراضيه ، والحفاظ على نظام الخلافة العثمانية الذي سيكون له دور مهم في تعزيز الوحدة الاسلامية<sup>(١)</sup>.

عبر كراين عن مدى اسفه بالواقع السوري بعد ان اهمل التقرير في عام ١٩١٩ وبعد انتهاء الاجتماع اذ لم يمضي الكثير حتى بدا بالاستعداد للمغادرة؛ تجنباً لحدوث اي خلافات مع الجانب الفرنسي اذ تم مغادرة سوريا في ٧ نيسان عام ١٩٢٢ وتم توديعه من قبل السوريين بعدما عبر عن امتنانه لحسن استقبال وضيافة للشعب السوري بكامله امام السكان المتجمهرين اثناء عودته الذين تجمعوا بأعداد كبيرة ويدا الجميع بالهتاف ضد الوصاية الفرنسية والمطالبون بحكومة عربية و مساندة من الولايات المتحدة الامريكية ضد الانتداب معبرين عن مدى استحسانهم لموقف الرئيس الامريكي وارن جي هاردينغ Warren G. Harding<sup>(٢)</sup> وعلى اثر ذلك امر هنري غورو اعتقال عبد الرحمن الشهبندر وحسن الحكيم و كل من ساند تلك الهتافات<sup>(٣)</sup>.

كانت تلك التطورات بمثابة الشرارة الاولى لإحداث موجة غضب كبيرة في سوريا مسببة بخروج السوريين في تظاهرات كبرى في دمشق للمطالبة بإنهاء الوصاية الفرنسية، وتبعاً لتلك التطورات امر هنري غورو بالإعلان عن الاحكام العرفية في سوريا واعتقال كل من تورط في انتشار الفوضى وتم تحويلهم في

(1) Elizabeth F. Thompson, How the West Stole Democracy from the Arabs, Atlantic Monthly Press, New York, 2020, P. 337.

(2) وارن جي هاردينغ : ( ١٨٦٥ - ١٩٢٣ ) وُلد في ولاية أوهايو، ونشأ في بيئة ريفية اكمل دراسته بتخصص الادب الكلاسيكي من جامعة اوهايو المركزية (Ohio Central College) عام ١٨٨٢ ثم دخل مجال الصحافة واسس صحيفته الخاصة ، وفي مطلع القرن العشرين برز كأحد ممثلي الحزب الجمهوري و انتُخب رئيساً للولايات المتحدة عام ١٩٢١، اتسمت مدة رئاسته بسياسة اقتصادية محافظة هدفت إلى تقليص الإنفاق العام وتخفيف الضرائب، بالرغم من انتشار الفساد المالي خلال مدة حكمه والذي كان قد طال بعض كبار معاونيه. توفي في أغسطس عام ١٩٢٣ ، للمزيد ينظر

Joseph Hamilton, The Nomination of Warren G. Harding 1920, Unpublished master's thesis, Faculty of Arts, University of Loyola, 1952, P1-18.

(3) هاشم عثمان ، تاريخ سوريا الحديث ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت، ٢٠١٢، ص ٦٠.

١٩ نيسان عام ١٩٢٢ الى المحكمة ، و صدر الحكم عليهم بالسجن لمدة تتراوح من خمس سنوات الى عشرين سنة لم تحد تلك الاحكام من انتشار المظاهرات التي تحولت الى تمرد شمل اغلب المدن السورية واعلنت العصيان على قرارات فرنسا الاخيرة في سوريا<sup>(١)</sup> .

اضطرت القوات الفرنسية الى تكثيف الحماية العسكرية على السجن تجنباً لاقتحامها من قبل الثوار بعد ان خرج في ٨ نيسان ١٩٢٢ ثمانية الاف مواطن سوري في دمشق من مختلف الطوائف والمذاهب للاحتجاج على قرار الفرنسيين باعتقال اصوات البلاد الوطنية، وشهدت تلك المظاهرات مشاركة المرأة بصورة فعالة بعد ان عملت زوجة عبد الرحمن الشهبندر بتنظيم مظاهرات نسوية الى جانب المظاهرات الكبرى اذ شاركت فيها ابرز نساء سوريا نازك العابد<sup>(٢)</sup> استمرت التظاهرات بالرغم من اعتقال (٤٦) متظاهر واستشهد اخرين وعلى اثر ذلك بدأت التظاهرات تنتشر في دمشق وحلب وحمص وحماء<sup>(٣)</sup>.

نقلت السلطات العسكرية الفرنسية المعتقلين من سجن القلعة في ١٨ نيسان عام ١٩٢٢ الى بناية العابد لتتم محاكمتهم امام المحكمة الفرنسية التي اصدرت الحكم بالسجن لمدة تختلف من معتقل الى اخر اذا تتراوحت الاحكام من خمس سنوات الى عشرين سنة ، و حكم عبد الرحمن الشهبندر (٢٠) سنه بالسجن بتهمة تعاونه مع المستر كراين واخذ الاموال لتأجيج الشارع على الفرنسيين وحكم على رفاقه كل من حسن الحكيم عشر سنوات وسعيد حيدر خمس عشر سنة دام اعتقالهم حتى ٢٣ تشرين الاول عام ١٩٢٣<sup>(٤)</sup> .

(١) نجيب الارمنازي ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٢) نازك العابد : (١٨٨٧-١٩٥٨) احد اهم رموز المقاومة النسوية في سوريا ولدت في مدينة دمشق تحدر من اسرة العابد احد اعيان دمشق والدها مصطفى باشا العابد ، كانت مجتهدة في دراستها اذ اتقنت اللغة العربية والتركية ، تزوجت عام ١٩٢٩ من جميل بيهم ، عرفت بحبها لوطنها ورفضها لوجود أي محتل حتى وان كانت الدولة العثمانية، فضلاً عن جهودها لأجل انصاف المرأة والمناداة بحقوقها وكانت اول من طالبت بمشاركة المرأة في الانتخابات ، كما اسست اول نادي نسائي و لم يقتصر دورها على المرأة فسحب اذ اسست جمعية النجمة الحمراء للعناية بالمصابين ، واستمرت في نشاطها الوطني حتى وفاتها عام ١٩٥٨ ، للمزيد ينظر: منى بشير ، شهرزاد العناق ، نضال المرأة السورية ضد الانتداب الفرنسي نازك العابد نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠٢٢، ص ٥٠-٥١ .

(٣) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit, p.338.

(٤) نصح باييل ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .



اثارت هذه القرارات اعلان اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في القاهرة للاحتجاج على السياسة الفرنسية في سوريا اذ ارسلت عشرات البرقيات الى رؤساء الدول الكبرى وعصبة الامم المتحدة واعضاء المشاركين في مؤتمر جنوه والى اهم الصحف الامريكية والصحف البريطانية احتجاجاً على ظلم الانتداب الفرنسي على الشعب السوري وتجريده من كل حقوقه في ارضه لا سيما بعد اعلان الاحكام العرفية في البلاد بعد ان تجمع الشعب لوداع المستر كراين مطالبين انصاف حقوقهم ضد الانتداب<sup>(١)</sup>.

عمل المستر كراين عند عودته الى الولايات المتحدة الامريكية نشر تقرير اللجنة الامريكية الذي اهمل سابقاً في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ لكنها كانت خطوة متأخرة من قبل المستر كراين لاسيما بعد عمل وزارة الخارجية الامريكية بالتفاوض مع فرنسا وبريطانيا حول حماية المؤسسات التعليمية والتبشيرية الامريكية في سوريا ولبنان دون ان يتم التطرق الى موقف السوريين ولبنانيين من الانتداب<sup>(٢)</sup>.

لقد اتضح ان استمرار جميع فئات السوريين بالتظاهر عمل على زيادة الضغط على هنري غورو لتفسير السياسة الفرنسية في سوريا وذلك لتجنب الاصطدام بالثوار و لكي تمنع بريطانيا من استغلال تلك الاوضاع لتتخذها ورقة رابحة ضد فرنسا و التي اتهمت سابقاً بالتهاون مع الثوار الهاربين الى اراضي امارة شرق الاردن بعد حادثة القنيطرة في عام ١٩٢١ لذا بدأت السلطات الفرنسية بالتفكير في اعتماد النظام الفيدرالي لإدارة سوريا ولبنان.

### رابعاً: اتحاد الدويلات السورية ١٩٢٢

واجه هنري غورو صعوبات عديدة في مستهل سيطرته على سوريا ولبنان نتيجة السياسة الفرنسية التي وجدت في تجزئة سوريا الى عدد من المناطق سيؤدي الى اضعاف المقاومة الوطنية للاحتلال الفرنسي لكن حدث ما كان خارج توقعات هنري غورو ، سببت تلك السياسية بزيادة الثورات والاشتباكات مع

(١) المصدر نفسه.

(2) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit, p.339.

الوطنيين كلفت فرنسا خسائر بشرية بخسارة خمسة الاف جندي فضلاً عن الخسائر المادية بالتزامن مع تقليل الدعم المادي والعسكري للسلطات الفرنسية في سوريا ولبنان.<sup>(١)</sup>

سعى هنري غورو الى تقليل الغضب السوري لذا امر نائبه روبرت دي كاي بالعمل على اعتماد النظام الفيدرالي المقتبس من الولايات المتحدة الامريكية و اقترح على الحكومة الفرنسية لتأسيس سوريا الكبرى لتكون دولة قومية وفقاً للتقاليد الفرنسية، كونه يكفل رغبات السكان في سوريا ولبنان تحت ما يسمى (الاتحاد السوري) او يطلق عليه (الفيدرالية السورية) او (الاتحاد اللبناني السوري) يعمل على تنظيم ادارة البلاد اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً دون ان يتم فصل سوريا عن لبنان بشكل كامل.<sup>(٢)</sup>

سافر هنري غورو الى باريس بعد اعلان الحكومة الفرنسية عن انسحابها من الاستمرار بالدعم المالي والعسكري له ، واستمرت مدة اقامته الى باريس أربعة اشهر ابتدأت من شهر كانون الأول عام ١٩٢٢ الى ٣ نيسان ١٩٢٣ محاولاً اقناع فرنسا بضرورة الاستمرار بدعم القوات الفرنسية في سوريا ولبنان عسكرياً ومالياً، وخلال رحلته التقى بشخصيات الدبلوماسية عديدة وتحدث عن اهم التطورات في سوريا ولبنان موضعاً اهمية سوريا ولبنان اقتصادياً<sup>(٣)</sup> .

وعمل على استغلال وجوده في باريس لأقناع اللجنة المالية في البرلمان الفرنسي و رئيس الجمهورية الفرنسي ريمون بوانكاريه بدعم فرنسا لميزانية المفوضية العليا في سوريا ولبنان ب (٢٣) مليون فرنك ، باءت محاولات هنري غورو بالفشل وصوت البرلمان الفرنسي على تخصيص (٧) ملايين فرنك حصراً للمفوضية العليا الفرنسية في سوريا ولبنان على ان يتم تقليل اعداد القوات الفرنسية في سوريا ولبنان من (٥٠) الف جندي الى (٣٥) الف جندي و تطبق تلك القرارات في شهر تموز<sup>(٤)</sup>.

(١) علي محمد خليل ، الرئيس هاشم الاتاسي ودوره السياسي في تاريخ سورية المعاصرة (١٨٧٣-١٩٦٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب للعلوم الانسانية ، جامعة تشرين، ٢٠١٨، ص ٣٧.

(2) Julie Dandorin ,Général Gouraud Un destin hors du commun, de l'Afrique au Levant,P. 423.

(3) Philippe Gouraud,Op.Cit, p . 149.

(٤) بولس مسعد ، المصدر السابق، ص ١٠٣-١٠٤.

أعلن هنري غورو موقفه امام قرار الحكومة الفرنسية انه يخلي مسؤوليته تماماً امام الوضع الجديد بتقديم استقالته فور انتهاء اعماله ومطالباً الحكومة الفرنسية بالبحث عن بديل له في سوريا ولبنان لكونه غير راضي امام انتهاء جهوده العسكرية والسياسية امام عينيه ، وخلال دعوته الى جامعة السوربون التقى بطلاب الجامعة وبرز الاساتيد الموجودين على مسرح جامعة السوربون<sup>(١)</sup>، و بدأ بالحديث عن رحلته الاستعمارية وصولاً الى سوريا وهو يتحدث عن حلم اجداده الصليبيين سابقاً والصعوبات التي واجهت الجيش الفرنسي، و الثورات التي حدثت ضد فرنسا ودور الامير فيصل في دعم تلك الثورات وتحدث عن انتصارات فرنسا ضد الامير فيصل ومواليه في الولايات السورية ووضح المساعي الفرنسية في العمل لأجل اعمار البلاد من خلال ترميم الطرق وانشاء خطوط سكك الحديد وغيرها من الخدمات العمرانية والنهوض بالواقع الثقافي من خلال دعم التعليم بمختلف مستوياته مؤكداً الاهمية الثقافية والاثنية للمنطقة ، و دعا الجميع لاسيما المؤرخين منهم لزيارة سوريا ولبنان<sup>(٢)</sup>.

لقد تبين من حديث هنري غورو اتصف بالانحياز لبلده ، مطلقاً شعارات واهداف غير حقيقية دون الاشارة الى دور فرنسا الحقيقي في تدمير سوريا ولبنان سياسياً اجتماعياً وثقافياً اذ سادت خلال مدة تواجده كمندوب سامي حملات الاعدام والاعتقالات للشخصيات الوطنية اضافة الى ذلك تم التغافل عن هتافات ابناء البلدين المطالبين بالحقوق المشروعة اهمها حق التعبير عن الراي اضافة الى ذلك تعد هذه السياسات امراً طبيعياً بالنسبة للدول الكبرى التي ترى سياساتها دائماً صحيحة ولا تقبل الخطأ .

عاد هنري غورو من باريس الى بيروت في ٤ نيسان ١٩٢٢ ، و بدأ بالتمهيد لوضع المجتمع السوري واللبناني امام الامر الواقع بشكل رسمي اذ القى خطابه في ٩ ايار عام ١٩٢٢، و اعلن عن قرار السلطات الفرنسية بما يتعلق بميزانية البلاد و سحب الدعم المالي الفرنسي ومصادرة الاموال والذهب الموجود في البنوك وايقاف العمل العمراني ، و المشاريع المخصصة لتطوير اقتصاد البلاد ورفع مستوى المعيشة ، فأصيب السكان بخيبة امل امام الوعود الفرنسية في مجلس عصبة الامم المتحدة بل تعدى الامر الى سرقة

(1) Philippe Gouraud, Op.Cit, p .148.

(2) جريدة لسان العرب ( فلسطينية)، العدد ١٣٩، ١٩ كانون الثاني، ١٩٢٢ .

خيرات بلادهم وحرمان الشعب منها الامر الذي أدى الى اضطراب الأوضاع وخروج التظاهرات المنددة بقرارات فرنسا<sup>(١)</sup>.

قرر هنري غورو تغيير السياسة الفرنسية لتلافي اضطراب الاوضاع في البلاد بعدما اصبحت بنسبة كبيرة من اراضيها تحت السيطرة الفرنسية اذ امر بتشكيل مجلس الاتحاد السوري في ١٧ حزيران ١٩٢٢ لثلاث دول دولة دمشق ودولة حلب ودولة العلويين، ضم المجلس الاتحادي خمسة ممثلين عن كل دولة ابرز من مثل سوريا في المجلس الاتحادي هم من دمشق سامي باشا وجميل مردم<sup>(٢)</sup> و من حمص ظاهر الاتاسي ومنصور الحلقي من حوران ، ومن حلب هاشم الاتاسي رئيس المجلس الاتحادي السوري واختيرت حلب لتكون عاصمة سوريا الاتحادية و لأول مرة في تاريخ سوريا يتم تغيير العاصمة من دمشق الى حلب<sup>(٣)</sup>.

حصل هنري غورو على الموافقة بشكل رسمي حول الاتحاد السوري من السلطات الفرنسية في ٢٩ حزيران عام ١٩٢٢ بالتزامن مع بدء الاعلان حول اجتماعات الدول الكبرى في جنيف ١٩٢٢<sup>(٤)</sup>

(١) جريدة لسان العرب (فلسطينية)، العدد ١٣٩، ١٩ كانون الثاني، ١٩٢٢ .

(٢) جميل مردم: (١٨٩٠-١٩٦٠) احد الشخصيات الوطنية السياسية السورية المناضلة ضد الاستعمار الفرنسي واحد مؤسسي سوريا الحديثة ، ولد في عام ١٨٩٠ في مدينة دمشق اكمل تعليمه العالي في فرنسا وعاد الى سوريا ، و شارك في تأسيس بعض الجمعيات السرية مثل جمعية العربية الفتاة ضد العثمانيين ، تسلم خلال رحلته السياسية عدد من المناصب اولها كان مستشاراً للأمير فيصل في حكومة دمشق كما رافقه الى فرنسا في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ ليكون مترجمه الخاص ، و بعد اعلان استقلال سوريا في المؤتمر السوري ٨ اذار ١٩٢٠ اختير ليكون احد معاوني وزير للخارجية عبد الرحمن الشهبندر، وعند دخول الفرنسيين عام ١٩٢٠ لجأ الى القاهرة ومكث فيها ١٢ عام ، واستمر في تسلم المناصب السياسية وبذل جهوده لأجل بلده بين سوريا ومصر حتى وفاته عام ١٩٦٠ ، للمزيد ينظر : خير الدين الزركلي ، المصدر السابق، ج.٢، ص١٣٨؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ، ج.٢، ص ٩٦ .

(٣) ناهد عبد الكريم ، المجالس النيابية في سورية ودورها في السياسة الداخلية والخارجية (١٩٢٠-١٩٤٣)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق، ١٩٨٣، ص ٤٤ .

(٤) Julie Dandorin ,Général Gouraud Un destin hors du commun, de l'Afrique au Levant,P.

والنقاش بمسألة الانتداب ، اذ قدمت لجنة الانتدابات (PMC)<sup>(١)</sup> تقاريرها امام الدول الكبرى وقدمت كل دولة ممثلها الدفاع عن اهدافها ليتم التصويت بالموافقة من قبل الدول الكبرى على قرار لجنة الانتدابات وتم الاعلان بشكل رسمي في ٢٤ تموز ١٩٢٢ و التصويت على تثبيت الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان و الانتداب البريطاني على فلسطين و امارة شرق الاردن والعراق في القانون الدولي ، و بررت فرنسا امام اللجنة اعمالها الغير قانونية في سوريا ولبنان الى تمرد الجماعات الاسلامية متخذة من الازمة الاخيرة( زيارة كراين ) حجة على عدم استقرار البلاد لتشكيل دولة مستقلة تبعاً لتلك التطورات<sup>(٢)</sup>.

بدا الجنرال هنري غور بتطبيق النظرية السياسية الجديدة القائمة على اعتماد النظام الفيدرالي في ادارة سوريا في شهر ايلول ١٩٢٢ اذ قسمت البلاد الى دولة دمشق و حلب ودولة العلويين تحت مسمى الاتحاد السوري، وقسمت السلطات الى السلطة التنفيذية التي منحت الى رئيس الاتحاد الفيدرالي والذي يتم انتخابه من قبل مجلس الاتحاد لمدة عام واحد فقط شرط ان يكون احد اعضاء المجلس الاتحادي الفيدرالي ، اما صلاحيات الرئيس التنفيذي حددت بعدد من المهام التنفيذية ، اهمها تحضير الميزانية الفيدرالية وتنفيذها بعد مرورها الى المفوض السامي الفرنسي، واصدار الاوامر الادارية للتعيين في الوظائف، و مراجعة كافة القضايا المتعلقة بالنظام الاقتصادي والاداري والسياسي في البلاد شرط ان يتم موافقة المندوب السامي<sup>(٣)</sup>.

بعد ان اختير ممثلين من الدول الثلاث في المجلس الاتحادي حددت الية الانتخابات المعتمدة في النظام الفيدرالي اذ يتم انتخاب اعضاء ممثلين عن كل دولة في مجلس تمثيلي خاص بها ويكون تابع لقرارات

<sup>(١)</sup>لجنة الانتدابات: اسست عام ١٩٢٠ في عصبة الامم المتحدة للأشراف على المناطق الخاضعة للانتداب وفقاً لقرار مؤتمر سان ريمو ، اما مقر اللجنة كان في جنيف واهم اعمال لجنة الانتداب تعمل على دراسة التقارير السنوية للدول المنتدبة بصورة مستقلة عن الدول الكبرى و تنظيم الاستفتاءات المتعلقة بالمناطق المتنافس عليها بين الدول ووضع المعايير التي الزمت الدول المنتدبة باتباعها اهمها يجب ان تكون الدولة المنتدبة تعمل من اجل مساعدة الشعوب لبناء حكوماتها مستقبلاً، للمزيد ينظر، انيس عبد الخالق ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين (١٩١٤-١٩٤٥) ،كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، د.ت، ص ٣٠.

<sup>(٢)</sup> Philippe Gouraud, Op.Cit. P.165-166.

<sup>(٣)</sup>ادموند رباط ، تطور سوريا السياسي في ظل الانتداب ، ترجمة سليمان رياشي ، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠٢٠ ، ص ١٦٤-١٦٥ .

المجلس الاتحادي الذي يتشكل من خمسة مندوبين عن كل دولة ولا يوجد شرط حول ان يكون المندوبين اعضاء في مجلس الحكومة الاتحادي الذي بدوره ملزم بتنفيذ أوامر المفوض السامي وتم تحديد صلاحيات المجالس التمثيلية لكل دولة بالنظر بالأمر المتعلقة بالميزانية والضرائب و تشريع القوانين وما يتعلق بالاتفاقيات والعقود ، و قانون التجارة والأشرف على المنشآت الصناعية والتجارية كما نصت المادة الرابعة من الدستور الفيدرالي انشاء مديرية المالية والاشغال العامة و مديرية الحقوق وتعيين ممثلي الدولة في المجلس الاتحادي<sup>(١)</sup> .

اما ما يتعلق بصلاحيات المندوب السامي ضمن النظام الفيدرالي فهو يمثل السيادة الفرنسية على الدولة المنتدبة ففي الجانب السياسي تعود اليه كافة القرارات التنفيذية بعد ان تمت موافقة المجلس الاتحادي عليها مسبقاً و ويشرف على تنفيذ تلك القرارات ،اما الجانب العسكري فهو القائد الاعلى للقوات العسكرية وله الصلاحيات العسكرية كافة بما يتعلق بإرسال القوات العسكرية لحماية بعض المدن او لإعلان الحرب او لأجل صد اي عدوان خارجي<sup>(٢)</sup> .

بعد ان حددت الية عمل النظام الفيدرالي بدأ هنري غورو بالإشارة في خطابه الى ما قدمته فرنسا من جهود سياسية لأجل سوريا اهمها كان في خطابه بتاريخ ٢٠ حزيران عام ١٩٢٢ اذ بين بشكل كبير الفضل الاكبر لفرنسا في تشكيل الاتحاد السوري وتأسيس حكومات سوريا في حلب ودمشق والعلويين فضلاً عن اعلانه بما يتعلق بتحديد موعداً لتأليف المجالس المحلية المؤقتة ورؤساؤها اذ فاز في دمشق حقي العظم بدعم من فرنسا بعد منافسة كل من عبد الرحمن الشهبندر وعلي رضا الركابي<sup>(٣)</sup> .

واختير ممثلي الدويلات في المجلس الاتحادي من قبل هنري غورو في ٢٨ حزيران مدعياً احقيته في تحديد المصلحة العامة في سوريا كونها اقل خبرة وادراكاً للنظام الجديد على ان يتم اعتماد حلب بحاكمها

(١) ناهد عبد الكريم، المصدر السابق ، ص ٤٤-٤٥ .

(٢) ادموند رباط ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٣) حكمت علي اسماعيل ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

صبحي بركات مركز الحكم الفيدرالي بدلاً من دمشق<sup>(١)</sup> ، ومنح الاسكندرونه<sup>(٢)</sup> عدد من الصلاحيات التشريعية وفقاً لاتفاقية(انقره ١٩٢١)<sup>(٣)</sup> .

اتضح ان قرار اختيار هنري غورو بنفسه لممثلين الدويلات بذريعة عدم وجود الكفاءات بالمستوى المطلوب لإدارة الدولة امر بعيد عن الصحة، اذ ازدحمت اسماء الشخصيات الوطنية في سوريا التي امتازت بالكفاءة والقدرة على ادارة مختلف المناصب الادارية والسياسية لكن سياسة فرنسا اعتمدت منذ البداية على ابعاد تلك الفئة السياسية من المجتمع من خلال ملاحظتهم ، منهم من كان مصيره الاعدام ومنهم من اعتقل لعشر سنوات او اكثر امثال عبد الرحمن الشهبندر ومحسن الحكيم وجميل مردم وغيرهم من الشخصيات الوطنية لكن اراد هنري غورو تغطية النوايا الفرنسية الحقيقية من خلال اظهار افتقار البلدين للكفاءات السياسية والادارية .

اصبحت هيكلية الدولة الاتحادية قيد العمل بعد ان تم التصويت من قبل اعضاء المجلس الاتحادي بعد اجتماعهم في التاسع والعشرين من شهر حزيران على اختيار صبحي بركات رئيساً للحكومة الاتحادية الجديدة ولمدة عام واحد غير قابل للتجديد، وشكل الرئيس صبحي بركات الحكومة الاتحادية مطلع شهر تموز واستمرت حتى الخامس من كانون الاول عام ١٩٢٤<sup>(٤)</sup>.

(١) نقلت العاصمة من حلب الى دمشق في ٨ كانون الثاني عام ١٩٢٣ واختيرت لتكون العاصمة الدائمة لحكومة الاتحاد السورية للمزيد ينظر : مقال سليمان عبد النبي ، اتحاد الدول السورية (١٩٢٢-١٩٢٣)، [www.syrmh.com](http://www.syrmh.com)

(٢) اذ اكدت المادة السابعة من اتفاقية انقره على منحها حكم ذاتي بمجلس اداري خاص بها وميزانية خاصه منفصلة عن ميزانية دولة حلب والاعتراف باللغة التركية الى جانب اللغة الفرنسية والعربية مقابل فسخ المجال امام فرنسا للاستثمار في تركيا وحصولها على امتياز استخراج المعادن في خرشوط (Kharshout) لمدة ٩٩ عام وينسبه ارباح ٥٠%، للمزيد ينظر : زويجة وسيلة ، المصدر السابق ، ص ١٥٥-١٥٧.

(٣) A. H. Hourani, Syria and Lebanon, Oxford University Press, London, 1946,P.173.

(٤) سامي مروان مبيض، تاريخ دمشق المنسي (١٩١٦-١٩٣٦)، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠١٦، ص

اما الدورز<sup>(١)</sup> المنتشرين على الخط الحدودي بين سوريا وفلسطين والذي وصف من قبل هنري غورو بمفتاح مدينة دمشق تبعاً لذلك منح هنري غورو جبل الدورز حق بتشكيل دولة مستقلة في اطار تطبيق سياسة الانتداب الفرنسي في شهر اذار عام ١٩٢١ عازياً ذلك لعدد من الاسباب في حديثه مع رئيس الحكومة الفرنسية ملبيران في لقاء عام ١٩٢١ حول طبيعة الطائفة التي تتشكل من عدة عشائر لكل منها شيخ عشيرة و اتباع ورفضهم للخضوع الى أي دولة من الدويلات السورية ، كما اوعز بعض المؤرخين ان القرار الخاص بتشكيل دولة الدورز كان للظروف الخاصة بالمجتمع الدرزي الذي يرغب بالاحتفاظ باستقلاله بعيداً عن السوريين اسوة بدولة لبنان لكبير<sup>(٢)</sup> .

اعلنت سلطة الانتداب عن تشكيل دولة جبل الدورز تحت الانتداب الفرنسي بعيداً عن الاتحاد السوري بالرغم من اعتراض الولايات السورية في الاتحاد على هذا القرار كونه من غير المنصف بحق الدويلات الاخرى التي تحت الانتداب كون ان سياسة الاتحاد تخضع فيها الدول الى سلطتين سلطة دمشق متمثلة بسلطة الاتحاد السوري وسلطة المفوضية العليا للانتداب برئاسة المندوب السامي اما جبل الدورز يتصل مباشرة بسلطة الانتداب و انتخب سليم الاطرش في عام ١٩٢١ حاكماً على جبل الدورز بالرغم من رفض اغلبية الدرزيين واتهامه بالعمالة لفرنسا ،استمر في منصبه حتى وفاته مسموماً عام ١٩٢٤ في عهد المندوب السامي الفرنسي مكسيم ويغان<sup>(٣)</sup> واختيرت السويداء لتكون عاصمة دولة جبل الدورز<sup>(٤)</sup> .

(١) الدورز :يعدون ن احد الطوائف الاسلامية من سكان سوريا الاصليين في محافظة السويداء حيث جبل حوران حالياً الذي عرف سابقاً بجبل الدورز او ( جبل العرب) اذ سكن الدورز في ٧٣ قرية منه ، سكن في الشمال منها قبيلة العامرة والجنوب من الجبل قبيلة الاطرش وانتشر البعض من الدرزيين في لبنان وفلسطين ، و اشار بعض المؤرخين الى اصل الدرزيين يعود الى الصليبيين او الفرس وتعددت الآراء لكن وجود روايتين هم الاقرب الى الحقيقة الاولى والغير محببه للطائفة الدرزية يذكر ان اصل تسمية جاءت بعد اسلامهم على يد احد قادة الفرس نوشتكين الدرزي ، و اطلق عليه لقب درزي في القرن الحادي عشر الميلادي ونسبوا اليه بعد اسلامهم ولقبوا بالدرزيين ،اما الرواية الثانية بينت اصل الدورز يعود الى العرب الحثيين القدماء ، للمزيد ينظر : وجيه كوثراني ، بلاد الشام في مطلع قرن العشرين ، ص ٣٧٨؛ محمد كامل حسين ، طائفة الدورز تاريخها و عقائدها ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٧-٨ .

(٢) حسن امين البعيني، دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ( ١٩٢٠ - ١٩٤٣) دراسة في تاريخهم السياسي ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٠ .

(٣) مكسيم ويغان ( ١٨٦٧ - ١٩٥٦ ) جنرال فرنسي ولد في عام ١٨٦٧ في مدينة بروكسل (Bruxelles) تخرج من كلية سان سير العسكرية انضم في العمل العسكري واختير ليكون رئيس اركان الحرب لدى الجنرال فوش خلال الحرب العالمية



على اثر التدخل الفرنسي في اختيار سليم الاطرش انقسم المجتمع الدرزي الى فريقين الفريق الاول الذي يقوده سليم الاطرش ومصطفى الاطرش اذ مثلا حزب الاستقلال والذي يدعو الى الانتداب الفرنسي على الدروز دون ان يمس استقلالهم والفريق الاخر مثله سلطان باشا الاطرش<sup>(١)</sup> الذي وقف على الحياد<sup>(٢)</sup>.

كانت تلك الانقسامات سبباً في وضوح الموقف بالنسبة للوطنيين الذين ساندوا سلطان باشا الاطرش المعارض لفرنسا مما ادى الى حصول حرب الثوار مع الفرنسيين عندما اعلن عنها في عام ١٩٢٢ بعد اعتقال ادهم خنجر احد المتورطين بعملية محاولة اغتيال هنري غورو في عام ١٩٢١ في القنيطرة ، واستمرت المواجهات بين الدرزيين فريق سلطان باشا الاطرش والقوات الفرنسية<sup>(٣)</sup> على مواقع الفرنسيين في جبل الدروز حتى اضطروا الى الانسحاب نحو حدود ترانس الاردن؛ حيث معقل تجمع مؤيديه ونظراً لكون اتفاقية الحدود البريطانية الفرنسية الموقعة في عام ١٩٢٠ نصت بعدم تعرض احد الطرفين لحدود اراضي كل منهما، وجد هنري غورو بضرورة الاعتماد على تشكيل قوة فرنسية جزائرية متكاملة من الجنود المشاة

---

الاولى ثم اختير ليكون ممثلاً عن فرنسا في لجنة السلام عام ١٩١٩ في باريس ، وشارك في حرب بولونيا (Bologne) ضد الاتحاد السوفيتي ، بسبب خبراته العسكرية في ادارة الازمات وجدت السلطات الفرنسية بكونه الشخص المناسب ليخلف هنري غورو في سوريا ولبنان اذ تم تعيينه ليكون المندوب السامي الفرنسي على سوريا ولبنان في عام ١٩٢٣ واستمر حتى عام ١٩٢٤ عاد الى فرنسا ، وكلف ليكون مديراً للدراسات العسكرية العليا وعضواً في المجلس الاعلى للحرب ، وفي عام ١٩٣١ اصبح القائد العام للجيش الفرنسي ، للمزيد ينظر : فراس البيطار المصدر السابق ، ج. ٣ ، ص ١١٠٠-١١٠١.

(١) يوسف الحكيم ، سورية والانتداب الفرنسي ، ص ٩١.

(٢) سلطان باشا الاطرش ( ١٨٨٩-١٩٨٢ ) احد الثوار الدروز الذين ناضلوا ضد الفرنسيين ولد في محافظة السويداء في جبل الدروز بدا مشواره العسكري بالقتال ضمن القوات العثمانية في الروملي ( Romeli ) ( اسم اطلقه العثمانيين على ارض اوربا الشرقية التي كانت تضم دول البلقان صربيا وبلغاريا ، رومانيا ، اليونان ، البوسنة الهرسك والجبل الاسود .. ) كما ساند الثورة العربية وجعل من الدروز معقلاً لتواجد الثوار واعلن عن المعارضة للوجود الفرنسي في جبل الدروز ليقود الثورة السورية الكبرى عام في ١٩٢٥ من اجل الحرية واشتهر بمقولته في الثورة " الى السلاح الى السلاح ايها العرب السوريون " استمر في النضال لأجل ابناء بلده ومطالبة بحقوقهم حتى وفاته عام ١٩٨٢ ، للمزيد ينظر : صالح زهر الدين ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧؛ فراس البيطار ، المصدر السابق ، ج. ٢، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٣) حسن امين البعيني، المصدر السابق ، ص ١٠٠.

(٤) وليد المعلم ، سورية ( ١٩١٦-١٩٤٦ ) الطريق الى الحرية ، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٦، ص ١٦٦.

والمدفعية بقيادة الضابط جيرمان (Germain) للقضاء على تمرد سلطان باشا الاطرش بعد تعذر الاعتماد على تشكيل قوة محلية كما حدث في ثورة ابراهيم هنانو عام ١٩٢٠<sup>(١)</sup>.

عزم هنري غورو على بكثيف الحملات على العصابات المرجح انها مدعومة من السلطات البريطانية من خلال ضابط بريطاني في شرقي الاردن حتى اضعافها دون ان يتم القضاء عليها بشكل كامل بسبب طبيعة الدروز القبلية و تضاريس المنطقة الجبلية بالرغم من تلك الاحداث اصدر هنري غورو قراراً بإعدام ادهم خنجر في ٣٠ ايار ١٩٢٣<sup>(٢)</sup>.

يظهر مما تقدم ان اقتراح هنري غورو بتطبيق النظام الفيدرالي لم يكن سوى وسيلة لإخماد الغضب الشعبي ضد الفرنسيين واشغال المواطن السوري بآمال بعيدة التحقيق لتسحب القوات المقاومة من التعرض للجنود الفرنسيين وتبدأ بالانشغال السياسي ومحاولة اثبات وجودها للإدارة الفرنسية في سوريا ،في جو يسوده الاضطراب بين مؤيد ومعارض حول السياسة الجديدة لفرنسا التي غرست خلالها بذور التفرة بين ابناء البلد الواحد من خلال تصعيد الاصوات الانتخابية للموالين لها اي انها لم تكن اقل من تمثيلية فرنسية تدعي العمل لأجل البلد.

### خامساً: المجلس التمثيلي لدولة لبنان الكبير ١٩٢٢-١٩٢٣

اصدر ممثل المندوب السامي الفرنسي الكونت روبرت دوقيه (Robert Duquet) في الثامن من شهر اذار عام ١٩٢٢ القرار المرقم (١٣٠٤) القاضي بإنشاء مجلس تمثيلي نيابي لبناني ممثلاً عن جميع الطوائف اللبنانية ،ودعا هنري غورو اللبنانيين الى انتخاب ثلاثين ممثل عنهم في المجلس النيابي مستقبلاً بعد ان تم تحديد لكل طائفة عدد من المقاعد اذ خصص للموارنة (١٠) مقاعد وللسنة (٦) مقاعد واقل منها

(1) Daniel Neep, Occupying Syria under the French Mandate, Cambridge Middle East studies, Cambridge, 2012,P.112.

(2) Idir Ouahes, Syria and Lebanon Under The French Mandate, Library of Middle East History 76, London, 2018,p.30.

بمقعد للشيعنة ، على ان يكون هناك (٤) مقاعد للمسيحيين الارثوذكس ومقعدين للمسيحيين الكاثوليك ومقعدين للدروز اما الاقليات في المجتمع اللبناني حددت بمقعد واحد (١) .

حددت مدة ولاية المجلس النيابي اللبناني اربع سنوات (١٩٢٢-١٩٢٥) ويتم انتخاب اعضائه البالغين (٣٠) عضواً بالاقتراع العام وتعد جميع جلسات المجلس علناً ، و هذا لا يعني بمنع الجلسات السرية التي تعقد في حالة تصويت اغلبية النواب عليها ، على ان يتم النقاش داخل المجلس النيابي بكل ما يتعلق بالأمور الادارية والسياسية والاقتصادية شرط ان يؤخذ بعين الاعتبار موافقة المندوب السامي الفرنسي عليها او رفضها (٢) .

لم يمر الكثير من الوقت حتى عاد هنري غورو الى بيروت في ٣ نيسان ١٩٢٢ وبدأ بالعمل لأجل اكمال مهمته التي كلف بها ، اذ شكلت ولادة لبنان الكبير بشكل رسمي بعد اعلان عصبة الامم المتحدة الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان في عام ١٩٢٢ وعد هذا القرار نقلة نوعية في التاريخ السياسي اللبناني معلناً عن بدء الحياة الديمقراطية في لبنان اذ حدد الية الانتخابات النيابية في لبنان والتي تجرى بالاقتراع العام عدا رئيس المجلس التشريعي يتم انتخابه بالاقتراع السري اي بأصوات اغلبية الاعضاء في المجلس الى جانب نائبيه (٣) .

اصدر هنري غورو قرار بحل اللجنة الادارية التي استمرت لمدة عامين (١٩٢٠-١٩٢٢) وكلف الكومندان ترابو بالأشراف على تنفيذ الانتخابات المحلية لتأسيس مجلس نيابي لبناني وبالرغم من اعتماد فرنسا على الاسس الطائفية و التي حددت من خلال الاحصاء الفرنسي (٤) لمعرفة نسبة كل طائفة موجودة

(١) سجاد كشاش ماضي ، سياسة فرنسا الاقتصادية وانعكاساتها على لبنان في محاضر مجلس النواب اللبناني ( ١٩٢٠-١٩٤٣ ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٠ ، حسان حلاق ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٢) كمال صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ، ط.٧ ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٢٠٧-٢٠٨ .

(٣) حسين حمد الصولاغ التطورات السياسية في لبنان ( ١٩٤١ ١٩٥٨ ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ( ابن رشد ) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٧٣ .

(٤) حدد تاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٢ لتنفيذ الاحصاء ، الجدير بالذكر ان قرار الاحصاء السكاني الذي نفذ بأمر من هنري غورو جاء لعدد من الاهداف اولها نتيجة لكثرة النزوح والهجرة من المناطق المجاورة الى لبنان أي من بداية الحرب العالمية الاولى الى نهايتها (١٩١٤-١٩١٨) ؛نتيجة لتدهور اوضاع البلدان الاقتصادية والسياسية بسبب الحرب

في لبنان، ولغرض تحديد نسبة تمثيل كل طائفة في المجلس النيابي واعتماد نتائجه في تقسيم التعيينات الوظيفية والادارية في لبنان الكبير ، بالرغم من الرفض الواسع للمشاركة في الاحصاء نتيجة التخوف من فرض الضرائب والشك في نوايا الفرنسيين لاسيما الطائفة المسلمة في لبنان التي عانت من التهميش على حساب الطوائف المسيحية لأجل مصلحة فرنسا<sup>(١)</sup>.

اما في الجانب الاقتصادي منح المجلس النيابي الحق بدراسة الموازنة وكل التشريعات القانونية المتعلقة بالضرائب والجمارك واعتماده نظام الرسمالي ليبرالي اي اعتماد سياسة الباب المفتوح امام الدول لاسيما بوجود لبنان على ساحل البحر المتوسط جعلها ذات اهمية استراتيجية اقتصادية اكثر من كونها اهمية سياسية لفرنسا في بناء دولة لبنان الكبير ، والقوانين المتعلقة بالبيع والشراء والقوانين الاخرى المتعلقة بالعفو العام وتغيير المناطق الادارية<sup>(٢)</sup>.

عد قانون الانتخابات اللبناني الصادر في ١٠ اذار عام ١٩٢٢ اول قانون للانتخابات النيابية اللبنانية ، وقد وصف بانه اول تجربة ديمقراطية لبنانية ، اذ ظهرت قوائم متنافسة في اغلب المدن اللبنانية المشاركة في الانتخابات في بيروت ، و انشأت قائمتين للترشيح للانتخابات اللبنانية القائمة الاولى كانت بزعامة جورج فيليب احد اعضائها ايوب ثابت اما القائمة الثانية كانت بزعامة اميل اده ممثلين عن مدينة بيروت اذ فاز منهم خمسة اعضاء بعد انسحاب قائمة جورج فيليب وانضمام ايوب ثابت الى قائمة اميل اده<sup>(٣)</sup>.

حاول المسلمون معارضة سياسة الانتداب وترشيح بعض الشخصيات التي تمت محاربتها من قبل الانتداب لميولهم نحو الانضمام الى سوريا و ازدحمت اسماء المرشحين واختارت فرنسا ممن يساند سياستها في لبنان امثال اميل اده عن الموارنة وحبیب باشا السعد الذي اختير ليكون رئيس المجلس اللبناني<sup>(٤)</sup>.

---

والسبب الاساسي هو معرفة التركيب الطائفي للمجتمع اللبناني والذي تم اعتماده في تشكيل اول حكومة لبنانية ١٩٢٢ برئاسة حبيب باشا السعد ، للمزيد ينظر : جهاد بادع كريم ، المصدر السابق ، ص ٧٠-٧١.

(١) حسان حلاق ، المصدر السابق ، ص ١١٢؛ حسين حمد الصولاغ ، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٢) مسعود ضاهر، لبنان في وثائق الارشيف اللبناني ( ١٨٣٥-١٩٥٩)، دار بلال للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٤، ص ١١١.

(٣) ياسر حمد خليفة ، اميل اده و دوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الانبار ، ٢٠١٤، ص ١٠٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١٠.

اجريت الانتخابات النيابية اللبنانية في شهر ايار عام ١٩٢٢ تحت اشراف الفرنسيين وبلغت المشاركة فيها من السكان اللبنانيين ٩٨,٩٠% في ظل جو يسوده القلق من نتائج الانتخابات لاسيما ان البلاد اقيمت على اساس طائفي منذ بداية تأسيسها لتعلن نتائج الانتخابات المجلس التمثيلي بعد ان تم اختيار اغلب الاعضاء من قبل السلطات الفرنسية (١).

و افتتح اول جلسات المجلس النيابي اللبناني الاول في ٢٥ ايار عام ١٩٢٢ بحضور هنري غورو و حبيب باشا السعد رئيساً للمجلس والقى كلمته مهناً فيها اللبنانيين بهذا الانجاز ومبيناً صلاحيات المجلس النيابي اللبناني وفقاً لوعوده السابقة بعد ان اجريت تعديلات على القانون الاساسي اللبناني لعام ١٩٢٠ (٢).

وسعت التعديلات من صلاحيات المجلس النيابي لتشمل جميع المسائل المتعلقة بدولة لبنان الكبير على مختلف المجالات السياسية الادارية والاقتصادية لاسيما بما يتعلق بالبحث والنقاش حول الميزانية لاسيما الضرائب، ويكون هنري غورو حق الاجبار او الرفض بما يتعلق بالميزانية اذا فشل المجلس في اتمامها وكل الامور المطروحة للنقاش في المجلس، اي تعود جميع الصلاحيات الى المفوض السامي الفرنسي على ان تتولى كل دولة من الدولت سواء دولة لبنان الكبير او دولة الدروز او دول الاتحاد السوري الانفاق على احتياجاتها وتمويل القوات الفرنسية (٣).

اتجهت الاوضاع السياسية في لبنان الى التدهور اكثر من السابق بعد ان كان صراع طائفي في الحصول على الاغلبية المطلقة في البلاد اصبح صراع سياسي طائفي من اجل السلطة في لبنان بعد الإعلان عن تشكيل المجلس النيابي ثارت الطوائف الاسلامية معلنة العصيان المسلح على القرارات الفرنسية وعلى اثرها اغتيل مدير الداخلية اللبناني اسعد بك، كونه من العناصر الموالية لفرنسا مما فسح المجال امام حملة من الاغتيالات التي راح ضحيتها عدد من النشطاء والسياسيين اللبنانيين من الطوائف المسيحية والاسلامية، لتعلن بعض المدن رفضها للانضمام الى لبنان منها مدينة طرابلس التي وقع سكانها على

(١) Philippe Gouraud, Op. Cit, p. 165.

(٢) ماجد كامل عبدالله، المصدر السابق، ص ٢٠؛ محمد سكير الشمري، التطورات السياسية في لبنان (١٩٢٠-١٩٤٣)، بحث منشور، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، ع. ١١، ٢٠٢٢، ص ٤٧١.

(٣) بولس مسعد، المصدر السابق، ص ١١٥.

عرائض يطالبون فيها بالعودة الى سوريا كونها لم ترى اي مساندة فرنسية لها في لبنان بل تم تهميشها بدلاً من ذلك<sup>(١)</sup>.

ارادت فرنسا ان يكون هذا الاتحاد حلاً مؤقتاً لازمة في سوريا ولبنان وجبل الدروز اذ كان من المتوقع انشاء حكومات محلية خاضعة لسلطة الانتداب الفرنسي وانشاء مؤسسات لإدارة كل دولة ضمن اطار الانتداب الفرنسي بعد ما كان المندوب السامي المسؤول عن تعيين موظفين اداريين فرنسيين في الولايات السورية واللبنانية اصبح في كل دولة مجلس تمثيلي الى جانبه مجموعة من المستشارين الفرنسيين الذين تم اختيارهم من قبل المندوب السامي على ان تتولى سلطات الانتداب مهمة العلاقات الخارجية للدويلات<sup>(٢)</sup>.

### سادساً: نهاية مهام هنري غورو في سوريا ولبنان ١٩٢٣

اراد هنري غورو الحفاظ على تاريخه العسكري والسياسي بعد ان وجد مساعي الحكومة الفرنسية قد بدأت بالانسحاب من تقديم الدعم لذا بدا بالتحضيرات للعودة بعد ان نشر في الصحافة الفرنسية خبر مفاده اختيار الجنرال مكسيم ويغان الذي كان له معرفة سابقة بالجنرال هنري غورو والذي عرف عنه بميوله الديني اكثر مما هو سياسي ، جاء هذا القرار بطلب من هنري غورو بعد رحلته الى باريس في الاول من كانون الاول عام ١٩٢٢ الى شهر نيسان عام ١٩٢٣ لحل الخلاف مع السلطات الفرنسية حول اعداد الجيوش الفرنسية من (٥٠.٠٠٠) الى (٢٦.٠٠٠) من بينهم (٦.٠٠٠) مقاتل سوري ولبناني ضمن الكتائب التي شكلها هنري غورو عام ١٩٢٠ بعدما قدم طلب للحكومة الفرنسية و وزارة الحرب والرئيس الفرنسي ريمون بوانكاريه بإرسال المزيد من القوات الفرنسية الى سوريا ولبنان لتأمين الاوضاع فيها وابعاد اي تمرد قومي فيها، وحماية الحدود السورية من هجمات الاتراك الذين اصرروا على استعادة الحدود السورية السابقة وضمها الى تركيا مستقبلاً لاسيما بعد ان اعترضوا على اتفاق لوزان (Lausanne)<sup>(٣)</sup> عام ١٩٢٣ في المرحلة الاولى من الاجتماعات في ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٢٢<sup>(١)</sup>.

(١) علي عبد المنعم شعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال حتى الجلاء (١٩١٨-١٩٤٦) ، ص ٣٠ .

(٢) A. H. Hourani, OP,Cit,P.173.

(٣) اتفاق لوزان : وهو اتفاق السلام الذي تم عقده في مدينة لوزان السويسرية في ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٢٢ بين الدولة العثمانية ودول الحلفاء اذ مثل الدولة العثمانية عصمت اينونو ممثل عن حكومة انقرة وحسن بك نائب طرابزون ورضاً نور نائب سينوب ومجموعة من المستشارين اما دول الحلفاء فقد حضر ممثلين عن كل من فرنسا وبريطانيا ورمانيا

بعد ان اصبح على وشك انتهاء الخطة الفرنسية في السيطرة على سوريا ولبنان الكبير والتي اطلق عليها بالسيطرة العسكرية وتشكيل الاتحاد الفيدرالي بدا بإكمال التحضيرات للعودة الى باريس بشكل نهائي ، بعد ان تم الاتفاق مسبقاً مع رئيس الجمهورية الفرنسي بوانكاريه في عام ١٩٢٢ بالعودة وتسلم مهام الحاكم العسكري لباريس شرط توسيع صلاحيات المنصب بشكل اكبر مما هو عليه مما زاد اصراره للعودة اختياره ليمثل بلاده في مجلس الحرب الاعلى في شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٢ (٢) .

لقى هنري غورو خطابه الاخير بمهمته كمندوب سامي على سوريا ولبنان في كنيسة السريان بمدينة بيروت في عام ١٩٢٢ و بدأ بالحديث عن الهدف من مهمته هو السيطرة الفرنسية الكاملة على سوريا ولبنان بدا بالتبرير والدفاع عن السياسية الفرنسية واصفاً ايهاا بالسياسة الحرة وانها كانت تعمل لأجل انصاف حقوق الجميع مما عانوا من ظلم تحت السيطرة العثمانية ،سابقاً واصفاً المقاومة بالعصابات والجهلة الذين لا يعرفون مصلحة بلادهم ومدعياً بأهمية الدور الفرنسي في مساعدة بلادهم بحسب ادعائه بان فرنسا جعلت من الطائرات الجوية مشفى متنقل لعدم وجود مراكز صحية ومستشفيات في البلاد و اصر على حسن النوايا الفرنسية في سوريا ولبنان عندما اكد على تقليص عدد الجنود الى النصف بعد اعلان الانتداب (٣) .

ارسل الرئيس الفرنسي ريمون بوانكاريه خطاباً مؤرخاً بتاريخ ٢٣ نيسان ١٩٢٣ شكر فيه هنري غورو على جهوده العسكرية والسياسية التي بذلها طوال فترة خدمته في الجيش الفرنسي (١٨٩٤-١٩٢٣) منذ مهمته الاولى في السودان مروراً بالنيجر وتشاد وموريتانيا والمغرب ثم في الحرب العالمية الاولى على

---

ويوغوسلافيا ،بلغاريا ، البانيا (Albania) و بلجيكا والنرويج واسبانيا ،البرتغال (Portugal) والسويد (Sweden) كما شاركت روسيا من اجل حقوقها في المضائق ، اراد الوفد التركي تعديل معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ اذ طالبت الدولة العثمانية بالاستقلال التام بكافة اراضيها وسحب الحلفاء قواتهم من المضائق والغاء الامتيازات الاجنبية ، وقد اكد الوفد التركي على التمسك بمطالبهم لمنح تركيا الاستقلال السياسي والاقتصادي و لن يتم توقيع اي معاهدة تفقد تركيا حقوقها ، وانتهت جلسات الاجتماع باتفاق الاطراف المشاركة في ٢٣ نيسان ١٩٢٣ بإصدار ١٧ وثيقة تسوية لكافة القضايا ، للمزيد ينظر: احمد محمود علو ، مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة ، بحث منشور ، مجلة مداد الادب ، مجلد ١٤ ، العدد ١٤ ، ٢٠١٨ ، ص ٣٥٧-٣٥٨ .

(١) بولس مسعد ، المصدر السابق، ص ١١٩ .

(٢) Pierre Lyaute, Op. Cit. , p. 223-224.

(٣) جريدة لسان العرب (فلسطينية)، العدد ١٣٥، ١١ اذار ، ١٩٢٢؛ للمزيد من التفاصيل ينظر ،الملاحق ( الوثائق) ، ملحق رقم (٧) .

جبهات القتال وقد ابلى بلاءً حسناً ونجاحه بمهمة القائد العسكري لجيوش الشرق والمندوب السامي في سوريا ولبنان الكبير ونجح في فرض السيطرة الفرنسية وتطبيق النظام الفيدرالي وتثميناً لجهوده ولا بد من تكريمه بمنح هنري غورو منصب الحاكم العسكري لباريس (١٩٢٣-١٩٣٧) (١).

ان عمل هنري غورو منذ بدا مهمته الاسيوية قائد لجيوش الشرق الفرنسية والمندوب سامي لكل من سوريا ولبنان على تنفيذ السياسة الفرنسية في سوريا ولبنان مع مراعاة الموقف السياسي في كل منهما نظرا لوجود فروقات دينية ثقافية سياسية، كان حريصاً على اتمام مهمته على اتم ما يكون لاسيما بوجود طريق حافل بالإنجازات العسكرية في افريقيا و اوربا ما بين (١٨٩٤-١٩١٩) ، وبعد ان سيطر على اغلب البلاد واخضعت قوات الثوار تحت السيطرة الفرنسية ظهرت ازمة جديدة اثر تراجع الموارد الاقتصادية في العالم نتيجة تبعات الحرب العالمية الاولى واثرها على الدول الكبرى التي سببت بتقليص اعداد الجنود حتى في فرنسا نفسها بسبب التكاليف الكبيرة كانت سبباً في تراجعه وتقديم استقالته للعودة الى باريس في عام ١٩٢٣ لأجل الحفاظ على تاريخه العسكري خوفاً من الاخفاق بعد ان قل الدعم العسكري والاقتصادي الفرنسي، فضلاً عن ذلك وعده بمنصب ارفع من منصبه وهو ان يكون حاكماً عسكرياً لمنطقة باريس وهذا هو العامل الأساسي لاستقالته من منصب المندوب السامي في سوريا ولبنان .

(1) Philippe Gouraud, Op.Cit, p. 182.



## الخاتمة

توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات وهي :

اولاً - عرف هنري غورو بين رفاقه واسرته حبه الكبير للوطن والتضحية لأجل بلده وهذا كان سبباً في اصراره على ان يكون احد ضباط الجيش الفرنسي ناتجاً عن ترسيخ الفكر العسكري منذ طفولته بسبب تعمقه بقراءة الروايات العسكرية وقصص الحرب الفرنسية ، وكان من محبين التاريخ العسكري اذ لم يستطع والداه من الوقوف ضد طموحه الذي جعل منه احد الجنرالات المهمين في تاريخ فرنسا الحديث والمعاصر .

ثانياً- غلب على شخصية هنري غورو الغموض كونه لم يكن يفضل اقامة علاقات عديدة بين زملائه العسكريين ، اذ اقتصر صداقته على بعض الافراد اقدمهم صديق طفولته تيرير اما الآخر رفيقه في الجيش الفرنسي الجنرال ليوتي مبتعداً عن الاوساط الاجتماعية لانشغاله بممارسة واجباته العسكرية ، اما الصفة الاخرى التي غلبت عليه فهي التناقض كان احد الداعين وبشكل كبير الى السلام لكنه كان يقود كبرى المعارك وشارك في اغلب الحروب التي سببت العديد من الضحايا لاسيما ضحايا المستعمرات الافريقية واضطهاد سكانها ، و بالرغم من ذلك ظل ينادي لأجل السلام حتى وفاته في عام ١٩٤٥ وكان ذلك سبباً في جعله محط اختلاف بين المؤرخين في تحديد صفاته.

ثالثاً - ان افكار هنري غورو العسكرية مطابقة لأفكار الحزب الاستعماري كان ذلك سبباً في انتقاله من صنف الصيادين ( القناصين ) الى صنف المشاة الاستعماري الذي اخذ على عاتقه دعم الضباط المؤيدين للحزب والذين لهم شعبية بين الجنود لتوسيع قاعدة الحزب الاستعماري في الجيش الفرنسي ، و لاسيما ان هنري غورو كان احد الجنرالات المقربين من الجنود بشكل كبير فهم يرونه قدوة لهم لأنه عمل دائماً على تلبية متطلباتهم فهو يرى ان قوة القائد تكمن في قوة جنوده .

رابعاً - لم يقتصر دور هنري غورو على الجانب العسكري فحسب بل كان له دور كبير في نقل الحضارة الفرنسية الى المستعمرات الافريقية لاسيما الديانة المسيحية الكاثوليكية كونه من الكاثوليك المتدينين، اذ اشرك بالحملة الاستعمارية رجال الدين وعلماء الاثار كما متعارف عليه في السياسات الاستعمارية بشكل عام ؛ وذلك بهدف بجمع كل المعلومات عن سكان المستعمرات في مختلف الجوانب ليعتمد عليها لاحقاً في تحديد السياسة الاستعمارية في المنطقة .

خامساً- ان قناعة بعض الدول الكبرى حول القوة السياسية تكمن في القوة العسكرية للدول ومساحة اراضيها الشاسعة ،وانطلاقاً من مصطلح (سلام - حرب ) كان لنشوب الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤-١٩١٨) تأثير كبير على التطورات السياسية في العالم التي جسدت المعنى الفعلي للمصطلح اذ مثلت فترة السلام التوترات السياسية والمخططات التي تمهد لحرب قادمة.

سادساً- دهاء هنري غورو وذكاءه العسكري ، ساعده على دراسة الموقف من جميع النواحي حتى بما يتعلق بالدعم المعنوي للجنود فهو يرى ان وجود القائد العسكري الى جانب جنوده في الحرب بدلاً من الوقوف في الخطوط الخلفية له حافز كبير للجنود على تقديم كل ما لديهم من تضحيات .

سابعاً - اختير هنري غورو من قبل رئيس الوزراء كليمنصو ليكون مندوب ساج على سوريا ولبنان وقائد لجيوش الشرق، يبدو ان القرار كان وسيلة لتحقيق طموح فرنسي يعود لمئات السنين الى تاريخ الحملات الصليبية التي كانت تهدف لإنشاء دولة فرنسية في المنطقة الساحلية على البحر المتوسط لمكانتها الاستراتيجية التجارية فضلاً عن مكانتها الدينية بوجودها بالقرب من ارض السيد المسيح في فلسطين .

ثامناً -ان شرط تنازل هنري غورو عن سوريا ولبنان ليكون الحاكم العسكري لباريس لم يكن خياراً عشوائياً حيث جاء القرار مدروس بشكل كبير من خلال قراراته الادارية والعسكرية والدبلوماسية طوال فترة تواجده في منصبه ، اذ ادرك ان التدمير الكبير الذي ساد في العاصمة بعد الحرب يعد سبباً كافياً في نسيان دور فرنسا في الحرب العالمية الاولى ، والتركيز على المشاكل التي ظهرت بعد الحرب العالمية الاولى ؛ نتيجة لتدمير المصانع و القرى الزراعية مسببة ازمة غذائية وازمة اقتصادية ادت الى ارتفاع الهجرة من الريف للمدينة ، لذا عمل في اول الامر على انصاف جزء من شريحة المجتمع بالعمل على رد الجميل لضحايا الحرب ثم بدأ العمل على ترسيخ الحس الوطني في نفوس الاجيال التي ولدت بعد الحرب والقى العديد من الخطابات في احتفالات العاصمة باريس الرسمية مؤكداً على الدور الفرنسي في الحرب العالمية الاولى واهم الانجازات التي حققتها فرنسا .

تاسعاً - ان محاولات البلدان المتحررة من الحكم الاستبدادي العثماني لم تصل لنتيجة مرضية لاسيما بعد السباق الدبلوماسي العربي مع فرنسا وبريطانيا منذ اتفاق سايكس بيكو في عام ١٩١٦ الى ما بعد الحرب العالمية الاولى ، لم يكن الا وسيلة خبيثة لإشغال العرب وايهامهم بوصول اصواتهم امام اعضاء الدول الكبرى بمؤتمر الصلح في فرساي عام ١٩١٩، مدركين جيداً لقلة الخبرة الدبلوماسية للعرب في عقد الاتفاقيات ، مع ايهامهم بتحقيق مطالبهم المتعلقة بتأسيس دولة عربية موحدة في كل من سوريا

ولبنان ، وحققت كل من فرنسا وبريطانيا اهدافها المخفية على حساب العرب اذ كان اشبه باختراق سياسي عسكري لمنطقة الشرق الادنى والاتفاق على انشاء دولة صهيونية مجاورة لسوريا ولبنان دولتين ضعيفتين سياسياً واقتصادياً ، لتتعالى الاصوات اللبنانية للموارنة في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ والتي اكدت على المطالبة بدولة مستقلة مساندة من فرنسا لكي لا تكون ضحية امام المشروع الصهيوني في المنطقة .

عاشراً- ويظهر لنا من خلال تسلسل الاحداث كالتالي ان الحركات الوطنية التي خلال حقبة الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان لم تكن منظمة بالشكل الذي يجعل منها قوة تهيب القوات الفرنسية؛ ويعود ذلك لعدد من الاسباب اولها عدم وجود الاسلحة الكافية بعد توقيع اتفاقية انقرة بين تركيا وفرنسا، ثانياً تقدمت كل قوة معارضة بقائد لها دون ان يكون هناك قائد موحد لجميع المعارضين ولكل معارضة مطالب خاصة بتطلعاتها بالرغم من الاتفاق على المطالبة بالاستقلال عن الانتداب الفرنسي، ثالثاً عدم وجود تنسيق منظم بين القوات المعارضة في الشمال (العلويين) والجنوب (الدروز) وشرق البلاد وغربها فضلاً عن استمالت بعض الشخصيات الى جانب فرنسا بهدف نشر الفتنة من خلال الاعلام الموالي لفرنسا المتمثل بالصحف العربية والاجنبية .

الحادي عشر - . تبينت السياسة الفرنسية الخبيثة بشكل صريح عندما عملت على تقسيم المناطق في سوريا ولبنان الى مناطق مسيحية والمناطق المسلمة التي قسمت بين الشيعة والسنة و ابرز مثال على ذلك تأسيس دولة لبنان الكبير في ايلول عام ١٩٢٠ والذي كان اتفاق فرنسي مع الطائفة المسيحية لكن لم تلتزم فرنسا بالاتفاق، اذ وجدت ان اقتصار الدولة على المكون المسيحي سيخلق منها دولة مستقرة نوعاً ما و هذا لا يصب في صالح التطلعات الفرنسية بعد ان اصرت على انضمام الساحل الجنوبي لدولة لبنان الكبير والذي سبب بفتنه بين المسيحيين والمسلمين، ولم تبتعد سوريا عن ذلك عندما قسمت الى اربع دويلات عام ١٩٢٠ .

الثاني عشر - وجد هنري غورو في اعتماد النظام الفيدرالي في ادارة سوريا ولبنان عام ١٩٢٢ قراراً صائباً ويبدو ان تمسكه بقراره يعود لكونه مدركاً لتوجهات السكان في سوريا ولبنان الذين بدوا اكثر وعياً مما كانوا عليه بعد الحرب العالمية الاولى، اذ بدا الشعب بالمطالبة بالحريات وبناء البلاد وايجاد وظائف للسكان والنهوض بالواقع الثقافي كونها تقع على عاتق الدولة المنتدبة، وبعد ان تمكن من بسط سيطرته على كافة ارجاء سوريا ولبنان وجد في هذا النظام طريقة ليتم اشغال فيها انظارهم والانشغال في

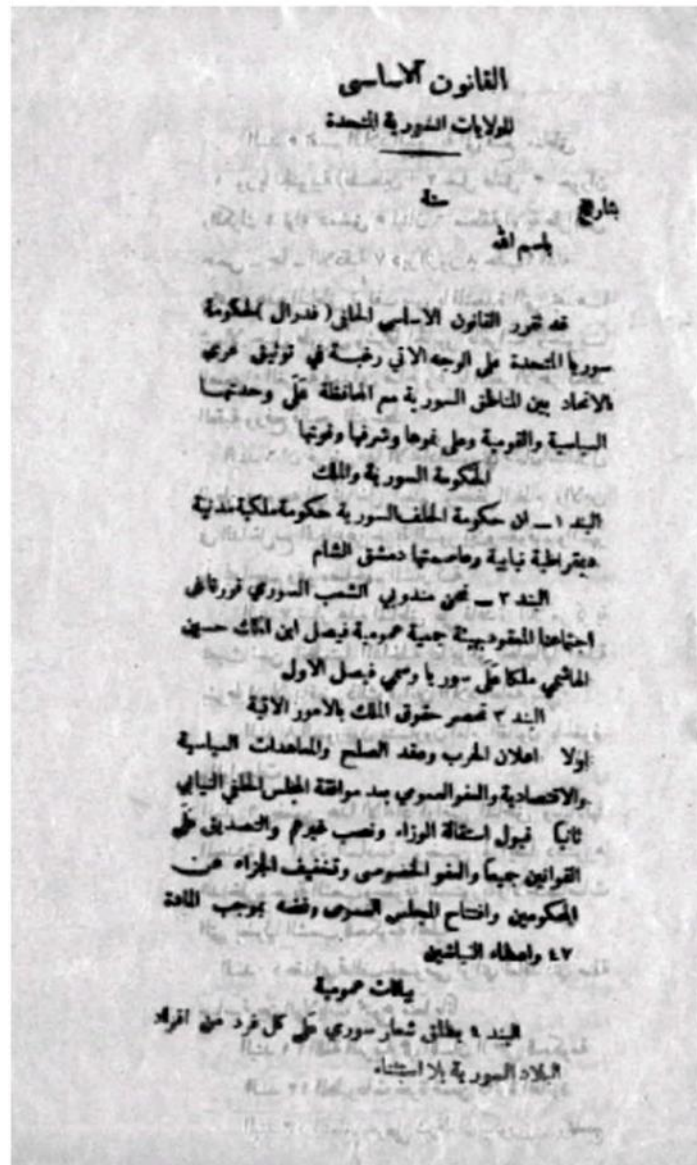
التنافس فيما بينهم لأثبات وجودهم في الحكومة الاتحادية ،ولاسيما نحن نتحدث عن بلاد مفككة نسيجياً بالرغم من اتفاقهم على الاستقلال وبذلك انشغل الجميع في النظام الجديد دون الادراك بانها مسرحية فرنسية جديدة كون النظام الجديد لم يجرى اي من صلاحيات المندوب السامي بل اصبحت جميع قرارات مجلس الاتحاد تحت ادارته لتستمر الاوضاع كما مخطط لها حتى مغادرته الى باريس.

الملاحق

الوثائق

ملحق (١)

مطلب الاتحاد السوري المرسل الى لجنة كنج كراين في دمشق ١٩١٩ تحت عنوان  
دستور الولايات السورية المتحدة (١)



(1) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit, P 389.

ملحق رقم (٣)

صحيفة حلب ( صحيفة سورية ) العدد ٦٠ - ١٣ تموز - ١٩١٩ (١)

**حلب**

أست عام ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م

العدد ٦٠ - الأول

حلب السبت في ١٤ شوال ١٣٣٧ و ١٢ أوت سنة ١٩١٩

**بين اللجنة الأميركية**

( والموتمر السوري )

لانه ينقل كشفا لا تفر على المراقبة . وقد رأينا منها اليها تحب القاء التفرقة والشقاق بين ابناء الاديان والمذاهب ولاحتسا من ذلك اليها تريد ان تثبت بأن الشعب السوري غير قادر على الاتفاق وانه اذا ترك وشأنه تحدث فتن صكبرى بين ابناء المذاهب فينتس لها ثبوتية نفوذها . وفضلا من ذلك فالتا فسمع كثيرين من سياسيي فرنسا وادبائها يقولون بأن سوريا فرنسا الشرق فلذلك تضاف اليه اذا اسعدت المساعدة اليه ان تبتلصا ثم انسا ترى ان سياسيا في مستعمراتها موجبة ال القضاء على قوميات الشعوب المستعمرة وادماجهم في الجنسية الفرنسية مما نشئ منه على قوميتنا . فن هذه الاشيا واشيا غير هامة لا يمكن ان نتفق مع الفرنسيين ولا نرضى ان يكون لهم ال التدخل في شؤون بلادنا

س - على اي شيء تستعدون في تأييد هذا بيك هذه ج - تستند على الاساس العدل الذي يشر به مجلس الاربعة ويأتمر بعد ان وقتوا على كمالسا ورنانيا الملقية لا يمكن ان يقشوا عليه الايام شريرا به من المبادئ السامية قضا . نادلا يرامق حناينا ورنانيا . كما اننا نستمد كل الاعناد على الشعب الاميركي لمر بان يرفع صوته عالميا لتأييد حقوق امة ضميمة متسا فلا يدعها تذهب هريسة لينا مع . فقال

تأليف لجنة تتع هذه الثلاثة فوضتها وقد تذاكر فيها الموتمر وبعد تحوير جزئي قريبا بالاتفاق ماعدا المادة الخامسة فقد بقيت بالاكثريه المثلثين ( وهي المادة التي تبحت في الكفرا )

س : ما هي اسباب المخالفة ولماذا خالفوا ؟

ج : كان الخلاف على وضع دولة في الموجبة الثانية فان المخالفين وأول ان لا يذكر اسم مع اميركا ليكون ذلك اشعل لها على القبول

س : ما هو السبب في التناقص عن رفض فرنسا ؟ ارجو ان تبينوا لي اسبابا جوهرية تمنعكم على رفضها لان البعض يسيرون بسبب الرفض لث دعوة كبيرة يقوم بها مخالفو هذه الدولة ؟

ج : اول اثنين قوم لا توثر فيها الاشاعات ولا الافيكسات الحسوسية ولا نقول الا بما نعتقد . واننا يرفضنا مساعدة فرنسا قد ترجعا عن افكار جميع الشعب . اما الاسباب فمكتوبة منها اننا رأينا من اعمالها غير المثبوتة في السائل زمن حكمها هذا - اشيا كثيرة لا تنطبق على العقل والماتون - فقد اوقفوا اشيا في الملائقية واذقوه انواع التعذاب واقهوه انه حكم عليه بالاجدام وان

لما ذهبت اللجنة التي اتحد بها الموتمر السوري العام لمساواة اللجنة الاميركية قدمت قراره اليها لانكليزية والعربية

وبعد ان تم الرئيس صورة لقرار قال لقد اتبتم في لاتحتم على كل ما يمكن حتى لم تدعوا بحسالا لسؤال ثم دارت بين اللجنة وبلية لموتسر المفاوضة الاثية تقسلا من الكفارة :

س - كم عدد اعضاء الموتمر ؟

ج - عددهم الان ٦٩ عضوا . يوجد منتخبون لم يصاروا حتى الان لكن الاكثريه المطلقة موجودة

س - ما هي طريقة الانتخاب باي صورة التنظيم ؟

ج - انتخبت المنطقة الشرقية على اسول انتخاب المجلس الموسمي لولايات ( اي ان يتجمع المنتخبون لتكوين للمبعوث مع اعضاء مجلس لادارة البلدية وبعده وا من يريدونه ) اما في المثلثين الغربية الجنوبية فبالنظر لعدم مساعدة الحكومة على تطبيق هذه الاسول تخب الاعالي مندوبيهم بوجب مشايط خطية محفوظه لدى الموتمر وذلك بنسبة عضو واحد لكل من الدكور

س - وكيف وضعت هذه اللاتحة ؟

ج - لقد تذاكرت هيئة الموتمر

لما ذهبت اللجنة التي اتحد بها الموتمر السوري العام لمساواة اللجنة الاميركية قدمت قراره اليها لانكليزية والعربية

وبعد ان تم الرئيس صورة لقرار قال لقد اتبتم في لاتحتم على كل ما يمكن حتى لم تدعوا بحسالا لسؤال ثم دارت بين اللجنة وبلية لموتسر المفاوضة الاثية تقسلا من الكفارة :

س - كم عدد اعضاء الموتمر ؟

ج - عددهم الان ٦٩ عضوا . يوجد منتخبون لم يصاروا حتى الان لكن الاكثريه المطلقة موجودة

س - ما هي طريقة الانتخاب باي صورة التنظيم ؟

ج - انتخبت المنطقة الشرقية على اسول انتخاب المجلس الموسمي لولايات ( اي ان يتجمع المنتخبون لتكوين للمبعوث مع اعضاء مجلس لادارة البلدية وبعده وا من يريدونه ) اما في المثلثين الغربية الجنوبية فبالنظر لعدم مساعدة الحكومة على تطبيق هذه الاسول تخب الاعالي مندوبيهم بوجب مشايط خطية محفوظه لدى الموتمر وذلك بنسبة عضو واحد لكل من الدكور

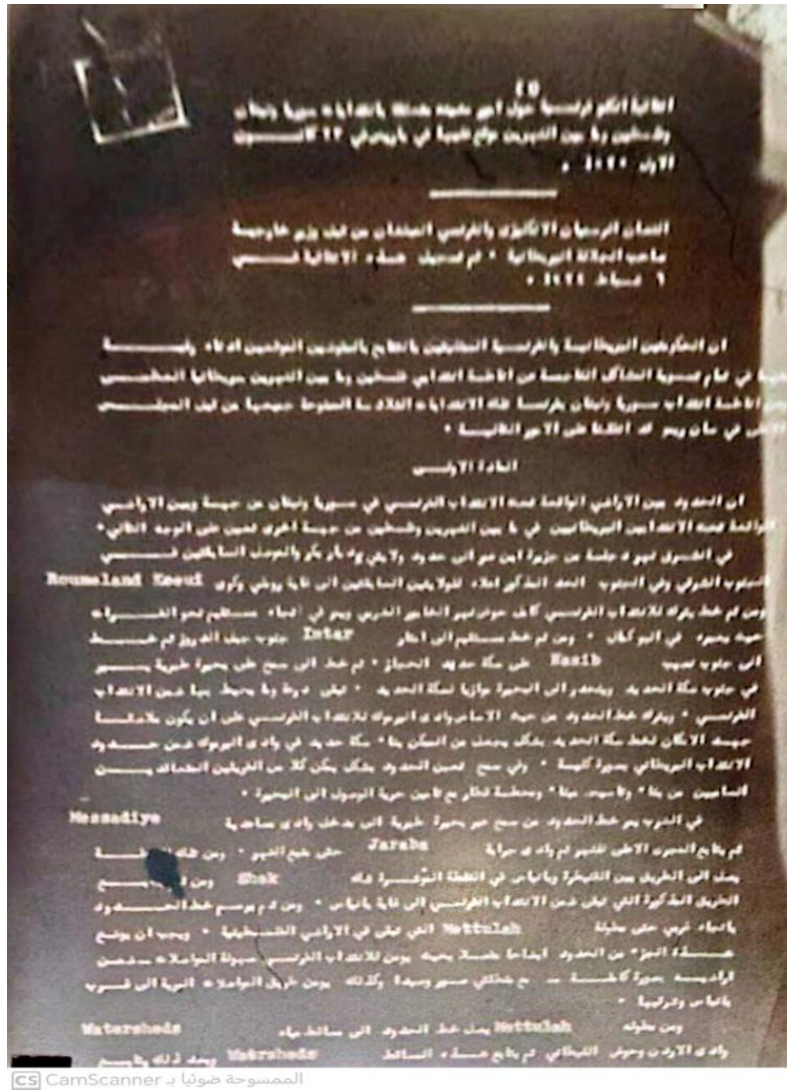
س - وكيف وضعت هذه اللاتحة ؟

ج - لقد تذاكرت هيئة الموتمر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ملحق رقم (٣)

تضمنت الوثيقة لأهم بنود الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان ١٩٢٠ (١)



(١) د. ك. و. ، وثائق البلاط الملكي ، الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان عام ١٩٢٠، رقم الملف ٣١١/رقم التصنيف ٤٥٤٢، بغداد ١٢/٢٣/١٩٢٠ ، وثائق مبعثرة.



ملحق رقم (٤)

خطاب الجنرال هنري غورو في الكنيسة السريانية الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٢ (١)

عدد ٢٣٢٢  
 مبرحها: إبراهيم سليم حجار  
 الإدارة: شارع ماملا  
 صندوق البريد ١٢٤  
 العنوان: التفرقي: العرب - القدس  
 التلغراف: التلغراف: القدس

للسان العرب  
 جريدة يومية  
 من الصفحة نصف عرض

العدد الأول

LISSAN-UL-ARAB  
 A DAILY ARABIC NEWSPAPER  
 DIRECTOR: I. S. NAGGIAR  
 ADMINISTRATION: MAMELLA ST  
 Jerusalem  
 Telegraphic Address: ALARABE-Jerusalem  
 Telephone: P.O.B. 124

القدس يوم الخميس في ١١ ايار ١٩٢٢  
 و ١٥ رمضان المجري سنة ١٣٤٠  
 Jerusalem, Thursday 11 May 1922

### خطاب الجنرال غورو

ان دواعي قلق قدولت خواطر المسيحيين والمسلمين فاذا كانت حوادث الشام وبيروت وسيحات الخارج لا تكفي للدلالة على ما دعا اليها فليسمح لنا الجنرال بان نشك بقوة نظره وسمعه. اما عيبه من مطالب بعضهم فمجييب ذاتها ان يجب ان يكونوا من ان يطالب صلح الحق بحقه ؟ ولقد نحس الجنرال وببش ساسة فرنسا على خطة غريبة مننا هي طريقة (التمتين) بالتحصينات العظيمة التي بذلتها فرنسا. فاذا كان يريد بهذا القول ان يقتنا ان المليون والاربعماية الف قتيل التي قدتمت فرنسا هذه الحرب انما استشهدوا في سيدنا فالسلام لا يحسن بالجنرال ولا يلقى سياسي. وكنا نمم ان الحقيقة لا تنطق كثيرا على ما قاله. فقد كانت ضحايانا بسببهم اكثر من ضحاياهم في سيدنا لذلك نود الى حضرة والى اخوانه من رجال فرنسا ان يدروا عن ذكر الجود والكرم والتضحيات والمطايا ووجوب المحافظة عليها. وهي غيب يحسن بالجنرال ان يلقيها في (رباط الفتح) اما في بيروت فلا على لها من الاعراب.

تم تطرق الجنرال الى بحث هام خطير نود ان يسمه اخواننا المسيحيون خصوصا غبطة البطريرك النازل في صرح بركي وان يحلوه عمله من الاختيار قال الجنرال: ان فرنسا لاتزال على علفها نحو المسيحيين وهي مرتبطة بتقاليدها تومر. ولكن عليهم ان يدروا ان البلاد ستكافئ غيرهم ولولا. ايضا نحن في ان ننظر فرنسا الى مصالحهم وتبذل لهم النطق والمساعدة

اننا نرى ان دواعي قلق متنوعة قد ولت من ان نقول ان مطالبهم بمنهم قد تمت مني (السب) قول قسوا ماملت به فرنسا من تضحيات العظيمة برجلها واموالها. ان فرنسا قد بذلت ما بذلته بطيعة طائر ولم تكن لتنتم على ما تته من الاممال. ولكن لا بد من ان يفقه الجميع انه اذا كانت فرنسا جادت بما جادت به من حب وكرم فهي ترى من اقدس واجباتها ان تحافظ على حياة تلك التضحيات وارث قسوتها من الضياع.

يقول حضرة الجنرال انه قد (بلته) (١) فترتها جريدة البشير واخذتها عنها

من اقرب الغرب ان يقدم حضرة الجنرال على هذه المناقشة الكبيرة. ومن قال لحضرة ان الخلاف ناشب بين المسيحيين والمسلمين؟ اتلقى مفوضيته الشفاق بينهم ثم ترى المسيحيين بهذه الغرية وم منها براه؟ وهل ادرك العقلاء منهم انه يجب عليهم ان يتضامنوا مع اخوانهم المسلمين للمطالبة بحقهم المزموم واستقلالهم الضائع؟ فحاوله اقوام المسلمين بهذه الطريقة ان التصاري امدائم وانهم يكفون المفوضية مالا تطبق عمله لوسمي غير محمود يقوم به حضرة الجنرال ولا يدل على خارص ليته.

وكان حضرة الجنرال قد آل على نفسه ان لا يخرج من قول غريب الا يقول اقرب منه فليسمع القاري الكرم ما يقوله حضرة المفوض السامي. قال: «من الماطلين من هم قائلون بالانتداب فلو لا يجب عليهم ان يفهموا ان فرنسا قد اخذت نعمة لمدلها في هذه البلاد. وتحقيقات نيات فرنسا هو مقصدى ولاية ساسي. اننا نريد اللود عن حريات لبنان وسوريا وسياستها من الاخطار التي تهددها من الداخل ومن الخارج» قول عسكري بليغ. ومننا العربية القصبي ان لنا خطة لا يحدد عنها ولو (انفلقتم) لا لثيرها. وانتي موجود هنا تنفيذ هذه الخطة لا لتدستكم فارجوكم ان تسدوا (افواهيكم) ولكي يكون هذا السد لطيقا - نوعا ما - قال لهم الجنرال نريد اللود عن (حريات: ٢١) سوريا ولبنان من الاخطار التي تهددها من الداخل والخارج. اما (الحريات) فنحن نقتن بالفرد منها ونترك لحضرة الجمع. فليمتنا حرية واحدة وليأخذ ما يزيد عنها. واما الاخطار من الداخل والخارج فسياسة

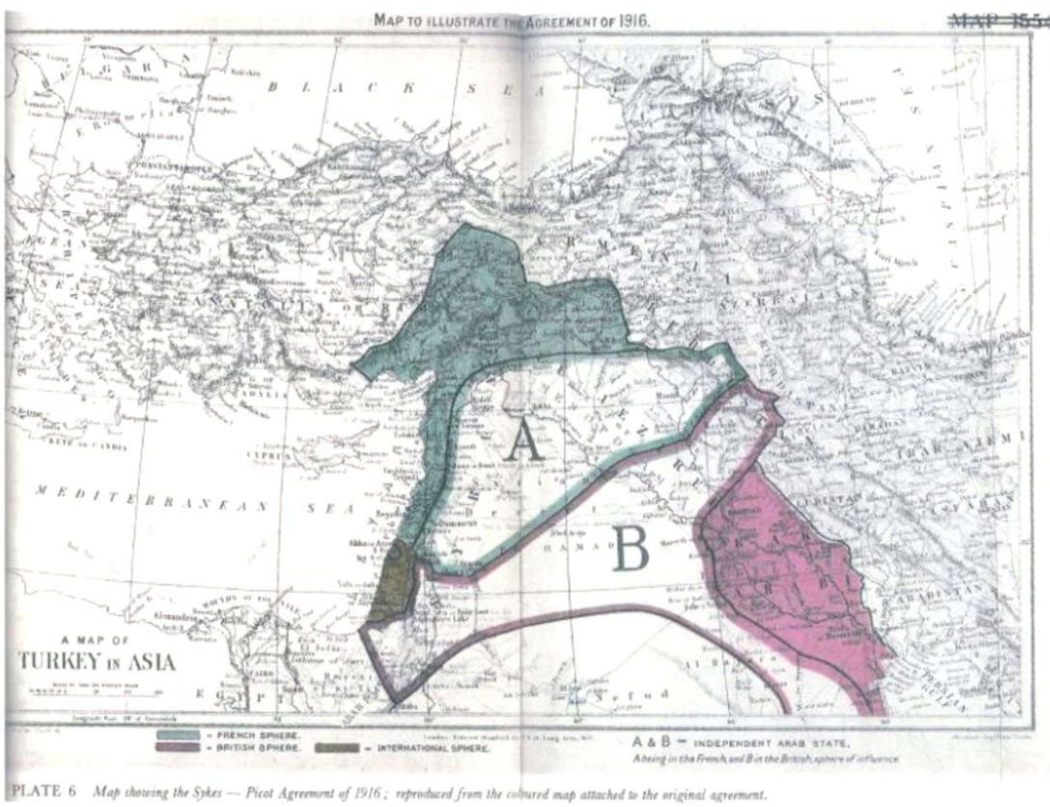
عنيقة بليت حتى اصيحت (بهائم) سوريا ترفها وترف الفرض المقصود منها. قالوا لنا نود ان ندافع عن بلادكم ضد اعدائكم الاتراك فبا اقتبنا الا والجنرال في اخراج عبيي الذين ياشا في املته يضافان وسمع اهل بيروت (رفع اليوس) في مرسين. واذا فرنسا وتركنا ابحاث شقيقتان كان خلافها على (الحاف) الزوال. فلما اقتفنا على الاخطار زال الخلاف. ولقد كنا نود حقا لكرامة الجنرال واعتباره في النفوس ان يمدل عن هذه السياسة التي لا يلقى بها احد بعد الا ان وياتت كذوب الرياء يشف عاصمته ومن ثم اعداء الداخل والخارج؟ فهل تهددنا حكومة تروج للهجوم علينا؟ ام ان حلب تود ان تهاجم بيروت؟ الله اكبر من الخلف المركب اذا تجسم. ثم استرسل الجنرال الى ذكر ضيق حرية القوانين التي ايسنها المركزي ورودها فقال: «ان فرنسا ان تتفاس من ان توسع نطاق تلك الحريات؟ (اللسان - من اتكن الامور ان يتكلم الجنرال بالمرات جسا ونحن لانراهم فردا) نوسيا تدريجيا عملا بالتفضيه الحكمة وحرية هذه البلاد. اذا كنا في ذلك ننتعجج السجلة والنسرع بجي على هذه البلاد ونطرح بها الى جامل قوض لافرار لها. وقد عرفت فرنسا مصلحتنا من المفاخر والكوارد البلاد لا لا يحسن بها ان تستهدف هذه البلاد التي اختيرت بنفوسها من الواجب عليها ان تكون لبنان وسوريا موثة هذه الامتيازات الوبية» الامر واضح ومننا العربية اننا سنهيك الحرية بالردم وتعارك حقوقكم فطرة بعد فطرة، لانك اطفال تخاف عليكم من اطلاق الحرية لكم. فهل من بيان اوضح من هذا يدل على ان الجنرال سوف لا يوسع

اطلبوا دخان وسجاير بدور اخوان. سمدق للسل الوطني بالقدس مقفغرون رومية وجوليات سمون ملكي ابر دجه

الخرائط

ملحق رقم (١)

خريطة الوطن العربي وفقاً لاتفاقية سايكس - بيكو ٨ ايار ١٩١٦ (١)



(١) بسام عبد القادر النعماني ، المصدر السابق ، ص ٢٦.

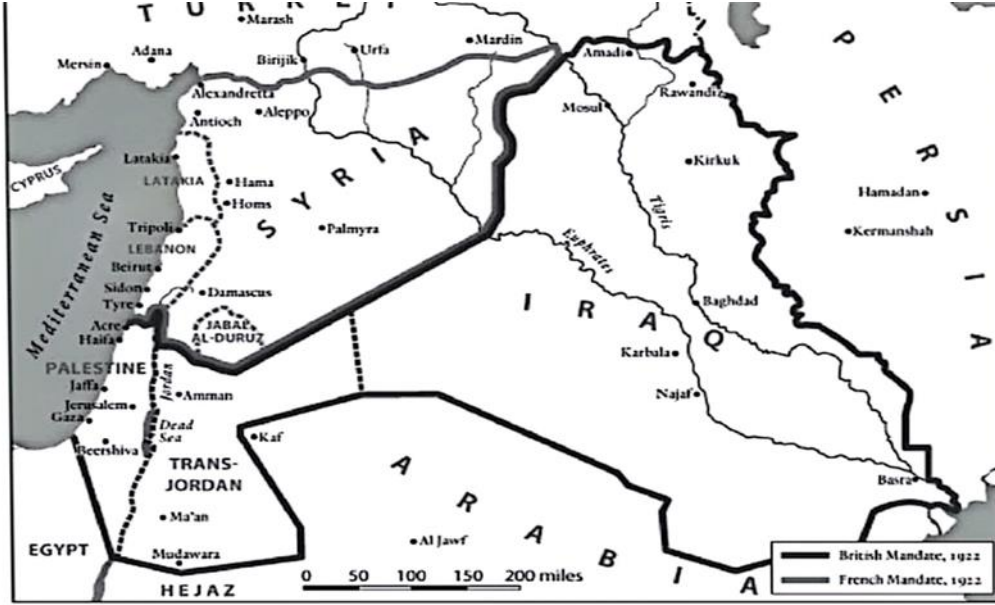
ملحق (٢)

خريطة توضح التوزيع السياسي لدول غرب قارة افريقيا (١)



ملحق رقم (٣)

خريطة سوريا الكبرى وتقسيمها رسمياً بعد اقرار عصبة الامم المتحدة، ١٩٢٠<sup>(١)</sup>



<sup>(1)</sup>Elizabeth F. Thompson, Op.Cit,P.11.

الصور

ملحق رقم ( ١ )

مجموعة صور للجنرال هنري غورو (١)



CS CamScanner الممسوحة ضوئياً بـ

ملحق رقم (٢)

صورة للجنرال هنري غورو اثناء مكوثه في مشفى باريس للرعاية بعد بتر يده عام ١٩١٥ (١)

54 — n° 3726

L'ILLUSTRATION

17 JUILLET 1915



LE GÉNÉRAL GOURAUD, BLESSÉ... MAIS PAS ATTEINT  
Dessiné par C. DUVENT dans la chambre du général, à la maison de santé de la rue Georges-Biot.

LE GÉNÉRAL GOURAUD

« Blessé, mais pas atteint... » En écrivant ces mots sous l'énumération dessin que nous reproduisons, le peintre Duvent, l'ami profondément dévoué du général Gouraud, un de ceux qui sont allés le chercher à Toulon et qui l'ont ramené à Paris la semaine dernière, a trouvé la formule la plus saisissante pour exprimer l'énergie indomptable de ce chef qui, depuis qu'un obus l'a frappé et meurtri, n'a pas eu une minute de découragement, que sa volonté de servir quand même, de conduire encore des hommes à la bataille et à la victoire, n'a pas un instant abandonné.

C'est le mercredi, 7 juillet, que le bateau-hôpital le *Tchad* a ramené à Toulon le général Gouraud, grièvement blessé aux Dardanelles. Le général a été accueilli, au débarquement, par l'amiral de Manville, préfet maritime — qui tint à veiller lui-même à son transbordement du bateau au wagon spécialement préparé — et par quelques amis très intimes.

La traversée de cinq jours avait été favorisée par une mer d'huile. Mais dans son cours, les médecins, inquiets de l'aspect d'une des blessures du général, avaient dû procéder à l'amputation de son bras droit, au-dessous de l'épaule, opération qui réussit parfaitement.

Le jeudi matin, à 8 heures, le général arrivait à Paris, à la gare de Lyon, où l'attendaient sa mère, sa sœur et son frère, avec un représentant du ministère de la Guerre envoyé pour le saluer. Tous purent constater que le général Gouraud n'avait rien perdu de sa belle et calme énergie, ni de cette vitalité qui va lui permettre de se remettre rapidement, grâce aux soins éclairés et dévoués qui lui sont prodigués à la maison de santé où il est

traité par le docteur Jean Herge, sous la direction du professeur Quent.

Par les personnes de l'entourage du général Gouraud, on a su dans quelles conditions il a été frappé.

Ce n'est point, comme on l'avait dit au premier moment, dans une des tranchées avancées où il visitait quelquefois quand il voulait se rendre compte par lui-même d'une situation difficile ou communiquer à ses soldats cette ardeur héroïque qui émanait de lui : c'est en rendant visite à des blessés, avec cette sollicitude qui lui a conquis les cœurs de tous ceux qui servent sous ses ordres.

Le 30 juin, comme il venait de se mettre à table pour dîner, il fut prévenu, par un colonel, de l'arrivée d'un convoi de blessés à l'hôpital installé non loin de son quartier général. Il s'y rendit immédiatement, remettant à plus tard son repas. Il allait pénétrer dans l'ambulance quand un obus éclata à ses pieds. La commotion fut si violente que le général fut projeté à 6 mètres de là, de l'autre côté d'un petit mur. Au premier moment, ne le voyant plus près de lui, le colonel qui l'avait amené, et qui fut lui-même touché, le crut pulvérisé, disparu.

Le général avait les deux jambes et le bras droit fracturés. Il a fallu, nous l'avons dit, sacrifier le bras. La radiographie a permis de reconnaître dans les deux autres lésions, « d'une part, une fracture osseuse du tibia gauche sans déplacement, d'autre part, une fracture du sourcil cotyloïdien droit ».

La réduction de cette dernière fracture et du déplacement de la hanche qu'elle avait entraîné a été obtenue, sous l'anesthésie, à l'aide de l'appareil à extension du professeur Delbet. Les bulletins communiqués par les chirurgiens sont pleinement rassurants, et il paraît certain que le glorieux blessé pourra, un jour prochain, reprendre au front la place éminente qu'il y a tenue jus-

qu'ici. Ceux qui l'aiment et l'admirent, c'est-à-dire tous ceux qui l'ont approché et qui, chaque jour, lui adressent les témoignages touchants de leurs sentiments, forment une multitude de vœux qui ne peuvent être vains. Les moins ardents ne sont pas ceux de ses plus modestes compagnons d'armes. Comment ne seraient-ils pas de tout cœur avec un chef dont toutes les pensées vont sans cesse vers eux ?

C'est ainsi qu'à peine transporté à bord du *Tchad*, le général Gouraud, maîtrisant sa douleur, avait le stoïcisme d'écrire de sa main — de l'unique main qui pût encore tenir un crayon — l'ordre du jour suivant, immédiatement transmis à terre.

« Le général se sépare avec un profond regret de ses vaillantes troupes et de leurs officiers. Il en laisse le commandement au général Bailloud, et emporte la pleine confiance que le corps expéditionnaire d'Orient continuera à être digne de son nom de corps expéditionnaire français. Il salue leurs chers drapeaux, emblèmes de la patrie. Que des jours de gloire luiissent encore pour eux !

« A bord du *Tchad*.

« Général GOURAUD. »

De son attachement aux braves qui avaient combattu sous son fanion, il donnait encore une nouvelle marque en demandant pour quelques-uns des plus méritants, rentrés en France avec lui, sur le *Tchad*, des médailles militaires. Sans tarder, il envoyait son officier d'ordonnance, le lieutenant Cheneil, leur remettre cette distinction à l'hôpital de Toulon. Or, c'était le même jour précisément, par une heureuse inspiration ou une délicate pensée, que le président de la République allait porter au général Gouraud lui-même cette récompense, suprême ambition des plus grands chefs comme des plus vaillants soldats.

(1) [www.images.app.goo.gl](http://www.images.app.goo.gl)

ملحق رقم (٣)

جدول يوضح توزيع الطوائف الدينية على الدويلات السورية التي كانت تحت سيطرة الانتداب الفرنسي خلال مدة (١٩٢٥-١٩٢٠) (١).

الجدول الرقم (٧-١)  
توزع الطوائف الدينية على الولايات السورية التي أنشأها الانتداب الفرنسي بين عامي ١٩٢٥ و ١٩٢٠

المجموع	دولة جبل الدروز	دولة العلويين	دولة لبنان	دولة سورية	
١,٠٧٥,٨١٦	٦٧٤	٥٢,٧٧٨	١٢٢,٦٧٨	٨١٩,٦٦٦	المسلمون السنة
٤٣٨,٩٣٩	٤٢,٦٨٦	١٨٠,٧٤٨	١٤٢,٠٩٠	٧٣,٤١٥	طوائف إسلامية غير سنية
٣٧٤,٤١٢	٢,١١٢	٦,٦٠٠	٢٢٠,٢٠٢	٤٥,٥٤٧	كاثوليك
١٩٨,٠٩٨	٤,٨٥٦	٣٧,٨١٥	٧٣,٨٢٨	٨١,٥٩٩	مسيحيون غير كاثوليك
٣٣,٨٥٩			٣٣,٨٥٩		أرمن
١٦,٥٦٢		٧	٣,٣٧٢	١٣,١٤٧	يهود
١٠,١٥٧			٢,٥٥٩	٧,٣٩٨	طوائف أخرى
٢,٠٤٦,٨٩٢	٥٠,٦٣٨	٢٧٧,٩٤٨	٥٩٧,٧٨٩	١,١٢٠,٧٩٢	

ملاحظة: تجدر الإشارة هنا إلى أن «دولة سورية» التي أنشئت في أول كانون الثاني/يناير ١٩٢٥ تألفت من اندماج دولتي دمشق وحلب، ومن سنجق الإسكندرون وحماة ودير الزور وحمص، وتقدر مساحتها بحوالي ١٢٢,٠٠٠ كلم<sup>٢</sup>، وعدد سكانها بـ ١,١٣٥,٣٥٠ شخصاً، موزعين على المحافظات والطوائف وفق الجدول الرقم (١ - ٨)، كما ورد في كتاب أوزو.

(١) وجيه كوثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين، ص ٤٨.

## المصادر والمراجع



## المصادر والمراجع

### القران الكريم

اولاً: الوثائق المنشورة ( دار الكتب والوثائق د.ك.و)

١. وثائق البلاط الملكي ، الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان عام ١٩٢٠، رقم الملف ٣١١، رقم التصنيف، ٥١٥٢، بغداد ، ١٩٢٠/١٢/٢٣ .

ثانياً: الكتب الوثائقية

#### • الكتب الوثائقية الاجنبية

- 1 Armelle Zergoug ,Françoise Aujogue ,Répertoire numérique détaillé des archives d'Henri Gouraud 1867–1946,N.D,N.P.
- 2 H oward M. Sachar, The Emergence OF The MiddLe East 1914–1924, Alfred A. Knopf, New York, 1969.
- 3 Jean Boy,Historique de la 73° promotion de l'Ecole spéciale militaire de Saint–Cyr(1888–1890), promotion du Grand Triomphe,3 mars, 2011.
- 4 U.S. Government Printing Office. (1921). Peace treaties: Various treaties and agreements between the Allied and Associated Powers and the Serb–Croat–Slovene State, Roumania, Bulgaria, Hungary, and Turkey. Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

#### • الكتب الوثائقية العربية

١. حسن الحكيم ، الوثائق المتعلقة بالقضية السورية (١٩١٥–١٩٤٦)، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٢. جورج اديب كرم، مراسلات فيصل –غورو، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٣. جريدة الايام ، الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب ، مطبعة الايام، دمشق، د.ت.

٤. نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ١٩١٦، ترجمة نجدة فتحي صفوة، مج ٤.٣.٢، دار الساقى ، بيروت، ١٩٩٨.

### ثالثاً الرسائل والاطاريح الجامعية

#### • الإنكليزية

1. Joseph Hamilton, The Nomination of Warren G. Harding 1920, Unpublished master's thesis, Faculty of Arts, University of Loyola, 1952, P1-18.

#### • العربية

١. احمد محمد الطراونه، الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين (١٩١٨-١٩٣٩) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ١٩٩٦.
٢. احمد منصور زعتيري ، اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية ، جامعة زيان عاشور، الجزائر ، ٢٠٢٢.
٣. بيداء علاوي شمخي، السياسة البريطانية تجاه سوريا ( ١٩١٨-١٩٣٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.
٤. جلال كاظم محسن ، الادارة الفرنسية في سوريا (١٩٢٠-١٩٣٦)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩.
٥. جهان بنت ابراهيم ، الاثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام ( ١٩٢٤-١٩٣٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى ، ٢٠١١.
٦. جهاد بادع كريم ، اعلان دولة لبنان الكبير ( ١٩١٩-١٩٢٦)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥.
٧. حوراء علي حسين ، جورج كليمنصو ودوره السياسي في فرنسا ( ١٨٤١-١٩١٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٧.

٨. رائد عباس فاضل ، السياسة الفرنسية تجاه سوريا ولبنان ( ١٩٢٠-١٩٤٦ )، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.
٩. زوليخة فارس ،سكينة عالم ،الاستعمار الفرنسي في غينيا ودور أحمد سيكو توري في حركة التحرر (١٩٠٠ - ١٩٦٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجبيلي بونعامه ، ٢٠١٧ .
١٠. زويجة وسيلة ،حمادي بن موسى ، تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي (١٩١٩-١٩٤٧)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة العقيد احمد دراية ، ٢٠٢٢.
١١. سجاد كشاش ماضي ، سياسة فرنسا الاقتصادية وانعكاساتها على لبنان في محاضر مجلس النواب اللبناني ( ١٩٢٠-١٩٤٣ )، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠٢٢.
١٢. علي محمد خليل ، الرئيس هاشم الاتاسي ودوره السياسي في تاريخ سورية المعاصرة (١٨٧٣-١٩٦٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب للعلوم الانسانية ، جامعة تشرين، ٢٠١٨.
١٣. عبد الواحد محمد داود ، أثر الاستعمار الفرنسي على حضارة دولة تشاد وثقافتها دار وداي نموذجا (١٩١٠ - ١٩٦٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين، ٢٠١٧ .
١٤. عزيزة فرج، الدولة العثمانية وتجزئة بلاد الشام(١٩١٥-١٩٢٤)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجبيلي بونعامه خميس مليانة ، ٢٠١٧.
١٥. عز الدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الاولى (١٩١٩ - ١٩٢٣)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ٢٠١٦.
١٦. عائشة ناصر، فتيحة عبيدري، الاحتلال الفرنسي الموريتانيا (١٩٠٠ - ١٩٦٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد دراية - أدرار ، ٢٠١٧.
١٧. عفاف عباس ، الاستعمار الفرنسي في موريتانيا (١٩٠٣-١٩٦٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ٢٠١٥.

١٨. غازي محمد ، التنافس الأوربي حول المغرب الأقصى على ضوء المؤتمرات الدولية (١٨٨٤ - ١٩١٢) رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة احمد دراية - ادرار، ٢٠١٩.
١٩. فهيمة بوسليت ،التنافس الاوربي على المغرب الاقصى(١٨٨٠-١٩١٢). رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد خضير بسكرة ،٢٠١٦.
٢٠. فوزية بوخشبة ، مريم مدياني الاستعمار الفرنسي في ساحل العاج (١٨٩٣ - ١٩٦٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، الجامعة الافريقية احمد درايه ادرار ، ٢٠١٧
٢١. ماجد كامل عبدالله ، مجيد توفيق ارسلان ودوره السياسي في لبنان (١٩٠٨-١٩٨٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٢١.
٢٢. محمد سالم ، شكيب ارسلان (١٨٦٩-١٩٤٦) دراسة في فكره السياسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٠.
٢٣. منصر رزيقة، رمضاني أحلام ، دور الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى(١٩١٤ - ١٩١٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ٨ ماي، ٢٠١٧ .
٢٤. منى بشير ، شهرزاد العناق ،نضال المرأة السورية ضد الانتداب الفرنسي نازك العابد نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠٢٢.
٢٥. ناهد عبد الكريم ، المجالس النيابية في سورية ودورها في السياسة الداخلية والخارجية (١٩٢٠-١٩٤٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق، ١٩٨٣.
٢٦. ياسر حمد خليفة ، اميل اده و دوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الانبار ، ٢٠١٤.

رابعاً: الكتب

• الكتب الاجنبية

1. Daniel Pipes, Greater Syria, Oxford University Press, New York, 1990.

2. Daniel Neep, Occupying Syria under the French Mandate, Cambridge Middle East studies, Cambridge, 2012.
3. Elizabeth F. Thompson, How the West Stole Democracy from the Arabs, Atlantic Monthly Press, New York, 2020.
4. Guy Le Mouel, Henri Ortholan, Le Général de Langle de Cary, Éditions Charles Hérissey, Paris, 2013.
5. Idir Ouahes, and Lebanon Under The French Mandate, Library of Middle East History 76, London, 2018.
6. Lyotard .m, Collège Stanislas (1804–1870)., Impression des Affaires Saint–Paul Paris, 1881.
7. Julie d'Andurain ,Le général Gouraud Un destin hors du commun de l'AfriqueLevant, Perrin ,Paris,2022.
8. Pierre Lyaute , Gouraud, Julliar, Paris,1949.
9. Philippe Gouraud,Le Général Henri Gouraud au Liban et en Syrie 1919–1923, Editions L'harmattan,Paris,1993.
10. Philip Shukry Khoury,Syria and the French MandateThe Politics of Arab Nationalism (1920–1945),Princeton University Press, New Jersey,1987.
11. Un groupe de chercheurs,The French Mandate for Syria and the Lebanon,Éditeurs de Charles River,,N.P,ND.

• الكتب المعربة

١. ادموند رباط ، تطور سوريا السياسي في ظل الانتداب ، ترجمة سليمان رياشي ، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠٢٠.
٢. بيرونوفن ، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم ،دار الفكر الحديث ،بيروت ،١٩٦٩.

## المصادر والمراجع .....

٣. جايمس بار ، خط في الرمال ، ترجمة سلافة الماغوط، دار الحكمة ، لندن، ٢٠١٥.
٤. جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط ، ج.١، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بغداد ، ١٩٥٩.
٥. جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة علي حيدر الركابي ، مطبعة الترقى ،دمشق، ١٩٤٦ .
٦. ستيفن هامسلي لونغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ،ترجمة بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت ،د.ت.
٧. سونيا محمد سعيد البناء، لن تعبروا جناق قلعة ١٩١٥، ترجمة سونيا محمد سعيد البناء ، مركز التاريخ العربي للنشر، اسطنبول، ٢٠٢٠.

### • الكتب العربية

١. اليزيد الراضي ، الشيخ ماء العينين فكر وجهاد ، النجاح الجديد ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠.
٢. ادهم الجندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٦٠.
٣. امين سعيد ، الثورة العربية الكبرى النضال بين العرب والفرنسيين والانكليز ، مج.٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
٤. احسان هندي ، كفاح الشعب العربي السوري (١٩٠٨-١٩٤٨) دراسة عسكرية، ط.٢ ، منشورات ادارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي، دمشق، ١٩٦٢.
٥. اسماعيل احمد ياغي ، عبد الفتاح ابو علية ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار المريخ لنشر ، رياض ، ١٩٩٣.
٦. اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض ، ٢٠٠٠.
٧. اسماعيل احمد ياغي ، محمود شاكر ، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر (١٤٩٢-١٩٨٠) قارة اسيا ، ج ١، ط.٢، مكتبة عبيكان ، الرياض ، ١٩٩٨.
٨. اسطفان ابراهيم الخوري، وثائق البطريك الياس الحويك السياسية، المركز الماروني للتوثيق والابحاث، لبنان ، ٢٠١٣.

## المصادر والمراجع .....

٩. انطوان حكيم ،تاريخ لبنان في القرن العشرين في اطاره الاقليمي والدولي (١٩١٤-١٩٢٠)،الدار اللبنانية للنشر، بيروت،٢٠١٨.
١٠. المؤلف مجهول ، حياة الجنرال غورو ، مطبعة القومسييرية العليا ،دم .م ، دن.
١١. جهاد بنوت ، حركات النضال في جبل عامل، دار الميزان، بيروت، ١٩٩٣.
١٢. جعفر عباس حميدي، ، تاريخ العراق المعاصر ( ١٩١٤-١٩٦٨ )، ط.٢، دار ومكتبة عدنان ، بغداد، ٢٠١٥.
١٣. جورج طريف، تاريخ المملكة الاردنية الهاشمية الاردن في ( ١٩٢٠-١٩٢٨)،ج.٣، دار المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠١٨ .
١٤. حكمت علي اسماعيل ، نظام الانتداب الفرنسي على سوريا (١٩٢٠-١٩٢٨)، دار طلاس لترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٨.
١٥. حسن الامين ، سراب الاستقلال في بلاد الشام (١٩١٨-١٩٢٠)، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٩.
١٦. حسن امين البعيني، دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي ( ١٩٢٠ - ١٩٤٣) دراسة في تاريخهم السياسي ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت ، ١٩٩٣ .
١٧. حسان حلاق ، تاريخ لبنان المعاصر (١٩١٣-١٩٥٢)، دار النهضة العربية ،بيروت،٢٠١٠.
١٨. حسن محمد سعد، جبل عامل بين الاتراك والفرنسيين (١٩١٤ - ١٩٢٠)،دار الكتاب، بيروت، ١٩٨٠.
١٩. حسام الناييف ، لواء الاسكندرون، وزارة الثقافة ، دمشق،٢٠١٣.
٢٠. حسن محمد سعد، جبل عامل بين الاتراك والفرنسيين (١٩١٤-١٩٢٠)، دار الكتاب، بيروت، ١٩٧٨.
٢١. حكمت البير حداد، لبنان الكبير، ط.٣، دار نظير عبود، د.م ، ١٩٩٦ .
٢٢. خيرية قاسمية ،الحكومة العربية في دمشق بين ( ١٩١٨ - ١٩٢٠ )، ط٢،المؤسسة العربية الدراسات والنشر ، بيروت ،د.ت.
٢٣. رعد احمد سالم ، علي رضا الركابي ودوره السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية وامارة شرق الاردن (١٩١٨-١٩٢٦)، وزارة الثقافة ، عمان ، ٢٠١٩.

## المصادر والمراجع .....

٢٤. سلطان الشياب ، اصحاب الدولة سيرة حياة رؤساء الحكومات الاردنية (١٩٢١-٢٠١٥)، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠١٦،
٢٥. ساطع الحصري ، يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث، منشورات دار الاتحاد، بيروت، ١٩٤٥.
٢٦. سليمان موسى ، الحركة العربية (١٩٠٨-١٨٢٤ ) ، ط. ٣، دار النهار للنشر ، الاردن، ٢٠٠٢.
٢٧. سليمان ضاهر، صفحات من تاريخ جبل عامل،الدار الاسلامية،بيروت،٢٠٠٢.
٢٨. سامي مروان مبيض، تاريخ دمشق المنسي ( ١٩١٦-١٩٣٦)، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠١٦.
٢٩. سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط ، دار الجبل، بيروت ، ١٩٩٨.
٣٠. شمس الدين الكيلاني ، تحولات في مواقف النخب السورية في لبنان(١٩٢٠-٢٠١١)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ،٢٠١٢.
٣١. صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد ،رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، ١٩٩١.
٣٢. صهيب محمد مقداد، تاريخ حوران السياسي، دائرة المكتبة الوطنية، عمان ، ٢٠٢٠.
٣٣. عبدالله ابراهيم ابي عبدالله، موسوعة تاريخ لبنان عبر الاجيال دولة لبنان الكبير (١٩١٨-١٩٤٥)، ج.٧، دار نوبليس ، بيروت ، ١٩٩١.
٣٤. علي عبد المنعم شعيب، مطالب جبل عامل الوحدة المساواة في لبنان الكبير ( ١٩٠٠-١٩٣٦)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٧.
٣٥. علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال حتى الجلاء ( ١٩١٨-١٩٤٦)، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٩٠.
٣٦. علي مرتضى الامين ، صادق حمزة الفاعور ( ١٨٩٤-١٩٢٦)، دار اسيا للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،١٩٨٥.
٣٧. عبد اللطيف اليونس ،ثورة الشيخ صالح العلي، دار اليقظة العربية ، دمشق ، ١٩٤٧.
٣٨. عبدالله حنا، صفحات من تاريخ الاحزاب السياسية في سورية القرن العشرين واجاؤها الاجتماعية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،قطر،٢٠١٨.



## المصادر والمراجع .....

٣٩. عصام كمال خليفة، ابحاث في تاريخ لبنان المعاصر ،دار الجبل، بيروت، ١٩٨٥.
٤٠. علي محافظة ،تاريخ الأردن المعاصرة عهد الإمارة (١٩٢١ - ١٩٤٦)، ط ٢، مركز الكتب الأردني، الاردن ، ١٩٧٣.
٤١. عمر الديراوي، الحرب العالمية الأولى عرض مصور، ط.١٦ دار العلم للملايين، ١٩٩٩.
٤٢. عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد نعنعي ، تاريخ اوربا المعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤.
٤٣. عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم الحديث من تسوية مؤتمر فيينا ١٨١٥ إلى تسوية مؤتمر فرساي ١٩١٩ ، ج ٢. ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م ، ١٩٩٦.
٤٤. علي محافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب ، ج.١ ، دار العلمية للنشر ، بيروت ، ١٩٨٧.
٤٥. غالب العياشي ، الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الفرنسي ، مطابع اشقر ، بيروت ، ١٩٥٥.
٤٦. كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الى صيف ٢٠١١، دار النهار لنشر، بيروت، ٢٠١١.
٤٧. كمال صليبي ، تاريخ لبنان الحديث، ط.٧، دار النهار للنشر، بيروت ، ١٩٩١.
٤٨. مصطفى طلاس الثورة العربية الكبرى ، ط٤، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧.
٤٩. محمد صلاح الدين حسين ، الحرب العالمية الاولي استراتيجية الميدان الغربي (١٩١٤ - ١٩١٨)، ط.٢، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٣.
٥٠. محمد حرب فرزات، الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الاحزاب السياسية وتطورها (١٩٠٨-١٩٥٥)، منشورات دار الرواد، دمشق، ١٩٥٥.
٥١. محمد علي صالح ، ادارة الاقتصاد السوري في زمن الانتداب الفرنسي (١٩١٨-١٩٤٦)، منشورات المعهد الفرنسي للشرق الادنى، د.م ، ٢٠٢٠.
٥٢. محمد كامل حسين ، طائفة الدروز تاريخها و عقائدها ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٢.
٥٣. محمد جابر ال صفا، تاريخ جبل عامل ،دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

## المصادر والمراجع .....

٥٤. مسعود ضاهر، لبنان في وثائق الارشيف اللبناني ( ١٨٣٥-١٩٥٩ )، دار بلال للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٤ .
٥٥. منذر محمود جابر ، مؤتمر وادي الحجيرة واثاره ٢٣ نيسان ١٩٢٠ ، مكتبة انطوان ،لبنان، ٢٠٢٣ .
٥٦. نجلاء سعيد مكايي ، مشروع سوريا الكبرى، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٥٧. ناجي عبد النبي بزي ، سورية صراع الاستقطاب دراسة وتحليل أحداث الشرق الاوسط والتدخلات الدولية في الاحداث السورية من ( ١٩١٧-١٩٧٣ )، دار ابن العربي،دمشق، ١٩٩٦ .
٥٨. نجيب الارمنازي ، سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة، ١٩٥٣ .
٥٩. نصح بابيل، صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين، ط.٢، رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت، ١٩٨٧ .
٦٠. هيثم الامين ،صابرينا ميرفان ، سيرة السيد محسن الامين، رياض الريس للكتب والنشر،بيروت، ٢٠٠٠ .
٦١. هدى رزق، لبنان بين الوحدة والانفصال ( ١٩١٩-١٩٢٧ )،بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨ .
٦٢. هاشم عثمان ، تاريخ سوريا الحديث ، رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت، ٢٠١٢ .
٦٣. وجيه كوثراني ، الاتجاهات والسياسية والاجتماعية في جبل لبنان والمشرق العربي من المتصرفية الى دولة لبنان الكبير ، منشورات بحسون الثقافية ، بيروت، ١٩٨٦ .
٦٤. وليد المعلم ، سورية ( ١٩١٦-١٩٤٦ ) الطريق الى الحرية ، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٦ .
٦٥. وجيه كوثراني بلاد الشام في مطلع القرن العشرين ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة، ٢٠١٣ .
٦٦. يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ط.٣، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٦ .
٦٧. يوسف الحكيم ، سورية والانتداب الفرنسي، ط.٢، دار النهار لنشر ،بيروت، ١٩٩١ .

خامساً : البحوث العلمية

• الاجنبية

1. Aviel Roshwald ,John Breuilly ,Nationalism in the Middle East,( 1876–1945),Oxford,2013.
2. Ahmet Özgiray, İzmir'den Uşak'a Yunan Harekatı (1919–1922),Yayınlanmış araştırma,atamdergi,N.P,N.D.
3. A.H. Hourani, Syria and Lebanon, Oxford,University Press,London,1946.
4. Cavendish Richard,The Bolsheviki–Menshevik split November16th,1903,History Today,Vol.53,No.11,N.D.
5. Charles Baussan, General Gouraud, Studies An Irish Quarterly Review, Sep., 1918. Vol. 7, N. 27 , 2018.
6. Julie Dandorin,Général Gouraud, parcours d'un colonial (1867–1946),Vol 98, N.371–370, 2011.
7. Louis Halphen ,Éloge funèbre du général Gouraud, académicien libre résidant,l'Académie des Inscriptions et Belles–Lettres,,No. 3, paris,1946.
8. Pierre Bonte ,L'émirat De L'adrar Apres La Conquete Coloniale Et La Dissidence De L'emir Sidi Ahmed 1909–1932, Journal Des Africanistes, Vol.54, N.2, 1984.
9. Resul Yavuz, The Meetings Between Faisal and Britain about The Sharing of Middle East During The Paris Peace, Conference Paris, International Journal Of History ,Vol.11, N.1,2019.

10. Romain Ducoulombier, Le premier communisme français(1917–1925),Fondation Jean Jaurès Histoire et Mémoire,No. 42,,N.D 2004.
11. Süleyman AŞIK, Fahrettin Tepealti, Minmin işgal dönemi (1919–1922),Yayınlanmış araştırma, Tarih İncelemeleri Dergisi,Vol.39,No.1, 2024.
12. Yücel Güçlü, The Struggle for Mastery in Cilicia Turkey, France, and the Ankara Agreement of 1921, jstor, Vol. 23, N. 3 , 2001.
13. Yaşar ÖzüçetİN , Kübra Nur ÇeLİK,Türk–Fransız ilişkileri temelinde düşünce ve yaklaşımlar ile Dikkat Çeken Bir General Henri Gouraud , Yayınlanmış araştırma,Asos Journal ,Vol. 8,No. 104, 2020.

• العربية

١. اسماعيل بتوري، سليمان صالح، بحث منشور، يندونو مجلة أكاديمية للغة العربية وآدابها، ع. ٥، ٢٢١.
٢. احمد محمود علو ، مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة ، بحث منشور ، مجلة مداد الادب ، مجلد ١٤ ، ع.١٤، ٢٠١٨.
٣. انيس عبد الخالق ، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين (١٩١٤–١٩٤٥) ، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، د.ت.
٤. ابراهيم بنقه، لمحات من تاريخ الطوارق، بحث منشور ، مجلة الدراسات الافريقية ، مج. ٣، ع. ٥، ٢٠١٦.
٥. اشواق سالم ابراهيم ، توريه ودوره السياسي والقضائي في فرنسا ( ١٧٨٧–١٧٩٤)، بحث منشور ، مجلة الجامعة العراقية ، ع.٢٠١٨، ٣٦.
٦. انوار جاسم العنبيكي، نظام الحكم والادارة في امبراطورية مالي (١٢٣٠–١٣٩٠) بحث منشور، مجلة كلية التربية، ع. ١ جامعة المستنصرية، ٢٠٢٢.

٧. جوهرة إبراهيم الرويس، اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها وأثرها على العالم العربي، بحث منشور، مجلة قطاع الدراسات الانسانية ، مج.١٩ ، ع. ١٩، كلية الدراسات الانسانية للبنات، جامعة الازهر، ٢٠١٧.
٨. حسن بغدادي، المؤتمر الفكري في ذكرى مؤتمر وادي الحجير ٢٤ نيسان ١٩٢٠، بحث منشور، جمعية الامام الصادق (ع) لأحياء التراث العلماني، بيروت، ٢٠١٢.
٩. حسام الناييف، الادارة الفرنسية في سوريا خلال مرحلة الانتداب (١٩٢٠-١٩٤٦) الجهاز العسكري والامني نموذجاً، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق، مج.٣٦، ع. ١٣٧-١٣٨، ٢٠١٨.
١٠. حيدر صبري شاكر الخيقاني ، اثر التغييرات السياسية على الاوضاع الاقتصادية في تركيا (١٩١٤-١٩٤٠)، بحث منشور، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، ع. ١٤، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩.
١١. حسن عوض الكريم علي ، موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الاولى ونتائجه (١٩١٤-١٩٢١)، بحث منشور ، مجلة جامعة شندي للعلوم الانسانية والاجتماعية ، كلية الآداب ، ع.٤ ، ٢٠٢٢.
١٢. ذياب عبود حسين، هربت صموئيل حياته، ودوره السياسي في إنشاء الكيان الصهيوني (١٩١٤-١٩٢٥) ، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع. ٧، ٢٠١٢.
١٣. رشا حميد مجيد ، الحكومة العربية في سوريا (١٩١٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية، بحث منشور، مجلة للبحوث والدراسات العلمية والانسانية والفكرية، كلية الآداب ، جامعة الامام جعفر الصادق، ع.١٠، ٢٠٢٤.
١٤. رائد وليد طالب ، الجنرال هنري غورو ونشاطه السياسي والعسكري (١٨٦٧-١٩٤٦)، بحث منشور، مجلة آداب ذي قار، مج ٩، العدد.٤٧، ٢٠٢٤.
١٥. رائد عباس فاضل، كريم عباس حسون ،موقف الصحافة اللبنانية من التطورات السياسية في جبل عامل (١٩١٩-١٩٢٠) صحيفة البشير نموذجاً، بحث منشور، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ع. ١٧، ٢٠٢٠.

١٦. زينب حسن عبد اسود، التوسع الامريكى في القارة اللاتينية وفق مبدا مونرو وسياسة العصا الغليظة وسياسة دبلوماسية الدولار (١٨٣٣-١٩١٣) ، بحث منشور، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل ،مج.٢٧، ع.٤، ٢٠٢٠.
١٧. زهراء يوسف اسماعيل ،انوار جاسم العنبيكي، نظام الحكم والادارة في امبراطورية مالي (١٢٣٠- ١٣٩٠) بحث منشور، مجلة كلية التربية، ع. ١ جامعة المستنصرية، ٢٠٢٢.
١٨. شيماء ياس خضير العامري ، الموقف الفرنسي في مؤتمرات السلام (١٩١٩-١٩٢٠) من قضية حق تقرير المصير لسوريا الكبرى، بحث منشور، مجلة الدراسة المستدامة ، مج.٣، ع. ١، ٢٠٢١.
١٩. طارق شرف ، الحرب العالمية الاولى التكتيك والاستراتيجية، بحث منشور، مجلة الطليعة، مج.٥، ع ١، ١٩٦٩.
٢٠. عبد الباسط سيدا ، اثار اتفاقية سايكس بيكو وتوابعها في رسم حدود الجزيرة السورية ، بحث منشور، مجلة قلمون للعلوم الانسانية ، ع. ٢٠١٩، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠٢٢.
٢١. عبد السلام انويكة ، الزعامات ومقاومة القبائل للاستعمار الفرنسي في المغرب على عهد الحماية الفرنسية، بحث منشور ، مجلة كان التاريخية، مج.١٢، ع.٤٤، ٢٠١٩.
٢٢. عابد سفيان، مؤتمر برلين الثاني ١٨٨٤ ١٨٨٥م وانعكاساته على القارة الإفريقية، بحث منشور ،مجلة الدراسات الافريقية، ع ٦، جامعة الجزائر ، ٢٠١٨.
٢٣. علي محافظة ،صدى تصريح بلفور في الاوساط اليهودية والعربية والعثمانية والدولية (١٩١٧-١٩٢٠) بحث منشور، مجلة اسطور ، ع.٨، ٢٠١٨.
٢٤. علاء موسى نورس، الحركة القومية العربية حتى الحرب العالمية الاولى ، بحث منشور ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ع . ١٧، ١٩٩٤.
٢٥. غضبان مبروك، التنظيم الدولي والمنظمات الدولية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ١٩٩٤.
٢٦. فتحي ليسير، زعامات الحركة العربية ووعده بلفور(١٩١٧-١٩٢٠)، بحث منشور، مجلة سطور، ع.٩، كانون الثاني ٢٠١٩.

٢٧. قاسم خليف عمار، ثورة الشيخ صالح العلي ضد الاحتلال الفرنسي (١٩١٨-١٩٢٢)، بحث منشور، مجلة دراسات في التاريخ، ع. ٦٣، ٢٠١٨.
٢٨. محمد جمال باروت، من اتفاقية سايكس بيكو إلى معاهدة لوزان عقد التحولات و آثاره البنوية في نشوء الدولة في المشرق العربي، بحث منشور، مجلة اسطور، ع. ٦٤، ٢٠١٧.
٢٩. محمد ماجد الحزماوي دور هربرت صموئيل في التأسيس لتصريح بلفور وتنفيذه ١٩٢٥-١٩١٤، بحث منشور، مجلة اسطور، ع. ٩، ٢٠١٩.
٣٠. محمد سكير الشمري، التطورات السياسية في لبنان (١٩٢٠-١٩٤٣)، بحث منشور، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، ع. ١١، ٢٠٢٢.
٣١. محمد عبد الله بن المصطفى، كزافيه كوبولاني، العقل المدبر للاحتلال الفرنسي الموريتانيا، بحث منشور، مجلة متون، مج. ١٤، ع. ٤، ٢٠٢١.
٣٢. محمد الراضي ولد صدفن، الاستعمار الفرنسي واثاره في موريتانيا، بحث منشور، مجلة عصور الجديدة، ع. ٢٠١٤، ١٢.١١.
٣٣. نادية جاسم كاظم، الثورة الروسية (١٩٠٥-١٩٠٤)، بحث منشور، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مج. ٣، ع. ٢، ٢٠١٣.
٣٤. نصير محمود الجبوري، دور جنود المستعمرات الافريقية في الحربين العالميتين واثار ذلك، بحث منشور، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، مج. ١، ع. ٤٦، ٢٠٢٠.
٣٥. ياسين زينون، الحرب الفرنسية الالمانية (١٨٧٠-١٨٧١) من منظور جول ميشليه، بحث منشور، مجلة كان التاريخية، مج. ١٣، ع. ٤٨، ٢٠٢٠.
- سادساً: الدوريات**
١. جريدة بيت المقدس، ع. ٤١، ١٩٢٠.
  ٢. صحيفة بيت المقدس (فلسطينية)، ع. ٤٠، ١١ ايلول ١٩٢٠.
  ٣. جريدة بريد اليوم (صحيفة صهيونية)، ع. ٣، ٣١ ايلول - ١٩٢٠.
  ٤. جريدة لسان العرب (فلسطينية) ع. ٧٦، ٢٧ - ايلول ١٩٢١.
  ٥. جريدة لسان العرب (فلسطينية)، العدد ١٣٩، ١٩ كانون الثاني، ١٩٢٢.

٦. جريدة لسان العرب ( فلسطينية)، العدد ١٣٥، ١٤ كانون الثاني، ١٩٢٢.

### سابعاً: الموسوعات

#### • الاجنبية

1. The New Encyclopædia Britannica ,Vol.5,Chicago, P.176.

#### • المعربة

١. روجز باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج.١، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٠.

#### • باللغة العربية

٢. احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط.٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.

٣. الحسيني الحسيني معدي، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، القاهرة، ٢٠١١.

٤. توفيق حبيب، ابو جلدة واخرون، مؤسسة هندايي، المملكة المتحدة، ٢٠١٥.

٥. خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم، ط.١٥، ج.٧.٣.٢، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.

٦. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج.٢.٤.٣.٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

٧. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج.٦، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٩.

٨. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط.٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣.

٩. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج.١.٢.٣، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.



١٠. منير البعلبكي ، معجم اعلام الموارد موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب والأجانب  
القدامى والمحدثين مستقاة من (موسوعة الموارد) ، بيروت ، ١٩٩٢ .

ثامناً: المذكرات

• الاجنبية

1. Roypugh,Wingate Pasha The Life of General Sir Francis Reginald Wingate (1861– 1953),Pen & Sword ، South Yorkshire ،2011.
2. General Gouraud ,Souvenirs d'un Aericaint AU Soudan, Editions Pierre Tisné, Paris, 1939 .
3. General Gouraud, Mauritanie Adrar ,Librairie Plon , Paris,1955,p.10.
4. Louis Barthou, La bataille du Maroc,Paris Librairie,Paris,1919.
5. Ludendorff, My War Memories (1914–1918), Hutchinson & Copaternoster ROW, London, 1919.

• المعربة

١. لويس افريجان قصص ومغامرات وجولات وحروب في بلاد البيضان ، ترجمة مجهول ، د.ت.

تاسعاً : شبكة المعلومات الدولية الانترنت

1. [www.britannica.com](http://www.britannica.com)
2. [www.azadiposts.com](http://www.azadiposts.com)
3. [www.history-maps.com](http://www.history-maps.com)
4. [www.lyceefr.org](http://www.lyceefr.org)
5. [www.msmanuals.com](http://www.msmanuals.com)
6. [www.gallica.bnf.fr](http://www.gallica.bnf.fr) .

7. [www.arby.nrme.net](http://www.arby.nrme.net)
8. [www.lyceefr.org](http://www.lyceefr.org)
9. [www.cheikh](http://www.cheikh)
10. <https://www.history-maps.com>
11. <https://www.loc.gov>
12. [www.unsoviet.strasbourg.nov](http://www.unsoviet.strasbourg.nov)
13. [www.ass-phil-champ](http://www.ass-phil-champ).
14. <https://www.alaraby.com>
15. <https://www.wikipedia.com>
16. [www.cheminsdememoire.gouv](http://www.cheminsdememoire.gouv).
17. [www.cairn.info](http://www.cairn.info).
18. <https://valor.militarytimes.com>
19. www. encyclopedia1914-1918-online..
20. wwi.lib.byu.edu
21. www. bukhairmailru.blogspot.com
22. [www.jewishvirtuallibrary.or](http://www.jewishvirtuallibrary.or)
23. www. geneanet.org.
24. ww.sortiraparis.com College Henri-IV

**Abstract:**

There was a great change happened in 1919 in the modern history especially in the middle east after holding the piece conference in Paris in 1919 after the end of the First World war ( 1914-1918) with the presence of the great power states which limited future of Syria and Lebanon. That period represented the political and economic transformation and conflicts when the great power states stood behind, headed by Great Britain and France, and due to the great influence on the political changes in both countries.

Thus, Syria and Lebanon got rid of the Ottoman ruling after about four centuries to the French control represented by the French foreign deputy and the east army leader, General Henri Gouraud after a long hard way of negotiation and agreement between Great Britain and France. That occurred due to the insistence of France with Sykes-Picot agreement and adherence by Syria and Lebanon against British greediness under the excuse of presence of Christ Catholic in these countries.

It is worth to mention that Paris agreement conference hold in 1919 was no more than a device for delivering of Levant again in accord to the benefits and goals of great power states. Accordingly, Ottoman empire states were divided into Palestine state which was put under the international administration, and Syria and Lebanon states under French control, while Iraq and East of Jordon were under the British control.

So, what was called the international balance was achieved after the First World war and the space conference in Europe was allowed until decisions of agreement conference were certified in 1919 in San Romeo conference in 1920 with active participation for the Zionist organization.

Another duration started with the title ' General Henri Gouraud and his political role in Syria and Lebanon ( 1919-1923) which was known by' the period of French military control on Syria and Lebanon' when the emphasis was on the personality of General Henri Gouraud and his diplomatic military role, and his most important diplomatic works in managing Syria and Lebanon ( 1919-1923).

It was mentioned that the most important battles and conflicts that French troops had to control most of Syria and Lebanon lands and there was an emphasis on the national powers in Syria and Lebanon against French policy and its influence extent on political decisions of General Henri Gouraud. Patriotic groups of resistance were organized after Maysalun battle in 1920 and rebel of Prince Faisal from Syria. This made French troops enter in military confrontation that did not completely end until after 1923.

This study employed the historical method as its principal research approach, relying on a wide array of primary and secondary sources to ensure analytical depth and historical accuracy. Among the most important sources were official documents preserved at the House of Books and Archives in Baghdad, particularly those concerning the imposition of the French and British mandates on former Ottoman provinces. These primary sources provided invaluable direct insights into key political developments.

In addition, the study drew upon major foreign and translated works, including *The Emergence of the Middle East 1914–1924* by Howard M. Sachar, which analyzes the regional transformation after World War I, and *Répertoire numérique détaillé des archives d'Henri Gouraud* by Armelle Zergoug, offering access to critical archival materials on General Henri Gouraud. The researcher also relied on unpublished theses and dissertations relevant to the period, as

well as biographical and analytical works in French and Arabic, including Julie d'Andurain's comprehensive biography of Gouraud.

Furthermore, key Arabic references such as *The Great Arab Revolt* by Mustafa Tlass and *The Arab Government in Damascus (1918–1920)* by Khayriya Qasimiya provided essential context on Arab political movements. A number of scholarly articles in both Arabic and foreign languages also enriched the study specially those addressing the political landscape in Syria and Lebanon between 1919 and 1923. Together, these sources formed the foundation of the research, enabling a nuanced interpretation of the French Mandate and the role of General Henri Gouraud in shaping the modern history of the Levant.

This study concludes with a set of key insights derived from historical analysis, shedding light on the strategic role of General Henri Gouraud and the broader implications of French colonial policy in Syria and Lebanon.

The case of General Gouraud reflects the inherent complexities of French colonial governance during the early mandate period in the Levant. His strategic appointment, active military involvement, and eventual resignation illustrate the intersection of ideological, political, and economic factors that shaped France's presence in the region.

Gouraud's extensive experience and long-term vision—followed by his eventual withdrawal in 1923—not only reveal the limits of colonial ambition in the post-war context, but also highlight the personal calculations made by influential figures in preserving their legacy and serving perceived national interests.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History



## **General Henri Gouraud and his Political Role in Syria and Lebanon ( 1919-1923)**

A Thesis Submitted by:

**Seja Basim Abdul Hussein**

To the Council of College of Education for  
Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for  
the Requirements of Master Degree in Modern and Contemporary History.

Supervisor by:

**Prof. Dr. Ouday Hatim Abdul Zehra Al- Meferiji**